

﴿ نَحْي ﴾ هي من حروف النداء | الافعال ومضاه أسرع
للبعدو (نَحْيَا نَحْيَا) من أمماء | (انتهى حرف الهاء)

حرف الواو

﴿ الواو ﴾ حرف عطف نحو جاء محمد وبكر
﴿ وأد ﴾ بنته يئدها وأدأ دفتها
وهي حية . و (الوئيد) شدة الوطء في الارض
﴿ الواسطي ﴾ هو ابو القنائم محمد
ابن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن
الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم
الواسطي الهروي الملقب بنجم الدين الشاعر
المشهور
قال ابن خالكان كان شاعرا رقيق الشعر
لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من
رقته وهو احد من شار شعره وانتشر ذكره
ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره
وطال في نظام القريض عمره وشاعره
على قوله زمانه ودهره . واكثر القول في
الفضل والمدح وقئون المقاصد وكان سهل
الالفاظ صحيح المعاني بظاب على شعره

وصف الشوق والحب وذكر الصباية
والغرام فعلق بالقلوب واطف مكانه عند
اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه
بينهم واستشهد به الوعاظ واستعجله
السامعون . جمعت جماعة من مشايخ
الطايخ يقولون ما سبب لطافة شعر ابن
المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها
الفقراء المنتسبون الي الشيخ احمد الرقاعي
المقدم ذكره في حرف الهزمة وغزوا بها
في مجامعهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة
أنفاسهم رأيتهم يعتقدون ذلك اعتقاداً
لا شك عندهم فيه وبالجملة فشره
بشبه النرح ولا يسمعه من عنده أدني هوى
الا افتتن وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم
المذكر وبين ابن التتاعوي ذكر المذکور قبله
تنافس وهجاه ابن التتاعوي بآيات جيمة
لا حاجة الي ذكرها ولا ابن المعلم قصيدة
طويلة اولها :

ردوا على شوارد الاغلمان

مالداران لم تكن من اوطان

ولكم بذلك الجزع من متمنع

هزأت معاطفه بغصن البان

ابدى تلونه بأول موعد

فن الولى لنا بعد ثمان

فمنى اللقاء ودونه من قومه

ابناء معركة وأشد طعان

قتلوا الرماح وما ظن اكفهم

خلقت لغير ذوابل المران

وقتلوا يبيض السيوف فآري

في الحى غير مهند وسنان

ولئن صدت فن مراقبة العدا

مالاصد عن ملل ولا سلوان

ياساكنى نعمان ابن زماننا

بطويلع ياساكنى نعمان

وله من اخرى :

كم قلت اياك العقبى فانه

ضربت جا ذره بصيد اسوده

واردت صيدها الحجاز فلم يسا

عدك القضاء فرحت بعض صيوده

وله من اخرى :

أجبرنا ان الدموع التي جرت

رخا صاعلي ابدى النوى لغوالي

أفيموا على الوادى ولو عمر ساعة

كارث ازار او كحل عقال

فكم لم لي من وقفة لو شريتها

بنفسي لم أغبن فكيف بمالي

وله من اخرى :

قسما بما ضمت عليه شفاهم

من قرقف في لؤاؤ مكنون

ان شارف الحادى الغريب لا قضين

نحبي ومن لى ان تبر بميى

لو لم يكن آثار لبللى والهوى

بتلاعه مارحت كالجنين

وكان سبب عمل هذه القصيدة

ان ابن المعلم المذكور والابله وابن

التعاويذى المذكورين قبله لما وقفوا على

قصيدة صردر المقدم ذكره في حرف العين

التي أرها :

أكذا يمازى رد كل قرين

أم هذه شيم الظباء العين

وهى من نخب القصائد أعجبتهم

فعمل ابن المعلم من وزنهما قصيدة أبدع

منها وأرسلها الى السلطان صلاح الدين

رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها

وأولها :

ان كان دينك في الصباية ديني

قف الملمي برملي بيرين

وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن

الكل قصيدة ابن التعاويذي . وحكي عن

ابن العلم المذكور انه قال كنت ببغداد

فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه

ابو الفرج بن الجوزي للوعظ فرأيت الخلق

من دحين فسألت بعضهم عن سبب الزحام

فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس

ولم أكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت

حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ

حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد

أحسن ابن العلم حيث يقول :

يزداد في مسمي تكرار ذكركم

طيبا ويحسن في عيني تكرره

فعميت من اتفاق حضوري

واستهشاده بهذا البيت من شعري ولم

يلم بحضوري لاهو ولا غيره من

الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة

له مشهورة . وفي وقعة الجمل على البصرة

قبل مباشرة الحرب ارسل علي بن ابي

طالب رضي الله عنه ابن عمه عبد الله بن

العباس رضي الله عنهما الي طلحة والزبير

رضي الله عنهما برسالة يكفهما عن

الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين

طلحة فانك ان تلقه تجده كاثور عاقصا

انفسه يركب الصعب ويقول هو القلول

ولكن اني الزبير فانه ألين عريكة منه

وقل له يقول لك ابن خالك عرقتي

بالحباز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما

بدا . وعلي رضى الله عنه اول من نطق

بهذه الكلمة فأخذ ابن العلم المذكور هذا

الكلام وقال :

منحوه بالجزع السلام واعرضوا

بالفور عنه فما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة

ورسالة نقلها في كتاب نهج البلاغة ولا بن

المعلم في اثناء قصيدة ايضا :

برمي قوى جلدي من لأبوح به

ويستبيح دمي من لا أحميه

قسما فدا في لساني ما يعاتبه

ضعنا لي في فؤادي ما يقاسيه

ولا حاجة الى الاطالة لذكر فرائده

مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأبدي

الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشرة

جادي الآخرة سنة احدى وخمسة

وتوفي رابع رجب سنة اثنتين وتسعين

وخمسة مائة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث

بضم الها وسكون الراء وبمدهاءا مثناة
وهي قريبة من أعمال نهر جعفر بينها وبين
واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه
ومسكنه الي ان توفي به ارحمه الله تعالى
❦ واصل ❦ هو أبو حذيفة واصل
ابن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى
بني ضبة وقال مولى بني مخزوم
قال ابن خلكان كان أحد لأمة البلغاء
المتكلمين في الكلام وغيره وكان يفتخ بالراء
فيجعلها غينا. قال أبو العباس المبرد في حقه
في كتاب الكامل كان واصل بن عطاء احد
الاعاجيب وذلك انه كان أثم فيبيع القثغة
في الراء فكان يخلص كلامه من الراء
ولا يظن لذلك لاقداره على الكلام
وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول شاعر من
المعتزلة وهو أبو الطروق الضبي يمدحه
باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة
تردها في الكلام حتى كأنها ليست
فيه :

عليم بابدال الحروف وقامع

لكل خطيب بقلب الحق باطاله

وقال آخر :

ويجعل البر قمعا في تصرفه

وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطراً والقول بمجمله
فعاد بالغيث اشفاقا من المطر
ومما يحكي عنه وقد ذكر بشار بن
بردقال أحال هذا الاعمي المكني بأبي معاذ
من يقتله ؟ أما والله لولا ان الغيلة خلق من
أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه
على مضجعه ثم لا يكون لاسدوسيا
ولا عقيليا. فقال هذا الاعمي ولم يقل بشار
ولا ابن برد ولا الضربير وقال من أخلاق
الغالية ولم يزل الغيرية ولا المنصورية
وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على
مضجعه ولم يقل على مرقدته ولا على فراشه
وقال يبيع ولم يقل يقر وذكر بني عقيل
لأن بشاراً كان يتوالم اليهم وذكر بني
سدوس لانه كان نازلا فيهم. وذكر السمعاني
في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان
واصل بن عطاء كان يجلس الي الحسن
البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف
وقالت الحوارج بتكفير مرتكب الكبائر
وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وان فسقوا
بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين
وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن
ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن
عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو

ابن عبيد فليل لها ولا تباها معتزلون
وقد أحات في زجة عمرو بن عبيد على
هذا الموضع في تبين الاعتزال ولأى
معني سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في
زجة قتادة بن دعامة السدوسي انه الذي
مهام بذلك فكان واصل بن عطاء
المذكور يضرب به المثل في اسقاطه
حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء
ذلك في اشعارهم كثيراً فنه قول أبي محمد
الحازن من جملة قصيدة طائفة طويلة يمدح
بها الصاحب أبا القاسم ابي عمار بن عباد
المقدم ذكره وهو:

نعم تجنب لا يوم العطاء كما
تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر في محبوب له أثنى :

أعد لثغة لو ان واصل حاضر
ليسمعها ما أسقط الراء واصل
وقال آخر :

أجملت وعلى الراء لم تنطق به
وقطعتني حتى كأنك واصل
لله دره ما أحسن قوله وقطعتني حتى
كأنك واصل
وقال آخر :

فلا تهملي مثل حمزة واصل
فتلحقني حذقا ولا راء واصل
وقال أبو عمرو يوسف بن هرون
الكندي الاندلسي القرطبي الرمادي
الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الي ذكر
واصل وكانت وفاته سنة ثلاث
وأربعائة :

لا الراء تطعم في الوصال ولا أنا
المجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبته في راحتي
وقعدت منتحبا أنا والراء
وهذا الباب متسع فلا حاجة الي
الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانموذج
وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي ابدال
الثاء بالسين شعراً كثيراً فمن ذلك ما
يعزي لأبي نواس ولم أجده في ديوانه
والله أعلم الا أن تكون في رواية علي بن
حمزة الاصماني فانها اكثر الروايات ولم
أكشف هذه الايات منها وهي أبيات
حلوة ظريفة :

وشادن سأله عن اسمه

فقال لي بالثغ عبات
بات بماطني سخامية
وقال لي قد هجم الناث

أما ترى حنن أكالياننا

زبنها الذنيرين والآث

فعدت من لثغته ألتفا

فقلت ابن الطاث والكاث

ولو شرعت في ذكر ما قيل علي هذا

النمط لطال الشرح ولم أجد في لثغة الراء

الا قليلا فن ذلك قول بعضهم :

أما ويياض الشعر من أحب

ونقطة خال الحدي عطفة الصدغ

لقد فتنتني لثغة موصلية

رمتني في نيار بحر هو اللثغ

ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه

مسلطة دون الانام على لدغي

يكاد أصم العم عند حديثه

الى الأثغة الغناء من أفظه بهني

يقول وقد قبلت واضح نقره

وكان الذي أبني ونلت الذي أبني

وقد نفضت كأس الحيا وأظهرت

علي خده من لونها أحسن الصبغ

تغفق فشغب الجمع من كهم غيقي

يزيدك عند الشغب كحما على كخ

ولقد أجاد هذا الشاعر وجمع في

البيت الأخير راءات كثيرة رأبدها

بالتين . ولغزب أرزي الشاعر المقدم ذكره

في غلام بلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل

اللثغة الا في آخر البيت الاخير من الاربعة

الايات :

وشادن بالكرخ ذي لثغة

وانا شرطي في اللثغ

ما أشبه الزبور في خصمه

حتى حكى العقرب في الصدغ

في فمه درياق لدغ اذا

أحرق قلبي شدة اللدغ

ان قلت في ضمي له أين هو

تفديك روي قال لا أدغي

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن

المقصود من اخبار واصل بن عطاء وكان

طويل العنق جدا بحيث كان يعساب به

وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور

المقدم ذكره :

ماذا منيت بغزال له عنق

كعنق الدواين ولي وان مثلا

عنق الزرافة ما بالي وبالك

تكفرون رجالا كفو وارجلا

وكانت بينهما منافسات وأحقاد

وقد تقدم كلام واصل في حق بشار. وقال

المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن

عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك

لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات
من النساء فيجعل صدقة لمن ثم قال
وكان طويل العنق ويروي عن عمرو بن
عبيد أنه نظر اليه من قبل ان يكلمه
فقال لا يصلح هذا مادامت له هذه العنق.
وله من النصايف كتاب اصناف المرجئة
وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة بين
المنزلتين وكتاب خطبته التي أخرج منها
الراء وكتاب معاني القرآن وكتاب
الخطب في التوحيد والعدل وكتاب ما
جري بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب
السييل الي معرفة الحق وكتاب طبقات
أهل العلم والجهل وغير ذلك وأخباره
كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي
سنة احدى وثمانين ومائة
(الواصلية)

اصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء
الغزال كان تلميذ الحسن البصري يقرأ
عليه العلوم والاخبار وكان في أيام عبد
المالك وهناب بن عبد الملك وبالمغرب
الآن منهم شردمة قليلة في بلد ادريس
ابن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب
في أيام أبي جعفر المنصور ويقال لهم

الواصلية واعتزالهم يدور على اربع قواعد
(القاعدة الاولى) القول بنفي
صفات الباري تعالى من العلم والقدرة
والارادة والحياة وكانت هذه المقالة في
بدئها غير نضيجة وكان واصل بن عطاء
يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق
على استحالة وجود الهين قديمين أزليين
قال ومن أثبت معنى وصفة قديمة قد
أثبت الهين وانما شرعت أصحابه فيها
بعد مطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرم
فيها الى رد جميع الصفات الي كونه عالما
قادراً ثم الحكم بأنهما صفتان ذاتيتان هما
اعتبار ان لذات القديمة كما قاله الجبائي
أو حالتان كما قاله ابو هاشم وميل أبو
الحسن البصري الى ردهما الي صفة واحدة
وهي العالية وذلك عين مذهب الفلاسفة
وسند ذكر تفصيل ذلك وكان السلف يخالفهم
في ذلك اذ وجدوا الصفات مذكورة في
الكتاب والسنة

(القاعدة الثانية) القول بالقدر
وانما سلك في ذلك مسلك معبد الجبني
وغيلان الدمشقي وقرر واصل بن عطاء
هذه القاعدة اكثر ما كان يقرر قاعدة
الصفات فقال ان الباري تعالى حكيم عادل

لا يجوز أن يضاف اليه شر وظلم ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ويحكم عليهم شيئاً ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل للخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازى على فعله والرب تعالى أقدره على ذلك كله وأفعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم قال ويستحيل أن يخاطب العبد بأفعل وهو لا يمكنه أن يفعل وهو يحس من نفسه الاقدار والفعل ومن أنكره فقد أنكر الضرورة واستدل بآيات على هذه الكلمات ورأيت رسالة نسبت الى الحسن البصري كتبها الى عبد الملك ابن مروان وقد سأله عن القول بالقدرة والجبر فأجاب بما يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من الكتاب ودلائل من العقل ولعلها لو اصل ابن عطاء فما كان الحسن ممن يخالف السلف في أن القدر خير وشره من الله تعالى فان هذه الكلمة كالجميع عليها عندم والعجب انه حمل هذا اللفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية والشدة والراحة والمرض والشفاء والموت والحياة الى غير ذلك من أفعال الله تعالى دون الخير

والشر والحسن والقيح المصادر من اكتساب مدح العباد وكذلك أورده جماعة المعتزلة في المقالات من اصحابهم (القاعدة الثالثة) القول بالنزلة بين المنزلتين والسبب فيه انه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبار والكبيرة عندم كفر يخرج به عن الملة وهم وعبيدة الخوارج وجماعة يرجئون اصحاب الكبار والكبيرة عندم لا تضر مع الايمان بل العمل على مذهبه ليس ركننا من الايمان ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف نحكم لنا في ذلك اعتقادا فنفكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطاء انا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به علي جماعه من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمى هو واصحابه معتزلة ووجه تقريره انه قال ان الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت مسمى المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاصول يستجمع

خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا
يسى مؤمنا وليس هو بكافر مطلق
أيضا لأن الشهادة وسائر أعمال الخير
وجوده فيه لاوجه لانكارها لكنه اذا
خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة
فهو من أهل النار خالداً فيها اذ ليس
في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة
وفريق في السعير لكنه يخفف عنه العذاب
وتكرن درجته فوق دركة الكفار وتابعه
على ذلك عمرو بن عبيد بعد أن كان
موافقاً له في القدر وانكار الصفات

(القاعدة الرابعة) قوله في الفريقين
من أصحاب الجمل وأصحاب صفين أن
أحدهما مخطي لايعينه وكذلك قوله في
عثمان وقائليه وخاذليه أن أحد الفريقين
فاسق لأمثلة كما أن أحد المتلاعنين فاسق
لايعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل
درجات الفريقين انه لا تقبل شهادتهما
كما لا تقبل شهادة المتلاعنين فلم يجوز
قبول شهادته علي وطلحة والزبير على باقية
بقل وجوز أن يكون عثمان وعلي على الخطأ
هذا قول رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة
في اعلام الصحابة وائمة العترة وواقعه
عمرو بن عبيد علي مذهبه وزاد عليه في

تفسيق أحد الفريقين لايعينه بأن قال
لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل
علي ورجل من عسكره أو طلحة والزبير
لم تقل شادتهما وفيه تفسيق الفريقين
وكونهما من أهل النار وكان عمرو من
رواة الحديث معروفاً بالزهد وواصل
مشهوراً بالفضل والأدب عندهم
الواقدي هو أبو عبدالله محمد
ابن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى
بني هاشم وقيل مولى بني سهم ابن أسلم
قال ابن خلكان كان اماماً عالماً له
كتب في المغازي وغيرها وله كتاب الردة
ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله
عنهم لطليحة ابن خويلد الأزدي والأسود
الغنسي ومسيلمة الكذاب وما أقصر فيه .
مجمع من ابن أبي ذئب ومعمربن راشد
وماك بن أنس والثوري وغيرهم وروى
عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عتيقه أن
شاء الله تعالى وجماعة من من الاعيان وتولى
القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون
القضاء بعسكر المهدي وضمعه في الحديث
وتكلموا فيه وكان المأمون يكرم جانبه
ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو

ضائقة لحقته رسكه بسببها دين وعين
مقداره في قصته فوق المأمون فيها مخطه
فيك خلطان سخاء وحيا فالسقاء أطلق
يديك ببذر ماملكت والحياء حلك على
أن ذكرت لنا بعض دينك وقد أمرنا لك
بضعف ما سألت وإن كنا قمرنا غن
بلوغ حاجتك فبجانبك على نفسك وإن
كنا بلغنا بشيئك فزد في بسطة يدك فإن
خزائن الله مفتوحة وبده بالخير مبسوطة
وأنت حدثني حين كنت على قضاء
الرشيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لزيير يازبير إن مفاتيح الرزق بأزاء العرش
ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر
نققاتهم فمن كثر كثر له ومن قل قل
عليه . قال الواقدي وكنت نسيت
الحديث فكانت مذاكراته إياي اعجب
إلي من صلته . وروي عنه بشر الحافي
المقدم ذكره رضى الله عنه حكاية واحدة
وهي أنه سمعه يقول ما يكتب للحمي
يؤخذ ثلاث ورقات زيتون تكتب يوم
السبت وأنت على طهارة على واحدة منها
جهنم غرني وعلى الأخرى جهنم عطشي
وعلى الثالثة جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة
وتشد على عضد المحموم الأيسر قال

الواقدي خبرته فوجدته صحيحا نافعا
هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن
الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار
بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب
مروج الذهب أن الواقدي المذكور قال
كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا
كنفس واحدة فنالت ضائقة شديدة
وحضر العيد فقات امرأتى أما نحن في
أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة وأما
صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلوب رحمة لهم
لأنهم يرون صبيان الجيران قد زينوا
في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه
الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء
فصرفته في كسوتهم . قال فكنت إلى
صديق الهاشمي أسأله التوسعة على بما
حضر فوجهه إلى . كيما مخنوما ذكر أن
فيه ألف درهم فما استقر قرارى حتى كتب
إلى الصديق الآخر بشكروم مثل ما شكرت
إلى صاحبي الهاشمي فوجهت إليه الكيس
بخنمه وخرجت إلى المسجد فأقت فيه
ليالي مستحييا من امرأتى فلما دخلت عليها
استحسنمت ما كان بي ولم تعفنى عليه
فبينما أنا كذلك إذ وافى صديق الهاشمي
ومعه الكيس كهبته فقال لي أصدقني عما

فعلته فيما وجهت به اليك فعرفه الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الى وما أمك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الي صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسى بخاتي . قال الواقدي فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمي الخبر الى المأمون فدعا بي وسأني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا الف دينار وللرأة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه هنا اختلاف يسير . وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض بغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة . وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماحة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقبل مات سنة تسع وقبل سنة ست ومائتين والاول اصح . وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في آخر الترجمة انه مات في ذي

الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى ورأيت بخطي في مسوداتي ان الواقدي مات وعمره ثمان وسبعون سنة . والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الي واقد وهو جده المذكور . وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي وهي الحملة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها أبو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي

والريانا  جاء في المادة الطيبة أن الوريانا أنواع كبير وصغير وبري وغير ذلك والمذكور الوريانا البرية المسماة باللسان النباتي والريانا سلوستريرس أي البرية أو يقال الريان أو فسنا لس أي الطي وهو نبات معمر جميل يوجد بأوربا كثيرا في الغابات المظلة ويزهر في مايو ويونيو والمستعمل جذره فجنسه والريانا مأخوذ من اسم يقال له والبري على حسب ما قال لينوس أو ان هذه اللفظة معناها جيد السير كما قال غيره وهو القريب للعقل

(الصفات النباتية) (الساق اسطوانية)

محززة زغية تعلو من ٣ اقدام الى ٤
والاوراق متقطعة تقطعاً عميقاً والسفلى
ذنبية والعليا عديدة الذنب والازهار
صغيرة بيض وردية او محمرة في طرف
الساق وحواملها مثلثة التفرع جملة مرات
وانبوبة الكأس ملتصقة بالمبيض
وبيضاوية مستطيلة محززة يلتف طرفها
الهدبي الى الداخل فتكون من ذلك
حوية تنبسط وتفرش بعد التلقيح بحيث
تسير شوشة انبوية تنوج الثمر وانبوبة
التويج ضيقة متنفخة قليلا من وسطها
والهدب ٥ اقسام غير مستوية والذكور ٣
مرتبطة بأعلى أنبوبة التويج والمبيض وحيد
المسكن ذو بذرة واحدة ويعلوه منبعل
خبطي دقيق اطول من التويج يحمل
فرجا مقسما من أعلى نصفه ٣ اقسام والثمر
بيض-اوي مستطيل محزز لا يفتح متوج
بشوشة انبوية مكونة من هدب الكأس
(الصفات الطبيعية للجنود) هي
مكونة من شروش كثيرة العدد اسطوانية
قطرها من خط الى خطين وهي مبيضة
من الباطن ومصفرة من الخارج ورائحتها
تسكاد تكون معدومة اذا كانت رطبة ثم
تصير بالهفيف قرنية القوام قوية الرائحة

والثلاثة كريمة ولكن تألفها السانير جداً
بحيث تمزق الاكياس التي فيها هذه
الجنود وتقلب عليها ولعلك سميت
حشيشة الهر أو السنور وذلك هو المانع
من استنباتها في البساتين مالم يوضع على
نباتها أغطية زجاجية تمنع وصول هذه
الحيوانات اليها ويستنتج من تأثيرها على
المر كيفية تأثيرها على المنح البشري اذ
السبب فيهما واحد ولذا كانت دواء نافعا
في بعض آفات عصبية وطعم هذا الجنود
مر نفاذ حريف أولا ثم يصير
سكرا قليلا

(صفاته الكيماوية) حلها كثير من
الكيماويين فوجدت محززة على دهن
طيار وحمض والريانيك وراتينج وخلاصة
مائية ومادة مخصوصة ونشأ فالدهن الطيار
لوالريانا هو احدي القواعد الفعالة لهذا
الجنود ويحضّر بالطريقة الاعتيادية
لتحضير الادهان الفطرية وهو مخلوط
دهن كافوري وحمض الريانيك ويكون
ايض مخضراً اذا رائحة قوية نفاذة
كافورية واما الحمض والريانيك فاستكشفه
كيماوي يسمى بند بفتح الباء الموحدة
وسكون النون ودرسه جيداً طر ومسدر ف

وإطاج بكسر الهمزة ويستخرج من
الدهن الطيار الوالريانا اذا ضرب بالماء
والغفيسيانم قطرقالدهن يتصاعد والحض
يقي . متحداً بالغفيسيافيفصل منها واسطة
حض من الحوامض وبانة تطير وتختار
انائه من الماء المقطر للوالريانا كما سذكروه
وهذا الحض ككثير الشبه بالحوامض
الدسمة القابلة للتطاير وهو سائل زيتي
القوام له رائحة مخصصة غير مقبولة تشبه
رائحة الوالريانا وطعمه حمضي قوي جدا
كربه يبغي في الفم طعما سكريا اذا كان
محلولا في مقدار كبير من الماء . ويسبب
في اللسان نكتة مبيضة كما تفعل ذلك
الادهان الطيارة الدسمة وكشافته في
حرارة ١٠ فوق الصفر ٩٩٤ وهو يغلي
في ١٣٢ من مقياس الحرارة ويندوب في
٣٠ جراما من الماء . وماى مقدار كان
في الكؤول والاثير وينتار بدون أن
يتحلل تركيبه وهو مركب من ١٠ جواهر
فردة من الكربون ١٨ من الايدروجين
و ٣ من الاوكسجين واذا كان منزولا
كان محتويا على جوهر فرد من الماء
والوالريانات الحضية أي الاسلح التي
يدخل فيها هذا الحض بمقدار كبير لها

رائحة مخصصة وطعم كربه لذاع ومعظم
الحوامض تفصل منها الحض والريانيك
قال بوشرده وعلى حسب تجرياني التي
فعلتها يظهر لي أن هذا الحض كالدهن
الطيار للوالريانا لا يوجد برمته قبل
التحضير في جذر الوالريانا وأما بشكون
بفعل شبيه بالفعل الذي يتولد منه الدهن
الطيار لوز المر وهامي تجربتي في ذلك
وهي انه اذا زح ما في ذلك الجذر على
البارد في انا . مقفول أى مسدود بالكؤول
النقي ثم قطرت الصبغات فان الناتج المنال
لا يكون له فعل على ورق التورنوسول
ولا تكون فيه رائحة الوالريانا فاذا عولج
بالماء الجذر الذي انتزع الكؤول مافيه
فان ذلك الماء لا يجهز بالتطير اثر حض
والرياني فم هذه التجربة على رأيي تثبت
أن الحض الوالرياني ليس موجوداً قبل
ذلك في الجسذع لانه قابل للاذابة في
الكؤول فكان يمر معه وثبت أيضاً أن
الكؤول يذيب القاعدة التي تتحول الى
الحض الوالرياني لان المادة لا تنتج
حضاً والريانيا من الجذر الذي انتزع
مافيه بالكؤول وذلك التفاعل يستدعى
توسعا في المقام تركته ورفقه بتمتدشات

آخر فقد أثبت رابردن أنه اذا استعمل لتحضير الحمض الورياني الماء المحتوي كل لتر منه علي ١٠ جرامات من الحمض الكبريتي فانه ينال مقدار كبير من الحمض الورياني وأما الاحتراسات التي ذكرها لترتيب في تحضير هذا الحمض فهي ما سيذكر قان المعلوم أنه لاجل ازالة الحمض الورياني يلزم أن يقطر بمساعدة الماء الجذر الجاف للوريانا حتي ان ناتج التقطير لا يمر زائد المحضبة ثم يعالج بكاربونات قلوي ويبخر المحلول ثم تعالج الفضلة بالحمض الكبريتي فيقار ذلك في معرجه لأجل استخراج الحمض الوريانيك الذي جزء منه يذوب في الماء وجزء آخر يسبح بحالة سائل زيني ولا يبقى الا اشباع الحمض من أوكسيد الحارصين لانه المالح هذه القاعدة وجذر الوريانا يلزم أن لا يكسر جداً لاجل التحرز من الاتفاخ الذي لا بد منه للقلوي ويعرض كثيرأ سلسول الماء المقطر لتأثير ورق التورنسول لاجل التيقظ لحالة حمضيه وإيقاف التقطير عند عزمها ويترك نظامه الملتوي الذي يمر منه البخار والا فقد جزء من الحمض يكون أعظم

كلما كانت الجدران المعدنية أكثر تأكسدا وهناك حالة يلزم بيأها وهي أنه يحصل فقد عظيم لهذا الحمض اذا لم يقبته لتحبيض الماء المعد لتقطير محبضاً قويا والمقدار الكبير من الماء الذي يضطر لاستعماله يخفى دائماً مقداراً من الكربونات الكلسي قد يبلغ جملة جرامات. ومن المعلوم أن إضافة الحمض المعدني اليه غايتها معارضة اتلاف الحمض الورياني وازالة جميع الحمض الذي يظهر كونه خالصا في الجذر وتبخير الماء المقطر الغير المحتاج اليه المنفصل من الدهن الطيار يلزم أن يكون في جفنة من الصبني على نار لطيفة حذرا من حصول تغير عميق في القواعد الآلية التي توجد مختلطة فيه وتحدث فيه سمرة قوية وان فعل ما فعل فلاجل ذلك يلزم أيضا الحذر من وضع مقدار مفرط من الحمض الكبريتي عند تحليل تركيب الوريانات قلوي القوى

يفهم آخر التقطير المواد المختلفة الطبيعية ويجهز الحمض الكبريتوز ومن الجيد أن يحفظ لذلك جزء يسير من الوريانات يضاف على المحلول اذا شوهه أن المحلول لم يتكرر من اضافته الحمض الكبريتي ،

فتتنوع خواصها وصفاتها الكيماوية من الارض والاستنبات فاذا كانت آتية من ارض زائدة الرطوبة أو منخفضة وحول السواقي كانت خواصها أضعف مما اذا نبتت في أماكن جافة مرتفعة فتكون في الحالة الثانية أكثر رائحة وأعظم قوة وأقوي طعما والجذور الصغيرة السن جدا تكون أيضا أضعف قاعلية فيلزم أن نحني بعد سنتين أو ٤ وفي الربيع وقبل نمو الساق ومن اللازم تخفيفها سريعا في الهواء وحفظها في محل جاف وتجدد في كل سنة وعدم وجدان النتائج منها ناشئة من عدم مراعاة هذه الاحتراسات أو من عدم كمالها رذكركولان أن هذا الجذر يفسد دائما في بيوت الادوية وكلامه وجيه واذا أخذ من الارض كان محتويا على ٧٥ ر. تقريبا من الرطوبة كما قال وطرمسدر في أى ثلاثة أرباع فاذا أخذ ١٢ رطلا من الجذر الجاف أو ٤٨ رطلا من الجذر المحتوي على ماء الاستنبات وكان آتيا من أقاليم جبلية فانه يخرج منها بالتقطير كما قال أوقيتان من الدمن الطيار الشديد السائلة الذي يحتوي على الحوض الورياني والجذر الرطبة يخرج

قال برشردو الشروح الصناعية التي أوصي بها لرتبيج يظهر لي أنها جيدة التناسب وهناك احتراس يظهر أيضا انه مهم قبل كل شيء ودو أن التقطير يلزم أن يقدم عليه النقع مدة ٤٨ ساعة فالقواعد التي بتفاعلها في بعضها يتولد منها الحمض والريانيك ودهن الوريانا تكون في أحوال مساعدة على تحويلها ويلزم أن يكون مقدار الماء كافيا لاجل أن يكون الفعل تاما وربما كان من المناسب أن يضاف على قيع الوريانا كربونات الكلس ويكربونات الصود الذي يشيم من الحمض الورياني كلما تكون ثم عمل التقطير يضاف مقدار من الحمض الكبريتي فيه بعض افراط وأما الراتينج فهو أسود ورائحته كرائحة الجلد وطعمه شديد الحرافة والكؤول يأخذه وهو أيضا من القواعد الفعالة للوريانا وأما المادة المخصوصة فلا تذوب في الماء ولا يتسلط عليها الاثير ولا الكؤول ومع ذلك لم تعرف جيدا حقيقةها ومثلها القاعدة المخصوصة والماء الذي يتحمل جزأ منها انهي . وقالوا ليس هناك نبات يختلف خواصه باختلاف حالاته الا الوريانا

تشنجي نحو الصدر والقلب وقوى
 العينين واضطرابات واهتزازات عضلية
 وجذبات في الاطراف ووخزات في الجسم
 يعسر على المرضي التعبير عنها وذلك كله
 آت من المجموع العصبي ولكن لا تظهر
 تلك الظواهر بالاكثـر فيمن كانت قابلية
 التهيـج فيهم خفيفة ومراكزهم العصبية
 معتدلة وانما تظهر غالبا فيمن خرج
 فيهم تلك المراكز عن الحالة الطبيعية
 وحيث علم ذلك علم أن الوراثة تنعم
 بخاستها المنبهة في صناعة العلاج من كان
 فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل الحيوية
 فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته
 الصحية وبذلك انضج نفع في الامراض
 التي استعصت على كثير من الأدوية
 المنبهة كالامراض التشنجية واختلال
 العقل والتقلص ونحو ذلك وعلم من
 التصدعات التي تخرج منها ومن النتائج
 التي تحصل من تلك التصدعات اذا
 استنشقت وسيما ما يحصل لهر منها أن
 لها قوة دوائية عظيمة في الاوقات العصبية
 المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية
 التي من أعراضها الصداع وخطأ القوة
 الحادة وضعف المحافظة وتكدر الابصار

منها بالمر عصاره متكدرة طعمها قوي
 ويرسب منها مقدار يسير من الدقيق
 ويفصل منها بالغلي جزء يسير من الزلال
 وتلك العصاره لا تحتوي على حمض عصبي
 ولا مادة تنبيهية ولا خلاصة اعتيادية وانما
 تحتوي على مذكره من القاعدة
 المحصورة والخلاصة الصمغية التي تتحمل
 منها الماء الغلي جزأ وبأخذ الكوول
 من الفضلة الرايننج الاسود واستخرج
 الآن من الوراثة نا جوهر قلوي يسمى
 والراينين يمكن استعماله بمقدار يسير حيث
 كان فيه خاصتها ولا نسأم المرضي تعاطيه
 (الخواص الفسيولوجية والدوائية)

هذا الجذر يؤر كعطس اذا وضع مسحوقه
 على الغشاء النخاعي وهو لمرارة طعمه يؤر
 على المذوجات الحية تأثيراً منها مقويًا
 فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في قاعلية
 الوظائف الهضمية أو بمقدار كبير فانه
 يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه
 حرارة وانتفاخ في البطن وقد شبهه
 وقولنجات ويظهر انه لا يسبب قيا ولا
 استفراغا ثغليا وان كان المقدار كبير او انما
 يتوجه تأثيره بالاكثر للمراكز العصبية
 فيحصل ثقل في الرأس وآلام وتضييق

والسمع وخطوها فاذا كان ذلك ناشئا من آفة عضوية في النصفين المحيين لزم أولا تعيين تلك الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء لان أوجاع الرأس واضطراب الادراك وانحرام القوي العقلية لا تنقاد لتأثير هذا الجذر حيثئذ وأما الظاهرات الناشئة من تراكم مصل في الاغشية المحية أو احتقان دموي في المخ أو انسكاب يسير دموي سهل الامتصاص فيمكن أن طول الاستعمال يقهرها . وذكر أيضا نفع هذا الداء في الصرع ولا مانع من كونه يقلل شدة النوبة أو مدتها أو يقطعها بالكلية اذا استعمل بمقدار من نصف أوقية الى أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر ومن المعلوم أن الصرع آفة مرضية قديمتنج أحيانا من أسباب عضوية كثيرة فتعرض نوبه من اوقات مستدامة كالتهاب مخي جزئي أو انضغاط جزء من المخ أو وجود أورام في أغشيته أو ضخامة مع اتساع في البطين الايسر للقلب أو اتساع في الفرحة الاورطية ولا قدرة للورياتناحي مقاومة هذه الانخرامات ولذا قال ميريه اذا كان الصرع في شاب صغير السن ولم يكن ناشئا عن سبب

عضوي جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع أن جميع المرضى لا تنفي به وانما يكون الشفاء أكد كلما قل المرض اصغر سنا والسبب اميل لان يكون عارضا كالفرغ والفضب وكان المستعمل جوهره بمقدار كبير لا متفوعه انتهى . ومدحوا استعماله أيضا في اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوبا ومن المعلوم ان ذلك من تغبر في الب النخاعي القكري واضطراب في التأثير العصبي الداهب منه فيمكن أن هذا الجوهر يرد هذا المركز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع انحرام تأثيره في الكتلة العضلية واعتبروه أيضا دواء لزعشة والجود وكتاليسيا ونحو ذلك ومن المعلوم ان هذا الانحرام العضلي يدل على تهيج في المخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج أما في غير تلك المدة فقد يتسبب من فعله النوبه تحليل الاحتقان الموضعي وامتصاص المصل المرضي واحداث حركة في الب المحي تعدل التعبير الحاصل في أجزائه ولا شك ان الوراينا تنفع في ضعف الاطراف والحد والشلل بانتاجها النتائج المذكورة ولا تنس تأثير هذا الجهر

العلاجي في اعصاب المجموع العقدي ففيه قوة على تغيير حالته الراحة اذا لم تكن في الانتظام العصبي وقطع الحركات الغير الاعتيادية التي تعرض التقلصات المكثرة لبعض الاحشاء كما يقطع ايضا نوب الربو التشنجي والتضايق العصبي في التنفس والارجاع الصدري الغير الاعتيادية والاقباض التشنجي وضعف الحواس والفواق المستعصي والقيء العصبي والالم العدى بل العكسة بوضع مسحوقة في الانف وكذا الشقيقة وتشنجات الاطفال السامة بأم الصبيان وضعف الحواس والموارض المختلفة للاستيريا بل بالقوة في نفقه من خوف الماء واستعمل بعض مشاهير الاطباء هذا الجوهر في الحيات الغير المنتظمة غير أن القوة المنبهة التي فيه يخاف من تأثيرها اذا كان في المخ والنخاع الفقري عمل النهائي فيه شدة عظيمة وكان التكدر الحلي شديدا وأعضاء الهضم مصابة أيضا لكن كثيرا ما تنخفض الحلي وتبقى العوارض مثل اوجاع الرأس وثقله والحدرد وضعف الابصار والسمع وعدم امكان المطالعة زمنا طويلا واهتزاز القراعين والساقين فهذه تعلن بأن المخ

يقي في حالة مرضية قالوا الريانا تستعمل لاجل ان تعيده لحالته الطبيعية اما بأن تجعل فيه تحويلا وامتصاصا نافعا واما بأن توظف الفعل المغذي للمخ والحيل الفقري وتعيد لتلك الاجزاء حجمها الطبيعي اذا كان فيها ضمور أو القوام الطبيعي لب النخاعي اذا حصل فيه لين ومدحوا هذا الجوهر في الحيات فشفي كثير من الحيات الهومية والثلية والمزدوجة الثلية باستعمال نصف أوقية من مسحوقة بين النوب واعتاد بعضهم مخرج جزء يسير من مسحوقة بمسحوق الكينا رجاء تقوية الكينا بذلك ووجد في الريانا خاصة مضادة الديدان بسبب ما فيها من المرار وكونها مغشية كغيرها من النباتات التي فيها تلك الخواص فتعطي وحدها أو تضم مع جواهر لها شهرة في ذلك كالسرخس المذكور ولزئبق الحلو واستعملوا أيضا دهنها الطيار من الباطن ومسكذا من الظاهر مروحا على الاطراف المشلولة كما يمكن ايضا استعمال حمضها حيث لا يحصل منه القرف الذي يحصل من الريانا النقية وله طعم حمضي خالص

(اقتدار وكيفية الاستعمال) يستعمل سحقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب والصبغة الكحولية والاثيرية والمخلصة فـ حيقها أي مسحوقها يجهز بأخذ المقدار الكافي وتكسيره تكسيراً خفيفاً في هاون بيده من خشب ثم ينخل ليفصل منه التراب ثم يصفى في محل دق، ويسحق في هاون من رز أي مخلوط من النحاس والقصدير بدون ان تبقى منه فضلة والمقدار منه للاستعمال من جرام الى ١٠ جرامات وماؤها المقطر يعمل بأخذ ٢ كيلو جرام من الجذور ومقدار كاف من الماء وقطر على البخار لينال من الماء المقطر ٨ كيلو جرامات واسكن ذلك نادر الاستعمال ومقداره من ٢٠ جراما الى ١٠٠ جرام والمغلي يصنع بأخذ ١٠ جرامات من الجندر ولتر من الماء المغلي فيقطع ذلك مدة ساعتين ويصفى وذلك احد الاشكال الكثيرة الاستعمال والافضل اطالة الدقم الى ٦ ساعات والصبغة الكحولية تصنع بأخذ ١٠٠ جرام من الجندر المكسر و ٤٠٠ من الكحول القوي في ٢١ من مقياس الكثافة ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى بالصر و يرشح وذلك نادر

الاستعمال ايضا والمقدار منه من ٥ جرامات الى ١٥ والصبغة الاثيرية تصنع بأخذ ١٠٠ جرام من مسحوق الجوهر و ٤٠٠ جرام من الاثير الكبريتي ويتم العمل بكيفية الفسل القلوي وهذه الصبغة نادرة الاستعمال أيضا والمقدار منها جرامات وخلاصة الوريانا تصنع بأخذ ٢ كـ لـو جرام من الجوهر و ٧ من الكحول الذي في ٢١ ويجهز أيضا بطريقة الفسل القلوي والمقدار منها من جرام الى جرامين وشراب الوريانا يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من الجندر الجاف و ٤ كيلو جرامات من الشراب البسيط فبكسر الجندر ويوضع في قرعة الاثنيق مع ٤ كيلو جرامات من الماء وبعد ١٢ ساعة من الملاسة يقطر ذلك لاجل انالة ٧٥٠ جراما من الناتج ونصف المادة الباقية في القرعة ويرشح السائل ويخلط بشراب السكر ثم يبخر حتي يكون وزن الكل ٣ كيلو جرامات و ٢٥٠ جراما ثم يترك الشراب ليبرد ثم يمزج بالسائل العطري والمقدار من هذا الشراب من ٣٠ الى ٦٠ جراما وكان هذا الجندر قاعدة دواء اشتهر منذ مدة بأنه مضاد لدودة القرع ويدخل ايضا في

كثير من المركبات المضادة للتشنج
والصرع والديدان وغير ذلك وفي الماء
الترياق والماء العام والماء المضاد لصرع
ومروديطوس وأورفيتين والترياق الالهي
والمرم الطيدي ومسحوق جوتيت وغير
ذلك

(أنواع من جنس الوريانا)

(لها استعمال)

فمن أنواعه الوريانا الكبيرة
(أغرنووريان) وتسمى أيضا بما معناه
الوريانا البساتين وتسمى باللسان النبائي
والريانا فو ويتميز هذا النوع بأوراقه
الجندرية التي هي طويلة كاملة وازهاره
البيض وغير ذلك ويظن ان هذا النوع
كان معروفا عند القدماء لان ديسقوريدس
تكلم على نبات ظنوا انه هو هذا النوع
مع انه لا يثبت في بلاد اليونان كالوريانا
السابق ذكرها حسبما ذكره مهرة النباتيين
حيث اعتبروا فوديسقوريدس مخالفا لما
يسمي عند الاوربيين بالوريانا فموجب
ذلك بسمي الوريانا ديسقوريدس وقال
ينبت على شواطئ نهر لنير ومن الحق
ان النوع الذي سماه لينوس بهذا الاسم
انما هو نبات ينبت بالجبال العالية من

اوربا في سيبيريا والبربر وغير ذلك واسم
الوريانا الكبيرة الموضوع لهذا النوع
لا يناسب كالا يناسب أيضا اسم الوريانا
الصغيرة للنوع الطبي الذي بأوربا والحال
ان هذا النبات الاخير قد يصل الى
أقدام ويندر أن يشاهد أن الوريانا فو
تكتسب هذا الارتفاع حتى في البساتين
التي تستنبت فيها على سبيل الزينة. وذكر
ترفور أنه وجد هذا النبات في فارس
وذكر غيره أنه يوجد أيضا في بلاد البيرو
واستعمله جالينوس وأورياس ويظهر أن
فيه خواص الوريانا الطيبة ولكن بدرجة
ضعيفة ومن المشاهد في بستان النباتات
في أمينش ان السنابير تنقلب على جذور
هذا النوع وتضرب الارض حولها وتثير
غبارها وخصوصا في شهر مارس وأبريل
وهو مذكور في مؤلفات العرب . قال
صاحب كتاب مالا يسم الطيب جهله
فهو اسم يوناني لنبات يشبه رعي الابل
كالكرفس العظيم الورق وبعضهم يسميه
بالسنبلي البري وساقه بمقدار ذراع فأكثر
وهي ملساء ناعمة ولونها الى الفرفرية
ومحوفة ذات عقد ولهذا النبات زهر يشبه
زهر الترجس الا انه اكبر منه وفي لونه

فريرية ويكون أدق مافي سائه بظا
الخنصر وله أصل اي جذر يتشعب من
اصه شعب معوجة مثل أصل الاذخر
والحريق ولونه الى الشقرة ماهي طيبة
الرائحة مع زهومة تشبه رائحة الناردين
واذا أطلق هذا الاسم يعني فوقانا يراد
به الأصل اي الجذر وهو يدر البول اذا
اخذ منه نصف درهم يابس كذا طبيخه
ويدر الطمث وينفع من وجع الجنب
ويقى في اخلاط الادوية الترياقية
اتحي . وقال غيره مناته الجبال والمياه
وهو يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء
والقراقر والنفخ والمغص واوجاع الجنب
والطحال والنسا وذكروا انه يقش أصل
الآس البرى والفرق ان هذا صلب عسر
الرض وليس طيب الرائحة

(ومن أنواع والريانا) ما يسمى
بالوالريانا الحمراء (والريانا بررا) تؤكل
فروعها الصغيرة في سيلسيا كفروع الماش
وهي نبات كثير الوجود بأوروبا على
الحيطان وغيرها ويستنبت في البساتين
للزينة ومن أنواعه أنواع الناردين حيث
كانت تلك الأنواع معروفة قديما باسم
سنبل وبهذا الاسم فلفظ ناردين المسمى

بالاطينية ناردس اصله من اليونانية
ويسمى بالافرنجية اسبيكارد او يقال
نرد اي الناردين السنبل وهو السنبل
الهندي وكان هذا الاسم يطلق عند
القدماء على جذر عطري مشهور عندهم
ويعرفون له جملة أصناف تأتي من الهند
والشام وغيرها وهو عندهم من أجل
الاعطار وممدوحا عند شعرائهم وسما
الناردين الهندي الذي هو المعروف عند
العرب بالسنبل الهندي وهو الذي يطلق
عليه الاسم اليوناني الذي هو ناردين
وكانوا يصنعون منه بلسا ودمنا طياراً
ومرام ويضعون عليها هذا الاسم
ويدهنون بها شعورهم وأبدانهم فلذا
كانت تلك المرحضات ثمينة وبفشونها
بجذور آخر شبيهة بتلك الجذور في الرائحة
والطعم ويستعملها الاطباء منبهة لتحريض
العرق والبول وإزالة السدد الحشوية
وخصوصا لمقاومة السموم اي لاجل طرد
المادة السمية وتدخل في الترياق
ومثرو ديطوس والمرم السديدي وغيره
وقد هجرها الآن متأخرو الاطباء
الاوربيين وأما العرب فلم يزل عندهم معروفة
مستعملة

وأصناف هذا الناردین أو السنبیل
کثیرة منها الناردین الهندی والناردین
الرومی أو الاقلیطی والناردین الجبلی
وغیر ذلك وكلها اصناف من الوریانا كما
ضراء

(فالناردین الرومی) أو السنبیل
الرومی هو المسمی والوریانا سلطیقا ای
ای الاقلیطی ای الرومی هو نبات صغیر
ینبت فی الالب الجنوی وتسمیه القدماء
سلطیک بکر سین ای الاقلیطی وذلك
لقائته بالناردین الهندی ای السنبیل
الهندی قال بعض المتأخرین من أطباء
أوربا لانه لا یأتی لنا من بلاد الروم وان
اهل المشرق الآن یستعملون جذره القبی
کعطر جلیل وفيه خاصه مضادة السموم
والتعریق وغیر ذلك والالمانیون یصلون
منه فی کل عام مقدارا کبیرا لمصر ومنها
یذهب الی الحبشة وغیرها وذكروا انه
یستعمل فی تلك البلاد لتلطیف الجلد
وتعطیر الحمامات ونحوها و یضمون له غیره
ما هو داخل معه تحت جنس واحد
غیر أن رائحته اقل قوة وطعمه اقل مرارة
وخراقة ما فی الوریانا الطیبة وأصفر
حمیما منها ولكن عطریته اکثر ومع

ذلك فضلوا الوریانا المذكورة علیه وهو
معروف قديما حتی أن بلیناس تکلم علی
نبات سماه سلیونیکا وانه یأتی منه الناردین
الرومی المسمی بالاقلیطی وقال أطباؤنا
انه یشبه السنبیل الهندی فی افعاله کما یشبهه
فی رائحته غیر انه اضعف منه فیها

وأما الناردین الهندی أو السنبیل
فیسمی والوریانا یتمنی كما یسمی ایضا
والوریانا اسپیکا ای السنبلیة وهو ینبت
فی الهند وبقوم منه عند دوقندول جنس
مخصوص سماه ناردستاخس ویأتی منه
السنبیل الهندی وبسمی ایضا ناردین
جنتج وغیر ذلك ویوجد عنده لقیح هذا
الجنس نوعان أحدهما ناردستاخس یتمنی
وثانیها ناردستاخس غرندفولیا ای الکبیر
الاوراق والذی یستعمل فی الطب هو
الجزء العلوی من هذا الجذر المغطی ببر
لبی نباتی وكان القدماء یستعملون جذور
هذا الناردین مدرا للطبخ ومقویا للعدة
و ضد اوجاع الکلی وغیر ذلك وأطنب
أطباؤنا الکلام فی هذا الجوهر وقالوا ان
الناردین الهندی مائل الی السواد طیب
الرائحة ناعم الملمس صلب الاصول ای
الجذور یجلب من الدکن واماها وبش

بأن يرش ماء فيه الاثمد على نبات يشابهه فيحكيه ولكن يعرف المفضوش بقبضة وغوصته اذ ليس السنبل كذلك ويدرك في الحريف وهو حار عطري له دخل عظيم في تقوية المعدة اذا استعمل مع الافستين والصندل فيفتح الشهية ويظهر اللون ويزيل السدد واليرقان وينفخ في البواسير وتفتت الحمى ويدبر الفضلات شرابا واذا طلى به البدن قطع عرقه وطيب ريحه وأزال الصنان والرائحة الكريهة حيث كانت خصوصا بالخل وقالوا اذا شقي ماء الكسفرة واكتحل به أزال حمرة العينين وأثبت شعر الاجفان وأحد البصر واذا احتمل فرازج نقي وأدر الدم وعجل بالحل واذا أدر على الجراح أدملها فله دخل عظيم في تخفيف القروح السائلة وقطع الرطوبات والحبشة تستعمله في جميع امراضها وان طبخ بالخل حتي يتفرم وطلى به الشعر شده وسوده وطوله وهو يحلل الاورام واولجاع الصدر والطحال والسعال شرابا يصنعون منه شرابا يستعمل كاستعماله وأجل

(ومن أنواع الوريانا) ما يسمى والريانا دوثيكا يستعمل جذره بدلا عن

الوريانا الطيبة او ممزوجا معها وهو الذي يناسب تسميته بالوريانا الصغيرة لكونه يقهنا اصفر من الوريانا الطيبة ومثله في الصغر أيضا ما يسمى عند بعض القدماء بالوريانا الجبلية أعني التي تسمى بسنبل الطب واشتهر بسنبل الاسد وهو الاجود وبالجملة جميع أنواع الوريانا فيها خواص الوريانا الطيبة ولعلكن بدرجة ضعيفة ويمكن ان تقوم مقامها وهي وان كان لها سابقا شهرة عظيمة في صناعة العلاج الا انه أهمل الآن استعمالها اكتفاء بالوريانا الطيبة

(أنواع الوريانات)

أنواع الوريانات الحمضية اي الداخل فيها الحمض والريانيك بمقدار كبير لها رائحة مخصوصة وطعم كربه لذاع ومعظم الحرامض تفصل منها الحمض والريانيك قال تينار الوريانات المتعادلة هي التي استنتجت من وقتنا هذا وتحتوى على مقدار من الاوكسيد الذي تكون نسبة الاوكسيجين فيه الى اوكسيجين الحمض كنسبة واحد لثلاثة ونسبته لمقدار الحمض كنسبة واحد لهذا العدد أعني ١٨ و ٨٩٢ وتختصر بايقاع الاتحاد مباشرة

بين الحمض والقاعدة مع توسط الماء فاذا كانت غير قابلة للاذابة كان الحمض رها بتحليل تركيب مزدوج وفيها غالباً بعض دسامة في الملس ولها رائحة مخصوصة وطعم عذب مع لدغ في الآخر ومنها ما يكون قابلاً لتشرب الرطوبة من الهواء كوالريانات البوطاس والمسدود ومنها ما يزهر منها ما يحفظ بدون تغير وكثير منها يذوب في الماء والاغلب يذوب في الكحول وكثير منها قد ينال تبلورا تبلورا مميئاً ومنها ما يكون على هيئة كتل ماحية عديمة الشكل والحرارة تتلفها وتضعدها الحمض والريانيك غير متغير بمحلولها المركز يتحلل تركيبه بالحمض الكبريتي والازوتي والزرنيخي والفسفوري والادروكلوري والطرطيري والتفاحي والخلي فالحمض الورياني يفضل حالاً انتهى .
(والريانات الحارصين)

أول من جيز هذا الدواء بونبرت ولكن لم يستعمل بفرسافي الطب الا بعد بحث دقيقه ولأجل انالته يشبم الحمض الورياني من أكسيد الحارصين النقي الجديد الترسيب وبهات الفعل بواسطة الحرارة ثم يرشح المحلول الحار

ويترك ليتبلور في محل دفي فتوحد البلورات على شكل صفحات صدفية خفيفة زاهية البياض ويصح أيضاً انالة هذا الملح بتحلل تركيب مزدوج أي بواسطة والريانات الباريات وكبريتات الحارصين وهذا الملح متعادل يذوب في الماء وسما الحار ويعسر ان يبل الماء البارد بلوراته وانما يعوم على سطحه واذا سخنت الى ٥٠ درجة فانها تلين وتنعجن بالأصابع كخلوط الحمض استياريك بالشحم أما فوق المائة ببعض درجات فانها تصير لزجة وفي ١٥٠ أو ١٦٠ تميع بالكلية وتفقد ماء تبلورها وجزأ من الحمض فاذا دووم على التسخين في أنبوبة اسمر ذلك الملح وتنج منه بخار أبيض زيتي رائحته شباطية قوية ويترك بعده فضلة من أكسيد الحارصين مفعمة فاذا فعل هذا التكمليس على ورقة من البلاتين احترق هذا البخار بشعلة بيضاء جميله ويبقي الاكسيد نقياً وجميع الحوامض المعدنية المذابة تفصل منه الحمض والريانيك فيشاهد عقد ملامسة البلورات للسائل الحضي انه يكابد حركة اضطرابية مربعة تدوم اي تمام ذوبانه فكلماً وجد الحمض الورياني سائلاً كافياً

لدخوله في القلوبان حصلت فيه تلك الحركة ومتى شبع السائل منه انقطعت الحركة ونظهر على السطح نقط زيتية والحض الازوتي المنقى الذي في كثافة ٢٠ درجة يتسلط عليه مع فوران ضعيف فيتكدر ويرسب فيه راسب ابيض متبلور لا يذوب في الحض وانما يذوب في الماء والحض الكبير يبقى المنقى لا يفحمه وانما يصعد منه الحض الازوتي مع فوران شديد بدون ان ينكشف بالشئ أدنى أو من الحض الكبير يتوز وهذا الملح يذوب على البارد في المحلول القلوي لا وطاس او روح التوشادر بدون ان يبقى فضلة ويذوب أيضا في الكحول والاثير والزيوت . قال ديفيه ولا يحكم بقدر الاعتبار العلاجي لهذا الملح من النتائج الفسيولوجية التي تنتج منه فقط حيث لم تكن بأوضح من النتائج التي تحصل من الوالريانا وحدها او الحارصين وحده قان ١٥ سنتجراما منه وان كفت لا يناف نوبة وجه عصبي ولتاخيف شدة نوبه شقيقة قوية لا تعرض حال السلامة الا صداعا يسيرا وبعض دوار وقتي وثقل في السمع ثم الى الآن لم يستعمل بالاكثر الا في علاج الاوجاع

العصية الوجبة والشقيقة ولكن لم يرصل الى نتائج يقينية ولم يتمسك به الا في الاحوال التي كانت فيها تلك الآفات عصبية خالصة غير متعلقة بمضاعفات أخرى ولذا كان لمجرد الاستعمال الخالص للأدوية المختلفة المضادة للتشنج وسبا والربانات الحارصين قليل الفاعلية في الاوجاع العصبية الوجبة المشوبة كثيرا بأصل روماتزمي توضحه العلامات الخاصة بالاستعداد الروماتزمي كتزايد الاوجاع من تقلبات حرارة الجو ووجود هذه الاوجاع في أقسام مختلفة من الجسم وغير ذلك فهناك جملة دلالات لازمة الاتمام والدواء المضاد للتشنج لا يتم الا دلالة واحدة ومثل هذه الاعتبارات يجري في الاوجاع العصبية الحلقية المتعلقة بأصل دوري وكذا الاوجاع العصبية المعروفة الآن جيداً بكونها عبارة عن مادة سمية معدية بضم الميم ففيه كلمة الزهري فهذه تنقاد في المادة لعلاج خاص بدون استعانة بمضادات التشنج بخلاف الاوجاع العصبية الوجبة المضاعفة لحالة كوروزية فانها بعد الاستعمال التابع لاستعمال الادوية الحديديّة التي توصّل

الدم لحالته الطبيعية قد يتفق كثيراً أن يبقى له تلك العوارض العصبية مشتدة فبنا أصل واحد هو الذي خرج وهو الأصل الكوروزي وأما الأصل العصبي فهو الظاهر بشدته فاستعمل مضادات التشنج وسببا والريانات الحارصين يحصل منها فيه نفع جليل . قال ولم تنصر استعمال والريانات الحارصين على الاوجاع العصبية الوجبة بل شاهدنا نفعه أيضاً في الوجع العصبي الذي بين الاضلاع بحيث أزاله إزالة حميدة فنلناؤكد حصول نفع جليل منه في أوجاع عصبية أخرى ولقد استعملناه في حالة من الساريزاس أى الانعاط المستدام وأكدنا الورق به فيها وابتدأنا أيضاً تجربته في علاج الصرع ورأينا منه بعض تحسين والاشكال المختلفة التي اعطى ديفيه بها هذا الدواء هي اما حبوب او مسحوق او جرعة فالحبوب تصنع بأخذ ٦ ديسجرام من الملح المذكور وجرامين من صمغ الكثيرا يعمل ذلك ١٢ حبة تستعمل واحدة في الصباح وواحدة في المساء ومسحوقه يصنع من ٦ ديسجرام من الملح و ٣ جرامات من مسحوق السكر بمزج ذلك ويقسم ٢٤ كبة ويعطى في اليوم من كبة واحدة الى ٤ على حسب الدلالات والجرعة تصنع بأخذ ١٢٠ جراما من الماء المقطر و ١٠ سنتجرامات من الملح و ٣٠ جراما من شراب السكر ويستعمل من ذلك معلقة في كل نصف ساعة ثم قال ديفيه ولا تزال نسي في تجربة هذا الجوهر في كثير من الاوجاع العصبية لان الظاهر نفعه في كثير منها ثم كان المقدار الذي اعطيناه في الغالب كل يوم ١٠ سنتجرامات ولا تخاف من ازدياده تدريجيا الى ٤٠ سنتجراما مثلاً مع ان أطباء إيطاليا اذا يستعملونه بمقدار قحمة ونصف ونالوا بذلك نجاحا كبيرا ففي ٣ احوال من الاوجاع العصبية فوق الحجاج ونحته حصل الشفاء على يدسيرولى باعطاء هذا الملح بمقدار قحمة ونصف في اليوم مقسمة الى حبتين وأمر باستعمال ذلك وقت النوبة ثم باستدامة استعمال هذا الدواء بهذا المقدار حصل الشفاء التام في مدة ٣٠ يوما لمريض و ٤٠ لآخر و ٥٠ اثنالث

(نتيجته) والريانات الكهن ذكر في مبحث الكهن

الدم لحالته الطبيعية قد يتفق كثيراً أن يبقى له تلك العوارض العصبية مشتدة فبنا أصل واحد هو الذي خرج وهو الأصل الكوروزي وأما الأصل العصبي فهو الظاهر بشدته فاستعمل مضادات التشنج وسببا والريانات الحارصين يحصل منها فيه نفع جليل . قال ولم تنصر استعمال والريانات الحارصين على الاوجاع العصبية الوجبة بل شاهدنا نفعه أيضاً في الوجع العصبي الذي بين الاضلاع بحيث أزاله إزالة حميدة فنلناؤكد حصول نفع جليل منه في أوجاع عصبية أخرى ولقد استعملناه في حالة من الساريزاس أى الانعاط المستدام وأكدنا الورق به فيها وابتدأنا أيضاً تجربته في علاج الصرع ورأينا منه بعض تحسين والاشكال المختلفة التي اعطى ديفيه بها هذا الدواء هي اما حبوب او مسحوق او جرعة فالحبوب تصنع بأخذ ٦ ديسجرام من الملح المذكور وجرامين من صمغ الكثيرا يعمل ذلك ١٢ حبة تستعمل واحدة في الصباح وواحدة في المساء ومسحوقه يصنع من ٦ ديسجرام من الملح و ٣ جرامات من مسحوق السكر بمزج ذلك ويقسم ٢٤ كبة ويعطى في اليوم من كبة واحدة الى ٤ على حسب الدلالات والجرعة تصنع بأخذ ١٢٠ جراما من الماء المقطر و ١٠ سنتجرامات من الملح و ٣٠ جراما من شراب السكر ويستعمل من ذلك معلقة في كل نصف ساعة ثم قال ديفيه ولا تزال نسي في تجربة هذا الجوهر في كثير من الاوجاع العصبية لان الظاهر نفعه في كثير منها ثم كان المقدار الذي اعطيناه في الغالب كل يوم ١٠ سنتجرامات ولا تخاف من ازدياده تدريجيا الى ٤٠ سنتجراما مثلاً مع ان أطباء إيطاليا اذا يستعملونه بمقدار قحمة ونصف ونالوا بذلك نجاحا كبيرا ففي ٣ احوال من الاوجاع العصبية فوق الحجاج ونحته حصل الشفاء على يدسيرولى باعطاء هذا الملح بمقدار قحمة ونصف في اليوم مقسمة الى حبتين وأمر باستعمال ذلك وقت النوبة ثم باستدامة استعمال هذا الدواء بهذا المقدار حصل الشفاء التام في مدة ٣٠ يوما لمريض و ٤٠ لآخر و ٥٠ اثنالث

﴿وَال﴾ بثل وألا طلب النجاة

و(المؤنل) الملجأ

﴿وَبُئِث﴾ الأرض توباً وتباً

وَوُبُوتٌ تَوْبُوتٌ وباء كثر بها الوباء و

(استوباً البلدة) استوخها (انظر طاعون

وكوايرة)

﴿وَبُخ﴾ توبيخاً لاه

﴿الْوَبْر﴾ هو للابل والارانب

ونحوها كالصوف للغنم و(أهل الوبر)

البدو

﴿الْوَبْش﴾ واح الاوباش اى

الاخلاق والافلة

﴿وَبَص﴾ البرق يبيض وبصاً

وويصا برق ولمع

﴿وَبَق﴾ يرق ووبق يَوْبَق

وَبَقَا هلاك و(ابقه) أهلكه و(الموَبق)

المهلك

﴿وَبَلَّت﴾ السماء تبيل وتبلا

امطرت الوبل وهر المطر الشديد و

(وَبُل المرتع) يَوْبُل وبالا وخُم و

(استوبل الارض) استوخها و(الوابل)

الماء الشديد و(الويل) الشديد

﴿وَتَد﴾ التند يتدء وتندأ تبته

ومثله (وتدده)

﴿وَزَه﴾ يتره وزراً وزرة أصابه

بظلم و (وزر المصل) صلى الوزر ومثله

وَز و (وَأَنز الشيء) تابعه و (أوز

القوس) جعل لها وزراً. رضى الوزر. و

(الوزر) الفرد او مالم يتشفع من العدد

و (الوزر) معلق القوس. و (الويترة)

الطريقة و(الموتور) من قتل له قنبيل

فلم يدرك ثاره

﴿وَأَب﴾ يشب ويأب ووثباً طفر

وقفز وقام و (تواثبوا) وثب كل على

الآخر

﴿وَوْتق﴾ به يشق رقعة وووثقا

ائتمنه. و (وَوْتق الشيء) يَوْتق ووثاقة

أى قوي فهو وثيق. و (وَوْتق الامر)

احكمه و (تَوْتق) تقوى و(استوثق منه)

أخذ منه الوثيقة و (الوثاق) ما يشد به

من قيد او نحوه جهة ووثق و (اثيقة)

مصدر يوصف به فيقال (هو عالم ثقة) و

(الوثيق) المحكم و (الموْتق والميثاق)

العهد

﴿الوُثنية﴾ الوثن لغة الصنم والمراد

بالوثنية فى عرف الفلسفة الدينية اقامة

الاوثان وعبادتها فهي بهذا المعنى منتشرة

فى جميع اصقاع الارض بل تدل

الوثنية اقدم الاشكل المعروفة
للأديان ، ولدت مع الانسان ومعا
تقينا في بقايا احوال الاولين رأينا الوثنية
اظهر ما كان لديهم من آثار المدركات
دفع بالانسان الى هذا الوجود مراكبا
من جسد وروح فهو بجسده لا يفرق عن
الحيوان الاعجم ولكنه بروحه يسمو
على جميع العوالم الارضية ، ينظر ويفكر
بتخيل ويتأمل ، يربط الميسيات بأسباب
يعزو كل حادث الى علة محدثة . يشعر
بأصول من النظام وبالارتباط والجمال
والقبح والعدل والظلم والحياة والموت .
كل هذه الواهب عملت فيه مجتمعة
ومنفردة فتأدت به الى مدركات تناسب
جهاته الاولى وسذاجته الفطرية . واجه
الوجود بحسبه الضعيف ، وأسلحته
الكلية ، فأصابه من الهلع ما أصابه ، وماذا
يفعل مثله على حقارته في بيئة كلها جوائح
فاغرة أفواها لتبتله . هبت الاعاصير
وزحجرت الزعود ، وأبرقت السحب ،
ونارت البراكين ، وأقت من فرهاها
الحم ، وطفت الأنهار واجترفت امامها
كل شيء ، واخترقت الغابات فاندلع
لهيبها الى عنان السماء ، ونارت الاوبئة

الاحصاءات ان عبدة الاوثان اكثر
اهل الاديان عدداً فان استثنينا اليهودية
والنصرانية ساغ لنا ان قول ان
كل ماعلى الارض من الاديان وثنية ،
ولو سربنا النقد الديني على هذه الاديان
الثلاث رأينا في عامة الآخذين بها نزوعا
الى نوع من الوثنية أيضا ، فاقامة
التماثيل للقديسين ونصب الاحجار
والشواهد على قبور الصالحين وايقاد
السرج حولها والتطواف بها التماسا لبركة
الاضربا من ضروب الوثنية وان كانت
ماطفاة تلطيفا يسمح به حال كل دين
من هذه الاديان الكبرى . فالوثنية
والحالة هذه ألصق بنفس الانسان من
غيرها من اشكال العبادات ، والسبب في
ذلك ليس يصعب على الفهم فان
الانسان في حالته الساذجة مفطور على
تجسيد ميوله وعواطفه ، وتجسيم خيالاته
ومدركاته فيريد ان يري بنظره الاله الذي
يتوجه اليه بقلبه فان منعه الدين من تشبهه
خالقه بالخلوقين عمد الى الحيلة فأتخذ له
من صالحيه او قديسيه وسطاء ونصب لهم
التماثيل اكباراً لشأنهم في الظاهر وعبادة
لهم في الواقع

فاجتاحت الازل والولد ، فرأي نفسه امام كل هذه الجوائح غرضاً لقوي تعمل في الخفاء ، فخر على وجهه ساجداً أمامها يتمرغ على تراب العبودية ، وخيل اليه ان موطنها السماء لانها ارفع ما رآه ، وانها غضبي لا يسكن لها جأش حتي يفيء الى طاعتها ، فدانت لها وتعبد اليها ، واخذ فكره يجول في وجوه استرضائها ، فأقام لها الانصاب ، وقرب القرابين ، ورتب لخدمتها السدنة ، ورفع في تعظيمها الهياكل وانصرف خياله في تصويرها وتصوير صراخها وساخطها كل مذهب

هذا اصل الدين وهو نفسه اصل الوثنية ، لانه لما ادرك روحاً عاملاً من وراء ستار ، وقدرة شاملة من خلف حجب لم يكن وحل من العلم الى تمجيدها من الجسمانيات ، ولا تخليتها بجميع الكمالات بل نحلها صفاته الشخصية من الغضب وحب الانتقام والخنوع للاهلواء فرتب دينه على مقتضي هذا العلم الناقص فكانت هي مذاهبه وأساطيره التي بقيت الى اليوم

يقول الملحدون هذا اصل الدين فأين أثر الفطرة فيه ، وهذا اصل الاديان

فأين مكان الوحي منها ؟

تقول نعم لا ننكر عليكم ان هذا أصل الدين ، ولكن لو كان الانسان خلق في جنات النعيم ، حيث لا جوع ولا عري ولا حاجة ولا موت ، أترى انه كان يبعث منجرباً عن التدبير والدين ؟

كلا ! لانكم اذا اعترقتم بأنه خلق مفطوراً على ان ينظر ويفكر ، يتأمل ويتخيل ، يقيس ويحكم ، وجب عليكم ان تقبلوا بأن هذه الخصائص كانت تهمله على البحث في علة وجوده ، وعلاقته بمجموع الكون ، وفي الفاعل المستروراء الزاميس فكان ينشأ له التدبير كما نشأ له تحت تأثير المريعجات الطبيعية سواء بسواء ، لانه ليس بالكائن الذي يقنع بالشئ دون السؤال عن علته ، ولا بالما جود دون الوقوف على سر وجوده ، ولا بالسادة معها كانت عظيمه دون البحث عما وراءها ما هو ارقى منها فهو لا يرضيه ان يقف عند حد من معقولاته ، ولا من سمعاداته ، وناهيك بكائن يأنف الوقوف في حال مما كان فيها ناعم البال ، قدير العين ، وينزعج من الجهل بأصله وبسر الوجود كما ينزعج من العادات على حياته

أكثر من شهر وأحاطها بالمقاصير ورفع
القباب عليها وأيقاد السرج عليها وأدخلها
في المساجد، ونشدد في ذلك حتى كره
لذوبه التصاوير التي لا ظل لها . فاز رأى
را. أن المسلمين قد فعلوا كل ذلك ورضيه
علاؤهم فما ذلك إلا انحرافا منهم عن
الدين ، وخروجاً عما سته لا تبعاه وليس
فيهم واحد ينكر أن ذلك من محظورات
الدين ومناهيه وأن كان يسكت عنه ضعفاً
وتهاونا

﴿ وج أوعرق ابكر ﴾ ج. في المادة
الطبية انه يسمى بالعربية بهذه الاسماء . كما
يسمى أيضا ابكر وبالافرنجية أقور بفتح
الهمزة وضم القاف وأصله من اليونانية
أفنى آقرون ويوصف بالصادق وكذا
يسمى بالافرنجية بمامناه القصب العطري
مع أن ذلك عند العرب موضوع على
جوهر آخر سيأتي بعد هذا أما باللسان
النبائي فيسمى أقوروس قلموس فجسسه
أقوروس من فصيلة اروثديه سداسي
الذكور احادى الانثى وهذا الجنس نسبة
كثير من المؤلفين لفصيلة الاذخرية مع
انه يلزم حسبا يظهر يقينا انه منسوب
لفصيلتنا المذكورة اما بسبب هيئته وقوامه

فأدام الانسان ينظر ويفكر ، ويتأمل
ويتخيل ، ويقيس ويحكم ، ويألف من
الوقوف عند حد من مدركاته ، ولا يقنعه
غير السريان في سرائر الكرم ، والوصول
الى سر الوجود فلا بد من أن يكون في
جميع ادواره على نوع من التدبير يناسب
خصائصه ومعلوماته ، هذا من البداهة
التي لا يتردد فيها عاقل ، ولا ينازع فيها
الاجاهل او متجاهل

نرجع الى الكلام على الوثنية فنقول
ليس فيما بين ايدينا من الاديان دين
كأنح الوثنية ، وطاردها أينما تقفها ، وتغلب
عليها تغلبا مطلقا مثل الاعلام . فقد نشأ
عدوا لها بمقتضى أصوله الاولى ، ودفع
الآخذين به لخواها من البيضة التي نشأ
فيها فلم يمر عليه بضع وعشرون سنة حتى
أبادها ولم يكتف بذلك بل وضع لاهله
من الاصول ما يمنع عنهم . عدوى الامم
الوثنية ، وبمحبهم من الوقوع فيها من
وجهة التوسع في العقائد الدينية ، فحرم على
الآخذين به اقامة الانصاب والتماثيل
ولوتخايدا لذكرى الابطال ، واشادة بمقامهم
الاحمال ، وحظر عليهم رفع القبور الى

واما سبب صفاته فان كاسه كرى ذى ٦
اقسام حبيقة مستدامة والذكور ٦ مساوية
في الطول تقريبا لطول الكلس ومعارضة
لاقسامه والمبيض كرى ايضا ذو ٣
مساكن تحتوى على زور كثيرة والفرج
عديم الحامل والتمر غلف اى كم مثلث او
كرى محاط اى منطلي جزء منه بالكلس
فأزهاره خنثية ومياهه بشكل سنبل ملرز
وتخرج من وسط الساق وهذا الجنس
لا يحتوي الا على نوعين احدهما النوع
المذكور وهو الوج الحقيقى وهو اكبر
جدا فى جميع اجزائه من النوع الثانى
الذى هو اقوروس ويروس

(الصفات النباتية لنوعنا المذكور)
جذر معبر زاحف افقى في غلط الاصبع
معقد اى مفصلي يوجد فيه مسافة فسافة
عقدة وتكون عليه الياف جذرية اى
شروش كثيرة العدد وباقه اوراق ضيقة
سيفية اى غليظة البدن حادة الحافة عديمة
الزغب محززة خمدية من قاعدتها وطولها
مدان ٣ او ٢ والساق قائمة بسيطة جدا
منضبة سيفية كالاوراق والطول منها
بقليل وتفتح من جزئها المتوسط من
احد الجوانب ليخرج منها كوز اسطوانى

عديم الحامل في غلط الاصبع طوله من
قيراطين الى ٣ ويحتوى على ازهار خبيثة
ملززة جدا على بعضها وكل من تلك
الازهار له كاس منقسم ٦ اقسام و ٦
ذكور اطول من الكلس بقليل ومبيض
ثلاثي المسكن وفرج صغير جدا والتمر كم
صغير مثلث ذو ٣ مخازن ومحاط بالكلس
المستدام وهذا النبات ينبت على حافة
الحفر والقدران فى الهند واليابونيا وكذا
بأوروبا وخصوصا بعض اقاليم من فرنسا
مثل اقليم فوسيج والساس وزرمندى وغير
ذلك والمستعمل منه في الطب جذره

(الصفات الطبيعية) هذا الجذر كما
عرفت عقدى ذو شروس مسورة وهو
في حجم الخنصر وتركيبه اسننجى ولونه
وردي او ابيض وردى من الظاهر وابيض
من الباطن ومكسره رائحته وتنبذر في
باطنه نقطة لامية وطعمه حريف فيه قليل
مرار ورائحته عطرية مقبولة وهو قابل
لتأكل بالسوس واذا علمت ما ذكرناه
واطاعت على كلام القدماء وأطباء العرب
عرفت ان هذا الجذر هو الوج اى الابر
لا تصيب القريرة كما اشتهبه على كثير من
المؤلفين . قال ابن البيطار ذكره في

فصل الوجد عن ديسقوريدس انه آقودرون
وورقه شبه ورق الابر كأي السوس غير
انه ارق منه واطول وجذوره قريبة الشبه
من اصوله الا انها متشبكة ببعضها وليست
مستقيمة بل معرجة وفي ظاهرها عقد
ولونها الي البياض والحرارة حريفة وليست
بكرهية الرائحة وأجوده الايض الكثيف
الممتلئ الغير المتخلخل والغير المتأكل
والطيب الرائحة وقل اسماعيل بن الحسين
الجرجاني في كتاب مالا يسم الطيب
بجهله ملخص ماذكر ولم يذكر أحد ان
بالطن الجذر مجهوف مملوء بمادة نضاعية كما
في نضب الدريرة فاذن ما يسميه اليونانيون
آقودرون هو الوجد يقينا وقد علمت صفاته
النباتية والطبيعية لكونه ينبت بأماكن
كثيرة من اوردبا معروفة بخلاف نضب
الدريرة المسمى فلوس أروماتيقوس فان
غباته مجهول الي الآن كما ستعرفه وقد وقع
هذا الاشتباه في المؤلفات القديمة بل في
الدستور القديم الفرنسي ويأتي هذا
الجذر لاوردبا من البلجيكي واليوناني وبلاد
التار ويمكن اجتناؤه من بريطانيا أي
بلاد الانجليز وفوسيج من بلاد فرنسا
حيث يكثر هناك

(الخواص السكاوية) حاله
ظروم سدرف تحليللا كماويأ فرجد فيه
من الدهن الطيار الكافوري الطعم ر
ومن الرايننج الرخو الزج ٢٣ ومن
المادة الخلاصية ٣ ر ٣ ومن الصمغ ٥
ومن المادة الشبيهة بالانولين ١ ر ١ ومن
المادة الحشيشية ٥ ر ٢٨ ومن الماء ٧ ر ٩٥
وكذا بعض املاح وقواعده الفعالة قابلة
للادابة في الماء والكحول

(الجواهر التي لا تتوافق معه)
خلات الرصاص

(الاستعمال) ذكر أنزلى أن اطباء
الهند يستعملونه كثيرا في سوء الهضم
وأوجاع المعدة وأعراض الامعاء في
الاطفال وانهم رتبوا هذه قصاصا على
الطار الذي لم يفتح محله في أي ساعة
من الليل ويعطي هذا الدواء لمن يطلبه
منه وانه يصنع بالقسطنطينية من جدا
الجذر الرطب صربي تؤكل في الامراض
الوبائية ويستعمل في سبيريا هذا الجذر
كما قال جيلان علاجا لسعال وذلك يقينا
نظير ما تفعل مهرة الاطباء بأودبافي سعال
النزلات الرطبة من اعطائهم البانات
العطرية كالزرقا والمرمية وغير ذلك وذكر

بعضهم انه قلم به انزقة ضعفية وراثته
الخطرية صيرت هذا الجذر مستعملا
بوصف كونه دواء معرقا وطارد للرياح
وغير ذلك وذكر له اطباء العرب منافع
كثيرة فقالوا ان قوته قريبة من قوة
الزراوند والابرسا فهو حار يابس ترياق
يقلم البلغم يصف ويقي للدماغ وسبا مع
المصطكي ويقوى الحفظ ومطبوخه يدر
البول وينفع من تقطيره ومن أوجاع
الصدر والجنب والكبد ووجع الطحال
والفص ونهش الهرام وخصوصا الباردة
والجلوس في طبيخة نافع من وجع الارحام
وعصارتة الطري منه نملو ظلمة البصر
وشربها ينفع من السحج السوداوى البارد
السبب وبصق اللون ويزيد في الباه ويزال
ثقل الامان وتلجج الكلام وينفع من
التشنج نظولا وشربا أى التشنج القير
الباس وعرق النسا لكن طعن بعضهم
في ازدياده لباؤه واذا مضغ منه ربع درهم
وابتلع فنع من وجع المهي وسخن المعد
الباردة وجلا ما بها من البلاغم وسخن
الدم غرو ضار للمجرورين يهرق دمه
وينفع المبرودين والمشايخ فيسخن اعضاءهم
ويتقها وينفع من الفالج والحذر وكذا

ينفع مضغة من قمل اللسان ويطرد الريح
بقوة واستعماله حولا يدر الطمث ومن
غريب ما قالوا انه اذا عجن بلبن الخيل
والزعفران وحل فزوجة أحبل العواقر
وفي ابن سينا انه يرقى غلظ القرنية وينفع
من البياض وخصوصا فيهما عصارتها ويملو
ظلمة البصر وقال انه ينفع من صلابة
الطحال بل يضم الطحال جداً وقالوا
ان شربه متقال انهي . وقال ريشار
ينبى أن بوضع هذا الجذر في الجواهر
المتة وهو وان كان نادر الاستعمال بفرنسا
الا انه قوى الفاعلية لا ينبى بقينا اهمال
كثرة استعماله اذ هو كبير الاستعمال
ببلاد النمسا في أحوال كثيرة مثل الحيات
المنقطعة والنقرس واوذبما الاطراف السفلى
بمقدار اوقية منه لرطلين من الماء النبيذى
وقال ميريه يدخل هذا الجذر في الترياق
واورفيتان وبعض اقراص وغير ذلك
انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال عند
المتأخرين) مسحوقه يستعمل بمقدار
من جرام الى ٤ جرامات ومنقوعه المائي
أو النبيذى من ٤ جرامات الى ٢٤ جراما
وخلاصه من جرام الى ٤ جرامات وصيغته

ووجفنا اضطرب وخفق و (أوجف
الفرس) اعداه . نال تعالى (فأوجفتم
من خيل ولا ركاب) أي فسا أهلتم و
(القلب الواجف) المضطرب

﴿وجل﴾ يَوجِلُ وَيُجْلَاخِفُ و
(الوَجِل) الخوف و(الوَجِل) الخائف
﴿وجم﴾ الرجل يجم وجها
ووجوما سكنت علي غبط و (الواجم)
العبوس المطرق لشدة الحزن

﴿الْوَجْنَةُ﴾ ما ارتفع من الخدين
﴿وجَّه﴾ يَوجِّهُ وَجْهَهُ وَجَاهَهُ صَارَ
وجها و (وَجَّهَ إِلَيْهِ) أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ و
(وَأَجَّهَ) قَابَلَهُ وَجْهًا لَوْجَهُ و (أَتَجَّهَ إِلَيْهِ)
أَقْبَلَ إِلَيْهِ و (مَ وَجَّاهُ مَائَةً) أَي زُفَاهُ
مَائَةً و (الْوَجَاهَةُ) الْقَدْرُ وَالشَّرَفُ

﴿وَجَّيَ﴾ الْمَالِيُّ يَوجِّي وَيُوجِّي وَيُوجِّي
حَقِي وَهِيَ أَنْ تَرُقَ قَدَمُهُ مِنَ الْمَشْيِ
﴿وَوَحَّدَ﴾ يَحْدِدُ حَدًّا وَوَحَّدَا
وَوَحَّدَةً أَفْرَدَ بِنَفْسِهِ فهُوَ (وَوَحِيدٌ) وَ
(وَوَحَّدَهُ) جَعَلَهُ وَاحِدًا و (تَوَحَّدَ) أَفْرَدَ

و (اتَّجَدَ الشَّيْئَانِ) صَارَا شَيْئًا وَاحِدًا
و (رَأَى وَحْدَهُ) مَصْدَرٌ لَا يَتَّقِي وَلَا يَجْمَعُ
وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ أَيِ مُنْفَرِدًا و (الوحدانية)
حَالَةُ الْمُتَوَحَّدِ و (الْإِحْد) الْوَحِيدُ وَ

الْمُرْكُزَةُ تَصْنَعُ يَمْيزُ مِنْ كُلِّ مَنْ الْوَجْهَ
وَالْجَدَاوِلُ وَالْأَهْلِيَّةُ كَأَجْرَامِينَ نَارَنْجٍ
حَنَ وَدَمَ مِنَ الْعَكَّوُولِ وَالْمَقْدَارِ مِثْلًا
لِلْإِسْتِعْمَالِ مِنْ جَرَامِينَ إِلَى جَرَامَاتٍ

﴿وَجِبَ﴾ الشَّيْءُ يَجِبُ وَجُوبًا
لَزِمَ وَجِيتَ و (وَجِبَ الْهَائِلُ وَجِبَةً)
و (وَجِبَ الْقَلْبُ وَجِيًّا) خَفِقَ و (أَوْجِبَهُ
هَلْبَةً) أَلْزَمَهُ و (اسْتَوْجِبَهُ) اسْتَحَقَّهُ

﴿وَجَدَ﴾ مَطْلُوبُهُ يَجِدُهُ وَجَدًا
وَوُجْدًا وَوُجُودًا وَوَجْدَانًا . أَصَابَهُ وَ
(أَوْجَدَهُ) جَعَلَهُ مَوْجُودًا و (تَوَجَّدَ بِهِ)
أَحْبَبَهُ و (تَوَاجَدَ) رَأَى مِنْ نَفْسِهِ الْوُجُودَ
و (الْيَدَّةُ) الْبَسَارُ و (الْوَارِدُ) الْفَتَى وَ
(الْوُجْدُ) الْفَتَى وَالسَّعْدُ وَالْفَرَحُ وَلَهْبَةٌ

﴿وَجَزَ﴾ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ يَمْيزُ
وَوَجَزَ يَوجِزُ يَوْجِزُ كَانَ وَجِيزًا و (أَوْجَزَ
الْكَلَامَ) قَلَّ و (الْوَجِيزُ) الشَّيْءُ الْمَوْجِزُ
﴿وَجَسَ﴾ يَجْسُ وَجَسًا فَوْجَ
و (أَوْجَسَ) الرَّجُلُ أَحْسَنَ وَاضْرَ وَمِثْلُهُ
(تَوَجَّسَ)

﴿وَجِمَ﴾ يَوْجِمُ تَأْلُمٌ وَحَرَضٌ وَ
(أَوْجِمَهُ) أَلَمَهُ و (تَوَجَّمَ) نَشَكِيَ وَ
(الْوَجِمُ) ذُو الْوَجَمِ
﴿وَجَفَ﴾ الشَّيْءُ يَجْفُ وَيَجْفَا

(الواحد) وصف مشتق من الواحد

علم التوحيد علم هذا العلم من العلوم الاساسية لدى المسلمين بعد القرن الاول فلم يكن المسلمون الاولون يعرفون منه الا ما هو مبدون بالقرآن فقد كان هو كتابهم الوحيد فلما ارتفعت الامية عن العرب وانتشر بينهم اهل العلم ووجد في من الخلاف في المدرجات العامة خشي اولو البصر من ذهاب الحقائق في اطوار الخلافات فانشأوا العلوم الاساسية لحفظ العقائد الاصلية وكان في مقدمتها علم التوحيد فاشتغل به المسلمون وصرفوا له اهتمامهم وحاطوه بعلم الكلام وهو علم حياطة العقائد بالبراهين العقلية ونحن في هذا الفصل لا مناص لنا من اعطاء القارئ صورة كاملة لعلم التوحيد على ما يقرره العلماء الراسخون ثم نعقب ذلك بمباحث اخرى تجري مع في مضممار واحد مما يقتضيه هذا الحرف وليس امانا صورة كاملة لعلم التوحيد الاسلامي الرسمي اظهر واكمل مما كتبه العلامة الاستاذ الشيخ محمد عبده المصري في رسالته الموسومة برسالة التوحيد فانها جمعت بين البلاغة والاحراز قال رحمه الله

(مقدمات)

علم التوحيد علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب ان يثبت له من صفاته وما يجوز ان يوصف به وما يجب ان ينفي عنه وعن الرسل لاثبات رسالتهم وما يجب ان يكونوا عليه وما يجوز ان ينسب اليهم وما يتمتعون به من صفاتهم
أصل معنى التوحيد اعتقاد ان الله واحد لا شريك له وسمي هذا العلم تسمية له بأهم أجزائه وهو اثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلقه الالكوان وانه وحده مرجع كل كون ومتهي كل قصد . وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كما تشهد به آيات الكتاب العزيز وسباني يساه وقد سمي علم الكلام إما لان أشهر مشكلة وقع فيها الخلاف بين علماء القرون الاولى هي ان كلام الله المتلو حادث او قديم وإما لان مناه الدليل العقلي وأره يظهر من كل متكلم في كلامه وقلما يرجع فيه الى النقل اللهم الا بعد تقرير الاصول الاولى ثم الانتقال منها الى ما هو أشبه بالفرع عنها وان كان أصلا لما يأتي بعدها واما لانه في بيان طرق

الاستدلال على أصول الدين اشبه بالمنطق في تعيينه مسائل الخبيثة في علوم اهل النظر وابدل المنطق بالكلام لتفرقة بينها

هذا النوع من العلم علم تقرير العقائد وبيان ما جاء في النبوات كان معروفا عند الامم قبل الاسلام ففي كل أمة كان القائمون بأمر الدين يعملون لحفظه وتأيدته وكان البيان من اول وسائلهم الي ذلك لكنهم كانوا قلما ينتجون في بيانهم نحو الدليل العقلي وبناء آرائهم وعقائدهم على مافي طبيعة الوجود او مايشتمل عليه نظام الكون بل كانت منازع العقول في العلم ومضارب الدين في الالتزام بالعقائد وتقريبها من مشاعر القلوب على طرفي تقيض وكثيرا ما صرح الدين على لسان رؤسائه انه عدو العقل نتائجه وقدماته فكانت جل مافي علوم الكلام تأويل وتفسير وادعاش بالمعجزات او إلهاء بالخيالات يعلم ذلك من له إلمام بأحوال الامم قبل البعثة الاسلامية

جاء القرآن فاتنهج بالدين منهجا لم يقم عليه ما سبقه من الكتب المقدسة منهجا يمكن لاهل الزمن الذي ازل فيه

وان يأتي بعدهم ان يقوموا عليه فترك الاستدلال على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بما عهد الاستدلال به على النبوات السابقة وحصر الدليل في حال النبي مع نزول الكتاب عليه في شأن من البلاغة بعجز البلغاء عن محاكاته فيه ولو في مثل اقصر سورة منه وتناول من مقام الالوهية ما أذن الله لنا وما أوجب علينا أن نعلم لكن لم يطلب التسليم به بمجرد انه جاد بحكايته ولكنه ادعى وبرهن وحكي مذاهب المخالفين وسكر عليها بالحجة وخاطب العقل واستنهض الفكر وعرض نظام الاكران وما فيها من الاحكام والاتقان على أنظار العقول وطالبها بالامعان فيها لتصل الى ذلك الي اليقين بصحة ما ادعاه ودعا اليه حتي انه في سياق قصص احوال السابقين كان يقرر أن الخلق سنة لا تتغير وقامدة لا تتبدل فقال (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن نجد لسنة الله تبديلا) وصرح ان الله لا يغير ما يقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم) واعتضد بالدليل حتي في باب الادب فقال (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم) وتأخى العقل

والدين لاول مرة في كتاب مقدس على
 انسان في مراحل يترج لا قبل التأويل
 وتقرر بين المسلمين كافة الا من لا ثقة
 بنفسه ولا دينه ان من قضيا الدين مالا
 يمكن الاعتقاد به الا من طريق العقل
 كالمعلم بوجود الله وقدرته على ارسال
 الرسل وعلمه بما يرحي به اليهم وارادته
 لاختصاصهم برسائله وما يتبع ذلك مما
 يتوقف عليه فهم معنى الرسالة وكالتصديق
 بالرسالة نفسها كما أجمعوا على أن الدين
 ان جاء بشئ قد يملو على الفهم فلا يمكن
 ان يأتي بما يستحيل عند العقل
 جاء القرآن بصف الله بصفات وان
 كانت اقرب الى التنزيه مما وصف به
 في مخاطبات الاجيال السابقة فن صفات
 البشر ما يشار كما في الاسم اوتي المجلس
 كالقدرة والاختيار والسمع والبصر وعزا
 اليه امورا يوجد ما يشبهها في الانسان
 كالاستواء على العرض وكالوجه واليد
 ثم افاض في القضاء السابق وفي الاختيار
 الممنوح للانسان وجادل الغالين من اهل
 المذهبين ثم جاء بالوعد والوعيد على
 الحسنات والسيئات وكل الامر في الثواب
 والعقاب الى مشيئة الله وامثال ذلك مما

لا حاجة الى ياته في هذه المقدمة فاعتبار
 حكم العقل مع ورود امثال هذه المشابهات
 في العقل اتسع مجالا للتأطرين خصوصا
 ودعوة الدين الى الفكر في الحلوقات لم
 تكن محدودة بحد ولا مشروطة بشرط
 العلم بأن كل نظر صحيح فهو مؤد الى
 الاعتقاد بالله على ما وصفه بلا غلو في
 التجريد ولا دنو من التعديد
 مضى زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو المرجع في الحيرة والسراج في ظلمات
 الشبهة وقضي الخليفان بعده ما قدر لهما
 من العمر في مدافعة الاعداء وجمع كلمة
 الاوليا ولم يكن لتناسر من الفراغ ما
 يخلون فيه مع هؤلاء ليتلوها بالبحث
 في مباني عقائدهم وما كان من اختلاف
 قليل رد اليها وقضي الامر فيه بحكما
 بعد استشارة من جاورهما من اهل البصر
 بالدين ان كانت حاجة الى الاستشارة
 وأغلب الخلاف كان في فروم الاحكام
 لا في اصول العقائده ثم كان الناس في
 الزنين يفهمون اشارات الكتاب
 وتصووه يستقيمون بالتنزيه ويفوضون
 فيما يرم التثنيه ويرون ان له معنى غير ما
 يفهمه ظاهر اللفظ

كان الأمر على ذلك الى أن حدث ماحدث في عهد الخليفة الثالث وافضى الى قتله . هوى ذلك الاحداث ركن عظيم من هيكل الخلافة واصطدم الاسلام بأهله صدمة زحزحتهم عن الطريق التي استقاموا عليها وبقي القرآن قائما على صراطه (انا نحن زلنا الذكر وانا له لحافظون) وفتح للناس باب لتعدي الحدود التي حددها الدين فقد قتل الخليفة بدون حكم شرعي وأشعر الامر قلوب العامة ان شهوات تلاعبت بالعقول في انفس من لم يملك الايمان قلوبهم وغلب الغضب على كثير من الغالين في دينهم وتطلب هؤلاء وأولئك على أهل الاصلاح منهم قضيت أمور على غير مايجبون

وكان من العاملين في تلك الفتنة عبد الله بن سبا يردى أسلم وغلافى حب على كرم الله وجهه حتى زعم أن الله حل فيه وأخذ يدعو الى انه الاحق بالخلافة وطعن على عثمان فنفاه الى مصر فوجد فيها اعوانا على فتنته الى أن كان ماكان مما ذكرنا ثم ظهر بدمية في عهد علي فنفاه الى المدائن وكان رأيه جرتومة لما حدث من مذاهب الفلاة من بعده

(٨٢ - دائرة)

توالت الاحداث بعد ذلك ونقض بعض المباهين للخليفة الرابع ما عقدوا وكانت حروب بين المسلمين انتهت فيها أمر السلطان الى الأمويين غير أن بناء الجماعة قد انصدع وانفصمت عري الوحدة بينهم وتفرقت بهم المذاهب في الخلافة وأخذ الاحزاب في تأييد آرائهم كل ينصر رأيه على رأى خصمه بالقول والعمل وكانت نشأة الاختراع في الرواية والتأويل وغلا كل قبيل فاقترق الناس الى شيعة وخوارج ومعتدلين وغلا الخوارج في عهد مروان الأول فكفروا من عدام ثم استمر عنادهم وطلبهم لحكومة أشبه بالجمهورية وتكفيرهم لمن خالفهم زمنا طويلا الى أن تضعضع أمرهم على يد المهلب بن أبي صفرة وانتشرت قارتهم في بلاد المغرب فأشعلوا فيها الفتن وبقيت منهم بقية الى اليوم في اطراف افريقيا وناحية من جزيرة العرب وغلا بعض الشيعة فرضوا عليا أو بعض ذريته الى مقام الألوية أو مايقرب منه وتبع ذلك خلاف في كثير من العقائد

غير ان شيئا من ذلك لم يقف في سبيل الدعوة الاسلامية ولم يحجب ضياء

(ج - ١٠)

القرآن عن الاطراف المتناحية عن مشار
الزجاج وكان الناس يدخلون فيه أفواجا
من الفرس والسوريين ومن جاوهم
والفصرين والافريقين ومن يليهم
واستراح جمهور عظيم من العمل في القنطرة
عن سلطان الاسلام وأن لهم أن يشتغلوا
في أصول العقائد والاحكام بما هدام اليه
سير القرآن اشتغالا لا حرص فيه على النقل
ولا بهمل فيه اعتبار العقل ولا بغفر فيه
من نظر الفكر ووجد من أهل الاخلاص
من اتدب نفسه للنظر في العلم والقيم
بفريضة التعليم ومن أشهرهم الحسن
البحري فكان له مجلس للتعليم والاقادة
في البصرة يجتمع اليه الطالبون من كل
صوب وتمتحن فيه للمسائل من كل نوع
وكان قد التحف بالاسلام ولم يتبطنه
أناس من كل ملة دخلوه حاملين لما كان
عندهم راغبين أن يصلوا بينه وبين ما
وجدوه فثارت الشبهات بعد ما هبت على
الناس أعاصير الزنن واعتمد كل ناظر
على ما صرح به القرآن من اطلاق العنان
للفكر وشارك الخلاه من حق لهم سبق
من العرقا وبدت رؤوس المشاكين تعلو
بين المسلمين وكانت أول مسألة ظهر

الخلاف فيها مسألة الاختيار واستقلال
الانسان بأرادته وأفضاله الاختيارية ومسألة
من ارتكب الكبيرة ولم يتب اختلف فيها
واصل بن عطاء مع أستاذه الحسن البصري
واعترله بطل أصولا لم يكن أخذها عنه
غير ان كثيرا من السلف ومنهم الحسن
علي قول كان على رأيه أن العبد مختار في
أعماله الصادرة عن علمه وأرادته وقام بنازع
هؤلاء أهل الجبر القدين ذهبوا الي أن
الانسان في عمله الارادي كأغصان
الشجرة في حركاتها الاضطرابية كل
ذلك وأرباب السلطان من بني مروان
لا يحفلون بالامر ولا يعنون برد الناس
الي اصل وجهم على امر يشملهم ثم يذهب
كل الي ما شاء . ثم لم يقف الخلاف
عند المستثنين السابقين بل امتد الي
اثبات صفات المعاني لذات الالهية أو
نفيا عنها والي تقرير سلطة العقل في
معرفة جميع الاحكام الدينية حتي ما كان
منها فروعا وعبادات (غلو في تأييد خلة
القرآن) أو تخصيص تلك السلطة
بالاصول الاولى علي ما سبق بيانه ثم
غالى آخرون وهم الاقلون فحوها بالمره
وخالفوا في ذلك طريقة الكتاب عنادا

للاولين وكانت الآراء في الخلفاء والخلافة
تسير مع الآراء في العقائد كأنها من مبادئ
مباني الاعتقاد الاسلامي

ففرقت السبل باتباع وأصل وتناولوا
من كتب اليونان مالا يقوله ووطنوا
من التقوي أن تؤيد العقائد بما أثبتته
العلم بدون تفرقة بين ما كان منه راجعا
الى أوليات العقل وما كان مرابا في نظر
الوهم فخلطوا بمعارف الدين مالا ينطبق
حتى على أصل من أصول النظر ولجوا في ذلك
حتى صارت شيعهم تعد بالعشرات
أبدنهم الدولة العباسية وهي في رهبان
القوة فقلب رأيهم وأبدأ علماءهم بؤلقون
الكتب فأخذ المتمسكون بمذاهب السلف
يناضلونهم معتمدين بقوة البقية وان لم
يكن لهم عضد من الحاكمين

عرف الاولون من العباسيين ما
كان من القرم في اقامة دولتهم وقلب
دولة الامويين واعتمدوا على طلب
الانصار فيهم وأعدوا لهم مناصات الرقعة
بين وزرائهم وحواشيهم فعلا أمر كثير
منهم وهم ليسوا من الدين في شيء وكان
فيهم المانوية والبزدية ومن لا دين له وغير
أولئك من الفرق الفارسية فأخذوا يفتنون

من أفكارهم وبشديرون بحالهم وبقالهم
الي من يرى مثل آرائهم أن يقتلوا بهم
فظهر الاحاد وتطلعت رؤوس الزندقة حتى
صدر أمر المنصور بوضع كتب لكشف
شبهاتهم وابطال مزاعمهم

فما حوالي هذا الهد كانت نشأة
هذا العلم نبينا لم يتكامل نموه وبناء لم يتشأخ
علوه وبدأ كما اتحي مشوبا بمبادئ النظر
في الكائنات جربا على ماسنه القرآن
من ذلك وحدثت فتنة القول مخلق
القرآن أو أزيلته وانتصر للاول
جم من خلفاء العباسيين وأمسك
عن القول أو صرح بالازلة عدد غفير
من المتمسكين بنظائر الكتاب والسنة
أو المتعفين عن النطق بما فيه مجازاة
البدعة وأهين في ذلك رجال من أهل
العلم والتقوى وسفكت فيه دماء بغير حق
وهكذا تعدي القوم حدود الدين باسم
الدين على هذا كان النزاع بين ما تطرف
من هذا العقل وما توسط أو غلا من
الاستمسك بظاهر الشرع والكل على
وقاي على أن الاحكام الدينية واجبة
الاتباع ما تعلق منها بالعبادات والمعاملات
وجب الوقوف عنده وما من مواطن

القلوب وملكت النفوس فرض التروض عليه وكان وراء هؤلاء قوم من أهل الحلول أو الدهر بين طلبوا أن يحملوا القرآن على ما حلوه عند التحاقهم بالاسلام وأفرطوا في التأويل وحوّلوا كل عمل ظاهر إلى سر باطن وفسروا الكتاب بما يمد عن تناول الخطاب بهد الخطأ عن الصواب وعرفوا بالباطنية أو الاسماعيلية ولهم أسماء أخر تعرف في التاريخ فكانت مذاهبهم فائدة الدين وزوال اليقين وكانت لهم فتن معروفة وحوادث مشهورة

مع اتفاق السلف وخصوصهم في مقارعة هؤلاء الزنادقة وأشياءهم كأمر الخلاف بينهم جللا وكانت الايام بينهم دولا ولا يمنع ذلك من أخذ بعضهم عن بعض واستفادة كل فريق من صاحبه الى ان جاء الشيخ ابو الحسن الاشعري في أوائل القرن الرابع وسلك مسلكه المعروف وسطا بين وقف السلف وتطرف من خلفهم وأخذ بقرر العقائد على اصول النظر وارتأى في أمر الاولون وطعن كثير منهم على عقيدته وكفره الخباثة واستباحوا دمه ونصره جماعة من أكابر العلماء كإمام الحرمين والاسفرايين وأبي بكر الباقلاني

وغيرهم ومعوا رأيه بمذهب أهل السنة والجماعة قانهم من بين أبدى هؤلاء الافاضل قوتان عظيمة سان قوة الواقفين عند الظواهر وقوة الغالين في الجري خلف ما زينته الخواطر ولم يبق من أولئك وهؤلاء بعد نحو قرنين الا فئات قليلة في اطراف البلاد الاسلامية

غير أن الناصرين لمذهب الاشعري بعد تقرير ما بني رأيه عليه من نوايس الكون أو حبوا على المعتقد أن يوقن بتلك المقدمات وتنتابها كما يجب عليه اليقين بما تؤدي اليه من عقائد الايمان ذهابا منهم الى أن عدم الدليل يؤدي الى عدم المدلول ومضى الامر على ذلك الى ان جاء الامام الغزالي والامام الرازي ومن أخذ مأخذهم خالفهم في ذلك وقرروا أن دليلا واحدا أو أدلة كثيرة قد يظهر بطلانها ولكن قد يستدل على المطلوب بما هو أقوى منها فلا وجه للحجر في الاستدلال

أما مذاهب الفلسفة فكانت تستمد آراءها من الفكر المحض ولم يكن من هم أهل النظر من الفلسفة الا تمصيل العلم والوقا بما تدفع اليه رغبة العقل من

كشفت مجهول أو استكنه معقول وكان
يمكنهم ان يبلغوا من مطالبهم ماشاءوا
وكان الجمهور من أهل الدين يكنفهم بحمايته
ويدع لهم من اطلاق الارادة ما يمتنعون
به في تحصيل لغة عقولهم واقادة الصناعة
وتقوية أركان النظام البشري بما يكشفون
من مساير الامرار المكنونة في ضمائر
الكون مما أباح الله لنا أن نتناوله بقولنا
وأفكارنا في قوله (خلق لكم مافي الارض
جميعا) اذ لم يستن من ذلك ظاهراً ولا
خفياً وما كان عاقلاً من عقلاء المسلمين
ليأخذ عليهم الطريق أو يضع العقاب في
سبيلهم الى ما هدوا اليه بعد ما رفع القرآن
من شأن العقل وما وضعه من المكانة
بحيث ينتهي اليه أمر السعادة والتمييز
بين الحق والباطل والضر والنافع وبعد
ما صح من قوله عليه السلام انهم اعلم
بشؤون دنياكم وبعد ما سن لنا في غزوة
بدر من سنة الاخذ بما صدق من التهارب
وصح من الآراء

لكن يظهر ان امرين غلبا على غالبهم
الاول الاعجاب بما نقل اليهم من فلاسفة
اليونان خصوصا عن ارسطو وافلاطون
ووجد ان الفذة في تقليدهما لبادي الامر

والثاني روح الوقت وهو أشأم الامرين
زجوا بأنفسهم في المنازعات التي كانت
قائمة بين اهل النظر في الدين واصطدموا
بعلمهم في قلة عددهم مع ما انطبعت عليه
نفوس الكافة فمال حماة العقائد عليهم
وجاء الغزالي ومن علي طريقته فأخذوا
جميع ما وجد في كتب الفلاسفة مما يتعلق
بالالهيات وما يتصل بها من الامور العامة
او احكام الجوارر والاعراض ومذاهبهم
في المادة وتركيب الاجسام وجميع ما ظنه
المشتغلون بالكلام يمس شيئا من مباني
الدين واشتدوا في قدده وباغ المتأخرون
منهم في تأزم حتى كاد يصل بهم السير
الى ما وراء الاعتدال فسقطت منزلتهم
من النفوس ونبتتهم العامة ولم تحفل بهم
الخاصة وذهب الزمان بما كان ينتظر
العالم الاسلامي من معين

هذا هو السبب في خلط مسائل
الكلام بمذاهب الفلسفة في كتب
المتأخرين كما راه في كتب البيضاوي
والعضد وغيرهم وجمع علوم نظرية شتى
وجعلها جميعا علما واحدا والذهاب بمقدماته
ومباحثه الى ما هو أقرب الى التقليد من
النظر فوقف العلم عن التقدم

ثم جاءت قتن طلاب الملك من
الاجيال المختلفة وتغلب الجهال على الامر
وفسكوا بما بقي من أثر العلم النظري النابع
من عيون الدين الاسلامي فاعترفت
الطريق بسالكها ولم يعد بين الناظرين
في كتب السابقين الاتحاور في الالفاظ
وتناظر في الاساليب على أن ذلك في قليل
من الكتب اختارها الضعف وفضلها
القصور ثم انتشرت الفوضى العقلية بين
المسلمين تحت حاية الجملة من ساستهم
لجاء قوم ظنوا في أنفسهم مالم يعترف به
العلم لهم فوضعوا مالم يعد للإسلام قبل
بأحواله غير أنهم وجدوا من نقص المعارف
أنصارا ومن البعد عن ينابيع الدين أعوانا
فشردوا بالعقول عن مواطنها وتحكروا
في التضليل والتكفير وغلوا ذلك حتى
قلدوا بعض من سبق من الامم في دعوى
العداوة بين العلم والدين وقالوا لما تصف
ألسنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام
وهذا كفر وهذا اسلام والدين من وراء
ما يتوهمون والله جل شأنه فوق ما يظنون
وما يصفون . ولكن ماذا أصاب السامة
في عقائد ومصاد. أمهلهم من أنفسهم
بعد طول الخط وكثرة الخلط ؟ شر عظيم

وخطب هم

هذا مجمل من تاريخ هذا العلم بنسبك
كيف أسس على قواعد من الكتاب
المبين وكيف عبث به في نهاية أمره أيدي
المفرقين حتى خرجوا به عن قصده وبعدها
به عن حده

والذي علينا اعتقاده أن الدين
الاسلامي دين توحيد في العقائد لادين
تفريق في القواعد ، العقل من أشد أعوانه
والنقل من أقوى أركانه وما وراء ذلك
فنزعات شياطين أو شهوات سلاطين
والقرآن شاهد على كل بعمله قاض عليه
في صوابه وخطئه

الغاية من هذا العلم القيام بفرض
مجمع عليه وهو معرفة الله تعالى بصفاته
الواجب ثبوتها له مع تزبیه عما يستحيل
اتصافه به والتصديق برضه على وجه
اليقين الذي تطمئن به النفس اعتماداً على
الدليل لاسترسالاً مع التقليد حسبما
أرشدنا اليه الكتاب فقد أمر بالنظر
واستعمال العقل فيما بين أيدينا من ظواهر
الكون وما يمكن النفوذ اليه من دقائقه
تحصيلاً ليقين بما هدانا اليه ونهانا عن
التقليد بما حكي عن أحوال الامم في

الاخذ بما عليه آباؤهم وتبشيم ما كانوا عليه من ذلك واستتباعه لهم معتقداتهم وإعفاء وجودهم الملى وحق ما قال بأن التقايد كما يكون في الحق يأتي في الباطل وكما يكون في الناقص يحصل في الضار فهو مضلة بعذر فيها الحيوان ولا تجمل بحال الانسان

❦ أقسام المعلوم ❦

يقسمون المعلوم الى ثلاثة اقسام ممكن لذاته وواجب لذاته ومستحيل لذاته ويعرفون المستحيل بما عدمه لذاته من حيث هي والممكن مالا وجود له ولا عدم من ذاته وانما يوجد لموجد وبعدم لعدم سبب وجوده وقد يعرض له الوجوب والاستحالة لغيره وإطلاق المعلوم على المستحيل ضرب من المجاز فان المعلوم حقيقة لا بد ان يكون له كون في الواقع ينطبق عليه العلم والمستحيل ليس من هذا القبيل كما تراه في احكامه وانما المراد ما يمكن الحكم عليه وان في صورة بخترعها له العقل ليتوصل بها الى الحكاية عنه

❦ حكم المستحيل ❦

وحكم المستحيل لذاته ان لا يطرأ عليه وجود فان العدم من لوازم ماهيته

من حيث هي فلو طرأ الوجود عليه لسلب لازم الماهية من حيث هي عنها وهو يؤدي الى سلب الماهية عن نفسها بالبدهة فالمستحيل لا يوجد فهو ليس بموجود قطعاً بل لا يمكن للعقل ان يتصور له ماهية كائنة كما أشرنا اليه فهو ليس بموجود حتي ولا في القدر

❦ أحكام الممكن ❦

من أحكام الممكن لذاته ان لا يوجد الا بسبب وان لا ينعدم الا بسبب وذلك لأنه لا واحد من الامرين له لذاته فتسببها الى ذاته على السواء فان ثبت له أحدهما بلا سبب ثم وجعل أحد للتساويين على الآخر بلا مرجع وهو محال بالبدهة

ومن احكامه انه ان وجد يكون حادثاً لأنه قد ثبت أنه لا يوجد الا بسبب فاما ان يتقدم وجوده على وجود سببه او يقارنه او يكون بعده والاول باطل والا لزم تقدم المحتاج على ما اليه الحاجة وهو ابطال لمضى الحاجة وقد سبق الاستدلال على ثبوتها فتؤدي الى خلاف المفروض والثاني كذلك والا لزم تساويهما في رتبة الوجود فيكون الحكم على أحدهما

أنه أمر والثاني مؤثر ترجيحا بلا مرجح وهو مما لا يسوغه العقل علي أن علية أحدهما ومعلولية الآخر رجحان بلا مرجح وهو محال بالبداهة فتعين الثالث وهو أن يكون وجوده بعد وجود سببه . فيكون سببوقا بالعدم في مرتبة وجود السبب فيكون حادثا إذ الحادث ماسبق وجوده بالعدم فكل ممكن حادث

الممكن لا يحتاج في عدمه الي سبب وجودي لان العدم سلب والسلب لا يحتاج الي إيجاد بداهة فيكون عدم الممكن لعدم التأثير فيه او لعدم ماكان سببا في بقاءه اما في وجوده فيحتاج الى سبب وجودي ضرورة لان العدم لا يكون مصدراً للوجود فالوجود ان حدث فانما يكون حدوثه بإيجاد وذلك كله بديهي

كما يحتاج الممكن لسبب في وجوده ابتداء يحتاج اليه في البقاء لما بيننا ان ذات الممكن لا يقتضي الوجود ولا يرجع لها الوجود من العدم الا لسبب الخارجي الوجودي فذلك لازم من لوازم ماهية الامكان لا يفارقها من حيث هي فلا يكون للممكن حالة يقتضي فيها الوجود لذاته

فيكون في جميع أحواله محتاجا الي مرجح الوجود عن العدم لافرق بين الابتداء والبقاء

معني السبب علي ما ذكرنا منشأ الابداد ومعطي الوجود وهو الذي يعبر عنه بالموجد وبالعلة الموجدة وبالعلة الفاعلة وبالفاعل الحقيقي ونحو ذلك من العبارات التي تختلف مبانيها ولا تتباين معانيها وقد يطلق السبب احبانا علي الشرط أو المعد الذي يهيئ الممكن لقبول الابداد من موجد له وهو به هذا المعني قد يحتاج اليه في الابتداء ويستغنى عنه في البقاء وقد تكون الحاجة الي وجوده ثم عدمه ومن هذا القيل وجود البناء فانه شرط في وجود البيت وقد يموت البناء ويبقى بناؤه وليس البناء وأهب الوجود لبيت وانما حركات بديه وحركات ذهنه وأطوار ازادته شرط لوجود البيت علي هيئته الخاصة به وبالجملة فيوجد فرق بين توقف الممكن علي شيء وبين استفادته الوجود من شيء فالتوقف قد يكون علي وجود ثم عدم كما في توقف الخطوة الثانية علي الاولى فان الاولى ليست واهبة الوجود لثانية والا وجب وجودها معها

مع ان الثانية لا توجد الا اذا انعدمت
الاولى اما استفادة الوجود فتقتضي سبق
مالك للوجود يعطيه المستفيد منه وان
يكون وجود المستفيد مستمداً من وجود
الواجب لا يقوم الا به فلا يتقل بنفسه
دونه في حال من الاحوال

﴿الممكن موجود قطعاً﴾

نرى اشياء توجد بعد ان لم تكن
واخري تنعدم بعد ان كانت كأشخاص
النباتات والحيوانات فهذه الكائنات إما
مستحيلة او واجبة او ممكنة لا سبيل الي
الاول لان المستحيل لا يطرأ عليه الوجود
ولا الي الثاني لان الواجب له الوجود
من ذاته وما بالذات لا يزول فلا يطرأ
عليه العدم ولا يسبقه كما سيجي في احكام
الواجب فهي ممكنة فالممكن موجود
قطعاً

﴿وجود الممكن يقتضي﴾

﴿بالضرورة وجود الواجب﴾

جملة الممكنات الموجودة ممكنة بداهة
وكل ممكن محتاج الى سبب يعطيه الوجود
فجملة الممكنات الموجودة محتاجة بنهاها
الى موجد لها فاما ان يكون عينها وهو
محال لاستلزامه تقدم الشيء على نفسه

واما ان يكون جزءها وهو محال لاستلزامه
أن يكون الشيء سبباً لنفسه ولما سبقه
ان لم يكن الاول ولنفسه فقط ان فرض
أول وبطلانه ظاهر وجب ان يكون
السبب وراء جملة الممكنات وللوجود
الذي ليس بممكن هو الواجب اذ ليس
وراء الممكن الا المستحيل والواجب
والمستحيل لا يوجد فيبقى الواجب ثابت
ان للممكنات الموجودة موجد واجب
الوجود

وأيضاً الممكنات الموجودة سواء
كانت متناهية أو غير متناهية قائمة بوجود
فذلك الوجود أما أن يكون مصدره ذات
الامكان وماهيات الممكنات وهو باطل
لما سبق في احكام الممكن من انه لا شيء
من الماهيات الممكنة بمقتضى الوجود فتعين
ان يكون مصدره سواها وهو الواجب
بالضرورة

﴿احكام الواجب﴾

﴿التقدم والبقاء ونفي التركيب﴾

من احكام الواجب ان يكون قديماً
أزلياً لانه لو لم يكن ذلك لكان حادثاً
والحادث ماسبق وجوده بالعدم فيكون
وجوده مسبوقاً بعدم وكل ماسبق بالعدم

يحتاج الى علة تعطيه الوجود والا لزم رجحان المرجوح بلا سبب وهو محال فلم يكن الواجب قديما لكان محتاجا في وجوده الى موجد غيره وقد سبق ان الواجب ما كان وجوده لذاته فلا يكون مافرض واجبا واجبا وهو تناقض محال ومن احكامه ان لا يطرأ عليه عدم والا لزم سلب ماهو لذاته عنها وهو يعود الى سلب الشيء عن نفسه وهو محال بالبداهة

من احكامه ان لا يكون مركبا اذ لو تركب لتقدم وجود كل جزء من اجزائه على وجود جملة التي هي ذاته وكل جزء من اجزائه غير ذاته بالضرورة فيكون وجود جملة محتاجا الى وجود غيره وقد سبق ان الواجب ما كان وجوده لذاته ولأنه لو تركب لكان الحكم له بالوجود موقوفا على الحكم بوجود اجزائه وقد قلنا انه له لذاته من حيث هي ذاته ولانه لا مرجح لان يكون الواجب له دون كل جزء من اجزائه بل يكون له بطلان المرجح فتكون هي الواجبة دونه

نفي التركيب في الوجوب شامل

لما يسمونه حقيقة عقلية او خارجية فلا يمكن للعقل ان يحكي ذات الواجب بتركيب فان الاجزاء العقلية لا بد لها من منشأ انتزاع في الخارج فلوزركت الحقيقة العقلية لكانت الحقيقة مركبة في الخارج والا كان مافرض حقيقة عقلية اعتبار كاذب الصدق لاحقيقة

كما لا يكون الواجب مركبا لا يكون قابلا للقسمة في احد الامتدادات الثلاثة اي لا يكون له امتداد لانه لو قبل القسمة لعاد بها الى غير وجوده الاول وصار الى وجودات متعددة وهي وجودات الاجزاء الحاصلة من القسمة فيكون ذلك قبولا لعدم او تركبا وكلاهما محال كما سبق ﴿الحياة﴾

معنى الوجود وان كان بديهيا عند العقل ولكنه يتمثل له بالظهور ثم الثبات والاستقرار وكالوجود وقوته بكال هذا المعنى وقوته بالبداهة

كل مرتبة من مراتب الوجود تستقيم بالضرورة من الصفات لوجودية ماهو كال تلك المرتبة في المعنى السابق ذكره والا كان الوجود لمرتبة سواها وقد فرض لها ما يتجلى لنفس من مثل الوجود لا

تنحصر وأكل مثال في أى مراتبة ما
كان مقرونا بالنظام والسكون على وجه
ليس فيه خلل ولا تشوش فان كان ذلك
النظام بحيث يستقيم وجوداً مستمراً وان
في النوع كان أدل على كمال المعنى
الوجودى في صاحب المثال

فان تجملت لنفس مرتبة من مراتب
الوجود على أن تكون مصدراً لكل نظام
كان ذلك عنواناً على انها أكل المراتب
واعلاها وارفعها واقواها

وجود الواجب هو مصدر كل وجود
يمكن كما قلنا وظهر بالبرهان القاطع فهو
بحكم ذلك أقوى الوجودات واعلاها فهو
يستقيم من الصفات الوجودية ما يلائم
تلك المرتبة العليا وكل ما تصوره العقل
كمالاً في الوجود من حيث ما يحيط به
معنى الثبات والاستقرار والظهور وامكن
أن يكون له وجب أن يثبت له وكونه
مصدراً للنظام وتصريف الاعمال على
وجه لا اضطراب فيه بعد من
كمال الوجود كما ذكرنا فيجب ان يكون
ذلك ثابتاً فالواجب الوجود يستقيم من
الصفات الوجودية التى تقتضيها هذه
المرتبة ما يمكن أن يكون له

فما يجب أن يكون له صفة الحياة
وهي صفة تستقيم العلم والا ادة وذلك أن
الحياة مما يعتبر كلاً لا وجود بداهة فان
الحياة مع ما يتبعها مصدر النظام ونافوس
الحكمة وهي في أى مراتبها مبدأ الظهور
والاستقلال في تلك المرتبة فهي كمال
وجودي ويمكن ان يتصف بها الواجب
وكل كمال وجودي يمكن ان يتصف به
وجب ان يثبت له فواجب الوجود حي
وأن بايئت حياته حياة الممكنات فان
ما هو كمال الوجود انما هو مدأ العلم
والارادة ولم تثبت له هذه الصفة لكان
في الممكنات ما هو اكل منه وحوماً
وقد تقدم أنه اعلى الموجودات واكملها
فيه

والواجب هو واهب الوجود وما
يتبعه فكيف لو كان فاقداً للحياة يعطيه
فالحياة له كما انه مصدرها
هو العلم

وما يجب له صفة العلم ويراد به ما
به انكشاف شيء عند من ثبتت له تلك
الصفة أى مصدر ذلك الانكشاف منه
لان العلم من الصفات الوجودية التى تعد
كمالاً في الوجود ويمكن أن تكون للواجب

وكل ما كان كذلك وجب ان يثبت له
فواجب الوجود عالم

ثم البداهة قاضية بأن العلم كمال في
الموجودات الممكنة ومن الممكنات من
هو عالم فلو لم يكن الواجب عالماً لكان
في الموجودات الممكنة ما هو اكل من
الموجود الواجب وهو محال كما قدمنا ثم
هو راجب العلم في عالم الامكان ولا
يعقل أن مصدر العلم يفقده

علم لواجب من لوازم وجوده كما
تري فيعلمو على العلوم علو وجوده عن
الوجودات فلا يتصور في العلوم ما هو أعلى
منه فيكون محبطاً بكل ما يمكن علمه والا
تصور العقل علماً شمل وهو انما يكون
لوجود اكل وهو محال

ماه ولازم لوجود الواجب يفني
بقائه ويبقى ببقائه وعلم الواجب من
لوازم وجوده فلا يفترق الى شيء ما وراء
ذاته فهو ازلي ابدى غني عن الآلات
وجولات الفكر واقاعيل النظر فيخالف
علوم الممكنات بالضرورة

ما يوجد من الممكنات فهو موافق
لما انكشف بذلك العلم والا لم يكن
علماً

من ادلة ثبوت العلم لواجب ما
نشاهده في نظام الممكنات من الاحكام
والاقتان ووضع كل شيء في موضعه وقرن
كل ممكن بما يحتاج اليه في وجوده وقائه
وذلك ظاهر لجلي النظر بما يشاهد في
الأيان كبيرها وصغيرها علويها وسفليها
فهذه الروابط بين الكواكب والنسب
الثابتة بينها وتقدر حركاتها على قاعدة
تكفل لها البقاء على الوضع الذي قدر لها
والزام كل كوكب بمدار لو خرج عنه
لاختل نظام عالمه او العالم بأسره وغير
ذلك مما فصل في علوم الهيئة الفلكية كل
ذلك يشهد بعلم صانعه وحكمة مدبره
اعتبر بما تراه في جزئيات النباتات
والحيوانات من توفيتها قواها وإبائها
ما يحتاج اليه في تقويم وجودها من
الآلات والاعضاء ووضع ذلك في
مواضعه من ابدانها وإبداع غير الحساس
منها كالنبات قوة الميل الى تدارل ما يناسبه
من الغذاء دون ما يلائمه قترى بذرة
الحنظل تدفن بجوار حبة البطيخ في أرض
واحدة ثم تسقى بماء واحد وتنمي بهناية
واحدة ولكن تلك تمتص من المواد ما
يفضي المر الزعاق وهذه تتناول ما يفضي

حلو المذاق وارشاد الحساس منها الى استعمال ما منح من تلك الادوات والاعضاء. وسوق كل قوة من قواه الى ما قدرت له فهو الذي يعلم حالة الجنين وهو نقطة او علة ويعلم حالته متى تكامل خلقه وأنشأ نشأة الحي المستقل في عمله الى الابدى والارجل والاعين والمشام والاذان وبقية المشاعر الباطنة ليستعمل ذلك فيما يقم وجوده ويقم من العوادي عليه وحاجته الى المعدة والقلب والكبد والرئة ونحوها من الاعضاء. التي لاغنى عنها في النمو والبقاء. الى الاجل المحدود للشخص او لقوم

هو الذي يعلم حالة الجرود من الكلاب مثلا وانها متى كبرت تلد اجراء متعددة فيمنحها اطباء متكررة وغير ذلك مما لا يستطيع احصاؤه وقد فصل الكثير منه في كتب النباتات وحياة الحيوان وما يسمى التاريخ الطبي وفنون منافع الاعضاء والطب وما يتبعه على ان الباحثين في كل ذلك بعدما بذلوا من الجهد وما صرفوا من المجهود وما كشفوا من الاسرار لم يزالوا في اول البحث

هذا الصنيع الذي انما تنافس العقول

في فهم امراره والوقوف على دقائق حكمه ألا يدل على ان مصدره وهو العالم بكل شيء الذي أعطي كل شيء خلقه ثم هدى هل يمكن لمجرد الاتفاق المسمى بالصدفة أن يكون ينبوعا لهذا النظام وواضعا لتلك القواعد التي يقوم عليها وجود الاكوان عظيمها وحقيرتها كلا بل مبدع ذلك كله هو من لا يمزب عن علمه متقل ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

﴿الارادة﴾

مما يجب لواجب الوجود الارادة وهي صفة تخصص فعل العالم بأحد وجوهه الممكنة بعد ثابت ان واجب وجود الممكنات هو الواجب وأنه عالم وأن ما يوجد من الممكن لا بد ان يكون على وفق علمه. ثبت بالضرورة انه مراد لانه انما يفعل على حسب علمه ثم ان كل موجود فهو على قدر تخصص وصفة معينة وله وقت ومكان محدودان وهذه وجوه قد خصصت له دون بقية الوجوه الممكنة وتخصيصها كان على وفق العلم بالضرورة ولا معنى للارادة الا هذا

اما ما يعرف من معنى الارادة وهو

ما به يصح للفاعل ان ينفذ ما يقصده وان

يرجع عنه فذلك محال في جانب الواجب
قال هذا المعنى من الهموم الكونية والعزائم
القابلة للفسخ وهي من نواحي النقص في العلم
فتغير على حسب تغير الحكم وتزداد الفاعل
بين البواعث على الفعل والترك

﴿القدرة﴾

ومما يجب له القدرة وهي صفة بها
الاجباد والاعدام ولما كان الواجب هو
مبدع الكائنات على مقتضى علمه وارادته
فلا ريب يكون قادراً بالبداهة لان
فعل العالم المريد فيما علم وأراد انما تكون
بسلطة له على الفعل ولا معنى لقدرة الا
هذا السلطان

﴿الاختيار﴾

ثبوت هذه الصفات الثلاث يستلزم
بالضرورة ثبوت الاختيار اذ لا معنى له
الاصدار الاثر بالقدرة على مقتضى
العلم وعلى حكم الارادة فهو الفاعل المختار
ليس من افعاله ولا من تصرفه في خلقه
ما يصدر عنه بالعلية المحضة والاستلزام
الوجودى بدون شعور ولا ارادة وليس
من مصالح الكون ما يلزمه مراعاته لزوم
تكليف بحيث لو لم يراع له توجه عليه
التيقن فإني تنزهها عن اللائمة تعالى عن

ذلك علوا كبيرا ولكن نظام الكون
ومصلحه العظمى انما تقررت له بحكم أنه
أز لوجود الواجب الذى هو اكل
الوجودات وأرضها فالكمال في الكون انما
هو تابع لكمال المكون واتقان الابداع انما
هو مظهر لسمو مرتبة المبدع وبهذا
الوجود البالغ أعلى غايات النظام تعلق
العلم الشامل والارادة المطلقة فصدر
وبصدر على هذا النمط الرفيع (أفخستم
انما خلقناكم عبداً وأنكم اليانا لا ترجعون)
وهذا هو معنى قولهم ان افعاله لا تغفل
بالاغراض ولكنها تنزهه عن العبث
ويستحيل ان تخلو من الحكم وان خفى شيء
من حكمتها عن أنظارنا

﴿الوحدة﴾

ومما يجب له صفة الوحدة ذاتا ووصفا
ووجودا وفعلا أما الوحدة الذاتية فقد
أثبتناها فيما تقدم بنفى التركيب في ذاته
خارجا وعقلا وأما الوحدة في الصفة أى
أنه لا يساويه في صفاته الثابتة له موجود
فلما بينا من أن الصفة تابعة لمرتبة الوجود
وليس في الموجودات ما يساوى واجب
الوجود في مرتبة الوجود فلا يساويه فيما
يتبع الوجود من الصفات وأما الوحدة

في الوجود وفي الفعل ونفى بها التفرّد
بوجوب الوجود وما يتبعه من ايجاد
الممكنات فهي ثابتة لانه لو لمه واجب
الوجود لكان لكل من الواجبين تعيّن
يخالف تعيّن الآخر بالضرورة والالم
يتحصل معنى التعدد وكلما اختلفت
التعيينات اختلفت الصفات الثابتة للذوات
التعينة لان الصفة انما تعيّن وتنال تحقّقها
الخاص بها بتعين ما بقيت له بالاداهة
فيختلف العلم والارادة باختلاف الذوات
الواجبة اذ يكون لكل واحدة منها علم
وارادة يباينان علم الاخرى وارادتها
ويكرن لكل واحد علم وارادة يلايان
ذاتها وتعيينها الخاص بها

هذا التخالف ذاتي لان علم
الواجب وارادته لازمان لذاته من ذاته
لا لامر خارج فلا سبيل الى التغير والتبدل
فيها كما سبق وقد قدمنا ان فعل الواجب
انما يصدر عنه على حسب علمه وحكم
ارادته فيكون فعل كل صادراً على حكم
يخالف الآخر مخالفة ذاتية فلو تعدد
الواجبون لتخالفت افعالهم تتخالف
علومهم واراداتهم وهو خلاف يستحيل
معه الوفاق وكل واحد بمقتضى وجوب

وجوده وما يتبعه من الصفات له السلطة
على اليجاد في عامة الممكنات فـ لكل له
التصرف في كل منه ا على حسب علمه
وارادته ولا مرجع لنفاذ احدي القدرتين
دون الاخرى فتتضارب افعالهم حسب
التضارب في علومهم واراداتهم فيفسد
نظام الكون بل يستحيل ان يكون له
نظام بل يستحيل وجود ممكن من
الممكنات لان كل ممكن لا بد ان يتعلق
به اليجاد على حسب العلوم والارادات
المختلفة فيلزم ان يكون لشيء الواحد
وجودات متعددة وهو محال فلو كان
فيها آلهة الا الله لفسدنا لكن الفساد
ممنوع بالبديهة فهو جل شأنه واحد في
ذاته وصفاته لا شريك له في وجوده ولا
في افعاله

{ الصفات السمعية التي }

{ يجب الاعتقاد بها }

ما قدمنا من الصفات التي يجب
الاعتقاد بثبوتها الواجب الوجود هي ما
أرشد اليه البرهان وجاءت الشريعة
الاسلامية وما تقدمها من الشرائع المقدسة
لأبيده والدعوة اليه بلسان نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم واحسان من هبته من

الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
ومن الصفات ما جاء ذكره على
لسان الشرع ولا يحيله العقل اذا حمل
على ما يليق بواجب الوجود ولكن لا
يبتدى اليه النظر وحده وبموجب الاعتقاد
بأنه جل شأنه متصف بها اتباعا لما قرره
الشرع وتصديقا لما اخبر به

فمن تلك الصفات صفة الكلام فقد
ورد أن الله كلم بعض انبيائه ونطق القرآن
بأنه كلام الله فمصدر الكلام المسموع
عنه سبحانه لا بد ان يكون شأنا من
شؤونه قديما بقدمه اما الكلام المسموع
نفسه المعبر عن ذلك الوصف القديم فلا
خلاف في حدوثه ولا في أنه خلق من
خلقه وخصص بالاسناد اليه لاختياره له
سبحانه في الدلالة على ما اراد ابلغه خلقه
ولانه صادر عن محض قدرته ظاهرا
وباطنا بحيث لا مدخل لوجود آخر فيه
برجه من الوجوه سوى ان من جاء على
لسانه مظهر لصدوره والقول بخلاف
ذلك مصادرة للبداية ونجوى على مقام
القدر بنسبة التغير والتبدل اليه فان الآيات
التي يقرؤها القاري تحدث وتنفق بالبداية
كما تليت

واقائل بدم القرآن المقروء أشنع
حالا وأضل اعتقادا من كل ملة جاء
القرآن نفسه بتضليلها والدعوة الى مخالفتها
وليس في القول بأن الله أوجد القرآن
بدون دخل لكسب بشر في وجوده ما
يمس شرف نسبته بل ذلك غاية مادعا
الدين الي اعتقاده فهو السنة وهو ما كان
عليه النبي وأصحابه وكل ما خالفه فهو
بدعة وضلالة

اما ما قل الينا من ذلك الخلاف
الذي فرق الامة وأحدث فيها الاحداث
خصوصا في اوائل القرن الثالث من
الهجرة وإباء بعض الائمة ان ينطق
بأن القرآن مخلوق فقد كان منشؤه مجرد
التحرج والمبالغة في التأدب من بعضهم
والا فيجل مقام مثل الامام ابن حنبل
عن أن يعتقد أن القرآن المقروء قديم وهو
يتلوه كل ليلة بلسانه ويكفيه بصوته

ومما ثبت له بالنقل صفة البصر وهي
ما به تنكشف المبصرات وصفة السمع
وهي ما به تنكشف المسموعات فهو السميع
البصير اعكن علينا ان نعتقد ان هذا
الانكشاف ليس بآلة ولا جارحة ولا
جدلة ولا باصرة

﴿ كلام في الصفات اجمالاً ﴾

ابتهدي. الكلام فيما اقصد بذكر
حديث ان لم يصح فكتاب الله بجملة
وتفصيله يؤيد معناه وهو قوله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا
في ذاته فتهلكوا

إذا قدرنا عقل البشر قدره وجدنا
غاية ما ينتهي اليه كماله انما هو الوصول الى
معرفة عوارض بعض الكائنات التي تقع
تحت الادراك الانساني - كما كان او
وجدانا او تفقلا ثم التوصل بذلك الى
معرفة مناشئها وتحصيل كليات لانواعها
والاحاطة ببعض القواعد لعروض ما
يعرض لها اما الوصول الى كنه حقيقة ما
فيما لا يتباضع قوته لان اكتناؤه المركبات
انما هو باكتناؤه ما تركبت منه وذلك
ينتهي الى البسيط العرف وهو لا سبيل
الى اكتناؤه بالضرورة وغاية ما يمكن
عرفانه منه هو عوارضه وآثاره. خذ اظهر
الاشياء وأجلها كالضوء. قرر الناظرون
فيه له احكاما كثيرة فصلوها في علم
خاص به ولكن لم يستطع ناظر أن يفهم
ما هو ولا ان يكتنه معنى الاضاءة نفسه
وانما يعرف من ذلك ما يعرفه كل بصير

له عينان وعلى هذا القياس

ثم ان الله لم يجعل للانسان حاجة
تدعو الى اكتناؤه شيء من الكائنات
وانما حاجته الى معرفة العوارض والخواص
ولقد عقد له ان كان ما انا هي تحقيق
نسبة تلك الخواص الي ما اختصت به
وادراك القواعد التي قامت عليها تلك
النسب فلاشتغال بالاكتناؤه اضاءة
لاوقت وصرف لاقوة الى غير ما سبقت
اليه

اشتغل الانسان بتحصيل العلم
بأقرب الاشياء اليه وهي نفسه أراد أن
يعرف بعض عوارضها وهل هي عرض أو
جوهر هل هي قبل الجسم أو بعده هل
هي فيه أو مجردة عنه كل هذه صفات ولم
يصل العقل الى اثبات شيء منها يمكن
الاتفاق عليه وانما مبلغ جهده أنه عرف
أنه موجود حي له شعور وارادة وكل ما
أحاط به بعد ذلك من الحقائق الثابتة
فهو راجع الي تلك العوارض التي وصل
اليها يديهته أما كنهه شيء من ذلك بل
وكيفية اتصافه ببعض صفاته فهو مجهول
عنده ولا يجد سبيلا للعلم به

هذا حال العقل الانساني مع ما

يساويه في الوجود أو ينحط عنه بل وكذلك شأنه فيما يظن من الافعال انه مادر عنه كالفكر وارتباطه بالحركة والنطق فما يكون من أمره بالنسبة الى ذلك الوجود الا على ماذا يكون اندعاشه بل انقطاعه اذا وجه نظره الى ما لا يقناهي من الوجود الازلي الابدی ؟

النظر في الخلق يهدي بالضرورة الى المنافع الدنيوية وبعضه لنفس طريقها الى معرفة من هذه آثاره وعليها تجلت أنواره. والى اتصافه بما لولاه لما صدرت عنه هذه الآثار على ما هي عليه من النظام وتضاف الانظار في الكون انما هو من تصارع الحق والباطل ولا بد أن يظفر الحق ويعلم على الباطل بتعاون الافكار أو صولة القوي منها على الضعيف

أما الفكر في ذات الخلق فهو طلب للاكتناء من جهة وهو ممتنع على العقل البشري لما علمت من انقطاع النسبة بين الوجودين ولاستحالة التركيب في ذاته وتناول الى ما لا تبلغه القوة البشرية من جهة أخرى فهو عث ومهلكة عيث لانه سي الى ما لا يدرك ومهلكة لانه يؤدي الى الخبط في الاعتقاد لانه تحديد لما

لا يجوز تحديده وحصره لما لا يصح حصره لارب ان هذا الحديث وما أتينا عليه من البيان كما يأتي في القات من حيث هي يأتي فيها مع صفاتها فالنهي واستحالة الوصول الى الاكتناء شاملان لها فيكفينا من العلم بها ان نعلم انه متصف بها اما ما وراء ذلك فهو مما يستأر هو بعلمه ولا يمكن لعقولنا أن تصل اليه ولهذا لم يأت الكتاب العزيز وما سبقه من الكتب الا بتوجيه النظر الى المصنوع لينفذ منه الى معرفة وجود الصانم وصفاته الكالية اما كيفية الاتصاف فليس من شأننا ان نبحث فيه

فالذي بوجه علينا الايمان هو أن نعلم انه موجود لا يشبه الكائنات أزلى أبدي حي عالم مرید قادر منفرد في وجوب وجوده وفي كمال صفاته وفي صنع خلقه وأنه متكلم مبيع بصير وما يتبع ذلك من الصفات التي جاء الشرع باطلاق أمائها عليه أما كون الصفات زائدة على القات وكون الكلام صفة غير ما اشتمل عليه العلم من معاني المكتسب الساوية وكون السمع والبصر غير العلم بالمسموعات والمبصرات ونحو ذلك من الشؤون التي

اختلف عليها النظار وتفرقت فيها المذاهب
فما لا يجوز الخوض فيه اذ لا يمكن لعقول
البشر أن تصل اليه والاستدلال على شيء
منه بالالفاظ الواردة ضعف في العقل
وتقرير بالشرع لان استعمال اللغة
لا ينحصر في الحقيقة ولئن انحصر فيها
فوضع اللغة لاتراعى فيه الموجودات
بكنها الحقيقي وانا تلك مذاهب فلسفية
ان لم يضل فيها أمثلهم فلا يهتد فيها فربق الى
مقنع فما علينا الا الوقوف عند ما تبلغه
عقولنا وأن نسأل الله أن يغفر لمن آمن به
وبما جاء به رساله من تقدمنا

﴿ أفعال الله جل شأنه ﴾

أفعال الله صادرة عن علمه وإرادته
كما سبق تقريره وكل ما صدر عن علم
وإرادة فهو عن الاختيار ولا شيء مما
يصدر عن اختيار واجب على المختار
لقداته فلا شيء من أفعاله بواجب الصدور
عنه لكانه لجميع صفات الافعال من خلق
ووزق واعطاء ومنع وتعذيب وتنعيم مما
يثبت له تعالى بالامكان اسما فلا
يطوفن بعقل عاقل بعد تسليم انه فاعل
عن علم وإرادة ان يتوهم ان شيئاً من
أفعاله واجب عنه لكانه كما هو الشأن في

لوازم الماهيات او في انصاف الواجب
بصفاته مثلاً فان ذلك هو التناقض الدبهي
الاستحالة كما سبق الاشارة اليه
بقيت علينا جولة نظر في تلك
المقالات الحق التي اختلط فيها القوم
اختباط اخوة تفرقت بهم الطر في السير
الى مقصد واحد حتي اذا التقوا في غسق
الليل صاح فريق بالآخر صبيحة المستغبر
فظن كل أن الآخر عدو يريد مقارعة
على ما يده فاستحسرت بينهم القتال ولازوا
بتجادلون حتي تساقط جلهم دون
المطلب ولما أسفر الصبح وتعارفت الوجوه
رجم الرشد الي من بقي وهم الناجون ولو
تعارفوا من قبل لتعاونوا جميعاً على بلوغ
مأملوا ولوافتهم الغاية اخواناً بنور الحق
مهتدين . زيد تلك المقالات المضطربة في
أنه يجب على الله رعاية المصلحة في أفعاله
وتحقيق وعيده فبمن تعدى حدوده من
عبيده وما يتلو ذلك من وقوع أعماله تحت
العلل والاغراض فقد بالغ قوم في الايجاب
حتى ظن الناظر في مزاعمهم انهم عدوه
واحداً من المكفين بفرض عليه أن
يجهد لقيام بما عليه من الحقوق وتأدية
ما لزمه من الواجبات تعالى عن ذلك

علواً كبيراً وغلا آخرون في نفي التعاليل
عن أفعاله حتى خيل للمعن في مقالاتهم أنهم
لا يرضونه الا قلباً يبرم اليوم ما تقضيه
بالأمس ويفعل غداً ما أخر بتقيضه اليوم
أو غافلاً لا يشعر بما يستتبعه عمله سبحانه
ربك رب العزة عما يصفون وهر أحكم
الحاكين وأصدق القائلين جيروا الله
وطهارة دينه أعلى وأرفع من هذا كله

اتفق الجمهور على ان أفعاله تعالى لا
تخلو من حكمة وصرح الفلاس والمفسرون
جميعاً بأنه تعالى منزّه عن العيب في أفعاله
والكذب في أقواله ثم بعد هذا أخذوا
يتنازعو بالالفاظ وبما في الاوضاع
ولا يدري الا اى غاية يقصدون فلأخذ
ما اتفقوا عليه وانورد الى حقيقة واحدة
ما اختلفوا فيه

حكمة كل عمل ما يترتب عليه مما
يحفظ نظاماً او يدفع فساداً خاصاً كان او
عاماً لو كشف للعقل من اى وجه لعقله
وحكم بأن العمل لم يكن عبثاً ولعباً ومن
يزعم للحكمة معنى لا يرجع الى هذا حاكته
الى اوضاع اللغة وبداهة العقل لا يسمى
ما يترتب على العمل حكمة ولا يتمثل
بند العقل بمثابة الا اذا كان ما

يتبع العمل مراداً لفاعله بالفعل والا لعد
النائم حكماً فيما لو صدرت عنه حركة في
نومه قتلت عقرباً ككاد يلسع طفلاً أو
دفعت صبياً عن حجرة كاد يسقط فيها
بل لو سم بالحكمة كثيرة من العجاوات
اذا استتبعت حرركاتها بعض المنافع الخاصة
أو العامة والبداهة تأباه

من القواعد الصحيحة المسلمة عند
جميع العقلاء ان افعال العاقل تصان
عن العيب ولا من يريدون من العاقل الا
العالم بما يصدر عنه بإرادته ويريدون
من صونها عن العيب أنها لا تصدر الا
لأمر يترتب عليها يكون غاية لها وان
كان هذا في العاقل الحادث فلا ظلك
بمصدر كل عقل ومنتهى الكمال في العلم
والحكم هذه كلها مسلمات لا ينازع فيها
أحد

صنع الله الذي أتقن كل شيء
وأحسن خلقه مشعرون بضروب الحكم
ففيه ما قامت به السماوات والارض وما
بينهما وحفظ به نظام الكون بأمره وما
صانه عن الفساد الذي يفضي به الى العدم
وفيه استقامت به مصلحة كل موجود
على حدته خصوصاً ما هو من الموجودات

الحبوبة كالتبنيات والحيران ولولا هذه
البدائع من الحكم ما تبسر لنا الاستدلال
على علمه

فهذه الحكم التي تعرفها الآن بوضع
كل شيء في موضعه وإبتاء كل محتاج ماله
إليه الحاجة إما أن تكون معلومة له مرادة
مع الفعل أم لا. لا يمكن القول بالثاني والا
لكان قولاً بقصور العلم أن لم تكن معلومة
أو بالنفي. لأن لم تكن مرادة وقد سبق
تحقيق أن علمه وضع كل شيء واستحالة
كل أثر من آثاره عن إرادته فهو يريد
الفعل ويريد ما يترتب عليه من الحكمة
ولا معنى لهذا إلا إرادته للحكمة من

حيث هي تابعة للفعل ومن المحال أن
تكون الحكمة غير مرادة بالفعل مع العلم
بارتباطها به فيجب الاعتقاد بأن أفعاله
يستحيل أن تكون خالية من الحكمة وبأن
الحكمة يستحيل أن تكون غير مرادة إذ لو
صح توهم أن ما يترتب على الفعل غير مراد
لم بعد ذلك من الحكمة كما سبق

فوجوب الحكمة في أفعاله تابع لوجوب
الكمال في علمه وإرادته وهو مما لا نزاع فيه
بين جميع المتخالفين وهكذا يقال
في وجوب تحقيق ما وعد أو أو عده فانه

تابع لكمال علمه وإرادته وصداقه وهو
أصدق القائلين وما جاء في الكتاب أو
السنة مما قد يوم خلاف ذلك يجب
ارجاعه إلى بقية الآيات وسائر الآيات
حتى ينطبق الجميع على ما هدت إليه
البيدبيات السابق إرادها وعلى ما يليق
بكمال الله وبإلغ حكمته وحليل عظمته
والاصل الذي يرجع إليه كل وارد في هذا
الباب قوله تعالى (وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعين. لو أردنا أن
تتخذ لهم آلأخذناه من لدنا أن كنا
فاعلين. بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون)

وقوله لأخذناه من لدنا أي أصدر
عن ذاتنا المنفردة بالكمال المطلق الذي
لا يشوبه قص وهو محال وإن قوله أن
كنا فاعلين نافية وهو نتيجة القياس
السابق

بقي أن الناظرين في هذه الحقائق
ينقسمون إلى قسمين فمنهم من يطلب
علمها لانه شهوة العقل وفيه لذاته فهذا
القسم يسمى المعاني بأسمائها ولا يسأل
جوز الشرع إطلاقها في جانب الله أم لم

﴿ أفعال العباد ﴾

كما يشهد سليم العقل والحواس من نفسه أنه موجود ولا يحتاج في ذلك إلى دليل يهديه ولا معلم يرشده كذلك يشهد أنه مدرك لأعماله الاختيارية بزن نتائجها بعقله ويقدرها بإرادته ثم يصدرها بقدرته ما فيه وبعد انكار شيء من ذلك مساوياً لانكار وجوده في مجافاته لبداية العقل كما يشهد بذلك في نفسه يشهده أيضاً في بني نوعه كافة متى كانوا مثله في سلامة العقل والحواس ومع ذلك فقد يربد ارضاء خليل فيفضيه وقد يطلب كسب رزق فيفوته وربما سعى إلى النجاة فسقط في مهلكة فيعود باللائمة على نفسه إن كان لم يحكم النظر في تقدير فعله ويتخذ من خيئته أول مرة مرشداً له في الأخرى فيعاود العمل من طريق أقوم بوسائل أحكم ويتقد غيظه على من حال بينه وبين ما يشتهي إن كان سبب الاخفاق في السعي منازعة منافس له في مطلبه لوجد أنه الفاعل في حرمانه فينبه على المناصلة وتارة يتجه إلى أمر أصح من ذلك إن لم يكن لتقصيره أو لمنافسة غيره دخل فيما أتى من مصير عمله كان هب

يجوز فيسمى الحكمة غاية وغرضاً وعلّة غائية ورعاية للمصلحة وليس من رأيه أن يجعل لقلبه عناناً يردّه عن إطلاق اسم متى صح عنده معناه وقد يعبر بالواجب عليه بدل الواجب له غير مبال بما يورمه اللفظ

ومنهم من يطلب عليها من مراعاة أن ذلك دين يتعمد به واعتقاد بشؤون لاله عظيم يبد بالتحميد والتعظيم ويجب الاحتياط في تنزيهه حتى بقاء اللسان عن النطق بما يورم نقصاً في جانبه فينبأ من تلك الألفاظ مفرداً وصريحاً فإن الوجوب عليه يوم التكليف والالتزام وبعبارة أخرى يوم القهر والتأثر بالاختيار ورعاية المصلحة توم أعمال النظر واجابة الفكر وهما من لوازم النقص في العلم والغاية والعلّة الغائية والغرض توم حركة في نفس الفاعل من قبل البدء في العمل إلى نهايته وفيها ما في سواها . ولكن الله اكبر هل يصح ان تكون سعة المجال أو التعفف في المقال شيئا في التفرقة بين المؤمنين وتجارهم في الجدل حتى ينتهي بهم التفرق إلى ما صاروا اليه من سوء الحال

ربيع فأغرق بضاعته أو زل صاعق فأحرق
ماشيته أو علق أمه بمعين فأت أوبدي
منصب فعزل بتجته من ذلك الى أن في
الكون قوة اسمي من أن تحيط بها قدرته
وأن وراء تدبيره سلطانا لا يصل اليه سلطنته
فإن كان قد هداه العرمان وتقديم الدليل
الى أن حوادث السكون بأسره مستندة
الي واجب وجود يصرفه علي مقتضى
علمه وإرادته خشم وخضع ورد الامر اليه
فيما بقى قلوبهم كما يشهد بالدليل وبالعبان
أن قدرة مكون الكائنات اسمي من قوى
الممكنات يشهد بالبداية أنه في اعماله
الاختيارية عقلية كانت أو جسمانية قائم
بتصريف ما وهب الله له من المدارك
والقوى فيما خلقت لأجله وقد عرف
القوم شكر الله علي نعمه فقالوا هو صرف
العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق
لأجله

على هذا قامت الشرائع وبه استقامت
التكاليف ومن انكر شيئاً منه فقد انكر
مكان الايمان من نفسه وهو عقله الذي
شرفه الله بالخطاب في اوامره ونواهيته
أما البحث فيما وراء ذلك من

التوفيق بين ما قام عليه الدليل من احاطة
علم الله وإرادته وبين ما تشهد به البداية
من عمل المختار فيما وقع عليه الاختيار فهو
من طلب سر القدر الذي نهينا عن
الخوض فيه واشتغال بما لا تكاد تصل
العقول اليه وقد خاض فيه الغالون من
كل ملة خصوصاً من المسيحيين والمسلمين
ثم لم يزالوا بعد طول الجدل وقواحيث
ابتدأوا وغاية ما فعلوا أن فرقوا وشتوا
فمنهم القائل بسلطة العبد على جميع أفعاله
واستقلالها المطلق وهو غرور ظاهر ومنهم
من قال بالجبر وصرح به ومنهم من قال
به وتبرأ من اسمه وهو هدم للشرعية
ومحو للتكاليف وإبطال لحكم العقل
الديني وهو عماد الايمان

ودعوى أن الاعتماد بكسب العبد
لأفعاله يؤدي الى الاشراك بالله وهو
الظلم العظيم دعوى من لم يلتفت الى معنى
الاشراك على ما جاء به الكتاب والسنة
فلاشراك اعتقاد أن لغير الله اثراً فوق
مارهبه الله من الاسباب الظاهرة وأن
شيء من الاشياء سلطاناً علي ما يخرج
عن قدرة الخلقين وهو اعتقاده من يعظم
صوي الله مستعينا به فيما لا يقدر العبد

عليه كالاستنصار في الحرب بغير قوة
الجيش والاستشفاء من الامراض بغير
الادوية التي هدانا الله اليها والاستعانة
علي السعادة الاخرية أو الدنيوية بغير
الطرق والسبل التي شرعها الله لنا . هذا
هو الشرك الذي كان عليه الوثنيون ومن
ماثلهم فجات الشريعة الاسلامية بمحوه
ورد الامر فيما فوق القدرة البشرية
والاسباب الكونية الى الله وحده تقرير
أمرين عظيمين هما ركنا السعادة وقوام
الاعمال البشرية : الاول أن العبد يكسب
بارائه وقدرته وهو وسيلة لسعادته
والثاني أن قدرة الله هي رجم جميع
السكانت وأن من أثرها ما يحول بين
العبد وبين انفاذ ما يريد وأن لا شيء سوى
الله يمكن له أن يمد العبد بالمعونة فيما لم
يلفه كسبه . جات الشريعة لتقرير ملك
وتحريم أن يستعين العبد بأحد غير خالقه
في توفيقه الى اتمام عمله بعد احكام
البصيرة فيه وتكليفه بأن يرفع همه الى
استمداد العون منه وحده بعد أن يكون
قد افترغ ماعنده من الجهد في تصحيح
الفكر واجادة العمل ولا يسمح العقل ولا
الدين لاحد أن يذغيب الي غير ذلك

وهذا الذي قررناه قد اهتدي اليه سلف
الامة فقاموا من الاعمال بما عجبت له
الامم وعول عليه من متأخري أهل
النظر امام الحرمين الجويني رحمه الله
وان أنكر عليه بعض من لم يفهمه
أكرر القول بأن الايمان بوحداية
الله لا يقتضي من المكلف الا اعتقاد أن
الله صرفة في قواه فهو كاسب لا يمانه ولما
كلفه الله من بقية الاعمال واعتقاد أن
قدرة الله فوق قدرته ولما وحدها
السلطان الاعلى في اتمام مراد العبد بازالة
الموانع أو تهيئة الاسباب المتممة عمالا
يعلمه ولا يدخل تحت ارادته
أما التطلع الى ما هو أغض من
ذلك فليس من مقتضى الايمان كما بينا
وانا هو من شره العقول في طلب رفع
الاستتار عن الاسرار ولا أنكر أن
قوما قد وصلوا بقوة العلم والمثابة علي
مجاهدة المدارك الى ما طأنت به نفوسهم
وتقشعت به حيرتهم ولكن قليل مام علي
أن ذلك نور يقذفه الله في قلب من
شاء ويخص به أهل الولاية والصفاء وكثر
ماض قوم وأضلوا وكان لمقاتلهم أسوأ
الامر فيما عليه حال الامة اليوم

لو شئت لقربت العبد فقلت ان
من بالغ الحكم في الكون أن تتنوع الانواع
علي ماهي عليه في العيان ولا يكون النوع
ممتازاً عن غيره حتى تلزمه خواصه وكذا
الحال في تمييز الاشخاص فواهب الوجود
يحب الانواع والاشخاص وجودها على
ماهي عليه ثم كل وجود متى حصل كانت
له رابعه ومن تلك الأنواع الانسان ومن
مميزاته حتى يكون غير سائر الحيوانات
أن يكون مفكراً مختاراً في عمله على مقتضى
فكره فوجوده للموهوب مستتب لمميزاته
هذه ولو سلب شيء منها لكان اما ملكا
أو حيه انا آخر والفرض انه الانسان
فهية الوجود له لاشيء فيها من القهر على
العمل ثم علم الواجب المحيط بما يقع من
الانسان بإرادته وبأن عمل كذا يصدر
في وقت كذا وهو خير بثاب عليه وان
عملا آخر شر يعاقب عليه عقاب الشر
والاعمال في جميع الاحوال حاصلة عن
الكسب والاختيار فلا شيء في العلم
بسالب للتخير في الكسب وكون ما في
العلم يقع لامحالة انا جاء من حيث هو
الواقع والواقع لا يتبدل

لشخص من أهل العناد يعلم علم اليقين
أن عصيانه لا ميره باختياره محل به
عقوبته لامحالة لكنه مع ذلك يعمل
العمل ويستقل العقوبة وليس لشيء
من علمه وانطباقه على الواقع أدنى أثر في
اختياره لا بالمنع ولا بالانذار فانه يكشف
الواقع للعالم لا يصح في نظر العقل ملزما
ولا مانعا وأنا يريك الوهم تغيير العبارات
وتشعب الالفاظ ولو شئت لزدت في بيان
ذلك ورجوت أن لا يبعد عن عقل ألف
النظر الصحيح ولم تفسد فطرته بالمحاكات
اللفظية لكن بمنعني عن الاطالة فيه عدم
الحاجة اليه في صحة الايمان وتقاصر عقول
العامة عن ادراك الأمر في ذاته مما بلغ
المعبر في الايضاح عنه والنيات قلوب
الجمهور من الخاصة بمرض التقليد فهم
يعتقدون الأمر ثم يطلبون الدليل عليه
ولا يريدونه الا موافقا لما يعتقدون
فان جاءهم بما يخالف ما يعتقدونه ينزوه
ولجوا في مقاومته وان أدنى ذلك إلي جحد
العقل يرمته فاكثرهم يعتقد فيستدل
وقد انجسد بينهم من يستدل ليعتقد فان
صاح بهم صائح عن أعماق سرائرهم ويل
للخاطيء ذلك قاب لسنة الله في خلقه

ونحوه في شريعته في شرعه عزهم - زنة من
الجزع ثم عادوا الى السكون محتجين بأن
هذا هو المألوف وما قلنا الا علي معروف
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
انتهى ما قلناه عن الشيخ محمد عبده

(مذهب وحدة الوجود) انتشر في
الاسلام من لندن القرن الثالث مذهب
صوفي يدعي بمذهب وحدة الوجود واداه
ان لا موجود غير الله وكل ما في الكون
سواء ليس الا مظاهر صفاته واسماؤه
فهو الاول والاخر والظاهر والباطن .
لا وجود بحق الا له ، فهو قيوم كل شيء .
منه مادته وروحه معا . ويحسن بنا في
هذا الفصل أن نأني على حقيقة هذا
المذهب عند المسلمين . منقولاً عن أحد
رجلهم بالعبارة والاصطلاحات المألوفة
لديهم ثم ننبه بتاريخ ذلك المذهب في
العالم كله لئلا يهل هو من وضع المسلمين
أو جاءهم منقولاً عن بعض الأمم ثم
نردف ذلك بحكم الفلسفة المعاصرة في
هذا المذهب ، ونوفية لهذا النظام من
البحث نشر هنا رسالة (اسمها هناك
الاستار في علم الاسرار) وهي موحدة
في دار الكتب السلطانية تحت نمرة ٢٨١

قد جمعت هذه الرسالة على صفرها
أطراف هذا العلم علي ما كان عليه عند
المسلمين في كل زمان
قال مؤلفها :

الحمد لله الذي قطع بصمصام العبرة
رسم المغامرة والأغيار ، حتي صار ترنم
العشاق وليس في الدار غيره ديار ، نجلي
لآدم بآدم في آدم فظهر بهويته في صورة
العالم كما قال تعالى في كتابه المجيد (ونحن
قرب اليه من جبل الوريد) والصلاة
والسلام على المظهر الاكل الانم والمجلي
الافضل الاحم محمد وآله وسلم . وبعد
فهذه رسالة في التوحيد لأجل الموحدين
الوحيد والعاشق الطريد ألفتها من
مصنفات الشيخ المحقق محيي الله والابن
ابن العربي قدس الله سره وغيرها من
كتب المحققين تذكرة المحبين وممبنيها
(هناك الاسرار في علم الاسرار) ورتبها
على عشرة فصول

(الفصل الاول في الوجود)

اعلم ان الحقيقة والعين لا تكثر فيها
أسلا لان الوجود من حيث هو ليس لما
عدا الواجب وكل ما هو وجود مقيد فهو
به موجود بل هو باعتبار الحقيقة وغيره

باعتبار التحقيق فلا شيء غيره باعتباره الحقيقة ولو ممي ماسمي تبوي على مقتضى التحقيق والكشف والنظر الدقيق لقل فيه صور أمها الحق وأشخاص تعيينها بالوجود الواحد الحق وتنوعات ظهوره وتجلياته فان ما في الوجود الا هو وأساؤه لا غير اذ ما عدا الوجود من حيث هو وجود عدم صرف والوجود لا يحتاج في امتيازها عن العدم الى تعيين لامتناع اشتراكها في شيء اذ العدم لاشي محض ولا يقبل العدم والامكان بعد القبول وجوداً كما لا يقبل العدم الوجود ولو قبل أحدهما نقيضه لكان من حيث هو بالفعل نقيضه وهو محال

(زيادة تحقيق)

اعلم ان كلمات اذواق علماء العالم على اختلاف مشاهدتهم ومشاهدتهم فان كان شهودك الوجود الحق ظهر في عينك الثانية بمقتضى خصوصها فانت حق وان كان مشهدك الكثرة والتجدد والتعدد والتعين والاختلاف والتميز والتبيين فانت عالم وسوى . وان كان مشهدك الكثرة من عين الوحدة فانت من أهل الله . وان كان مشهدك حجابيات

الكثرة وضمنيات الاشياء . ولا ترى غير العالم فانت من أهل الحجاب . وان كان مشهدك الوحدة ورأى حقاً بلا خلق فانت صاحب شهود حالي وان رأيت حقاً في خلق وهو غيره فانت قائل بالحلول والاتحاد وان رأيت خلقاً في حق مع أحدية العين فانت على الشهود الحقيقي وان رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاً في حق مع أحدية العين فانت على الشهود الحقيقي وان رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاً في حق من وجهين وباعتبارين فانت كامل الشهود فأشكر الله على ما هدك والاكثروا لانا فاذاء فت ما قرناه فاعلم انك موجود وظهور الحق فبك بحسبك مشهود كما قال الشيخ المحقق فما انت هر بل انت هو وزراه في عين الامور مسرحاً ومقيداً — ثم اعلم ايها الطالب انك خيال وجميع ما تدركه بحسب ظهوره في صفة من صفاته مما تقول فيه خيال فالعالم كله خيال في خيال قال الشيخ المحقق :

انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يفهم هذا حازا راء الطريقة يعني ان الكون وان كان خيالا

باعتبار طبيئته لكنه عين الحق لانه
بهذه الصورة كما قبل (هو الواحد الموجود
سوى أنه بالوهم سمي بالسوي) فالعالم
من حيث هو وجود ظل الله وهو نور
مفيد ممتد من النور المطلق متصل به من
غير انفصال ولا انتقال فأنه نور على نور
وسمي العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل
موجود في الحس عند وجود الشخص
فذلك العالم موجود بوجود الحق وهو مع
قطع النظر عن الحق غير موجود في عينه
اذ لا وجود له من ذاته كما لا وجود لظل
بلا وجود شخص

نعم

اعلم أنها الموحدة ان الاعسان أبدأ
غيب ولم تظهر ولم تدخل في الوجود بل
هي في العالم الذاتي مضية الاعيان والذي
يرى انها هي تأثيرات خصوصياتها في
مرآة نور الوجود الممتد عليها فتند على نور
الوجود من اشخاص لاعيان الغيبية
ظل عين يضرب الى السواد بالتعيين
والتفديد وامتد من الذر المطلق ظل عين
نوى فاختلف الظلال فظهر غيبة الاعيان
ويطان نور الوجود فظهر الظل المطلق
النوري مقيدا مظالم لان الوجود الظاهر

في العالم وان كان نوراً في حقيقته لكنه
بحسب المظهر غير نير كزرقة السماء ليست
زرقة في عينها ولكن البعد يقتضي ان
تظهر كذلك في بصر الناظر فأهل الحجاب
هم اهل الظلمات لا يرون ولا يشهدون الا
العالم والحق عند أفاضلهم وأما لهم معقول
أو متوهم لا مشهود موجود في شهودهم
ونظرم وتراهم ينظرون الى الحق وهم لا
يبصرون كما قبل في المعنى :

رب امرئ نحو الحقيقة ناظر

رزت له فيرى وبجهل ما يرى

وكما قال الحلاج قدس الله سره :

تاه الخلائق في عياء مظلمة

قصدا فلم يعرفوا غير الاثارات

بالظن والوهم نحو الحق مطلبهم

نحو الهواء يناجون السموات

والرب حاضرم في كل منقلب

في كل حالهم في كل اوقات

وأهل الحق لا يرون ولا يشهدون

الا الوجود الحق الواحد الاحد الممد

في صور شؤونه الغيبية فتعلق نظرم نور

الحق في سواد غيب الحق وافهم كلام

الشيخ المحقق :

وما خلق تراه العبد ن الا عينه حق

ولكن مودع فيه بهذا صورة حق
(وقيل)

حاشاي حاشاي من اثبات اثنين

انت المنزه عن نقص وعن شين

هوية فاسوتي بها ايدا

كل على الكل تلبس وجهين

يني وبينك آمن ينازعني

فارفع بلطفك آمن من البين

فالخلق مشهود والخلق موهوم لذلك

سمي به فان الخلق في اللغة الافك والتقدير

قال تعالى : (ان هذا الاخلاق) اي افك

وتقدير ما ازل الله بهما من سلطان

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في مراتب الوجود ﴾

اعلم ان التنزلات ليست الاتعينات

وشؤوننا لذات الاحدية في الصور

الامائية اولها تجلي الذات في صور

الاعيان الثانية الغير المجهولة وهو عالم

المعاني وثانيها التنزل عن عالم المعاني الى

التعينات الروحية وهي عالم الارواح

المجردة وثالثها التنزل الى التعينات

النفسية وهي عالم النفوس الناطقة ورابعها

التنزلات المثالية المتجسدة المتشكلة وهي

عالم المثال وباصطلاح الحكماء عالم النفوس

المنطبعة وهي بالحقبة عالم الخيال وخامسا

التنزل الى عالم الاجسام المادية وهو عالم

الحس

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في غيوب الاعيان ﴾

اعلم ان غيوب اعيان الماهيات

وهوياتها لاتعلم وانما يعلم منها ما ظهر في

نور الوجود من آثار خصوصياتها والمدرک

هو الشكل والصورة والهبة والمثال وحقبة

النور الوجودي المشكل في كل شكل

والمتمصور في كل صورة والمتمثل في كل

مثال وهبة لاتعلم وتدرک من حيث

تشكلها فاعلم بها من حيث هي جبل

بها لانها بحقيقتها تقتضي ان تجهل ولا

تعلم اذ لو علمت لانضبطت وكانت محاطا

بها وتعيذت وهي هي من حيث هي غيب

أبدأ لاتعلم بتعين

﴿ الفصل الرابع في الهبة ﴾

اعلم انه لولا الهبة لما صح طلب

شيء ايدا ولا وجود شيء ولا كانت حركة

شيء الى شيء فالهبة اصل في باب وجود

الاعيان وفي باب مراتبها ومقاماتها

﴿ الفصل الخامس في الحب ﴾

اعلم ان الحب يرى محبوبه بعين

محبوبه ولو رأى بعينه ولم يصكن محباً
والمحبيب يرى محبوبه بعين محبته لا بعينه
وربما يقال في هذا المقام :

كان عيني وكنت عينه
وكان كوني وكنت كونه
يا عين عيني يا كوني كوني

الكون كونه والعين عينه
بل المحب والمحبيب في الحقيقة واحد
كما قال العارف :

وما زال ياها وياي لم يزل
ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت
(الفصل السادس)

(في التوحيد)
اعلم ان التوحيد علم ثم حال ثم علم
فالعلم الاول توحيد للذليل وهو توحيد
العامة أعني بالعامة علماء الرسوم وتوحيد
حاله وهو أن يكون الحق نعمتك فيكون
هو لا أنت في أنت (وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى) والعلم الثاني بعد الحال
توحيد المشاهدة فيرى الاشياء من
حيث الواحد فلا يرى الا الواحد بتجليه
من المقامات يكون الوحدات والعالم كله
وحدات تنضاف بعضها الى بعض تسمى
مركبات ويكون لها وجود في هذه الاضافة

تسمى أشكالا

(الفصل السابع في الاتحاد)

اعلم ان الاتحاد غيوبة العدد في
واحد الذي به ظهر وفناؤه فيه من حيث
الواحد فليس العدد غير الواحد ولا هو
نفس الواحد بل ظهرت الاعداد بظهور
الواحد في المراتب المعروفة فأوجد الواحد
العدد بتكرار الواحد ولم يكن حصول الواحد
لان الاثنين مثاليين الا واحدا وواحدا
اجتمعا بالهيئة الوجدانية فحصل منهما
الاثنان فادته هو الواحد المتكرر وصورته
أبضا واحدة فليس فيه شيء سوى الواحد
فابجاء الواحد بتكراره العدد مثال
لايجاد الحق الخلق بظهوره في الصور
الكونية وتفصيل مراتب العدد لاظهار
الاعيان أحكام الاسماء والارتباط بين
الواحد والعدد مثال للارتباط بين الحق
والخلق وكون الواحد نصف الاثنين
وغير ذلك فلنسبة اللازمة هي الصفات
للمدق ومنه عرف أن العدد عبارة عن
ظهور الواحد في مراتب متعددة وليس
من العدد بل مقومة ومظهرة والعدد في
الحقيقة ليس غيره وان نفي المدعية من
الواحد عين اثباته له علم ان الحق المنزه

عن الاكوان هو عينه الخلق المشبه وان
كان قد تميز الخلق بامكانه من الخالق
فالشيء الذي هو الخالق هو المخلوق بعينه
لكن في مرتبة اخرى غير مرتبة الخالق
وكل ذلك الوجود الخلقى صاد من الذات
الواحدة الالهية بل ذلك الوجود الخلقى
غير تلك الوحدة الظاهرة في مراتب
متعددة وذلك العين الواحدة هو الوجود
المطلق وهو العيون الكثيرة باعتبار
المظاهر المتكسرة فانظر ماذا ترى فان
كنت ترى الوحدة فقط فانت مع الحق
وحده وان كنت ترى الكثرة فقط فانت
مع الخلق وحده وان كانت الوحدة في
الكثرة مجتمعة والعكس في الوحدة
مستهلكة فقد جمعت بين الكمالين واعلم
ان هوية الحق كما أنه سار في آدم كذلك
هو سار في كل موجود في العالم ليكن
سريانه بقدر تلك الحقيقة وقابليته ولولا
سريان الحق في الموجودات ما كان
العالم وجود كما أنه لولا ذلك العالم ما ظهرت
أسماءه وصفاته كما قال الشيخ رضى الله عنه:
فلولا ولولانا لما كان الذى كانا
فانا أعبد حقاً وان الله مولانا
وأنا عينه حقاً اذا ما قلت انساناً

فلا تمجيب بانسان فقد أعطاك برهاناً
وكن حقاً وكن خالقاً تكن بالله رحماناً
وعدد خلقه منه تكن روحاً ورحماناً
(تتمم) اعلم ان سريان الهوية
الالهية في الموجودات كلها أوجب سريان
جميع الصفات الالهية فيها من الحياة والعلم
والقدرة وغيرها كلها وجزئياً لكن ظهر
في بعضها بكل ذلك كالكل والاقطاب
ولم يظهر في البعض فسمى البعض حيواناً
والبعض جماداً والحال ان الكل حيوان
مائة مالا حياة له فالشكل السنة الحق
ناطقة بالثنا على الحق ولذلك قال الحمد
لله رب العالمين

(تحقيق) اعلم ان ما ظهر بصورة
كبش في قضية اسحاق هو الذي ظهر
بصورة انسان بصيراً شخصاً فالظاهر في
عين شخص من نوع هو عينه ظاهر في
نوع آخر كما قال الشيخ رضى الله عنه:
فما ثمة ومائة فبين ثمة ثمة
فمن قد حبه خصه ومن قد خصه حبه
فما عين سوي عين فنور عينه ظلمه
فمن يغفل عن هذا يبعد في عينه غمه
(تذييل) اعلم ان الاعيان هي
الذات الالهية المتجسدة بتعينات متكسرة

فهي من حيث المذات عين الحق ومن حيث التعينات هي الظلال

(تحقيق) اعلم ان الحق منقسم

على ثمانية اعضاء وهي البدان والرجلا

والسمع والبصر واللسان والحيهة وقد اخبر

الحق بأنه عين كل عضو بقوله كنت مممه

الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها

فالعامل بحسب الظاهر الشخص وأعضاؤه

والحق عينها فلا يكن العادل غير الحق

غير أن الصورة صورة العبد والهيوة

الالهية مندرجة في العبد حق مشهود في

خلق منورم ولا يتوهم منه الحول لانه تعالى

عين مظهر ومسمي خلقا وبه كان الاسم

الظاهر والآخر للعبد لان صور

الموجودات كلها طارئة على النفس الرحاني

وهو الوجود والوجود هو الحق والحق

الظاهر بهذه الصورة وهو المسمي بالحق

وبما ظهر في صور الموجودات حصل

الاسم الظاهر ويكون العبد اي الخلق لم

يكن كان حصل لاسم الظاهر للحق

الآخر في صورة العبد فانه لاسم الآخر

وهو آخر الموجودات التي هي الالاماء

ظهوراً في العين العسية وان كان اول

الاسماء في العلم والاسم الآخر بعينه هو

الاسم الاول وكذلك الظاهر بعينه هو

الباطن ويتوقف عليه صدور العمل منه

كان الاسم الباطن والاول واذا رأيت

الخلق رأيت الاول اي رأيت الهيوة

الموصوفة بالاولية والآخر والظاهر لان

الخلق المرئي آخر مراتب الوجود فهو

الظاهر والباطن والآخر أي ورأيت

الباطن من حيث هو روح وجميع ما في عينه

فلا يعلم الحق في مظهر وبجبهة في مظهر

وتنفية في مظهر وثبته في مظهر بل يشاهد

الحق في كل المظاهر ليكون المؤمن في

كل المقامات عالماً به في كل المواطن كما قال

ابوزيد رحمه الله تعالى:

« في الآن ثلاثون سنة ما أتكلم الا

مع الله والناس يزعمون اني معهم

أتكلم »

وكما قال عيسى عليه الصلاة والسلام

(ان كنت قلته فقد علمته) لانك

القائل في صوري وأنت اللسان الذي

أتكلم به بحكم انك متحد في هويتي

وعني ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (من

عرف نفسه قد عرف ربه) اي من

عرف ان حقيقته هي حقيقة الحق وهي

التي تفصلت فظاهرت بصور الموجودات
بحسب مراتبها وظهورها هو الذي عرف
ربه

فأدم هو الحق باعتبار ربه وبنائه وانصافه
بالصفات الالهية والخلق باعتبار جسده كما
قيل :

حقيقة الحق لا تحد

وباطن الرب لا يحد

فباطن لا يكاد يخفى

وظاهر لا يكاد يبدو

وان يكن باطنا قرب

زان يكن ظاهرا بعيد

(تذييب) اعلم ان الاسم الظاهر

اقتضى ظهور الالم والباطن اقتضى بطون

حقائقه والمقتضى وان كان باعتبار غير

المقتضى يكون الربوبية عين الربوبية

لكنه باعتبار آخر عينه وهو احدى حقائقه

الحقائق ، كذلك جعل العالم عين الاسم

الظاهر وروحه عين الاسم الباطن

(تميم) اعلم ان الرحمن صورا

بحسب مراتبه ومقاماته كما قال الشيخ رضي

الله عنه :

فلو احدث الرحمن في كل موطن

من الصور ما يخفى وما هو ظاهر

فان قلت اذا حق فانك صادق
وان قلت امرا آخر انت غايب
وما حكمه في موطن دون موطن

ولكنه بالحق للحق سافر

(تحقيق) اعلم ان الحق سافر

معبود وجها اذ وجهه الباقي مع كل شيء

فالعلم بالله ومظاهره يعلم انه اصبح المعبود

هو الحق في اى صورة كانت ما عبد غير

الله وفي كل موجود اذ لا غيره في الوجود

كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلا تنظر الى الحق

وتعريفه عن الخلق

ولا تنظر الى الخلق

وتكسوه سوى الحق

وزنه وشبهه

وقم في مقعد الصدق

وكن في الجم ان شئت

وان شئت ففي الفرق

(تميم) فاذا ارتفعت الامثال

والاضداد وظهرت وحدة الوجود فلم

يبق الا الحق وقى العالم فيه لاقتضائه

الكثرة كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن

فانم موصول ولا تم باثن

بذا جاء برهان الميان لما أرى

بيني الا عينه اذ أبين

الا ان الحق وصف نفسه بالغبرة
ومن غيرته حرم الفواحش اى منع ان
يعرف أنه عين الاشياء فسترها بالغبرة
والغبرة السارة للحقيقة هو انت لان
الغبرة مأخوذ من الغير والغير انت من
حيث قمينك فالغير يقول السمع مسم زيد
والعارف يقول السمع عين الحق وهكذا
مابقى من القوى والاعضاء فهو
السارى في مسمى المخلوقات والمبتدعات
ولو لم يكن الامر كذلك ماصح الوجود
فهو عين الوجود فهو على كل شيء حفيظ
حفظه الاشياء كلها حفظه لصورتها بأن
يكون الشيء غير صورته اى ويحفظ ان
يوجد في شيء على غير صورة الحق فهو الشاهد
والمشهود كما قيل :

رأيت ربي بين قلبي

قلت لاشك انت انت

انت الذي خبرت كل ابن

ببحث لا أبين ثم انت

وليس لوم فيك وم

فلم الوم حيث انت

وفي فنائي قى فنائي

وفي فنائي وجدت انت

وقال الشيخ قدس الله سره .

فهو الكون كله وهو الواحد الذى
قام كوني بكونه ولذا قلت بعبدى
لان الحق هو الظاهر فظاهرته
بصور العالم والحق باطنها كما أنه هو
الظاهر وهو الاول اذ كان ولا شيء معه
وهو الآخر اذ كان عينها عند ظهورها
فالظاهر عين الآخر والباطن عين الاول
واذا كان كذلك فن انا ومن هو كما
قيل :

لست أنا ولسته فن أنا ومن هو
فيا هو قل انت انا ويا انا قل انت هو
لا وانا ما هو انا ولا هو ما هو هو
لو كان ما هو نظرت أبصارنا به له
ما في الوجود غيرنا انا وهو وهو وهو
فن لنا بنا لنا كما له به له
هذا العارف الكامل وهو لا يعرف

غيره كما قال الحلاج :

لييك لييك يا ميري ونجواني

لييك لييك يا قسدى ومعنائى

أدعوك بل انت تدعوني اليك فهل

ناديت اياك ام ناديت اياي

يا عين عين عياني بامدي أمل
 يا منطقي وعباراتي وإيماني
 يا كل كلي يا سمعي وباصري
 وجهاتي وتباعيضي وأجزائي
 يا كل كلي وكل الكل ملتبس
 وكل ذلك ملبوس بمعاني
 (زيادة تحقيق) اعلم ان الذات
 الالهية هي التي تظهر بصور العالم وان
 أصل الخفائق وصورها تلك الذات وانها
 هي التي تظهر في صورة الجزئية من
 حيث قيوميتها كما قال العارف رضي الله
 عنه :
 تجلت تجليها الوجود لناظري
 ففي كل مرئي أراها برؤية
 وان الجمال الظاهر في المظاهر الحسية
 والمعاشق الكونية كما قال العارف :
 فكل مليح حسنهما وجمالها
 معار له بل حسن كل مليحة
 بهاتيس لبني هام بل كل عاشق
 كبحنون ليلي او كثير عزة
 فكل صبا منهم الى وصف لبها
 بصورة حسن لاح في حسن صورة
 وما ذاك الا ان بدت بمظاهر
 على صيغ التكوين في كل بدرة

ففي النشأة الاولى رأت لا آدم
 بمظهر حوى قل حكم الامومة
 فهام بها كيا يكون لها أبا
 وبظهر بالزوجين حكم الابوة
 وكان ابتداح المظاهر بعضها
 لبعض ولا ضد يصد بيفضة
 وما برحت تبدو وتختفي لعل
 على حسب الاوقات في كل حقبة
 وتظهر للمعاشق في كل مظهر
 من اللبس في اشكال حسن بدعة
 ففي مرة لبنة وأخرى بثينة
 وفي مرة تدعى بعزة عزة
 وان كل فعل شاهدته في كل مظهر
 فعل الواحد الحق الاحد الصمد كما قال
 العارف :
 رى الطير في الاغصان بطرب سجعها
 بتفريد الحان البك شجعة
 وتمجب من اصواتها بلغاتها
 وقد أعربت عن السن أعجمية
 ففي البر تسري العيى تخترق الفلا
 وفي البحر تجري الفلك في وسط طلة
 وتظهر للجيشين في البر مرة
 وفي البحر اخرى في جوح كثيرة

﴿الفصل التاسع﴾

﴿في الرحمة﴾

اعلم ان من ذكرته الرحمة قد سعد
وما ثمة الا من ذكرته الرحمة وذكر
الرحمة الاشياء عين ايجادها اياها فكل
موجود مرحوم كما قال الشيخ قدس
سره :

فرحة الله في الاكران سارية

وفي القوات وفي الاعيان جارية

﴿الفصل العاشر﴾

﴿في الاشتياق﴾

اعلم ان حنين العبد عين محبته ومحبته
عين محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى
(يحبهم ويحبونه) فلولا محبة الحق اياه
لما أحب الحق فحينئذ حنينه عين حنين
الحق اليه لكن حنين الحق اليه أشد فان
الحق من حيث تعينه في عين عبد
يشتاق ويتقرب الى نفسه ثم يجازي
المسي عبدا عن شوقه اليه ويقربه
بالشوق . والتقرب الى عبده المتقرب
والجائزة بعشر امثالها الى سبعةائة الى مالا
يتناهى من الاضعاف فيكون شوق الحق
ان العبد اضعاف شوقه اليه كما قال الشيخ
رضي الله عنه :

وتشهد مرعي المنجنيق ونصبها

لهدم الصباصي والحصون المنبعة

وكل الذي شاهدته فعل واحد

بمفرده لكن بحجب الاكنة

اذا ما أزال الستر لم تر غيره

ولم يبق الاشكال إشكال ريبة

﴿الفصل الثامن﴾

﴿في ابطال التناسخ﴾

اعلم ان التناسخ باطل والدليل عليه

قول المحقق سيدي ميرزا القاض :

وكيف وباسم الحق ظل محقق

تكون أراجيف الضلال مخيف

وها دحية وافي الامين نبينا

بصورته في بدء وحي النبوة

أجبريل قل لي دحية هو اذ بدا

لمهد المهدي في هيئة بشرية

ومن علمه عن حاضره ضربة

بماهية المرفي من غير ضربة

يرى ملكا برحي اليه وغيره

يرى رجلا يدعي اليه بصحة

ولى من أصح الرقبتين اشارة

تنزه عن حكم الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر

ولم أعد عن حكي كتاب وسنة

يحن الحبيب الى رؤيتي
وأني اليه أشد حنيناً
وتهفو النفوس وبأني القضاء
فأشكو الانين ويشكو الانينا
فلما بان أنه نفخة من روحه فاشتاق
الا الى نفسه المذكورة بانية العبد وتعينه
(كلمات ذوقية)

اعلم ان شهود الحق حال كونه مجرداً
من المرات فان الله غني عن العالمين
فيحتاج في شهوده الى المظاهر وأكل
المظاهر وأتمها المرأة لأنه يشاهد الحق
من حيث هو قائل ومنفعل ومن نفسه
من حيث هو منفعل خاصة ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم « حبيب الى من
دياكم ثلاث : الطيب والنساء وقرة عيني
في الصلاة »

﴿ خانمة ﴾

اعلم ان الطريق الحق حق والسالك
سالك حق والغاية حق والمعلوم حق فما
في الوجود الا الحق كما قال الشيخ :

ان الله الصراط المستقيم

ظاهر غير خفي في العموم
في صغير وكبير عينه
وجوهل بأمور وعليم

ولهذا وسعت رحمة
كل شيء من حقير وعظيم
فاعلم ذلك ولا تكن من الجاهلين
فقد بان لك الأمر على لسان رحمان
الحق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي هو لسان الحق بقوله كنت معكم
وبصره وبلده ورجله . وحيث قال بلسانه
الحق حق قائم الحق بالله سم الحق حق
الفهم اذ لا ينهم الحق الا الحق وصلى الله
علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم انتهى

هذا ما نقلناه من هذه الرسالة في
موضوع علم التصوف وقد مال أقطاب هذه
الملة الى هذا المذهب ومحموه علم الحقيقة
حتى أن الامام الغزالي الملقب بحجة
الاسلام قد أشار الى هذا المذهب في
كل كتبه واعتبره لب الدين ونحن ننقل
هنا ما كتبه في كتابه المسمى بشبكة
الازار قال رضي الله عنه في صفحة ١٩
وما بعدها :

« العارفون بعد المروج الى معارج الحقيقة
اتفقوا على أنهم لم يروا في الوجود الا
الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه
الحالة عرفانا علياً ومنهم من صار لذلك

ذوقاً وحالاً وانتفت عنهم الكثرة بالكليّة واستقرقوا بالفردانية المحضة واستهوت فيها عقولهم فصاروا كالبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لذكر غير الله ولا لذكر أنفسهم أيضاً فلم يبق عندم الا الله فسكروا سكرأ وقم دونه سلطان عقولهم فقال بعضهم انا الحق وقال الآخر سبحاني ما أعظم شأنى وقال الآخر ما في الجبسة الا الله وكلام العاشق في حال السكر بطوى ولا يحكي فلما خف عنهم سكرم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في أرضه عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال فرط العشق :

انا من اهوي ومن اهوي انا

نحن روحان حللنا بدنا
فلا يبعد ان يفتجأ الانسان مرآة
فينظر فيها ولم ير المرأة قط فيظن ان
الصورة التي رآها في المرأة هي صورة
المرأة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج
فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا صار
ذلك عنده مألوفاً ورسخ فيه قدمه استغرقه
قال :

رق الزجاج ورافت الخمر
وتشابهها فتشاكل الامر
فكأننا خمر ولا قدح
وكأننا قدح ولا خمر
وفرق بين أن يقال الخمر قدح وبين
أن يقال كأنه القدح وهذه الحالة اذا
غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحال
فتاء بل فتاء الفتاء لأنه فني عن نفسه
وفني عن فتائه فانه ليس بشعر بنفسه في
تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو
شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر
بنفسه وتسمى هذه الحال بالاضافة الى
المستغرق فيها بلسان المجاز اتحاداً وبلسان
الحقيقة وحيداً ووراء هذه الحقائق أيضاً
أمرار لا يجوز الخوض فيها

(خاتمة) لعلك تشتهي أن تعرف
وجه اضافة نوره الى السموات والارض
بل وجه كونه في ذاته نور السموات
والارض ولا ينبغي أن يخفى ذلك عليك
بعد ان عرفت أنه النور ولا نور سواه وأه
كل الانوار وأنه النور الكلي لان النور
عبارة عما تنكشف به الاشياء وأعلى منه
ما ينكشف به وله وأعلى منه ما ينكشف
به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف

به وله منه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك كله في ذاته من ذاته لقائه لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصور ولن يتصف به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا من طبعتي النور أعني المنسوب الى البصر والبصيرة أى الى الحس والعقل أما البصرى فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في الارض من الاشعة المنبسطة على كل مافي الارض حتي ظهرت به الالوان المختلفة خصوصا في الربيع وعلى كل حال من الحيوانات والنباتات والمعادن وأصناف الموجودات ولولاها لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعاً للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها وأما الانوار العقلية المعنوية فان العالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحياة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام العالم السفلي كما أن بالنور الملوكي ظهر نظام العالم العلوي وهو المعنى بقوله (وهو الذي أنشأكم من الارض واستمركم

فيها) وقال (ليستخلفنهم في الارض) وقال (ويجملكم خلفاء الارض) وقال (اني جاعل في الارض خليفة) فاذا عرفت هذا عرفت أن العالم بأسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم عرفت أن السفلية قائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو النور النبوي القدسي وان الارواح النبوية القدسية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقتبس من بعض وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم ترتب جلالتها الى نور الانوار ومعناها ومنبجها الاول وان ذلك هو الله وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة منه وانما الحقيقي نوره ققط وان الكل من نوره بل هو الكل بل هو هو لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا لانور الا هو وسائر الانوار اوار من الوجه الذي تليه لا من ذاتها فوجه كل وجه اليه ومول شطره وأينا تولوا فثم وجه الله فاذا لاإله الا هو فان الاله عبارة عما الوجوه مولية فهو بالعبادة والتأليه أعني وجوه القلوب قاتها الانوار والارواح كما لاإله الا هو فلا هو

فهذا غابة الغايات ومنتهي الطلبات يعلمه
 من يعلمه وينكره من يجبهه وهو العالم الذي
 هو كنهه المكنون الذي لا يعلمه الا العلماء
 بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا أهل الغرة
 بالله ولا يبعد أن قال العلماء ان النزول
 الى سماء الدنيا هو نزول ملك قد تنوم
 بعض العارفين ماهو أبعد منه اذ قال هذا
 المستغرق بالفردانية له نزول الى سماء
 الدنيا وان ذلك هو نزوله الى استعمال
 الحواس أو تحريك الاعضاء واليه الاشارة
 بقوله عليه السلام صرت سمعته الذي
 يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
 الذي ينطق به واذا كان هو سمعته وبصره
 ولسانه فهو السامع والباصر والناطق اذا
 لا غيره واليه الاشارة بقوله لموسي عليه
 السلام مرضت فلم تعدني الحديث فخر كات
 هذا الموحّد من السماء الدنيا واحساساته
 من سماء فوقها وعقله فوق ذلك وهو يترقي
 من سماء العقل الى منتهي معرج الخلاق
 ومملكة الفردانية الى سبع طبقات ثم
 بعده ويستوى على عرش الوحدة ومنه
 يدبر الامر الى طبقات سمواته فربما
 نظر الناظر اليه فأطلق القول بأن الله خلق
 آدم على صورة الرحمن الى أن يمن النظر

الا هو فان هو عبارة عما اليه الاشارة
 وكيفية كان فلا اشارة اليه بل قلنا
 أشرت فهو بالحقيقة الاشارة اليه وان
 كنت لا تعرفه أنت لفذلك عن حقيقة
 الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور
 الشمس بل الى الشمس فكل مافي
 الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة
 النور الى الشمس فاذن لا إله الا الله
 توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص
 لأن ذلك أهم وهذا أخص وأشمل
 وأحق وأدق وأدخل بصاحبه في الفردانية
 المحضة والوحداية الصرفة ومنتهي معراج
 الخلائق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك
 مرعاة اذ الرقي لا يتصور الا بكثرة فانه
 نوع اضافته يستدعي مامنة الارتقاء وما
 اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت
 الوحدة وبطلت الاضافة وطرحت الاشارة
 فلم يبق علو ولا سفلى ولا نازل ولا مرتفع
 فاستحال الترتي واستحال العروج فليس
 وراء الأعلى علو ولا مع الوحدة كبرة
 ولا مع انتفاء الكثرة عروج فاذا كان
 ثم تغير من حال قبل النزول الى السماء
 الدنيا أعني بالانراف من علو الى اسفل
 لأن الأعلى وان لم يكن له أعلى فله أسفل

فيه فيعلم ان ذلك له تأويل نقوله اذا
الحق وسبحاني بل كقوله عليه السلام
مرضت فلم تعذبني وكنت سمعة وبصره
ولسانه فأرى الآن امساك عنان البيان
فما اراك تطيق من هذا الفن اكثر من هذا
المقدار

(مساعدة) لعلك لانسو الى هذا
الكلام بهمتك بل تقصر درك ذروته
همنك فخذ اليك كلاما اقرب الي فهمك
واقرب لضعفك واءلم ان معني كونه
نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى
النور الظاهر البصري فاذا رأيت الوان
ازريع وخضرنها مثلا في ضياء النهار
فاست تشك في انك تري الالوان
وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان
غير ما فكأنك تقول لست ارى مع
الخضرة غيرها ولقد أسر على هذا اقوام
فرعوا ان النور لا معني له وانه ليس مع
الالوان غير الالوان فانكروا وجود النور
مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه تظهر
الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر
به غيره كما سبق اكن عند غروب الشمس
وغيبه السراج ووقوع الظل ادر كوا تفرقة
ضرورية بين محل الظل وبين موقع الضياء

فاعترفوا بأن النور معني وراء الالوان
يدرك مع الالوان حتى كأنه اشدته انما
بها لا يدرك وشدته ظهوره يخفى وقد تكون
شدته سبب الخفاء والشيء اذا جاوز حده
انعكس الى ضده فاذا عرفت هذا فاعلم
ان ارباب البصائر مارأوا شيئا الا ورأوا
الله معه وربما زاد علي هذا بعضهم فقال
مارأيت شيئا الا رأيت الله قبله لان
منهم من يري الاشياء به ومنهم من يري
الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول
الاشارة بقوله (او لم يكف بربك انه على
كل شيء شهيد) والى الثاني الاشارة
بقوله (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم) فالاول صاحب مشاهدة والثاني
صاحب استدلال بآياته والاولى درجة
الصدقين والثاني درجة العلماء الراسخين
وليس بعدهما الا درجة العاقلين المجربين
فاذا عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء
لبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء
بالبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا
يفارقه وبه يظهر كل شيء ولكن بقي
هنا تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور
ان يغيب بغروب الشمس ويحجب حتي
يظهر الظل واما النور الالهي الذي به

يظهر كل شيء لا يتهور غيبته بل يستحيل غروبه فيبقى مع الاشياء كلها دائما فانقطع طريق الاستدلال بالفرقة ولو تصورت غيبته لانهدمت السموات والارض ولا يدرك به من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تساوت الاشياء كلها على النمط واحد في الشهادة لوحداية خالقها اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات لافي بعض الاوقات ارتفع التفريق وحنى الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا ضد له ولا تقبض تتشابه الاحوال في الشهادة له فلا يبعد أن يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلالة والغفلة عنه لاشراق ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما أيضا لا يفهم هذا الكلام بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله مع كل شيء كالتوهم مع الاشياء انه في كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل الأبعد عن اشارة هذا الخيال أن نقول لك بانه قبل كل شيء وانه فوق كل شيء وانه يظهر كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر في

معرفة صاحب البصيرة فهذا الذي نفني بقولنا انه مع كل شيء ثم لا يخفى عليك أيضا أن المظهر قبل المظهر وفوقه مع انه معه لكنه معه برجه وقبله بوجه فلا نظن انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي قدر درجتك في العرقان وانظر كيف تكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها أيضا ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم (فكل علم رجال وكل ميسر لما خلق له) انتهى

هذه حال مذهب وحدة الوجود من هذه الملة وقد علمت انه يعتبر مرها ولباها وحقيقتها وقد أكثر شعراء الصوفية من ذكر هذا المذهب تلميحاً وتصريحاً فنذكر من الشعر التلميحى قول العلامة عبيد الله بن القاسم الشهر زوري قال :
لمعت نارهم رقد عسفس اليه
ل ومل الحادي و حار الدليل
فأملتها وفكري من اليه
ن عليل ولحظ عني كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى
وغرامي ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبي

هذه النار نار ليلى فقبلوا

فروا ونحمرها لحاظا صحيحا

تفعدات خواشا وهي حول

ثم مالوا الي الملام وقالوا

خلب مارأيت ام نخيل

فتجنبتهم وملت اليها

والهوى مركي وشوقى الزميل

ومهي صاحب آنى يقتفى الآ

نار والحب شأنه التطفيل

وهي تبدو ونحن ندنو الى ان

حجرت دونها اطلول محول

فدنونا من الطلول فخال

زفرات من دونها وعويل

قلت من يالديار قالت جريح

وأسير مكبل وقنيل

مالذي جئت تبغى قلت ضيف

جاء بينى القى فأين النزول

فأشارت بالرحب دونك فاعقر

هاتما عندنا الضيف رحيل

من أتانألقى عصا السير عنه

قلت من لي بهذا وكيف السبيل

فخططنا الي منازل قوم

صرعتم قبل المذاق الشمول

درس الوجد منهم كل رسم

فهو رسم والقوم فيه حلول

منهم من عفا ولم يبق لاشك

وي ولا لدموع فيه مقبل

ليس الا الانفاس تخبر عنه

وهو عنها مبرأ معزول

ومن القوم من بشير الي وج

د تبقى عليه منه القليل

قلت أهل الهوى سلام عليكم

لى فؤاد عنكم بكم مشغول

لم زل حاضر من الشوق بمحدو

ني اليكم والحادثات محول

جئت كي أصلى فهل لى الى نا

رذراكم من الفداة سبيل

فأجابت حوادث الحال عنهم

كل حد من دونها مقلول

لا تروقنك الرياض الايقا

ت فن دونها ربا ودحول

كم أتاها قوم على غرة من

هاورا واحة فغز الوصول

وقفوا شاخصين حتى اذا ما

لاح للوصل غرة وحجول

وبدت راية الوفا يد الوج

دونادي أهل الحقائق جولو

ابن من كان يدعينا فهذا الي

وم فيه سيف الدعاوى بصول

حملوا حملة الفحول ولا يص

زعوم الا الفحول

بدلو انفسا سخط حين شحت

بوصال واستصغر المبذول

ثم غابوا من بعدما اقتحموها

بين امواجها وجاءت سيول

قد ذفنتهم الى الرسوم وكل

دمه في طاولها مطلول

منتهي الحظ ما زود منه الله

ظ والمدركون منه قليل

نارنا هذه قضى لمن يس

مري بلبل لكنها لا تنبل

جاءها من عرفت يفتى اقتباسا

وله البسط والماني والسول

فنهالت عن المنال وعزت

عن دنو اليه وهو رسول

ولكل منهم رأيت مقاما

شرح في الكتاب بما بطول

واعتذاري ذنب قبل عند من به

لم عذري في ترك عذري قبول

فوقتنا كما عرفت حيارى

كل عزم من دونها محلول

ندفع الوقت بالرجاء ونأه

لك بقلب غذاؤه التعليل

كلا ذاق كأرباس مرير

جاء كأس من الرجا بصول

واذا سولت له النفس اصرا

حيد عنه وقبل صبر جميل

هذه حالنا وما وصل العما

م اليه وكل حال تحول

ومن القصائد الصوفية التي مروح

فيها قائلوها بسر هذا المذهب تام التصريح

ما قاله الشيخ عبد الغنى النابلسي رحمه الله

في ديوانه :

أطوف على ذاتي بكلمات خرتي

وأستمع الى الحان في حان حضرتي

وانفخ من ابري وأصغى اصدائه

واضرب دني حين رقص قبتي

وأنشق من روضي نسيم حقائقي

وبسرح طرقي في حدائق نشأتي

وعندي الى رؤيا جمالي تشوق

كثير وما عشقي لغير حقيقي

ويا لهف احشائي على حسني الذي

فؤادي به صب ويا فرط لوعتي

احن الى ذاتي صباحا وفي المساء

وغاية قصدي في العوالم رؤيتي

وقد وعدتني اليوم نفسي بوصولها
غدا فتني في تقوم قيامتي
وأرفع عن وجهي فخاري مجردا
ثماني عن ذاتي وأهلك سترتي
أبي الحب إلا أن أكون مرلها
بقلب على طول النوي متفتت
وشرق كثير واصطبار ممنع
وسقم واشجان على شديدة
وأنى لأرجو من حقيقتي القفا
وأطلب منها أن الفوز بنظرة
فلاصحب أن بحث بالسر لوري
وعرديت في هذا الوجود بسكرتي
ونمت بمحبوبي على كل ناسك
وغبت عن الأكوأ بل عن هويتي
وعندي انتظار كل يوم وليلة
إلى رؤيتي بل كل وقت وساعة
وما أنا إلا من أحب وان من
أحب أنا من غير شك وشبهة
أردت ظهوري لي وما كنت خافيا
فطردت في الاطوار من كل صورة
وقد كنت قدما في عمي ليس فوقه
ولا تحتة أيضا هوا بوحدة
ولقلم الأعلى تنزلت من بدى
ولوح حتى لذوات الكثيرة

وقد كنت عرشي واستويت عليه من
قديم زمانى في الوجود برحتي
ومنه إلى الكرسي تنزلت بل إلى
سمواتي السبع الطباق العلية
وطورت أملاكي فلي كنت عابدا
وطورت أفلاكي فدارت بقدرتي
وعدت نهم ما مشركات على الوري
أزيد ضياء في ظلام الدجنة
وطورت شمسا في طلوع نهاركم
وما الليل إلا من نتائج غيبي
وصرت هلالا نحسبون الشهور بي
وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
وقد صرت أياما لكم وليالها
ودهرها وساعات وكل دقيقة
وطورت شكل الجان في الأرض قبلكم
وجئت لهم رسلا لا بلاغ حجتي
وقد كنت تكذبا لرسل منهم
فصرت لهم أوفى هلاك ونقمة
وفي كل اطوار الشياطين بينكم
ظهرت بوسواس لأصحاب شقوة
وطورت في شكل العناصر ثم في
مواليد هاتي الأرض تلك الثلاثة
ففي معدن طور وطورا ظهرت في
نبات وجوان لتتسم حكمتي

و كنت رياحاً من شمال ومن صبا
 ادب فأروي عن حديث الاحبة
 و كنت بحاراً ازاحرات على المدى
 تفيض فتبدى موجة بعد موجة
 و طورت ارضاً من صرت جبالها
 لارساتها فوق البحار المحيطة
 و اني على ما كنت فيه ولم ازل
 ولى رتبة التنزيه ارفع رتبة
 و ما كثرة الاطوار مني غيرت
 صفاتي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
 و هل انت في تخيل ذاتك باطنا
 تغيرت عما كنت في كل مرة
 فيجلو عليك الفكر ما قد اردت من
 زخارف اشباح هنا مستحيلة
 و ذاك كهذا غير ان الخيال مع
 تخيله في الغير لا في الهوية
 و ما هي الا انت لا شيء هنا
 سواك فحقق سر تلك الحقيقة
 و اياك والتشبيه في كل موضع
 توهمت فيه الغير و افطن للبسة
 و خذ كل ما ألقى عليك من زها
 و لا تخش عاراً ان فهمت اشارتي
 و هذا الذي قد قلته كما انا
 ظهرت به لي قاصداً لتصبحني

ولما تقضت اطوار ذاتي بمقتضى
 صفاتي واسمائي العظام الجليلة
 و تم التبايني بالذي انا مظهر
 له من شخص فصالها ارادتي
 و سويت جسم الكل بي فو قابل
 لروحي وتفصيل استعد لجلي
 جمعت من الاشياء طينة آدم
 و منها الى الكل الرقائق ملات
 و خمرتها حتى تناسق نشوؤها
 و سويتها حتى لنفخي استعدت
 و لما استتم الامر واستكمل الذي
 اردت من الاجال في البشرية
 ففي تلك من روحي نفخت و قد سرت
 نسائم امرى في رياض الطبيعة
 فقامت جميعاً مبصرة متكلمة
 مريداً علياً ذا حياة و قدرة
 فلم يبد مني غير ما هو كائن
 لدي و بي مني على حكومي
 فكنت كما لونه من انااته
 و كالشمس تبدي خضرة بالزجاجة
 و أسجدت أملاكى بأمرى لمظهرى
 فكان سجودى لي و آدم قبلي
 و لما أبى ابليس الا تكبرا
 و لم يأت لي من بعد امرى بسجدة

فكان نكاح الامر في الحظر ظاهرا
 بنافي كلا الشخصين قبل النتيجة
 واظهرت من صلي جميع مظاهري
 بصورة ذر للهود الوثيقة
 واشهدتهم غنى ألسنتهم بربكم
 فقالوا بلى طرا بنفس مطبعة
 وأرهمتهم غيراً فأنكر بعضهم
 وأوفي بعدى بعضهم مع لبسة
 وأول أطواري الكوامن اني
 لا دم شيتا كنت وهو عطيتي
 وطورت نوحا جاء ينذر قومه
 وكنت له التكذيب منهم بيعتي
 وألفاسوي خسين عامالبت في
 جهاتهم أبني لهم نشر دعوتي
 وهم يبدون الغير بل بعدوتي
 ولا غير لكن وهمم هو شترني
 ولما أوار استكبروا كافرين بي
 دعوت عليهم واستجبت لدوتي
 وأرسلت طوقانا عليهم فأغرقوا
 ولم ينج الا من معي في سفيني
 وطورت ادربساولي كنت رافعا
 مكانا عليا في اجل مكانة
 وطورت ابراهيم يدعوالي بي
 علي قومه آتيت اي حجة

عن الملا الاعلى له كنت مخرجا
 وآب بخسران وطرده ولغة
 وأسكنته في الارض أظهر كامنا
 به من شقا معحاب قبضة يسرني
 واظهرت في ذلك الملا فضل آدم
 وأزله أعلى مقام بجنتي
 وأخرجت حوا منه فعي له كما
 هو الآن لي من حيث وصفي وصورتي
 وعن بعض اشجار هناك نهيت
 ولي كان مني النهي غني لحكني
 ولما اقتضى فعلي لما كنت عنه قد
 نهيت كمال الصورة الآدمية
 أتيت بأقسام الى موسوسا
 واوقمت نفسي في غرور وغفلة
 وذقت كما ذاق العادو تباعدي
 وما الاكل الا الفرق والجمع توني
 وقد لاح عصياني علي ومنذ بدت
 طفت بأوراق اخصف سواني
 ومن بعد ذا اهبطت للارض هيكلتي
 وكنت بها في العالمين خليفتي
 وسخرت لي كل الوجود تفضلا
 على صورتي مني وأتممت مني
 وعرفت ابني وبين كلاهما
 لي عرفات بمد طول التشتت

ومذ قال ذا ربي له كنت كوكبا
 كذا قرأ أيضا وشمساً بوجهة
 ولا فرق الا بالافول ألم تكن
 اذا لأحب الآلين مقالتي
 كما قلت مسموم لقوم تعافوا
 بما قيد الامكان من مطلقتي
 وجئت الى النمر وذادعوه للهدى
 فلم يمثل حتي نوي بالبعوضة
 واضرم لي ناراً وأرسلني بها
 فعادت بأسرى لي علي كعنة
 وقد كنت مني طالبا انني أري
 لحق يقيني كيف احياء ميتة
 فجاء جوابي لي بأربعة فخذ
 من الطير واجعل في العلائك قطعة
 وناديتهم يأتين سعياء وبعد ذا
 فكن عالماً لاشيء الا به رني
 وطورت اسماعيل لما بلغت مع
 أبي السعي ذبحي قد رأيت بنوئي
 وناديت لما أسلما حين تله
 أصدقت حتي كان بالكبش فديني
 وطورت اسحق الغيور ولم تكن
 علي غير نحرهم الفواش غيرني
 وطورت يعقوباً بليت يوسف
 وأسلفني حي له كل محنة

وفرقت ما بيني زماناً وبينه
 ووأسفى ناديت من طول فرقتي
 وعيناي من حزني قد ابيضتا وقد
 مننت بجمع الشمل بعد التشقت
 ويوسف قد طورت زاد ملاحه
 برجه سبي كل الوجوه الملية
 وبالتمن البعس اشترأ، مشتر
 وفي الحب القتني من الكيد اخوتي
 وقد عشقت حسني زليخاء والهوي
 أضرب بها حتي همت وهمت
 وطورت هوداً كان يشهد قومه
 علي انه من شركهم ذو براءة
 ولوطاً لقد طورت أيضاً وصالحاً
 أنبت الى قومي لا بلاغ دعوتي
 فزاغوا وعن أسرى عتوا وتكبروا
 وقد عفروا لما عصوني ناقتي
 وطورت موسى ضارب البحر بالعصا
 وقد شئ حتي قومه فيه صرت
 وآس ناراً من جوانب طوره
 فرام لياني الاهل منها بجذوة
 فنال الهدي في شكل مقصده وقد
 نجمي له من مظهر الأحدية
 وقد حاز منه رؤية بسؤاله
 ولكنها الاطواد بالصعق دكت

وعيسى لقد طورت يبرى، أكها

وأبرص والاموات بحبي بدعوة

وارسلت روجي طبق ما هو عادي

الى الام حتى كان مظهر نفعتي

واظهرت ما قد كان في الاب مضمرا

وبينت للاقوام سر الامومة

فضلوا وزاغوا من مثال ضربته

لنهم علوم في الوجود دقيقة

وقالوا بأنني قد غدوت له ابا

وقد خص من دون الوري بنبوتي

وان الوجود ان المذان تباينا

وما عز خلاق كدل خليفة

ومن بعد هذا جئت في طور كل ما

مضى من رسول او نبي لامة

واصبحت في شكل النبي محمد

الى الله ادعوا لنا في ارض مكة

فاذتني الاقوام بغيا وحاولوا

بأفواههم اطفاء نور النبوة

وأظهرت دين الحق بعد خفائه

فأصبحت الكفار في سوء حالة

ونكست اصنام الضلال وفي الوري

أزلت ظلام الظلم من فرط سطوتي

وطورت اصحابا ومن هو تابع

لهم بالمهدي مثل الكرام الائمة

ومن بعد ذا ما زلت اظهر دائما

على أمد الازمان في كل هيئة

وطورت احوال القيامة والذي

يكون غدا في يوم عرض الخليفة

واذاك من قولي بأن تفهم الذي

تدين به الكفار بين البرية

فاني برى، من حلول رمت به

عقول تغذت بالظنون الخبيثة

وما بأعلال واتحاد أدين في

حسابي وان دانتها شر أمة

وكل الذي أبديته لك ناظرا

فمن فوق أطوار العقول السليمة

فان كنت من أهل المعارف لم تلم

لأنك تلقاه بنفس تزكت

وان كنت مطموس البصيرة جامدا

على ماترى من صورة بعد صورة

فالك معذور لقلة فهم ما

اقول لضعف في قواك الكلية

فواظب على التنزيه وادأب عليه لا

تكن من اناس بالتشبه ضلت

ودع عنك تمسيدا ولا تك جاهلا

بأوصاف من أبدأك في كل حالة

(تاريخ مذهب وحدة الوجود)

توجد فلسفات وديانات أساسها هذا المذهب ، لكن لا يوجد نظام مذهبي عام يصح ان يكون نمر دجا لهذه الفلسفات والديانات في أدوار التاريخ . فقد وجدت أولا مذاهب او ديانات خاصة قالت بوحدة الوجود ثم أطلق عليها هذا الاسم بعد ذلك . فلم تلقب واحدة منها بهذا اللقب قبل القرن الثامن عشر ، ولم تقبله واحدة منها من ذلك الحين الا بتحفظ واول من أطلق هذا الاسم على هذا المذهب في اوروبا الانجليزي (تولاند) سنة (١٧٠٥) في كتاب ألفه . فطعن هذا المؤلف في جميع الاديان وزعم انها من وضع الكهان والملوك لاختصاص الشعوب ثم قال وأما الدين الحق فهو دين الدين خلاصوا من اسر الاوهام والعقائد الموروثة ورواوا ان الله روح العالم وقيومه وهو ليس بمنفصل عن العالم الا في وهما فقط وسمى هؤلاء الرجال بالموحدين للوجود (*Pantheistes*)

من هذا الحين أطلق القسوس والمؤلفون هذا الاسم على كل مذهب يرون فيه آثارا من هذه العقيدة . وقد حكم بأن الروافين من الفلاسفة

والفيلسوف سينوزا كانوا من أشياع وحدة الوجود . ويرأ الفيلسوف (كوزان) الفرنسي الفيلسوف (كسينوفان) البوناني من نهمة وحدة الوجود . ومع هذا فقد أعلن بعض الفلاسفة انهم من أشياع هذا المذهب وبعضهم قرر ان مذهبه في ذلك يخالف المذهب المطعون عليه وخطب الكتائبون في هذا الامر حتي قال الفيلسوف الشاعر (غوث) الالماني وهو من أشياع هذا المذهب : « انه لم يقابل واحدا يعرف حقيقة هذا المذهب » . وجاء الفيلسوف الالماني (شلنج) فقال انهم يتهمونه بأنه من أنصار وحدة الوجود ثم بين أصوله وقواعده وأيدها . وأني الفيلسوف الالماني ايضا (هجل) وقال ان مذهبه في وحدة الوجود مشتق من مذهب التوحيد ولا يخالفه كثيرا . ولما كانت سنة (١٨٠٠) الي (١٨٢٠) كان كل فيلسوف في اوروبا يؤيد أو يدحض مذهب وحدة الوجود ويفسره على حسب

الفلسفة التي يدافع عنها أو يردّها لاجل ان نذكر حقيقة مذهب وحدة الوجود يجب ان نستعرض جميع الفلسفات والاديان التي قالت به وسبب

القارىء انه لا يمكن ان يستخلص منها مذهب مشترك وكل ما في الامر انه يجحد ان رأيا واحداً يجمعها كلها وهذا الرأي هو أن بين الله أو المطلق أو العام أو غير المتناهي وبين الانسان النسبي أو الخاص أو المتناهي علاقة بها يمكن ان يكون هذان الطرفان متحدين

هذا الميسل الفلسفي حدث بسبب ثلاث مسائل بحيث ان حل كل منها يقتضي حل الاثنتين الباقيتين (اولها) : على اي حال يجب ان ندرك الخالق ؟ فاذا كان هو غير متناه وجب ان لا يوجد شيء خارجا عنه فان غير المتناهي يستغرق كل ماهو موجود . والمتناهي لا تكون له حقيقة ان لم يكن مشمولاً في الكائن غير المتناهي

(ثانيها) على ماذا تنأسس حقيقة وجود الانسان ؟ فان لم تكن هذه الحقيقة مطلقة أبدية صالحة لان توجد نفسها وتحفظها هي مشتقة من أصل عال هو الله (ثالثها) ما هي علاقة الانسان بالله ؟ وهذه المسألة ذات وجهين : الوجه الاول من جهة وجوده فقال كيف خلق الله الانسان ؟ وهذه المسألة تنحل الي

مسألتين ، اولها : من اين جاءت روح الانسان ، ومن اين نشأ جسمه وجميع الاجسام في الطبيعة . والوجه الثاني من جهة سيرته الادبية وحياته الدينية فيقال كيف عرف الانسان الله ، وأدرك ان أوامر الله توجهت اليه ؟ الخلق لا يعقل حدوده الا اذا فرضنا ان الله خلق الانسان من حقيقة ولا تعقل الحياة الادبية الا اذا فرضنا ان الانسان يمكن ان يعود ثابتة الي المصدر الذي صدر منه وهو الله . وعلة فهمنا ان الله من الى سؤال من هذين السؤالين فانه يتأدى الي هذا الرأي وهو أن بين الله والانسان اشتراك في الاصل

يسبب اراد كل فلسفة وكل ديانة جعلت أساسها هذا المذهب كل على حدتها وانا بكفي ان بعلم القارىء ان الاصل المشترك بين الجميع هو الاعتقاد بوحدة جميع الكائنات ومكونها فلا موجود الا الله وما هذه المظاهر والظواهر مما تعددت وتنوعت الا مقتضيات حكمته وارادته وعلمه كالبحر كل كائناته نتجت منه وفيه وتوكل اليه ولو عقلت لزعمت انها مستقلة عنه مع انها تابعة

فيه وحية به لانستطيع ان تفارق طرفة عين
وكتاب الهنود المقدس المسمى ريج
فيدا الذي صعد تاريخه الى ١٠٠ سنة
بنص على شيء من هذا المذهب فقد جاء
في احد فصوله ان العالم خلق من كائن
اول كبير الجثة للدرجة القصوي فقتله
فأرماه والآلهة الآخرون فكانت جثته
هي السماء وكانت الارض من اعضائه
الاخرى

وجاء في فصل آخر منه كلام مؤداه
انه قد وجدت قبل كل شيء هيولي اولية
ولكن الكتاب اضاف الي هذا التجريد
رأي مادي فزعم ان هذه الهيولي كانت
ماء . ثم قال ومن الهيولي تولدت الرغبة
(الكلمة) وحينئذ بدا تكون الكائنات
فأول موجود كان له بدعي (هيرانيا غاريا)
ومعناه الجذبة بين الذهبي وهو اذا استيقظ
ولد الموجودات واذا نام افناها فيه
هذه المدركات الطلية فيها مبدءاً
وحدة الوجود وهو ان كل شيء قد خلق
من الجوهر الالهي الاول ثم حدث بعد
ذلك ان بعض البراهمة صفت أذهابهم
وارتقت عقولهم فأطالوا التفكير في هذه
النصوص وأولوها ووضعوا فيها رسائل

صمها (أوبانيسهاد) وكان ذلك في
القرن السادس قبل الميلاد ذكروا فيها
عقائد متناقضة كهادة اهل الهند لا يمكن
التوفيق بينها وكلها ترمى الى مذهب وحدة
الوجود . ولكن خلف من بعدم خلف
أجادوا النظر في الاصول السكتانية
واستخلصوا مذهبي (السنكيا) و
(الفيدانتا) وفيها يتجلى مذهب وحدة
الوجود صريحاً لاشية فيه

فؤدى المذهب الاول انه يوجد
سبب أولى مادي ويوجد بأزائه ارواح
مستقلة خالدة ولكنها كلها متساوية في
الدرجة ولا عمل لها . فلما خلقت الاجسام
حلت فيها هذه الارواح ولا تزال به حتى
تدرك انها مستقلة عن مادتها فتعود الي
حريتها السابقة

هذا المذهب يشير الى وحدة الوجود
ولكن على شيء من النقص فانه يفرض
وجود اصلين اولين مادي وروحاني
اما المذهب الثاني وهو (الفيدانتا)
فان مؤداه ان في الانسان اصلاً من الحياة
هو كائن صغير يسكن قلب الانسان
وبسمى (الايان) اي الذات ويمجى
في عروقه مجرى الدم ويمكن رؤيته في

الشمس وهي عين العالم . ولكن الذي في الشمس هو (اثنان) العالم ومع ذلك (فاثان) الانسان (واثان) العالم شيء واحد . وهو يتسرب من قلب غير منظور في جمجمة الانسان فينصل (باثنان) الشمس

اليك الآن الشكل العلمي لهذا المذهب وهو : (الاثنان) هو الموجود الابدئي الفرد الذي لانهاية له ، صالح لان يأخذ كل صورة عالم بنفسه وهو السلب الاول الموجد للوجود ، والعالم مادة أوجدها من ذاته ، فكل الكائنات نشأت منه واليه تعود ، مثلها كمثل الشرر المنصاعد من موقد تنبعث منه ثم تعود اليه . وهو يسكن ايضا قلب الانسان ويظهر هناك بمظهر المحدود . ولكن الانسان يستطيع اذا تأمل تأملا مركزيا ان يتحقق ان (اثنانه) هو الاثنان العالم نفسه ، ويستطيع ان ينضم الى الوحدة العامة . ويدرك انه لا يوجد الا (اثنان) واحد وانه هو ذلك (الاثنان) وعلي ذلك فالمحدود منبعث من غير المحدود وهو صالح لان يعود الى المصدر الذي انبعث عنه ، وهذا العود هو الحياة الدينية

مذهب السنكاهيا والفيدانتا الاثنان ذكرناهما كانا الجزء الخاص بما وراء الطبيعة لعدد لا يحصى من الاديان البرهمية الحديثة . ولنضف هنا ان ديانة بوذا ليست على مذهب وحدة الوجود . فلقد كان بوذا يحترق كل مذهب لاهوتي او فلسفي . وهذا الاحتقار يناسب العقل الهندي الذي يعجز عن المدركات المنطقية وعن المناقشة في هذه المدركات ، وعن استكناه الحقائق ، حتي انه وان كان فيه نزوع الى مذهب وحدة الوجود الا ان هذا النزوع لم يبلغ عنده درجة مذهب الا بقيام الفيديانتا المتقدم ذكره . وهذا المذهب الاخير نفسه ليس شيئا غير طريقة لتصور وحدة الانسان والوجود العام

واقدم الديانات الصينية وهي ديانة (لاوتسو) Lao Tscu والديانة المصرية القديمة لم تصل الى هذا الحد فذهبت ديانة (لاوتسو) الى ان الانسان نظامه في لارض ونظام الارض في السماء ونظام السماء في التاو (اى الكل) ونظام التاو في نفسه « التاو الذي يمكن التلفظ به ليس هو التاو الازلي ... فان الذي خلق السماوات والارض هو

التاو الذي لا اسم له ، واما الذي تولدت منه جميع الكائنات فهو التاو المسمي باسم « فالتاو في هذه الديانة يرجع انه هو الانهاية التي تولدت منها جميع الكائنات المتناهية

وفي الديانة المصرية القديمة رأى من هذا القبيل وهو قولها :

«في البدء كان نون وهو الاقيانوس الاولي الذي تسبح اصول الكائنات في اعماقه التي لانهاية لها . وقد ولد الله نفسه من ازل الازل من هذه الكتلة التي لم تكن لها صورة ولا عمل الى ذلك الحين »

اما اليونانيون الاولون فلم يقولوا به مذهب وحدة الوجود فقد كانوا لا يعرفون الانهاية وكانت آلهتهم لها مبدأ وان لم يكن لها نهاية . وقد جاء في شعر هوميروس هيزيودان الكلوس (Chaos) وهي المادة في حالتها الاولي قبل قبولها للصورة والهواء والماء وجدوا قبل الالهة

وقد تسأل الفيلسوف انكزيماندر عما عسي ان تكون الهبولي التي وجد منها كل شيء . فذهب الى ان اصل الكائنات يجب ان يكون مادة لا وصف لها لا تقبل

الفناء ومحدودة قبل الاشياء.

ثم يوجد لدى هؤلاء الفلاسفة مذهب يقول بوجود لانهاية له صدرت عنه المتناهيات

ولكن الفلاسفة الايليين (من اليونان ايضا ينسبون الى ايلياهي مستعمرة ليونانيين كانت بمجنوب ايطاليا) فقد قالوا بوجود كائن مطلق واحد موجود في الفكر دون سواء وهو كل شيء ، ولكنه ليس العالم ولا هيولى العالم لان العالم كل يوجد في الواقع ، ولا توجد علاقة بين الوحدة والكثرة لان الكثرة لا توجد في الحقيقة . فاذا كان مذهب الايليين موحد للوجود فهو لا يعترف الا بكائن مطلق لا يدرك الا بالفكر وان النسبي ليس الا وهما

اما هيراكليت فقد كان الفيلسوف اليوناني القائل بوحدة الوجود صريحا فقال بأن العالم دائم التقدم الى الامام وهو قانون الاشياء . يولد عاما منظما وفيه تشرق حكمة او بلوح عقل . والعالم هو ذلك العقل نفسه لانه لا يعقل ان يكون متميزاً عنه بل هو ذلك العقل وهو روح العالم . وعليه فالكائن الالهي يتخلل

صور الاشياء المتناحية ، ولتمتاعي نفسه
لا يوجد الا في الله وهو السبب والقانون
واللهو الذي تكون منها العالم قال ولهذا
تري الرجل العاقل يجعل سيرته في الحياة
الخضوع للنظام العام

والرواقيون من الفلاسفة (هم اتباع
الفيلسوف ذينون كانوا يسمون بذلك
لأنه كان يدرس في رواق) يقول ما يشبه
هذا القول . ولكن ظهرت من عهد
هيراكليت فكرة عن الله خارجة عن
الدين . وهو الاله الذي عبر عنه اناغزغور
بلفظ نوس ، وسماء افلاطون د يورج
ودعاه ارسطو السبب الهائي والمحرك
الاول

اما الفلاسفة الرواقيون فقالوا بأن
الله حال في العالم كله . قال زعيمهم ذينون
ان في كل شيء اصلين احدهما منفعل
وهو المادة والثاني فاعل عاقل وهو السبب
والعلة ، فالفعل محل في جميع اجزاء المادة
بحيث انها لو لم يكن هو لتلاشت . ولكن
هذا العقل نفسه لا يكون الا في مادة اى
لا يوجد وحده مجرداً عنها . وهذا العقل
جسماني لان كل ما هو موجود في العالم
جسماني . هو نار الطف من النار التي

تتحرق . والعقل العام ليس في اشخاص
الاشياء فقط بل هو حال في جميع الكون
ولذلك ترى أن قانونا عاما يسود الكائنات
فيعين تسلسل اضبايحها ونتائجها ، ويقدّر
احوالها ومصائرهما . وهذا التسلسل وجد
لفرض معين وهو إيجاد النظام العام في
العالم وهو روحها المدير الجسماني كروح
الاشخاص سواء بسواء . وهو الجنوة
الالهية عملة وجود العالم ومادته ويمكن
تسميته بروح العالم او العناية او الله .
وعليه فوجود العقل الانساني يمكن تعليقه
بوجود العقل الالهي . فلو لم يوجد العقل
الالهي العام لما وجد العقل الانساني
الخاص لانه لا يوجد شيء من الاشياء .
والنار التي تولد الطبيعة الانسانية هي جزء
من النار التي ولدت الوجود كله

ولما نبغ في القرون المتأخرة الفلكيان
كوبرنيك وكبلر ونقضا مذهب الفلكيين
القدماء . الذي مقتضاه ان الكرة الارضية
مركز العالم وان السماوات دائرة حولها
وقرروا بأن الارض كرة صغيرة دائرة هي
وامثالها حول الشمس وان للشمس
ليست الانجما من نجوم لا عدد لها الشكل
منها توابع تدور حولها وان هذا الفضاء

غير المتناهي مملوء بأمثال هذه الاجرام الى المالا نهاية ، لما قررا هذه الحقائق جاء جيوردا وزيرو (وهو من الايطاليين) فقرر أن شيتين غير متناهين لا يوجدان معاً فإذا كان الكون غير متناه والله غير متناه فيجب ان يكون الله هو الكون نفسه فليس فيه سواء فهو الروح وواهب الارواح الجزئية وهو موجود المادة من ذاتها ومقيمها بعلمه وحكمته وما هذه القوانين السائدة على الكائنات ، والعوامل التي تعمل في الاجسام والافناء والفواعل الموجدة لانظام العام الا آثار علم الله وحكمته فالكون وما فيه وما يبرى ولا يبرى هو الله الحق الذي لا يوجد سواه

ولما جاء الفيلسوف الهولاندي سينوزا في القرن السابع عشر وكان قد نشبع بتعاليم العلامة ديكارت الفرنسي الذي قرر ان الهوىلوى وجدت بذاتها وانها اصل كل شيء في العالم فزاد عليه سينوزا قوله اذا كانت الهوىلوى وجدت بذاتها لا بقوة خارجة عنها فتكون هي الله نفسه . ولكن قوة مذهب سينوزا لا تنحصر في هذه النقطة وحدها وقد علمت انها قيات قبله بألف من السنين ولكنها تنحصر في

شدة تجليته لهذا المذهب واقعاده على مستقر معكبين من القوانين الطبيعية والاصول الرياضية . فقد تجملت بوضاحة في جميع مؤلفاته وقرر أن السعادة كل السعادة هي الاتصال بالله ومعها هذه التفرقة المصطنعة بين الانسان وبينه والافناء بواسطة الحب الفكري فيه

أول مقررات سينوزا في فلسفته قوله ان الله موجود والدليل على وجوده ما يجده في انفسنا من الوجدان بضروة وجوده والوجدان لا يكون كاذباً الا اذا تعلق بمستحيل والله ليس بمستحيل بل هو من الضروريات العقلية ، ويدرك العقل وجوب انصافه بكل صفات الكمال فإذا كان الله موجوداً وجب ان يكون هو سبب وجود ذاته لانه لو كان هناك سبب اوجده لتعلق هو بذلك السبب وهذا غير معقول واذا قرر هذا وجب ان يكون هو هوىلوى الاشياء لان من خاصة الهوىلوى ان لا تكون موجودة بسبب بل من ذاتها . وعليه فليس في الكون غير هوىلوى واحدة لانه لا يعقل وجود هوىلوين موجودتين بذاتهما . وهذه الهوىلوى يجب ان تكون غير متناهية لانه لا يحدها

الا هيولي اخرى. وقد تقرر انه لا يوجد غيرها قاله اذن هو الهيولي غير المنتهية» لما نشر سيينوزا مذهبه هذا حكمت الكنيسة بكفره ولكن الالمانيين قبلوا مذهبه باحترام يماس العبادة لموافقتهم لمراميمهم الدينية حتي ان فيلسوفهم وشاعرهم (نوت) الذي ما كان يتضال حتي ينضوي الي راية صاحب مذهب كائنا من كان مدح سيينوزا وقال عنه انه نظر الى الكائنات نظر متعرف فاهتدى الى اصول لا تقبل النقض

ثم ان غوث هذا لما استعرض كائنات الطبيعة لاستخراج الحقيقة الخاصة منها قال هو نفسه بمذهب وحدة الوجود وقرر بأن الطبيعة في تضامنها كائناتها وترايط قواها وتكافل نواميسها وعراسلها وقيامها على حالة مجموع متلائم الاجزاء. لا يمكن ان تكون الاجسام متحركة روح واحدة، فالعالم حي تدبره قوة لاحد لها فتخلق وتلاشي بدون ان تعي فلا شك في ان هذه القوة هي الله، ولا شك في ان الطبيعة هي الله. ولكن لا يجوز ان يفهم من لفظ الطبيعة الاشياء المحسوسة بل قواها العاملة فيها

وفمت هذه الفلاسفة من المانيا اعظم وقم فقال بها كثير من فلاسفتهم وجاء هر در ولسنج فأعطياها قوة وعززها (هيجل) فأمدها بـدد لاحد له فأثرت تعاليمه في العالم كله

كان من الشبهات على مذهب وحدة الوجود قول الماديين كيف تخلق الروح المادة وتوجد لها من العدم ؟ فحل هيجل هذه الشبهة بانكار المادة نفسها وقد جاء العلم في هذا العهد الاخير يقرر بالتجربة ان المادة لا وجود لها وان هذه الملموسات ليست الا حركات اثيرية سرية وقد كتبنا شيئاً من ذلك في كلمة مادة فارجم اليه . وتوصل العلم الي افناء المادة اي احوالها الي حالتها الاصلية من القوة بعد أن كان يظن انها لا تتلاشى أبداً وبذلك فقد صار لمذهب وحدة الوجود قاعدة علمية راسخة . فلا عجب ان كان هو المذهب العلمي اليوم ، وكل فيلسوف يقول بوجود الخالق وفلاسفته اعتبار فهو من أنصار وحدة الوجود ، نعم توجد طائفة من الفلاسفة تقول بوجود خالق خارج عن الكون ولكنهم لم يستطيعوا الى اليوم ان يأتوا بدليل يمكن ان يسلم

من الطعن

كل ما يوجه الي مذهب وحدة الوجود من الشبهات هو قولهم لو كان الأمر كما تقولون وكان الله هو كل شيء ولا موجود سواه لا يقتضى ان يكون في الله كل نقص وشر يشاهدان في أشياء الكون وهذا يخالف وصفكم إياه بالكمال فيرد عليهم الفلاسفة القائلون بوحدة الوجود ان النقص والشر المشاهدين في الكون لا وجود لهما بالنسبة لمن يحكم عليها بذلك . فالمرض شر لانه يضعفك والظلمة نقص لانك لا ترى فيها الوجود ولعكن المرض في نفسه تغير من تغيرات الطبيعة ودور من أدوار سيرها لما تعرضت في مهبه وكنت أنت موضوعه سواء غفلت الجزئي لتحمل بكل انواع النقائص والتشيع بروح الاستقلال الباطل عن المجرع الحي المنتظم مرضاً وهو ما صار مرضاً إلا من جراء شعورك بالاستقلال بذاتك فلو أشرفت فيك الروح الكلية لوجدته كاملاً وهناءً وغبطة . وكذلك الظلمة تعد من النقص لانك لا تبصر فيها ، فلو كنت ممن يبصر فيها لما عدتها كذلك . وفي الوجود حيوانات لا تبصر

في الضوء فهي تدهو شراً عليها فليس في الكون نقص ولا شر بل كمال في كماله وجمال في جماله ، وحياة في حياة . فاجتهد في ان تتصل بالكل فتحيا بحياته ، وتتمتع بصفاته ولا تحكم على الكون باقياس على نفسك فما نفسك هذه ، بل ما الدنيا وما حملت من الخلائق والكائنات ، بل ما الاجرام كلها وما أقلت من الأشياء الاعدما في جانب الكل المطلق المنزه عن القيود والحدود ﴿الوخش﴾ حيوان البرو (توخش الرجل) صار كالوخش و (استوخش الرجل) وجد الوحشة و (الوخشة) الخلوة والمهم ﴿الوحل والوخل﴾ الطين الرقيق جمعه أوحال و (توخل المكان) صار ذا وحل ﴿ورحمت المرأة﴾ تحميم وتوخم وتوخمها حبلى واشتدت شهوتها للأكل و (الوخم) شدة شهوة الحبلى لشيء ﴿وحي﴾ اليه يحى وخيا ومثله أوحى أى ألهمه في قلبه او بواسطة الملك كما يحصل من الله للانبياء . ويستعمل بين الناس ويكون معناه كله في خفاء و (الوحي) كل ما ألقته الى غيرك ،

وما نزل من عند الله على الانبياء و

(الوحي الوحي) البدار البدار

﴿ الوحي ﴾ قد علمنا ان الوحي لغة

هو الاعلام في خفاء ثم اصطلح على انه تعليم

الله لانيبيائه أمور الدين بواسطة الملائكة

يوسلمهم اليه وهو بهذا المعنى عام في اكثر

الاديان ولا سيما الاديان الثلاثة الكبرى

اليهودية والمسيحية والاسلامية . وبحسن

بناء في هذا الفصل أن تأتي على مايقوله عنه

علماء الكلام المسلمون في هذا الصدد

ثم تتبعه بالاحاديث التي وردت في الوحي

وفيها بيان ماكان يراه النبي صلى الله

عليه وسلم ثم تتبعه بشبهات العلم انادي

وحلول العلوم الروحية التجريبية الحديثة

وأحسن ما تقدمه لقراء من علم الكلام

الاسلامي الرسمي ما كتبه العلامة الشيخ

محمد عبده في (رسالة التوحيد) تحت

عنوان (امكان الوحي) قال رحمه الله :

﴿ امكان الوحي ﴾

« الكلام في امكان الوحي يأتي بعد

تعريفه لتعريف المعنى الذي يراد منه

ولنعرف المعنى الحاصل بالمصدر ففهم

معنى المصدر نفسه ولا يعنيننا ماثيره

الالفاظ في الاذهان ولنسذكر من اللغة

ما يناسبه . يقال وحيته اله وأوحيت اذا

كلمته ما تخفي من غيره والوحي مصدر

من ذلك والمكتوب الرسالة وكل ما

أقبحته الى غيرك ليلته ثم غاب فما بقي

الى الانبياء من قبل الله وقيل الوحي

إعلام في خفاء وبطلق ويراد به الوحي

وقد عرفوه شرعا انه كلام الله تعالى

المنزل على نبي من انبيائه أما نحن فنعرفه

على شرطنا بأنه عرفان يحجده الشخص

من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله

بواسطة أو بغير واسطة والا بصوت

يتمثل اسمه أو بغير صوت وبفرق بينه

وبين الالهام بأن لالهام وجدان تستيقنه

النفس وتنساق الى ما يطلب على غير علم

منها من ابن اتى وهو أشبه بوجود

الجوع والعطش والحزن والسرور وأما

امكان حصول هذا النوع من العرفان

(الوحي) واكتشف ما خاب من

مصالح البشر من عامتهم لمن يختصه الله

بذلك وسهولة فهمه عند العقل فلا أراه

مما يصعب ادراكه الا على من يريد

أن لا يدرك ويجب أن يرغم نفسه الفهمة

على أن لا تفهم . نعم يوجد في كل أمة

وفي كل زمان أنا يقذف بهم الطيش

والنقص في العلم الى ما وراء سواحل البقيين
 فيسقطون في غمرات من الشك في كل
 ما لم يقم تحت حواسهم الخمس بل قد
 يدركهم الريب فيما هو من متناولها كما
 سبقت الاشارة فكانهم يسقطون هذه
 الخطوط الى ما هو ادنى من مراتب انواع
 اخرى من الحيوان فينسبون النقل وشؤونه
 وممره ومكنونه ويجهلون في ذلك لذة
 الاطلاق عن قيود الاوامر والنواهي بل
 عن محابس الحشمة التي تهمهم الى التزام
 ما يليق وتجهزهم عن مقارفة ما لا يليق كما
 هو حال غير الانسان من الحيوان فاذا
 عرض عليهم شيء من الكلام في النبوات
 والاديان وهم من أنفسهم هام بالاصغاء
 دافعوه بما أوتوا من الاختيار في النظر
 وانصرفوا عنه وجعلوا أصابعهم في آذانهم
 حذر أن يخاطب الدليل اذهانهم فيلزمهم
 العقيدة وتتبعها الشريعة فيحرموا لذة ما
 ذاقوا وما يحبون أن يتذوقوا وهو مرض
 في النفس والقلوب يستشفى منه بالعلم
 ان شاء الله

قلت أي استحالة في الوحي وأن
 ينكشف افلاك مالا ينكشف لغيره
 من غير فكر ولا ترتيب مقدمات مع العلم

ان ذلك من قبل واهب الفكر ومائع النظر
 متى حفت العناية من ميزته هذه النعمة
 مما شهدت به البديهة أن درجات
 العقول متفاوتة يعلا بعضها بعضا وان
 الادنى منها لا يدرك ما عليه الا على
 على وجه من الاجمال وأن ذلك ليس
 لتفاوت المراتب في التعليم فقط بل لا بد
 معه من التفاوت في الفطر التي لا تدخل
 فيها لاختيار الانسان وكسبه ولا شمة
 في أن من النظريات عند بعض العقلاء ما
 هو بدعي عند ما هو ارق منه ولا تزال
 المراتب ترتقي في ذلك الى مالا يحصره
 العدد وأن من أرباب الهمم وكبار النفوس
 من يرى البعيد عن صفاتها قريبا فيسي
 اليه ثم يدركه الناس ودونه ينكرون بدايته
 ويهجون لهائته ثم بألفون ما صار اليه
 كأنه من المعروف الذي لا ينزع الظاهر
 الذي لا يجحد فاذا انكره منكر ثاروا
 عليه ثورتهم في باديء الأمر على من
 دعاهم اليه ولا يزال هذا الصنف من
 الناس على قلتها ظاهرا في كل امة الى اليوم
 فاذا سلم (ولا محيص عن التسليم
 بما أسلفنا من المقدمات) فمن ضعف العقل
 والنكول عن النتيجة اللازمة لمقدماتها

عند الوصول إليها ان لا يسلم بأن من
النفوس البشرية ما يكون لها من تقا.
الجود بأصل الفطرة ما تستعد به من
محض الفيض الالهي لان تتصل بالافق
الاعلى وتنهي من الانسانية الى القدوة
العليا وتشهد من أمر الله شهود العيان
مالم يصل غيرها الى تعقله أو تحسسه
بعض الدليل والبرهان وتتلقى عن المعلم
الحكيم ما يعلو وضوحا على ما يتفاهأحدا
من أستاذة التعاليم ثم تصدر عن ذلك
العلم الى تعليم ما علمت ودعوة الناس الى
ما حلت على ابلاغه اليهم وان يكون
ذلك سنة الله في كل أمة وفي كل زمان
على حسب الحاجة يظهر برحمته من يختصه
بعنايته ليني للاجتماع بما يضطر اليه من
مصلحته الى ان يبلغ النوع الانساني أشده
وتكون الاعلام التي نصبها لهدايته الى
سعادته كافية في ارشاده فتختم الرسالة
وبتلقى باب النبوة كما سنأني عليه في رسالة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

د أما وحود بعض الارواح العالية
وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية فما
لا استحالة فيه بعد ما عرقنا من أنفسنا
وأرشدنا إليه العلم قديما وحديثا من

اشتمال الوجود على ما هو اللطيف من المادة
وان غيب عنا فاي مانع من ان يكون
بعض هذا الوجود اللطيف مشرقا لشيء
من العلم الالهي وأن يكون لنوع الانبياء
اشراف عليه فاذا جاء به الخبر الصادق
حملنا على الاذعان بصحته

د أما تمثل الصوت وأشباح تلك
الارواح في حس من اختصه الله بتلك
المنزلة فقد عهد عند أعداء الانبياء مالا
يبعد عنه في بعض المصابين بأمراض خاصة
على زعمهم فقد سلموا ان بعض معقولاتهم
يتمثل في خيالهم ويصل الى درجة المحسوس
فيصدق المريض في قوله انه يري وبسمع
بل يجالد ويصارع ولا شيء من ذلك في
الحقيقة بواقع فان جاز التمثل في الصور
المعقولة ولا منشأ لها الا في النفس وان
ذلك يكون عند عروض عارض على المخ
فلم لا يجوز تمثيل الحقائق المعقولة في النفوس
العالية وأن يكون ذلك لها عند ما تنزع
عن عالم الحس وتتصل بمحطات القدس
وتكون تلك الحال من لواحق صحة العقل
في أهل تلك الدرجة لاختصاص مزاجهم
بما لا يوجد في مزاج غيرهم وغاية ما يلزم
عنه أن يكون لعلاقة ارواحهم بأبدانهم

شأن غير معروف في تلك العلاقة من
سوام وهو مما يسهل قبوله بل يتحتم لان
شأنهم في الناس ايضا غير الشؤون المألوفة
وهذه المغايرة من أهم ما امتازوا به وقام
منها الدليل على رسالتهم والدليل على
سلامة شهودهم وصحة ما يحدثون عنه ان
أعراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف
العزائم والعقول يتبدل بالقوة في أهمهم التي
تأخذ بمقالمهم ومن المنكر في البديهة ان
يصدر الصحيح من معتل ويستقيم النظام
بمختل

د أما أرباب النفوس العالية والعقول
السامية من العرفاء ممن لم تدن مراتبهم
من مراتب الانبياء ولكنهم رضوا ان
يكونوا لهم أولياء وعلى شرعهم ودعوتهم
أمناء فكثير منهم نال حظا من الانس
بما يقارب تلك الحال في النوع أو الجنس
لهم مشاركة في بعض أحوالهم على شيء
من ظالم الغيب ولهم مشاهد صحيحة في
عالم المثال لا تنكر عليهم لتحقيق حقائقها
في الواقع فهم لذلك لا يستبعدون شيئا مما
يحدث به عن الانبياء صلوات الله عليهم
ومن ذاق عرف ومن حرم انحراف ودليل
صحة ما يتحدثون به وعنه ظهور الآثار

الصالح منهم وسلامة أعمالهم مما يخالف
شرائذ أنبيائهم وطهارة فطرم مما ينكر
العقل الصحيح أو يحجبه الدوق السلم
واندفاعهم يساعث من الحق المطلق في
سرائرهم المتلألئ في بصائرهم الى دعوة
من يحف بهم الى ما فيه خير الصامة
وترويح قلوب الخاصة ولا يخلو العالم من
متشبهين بهم ولكن ما أمرع ما ينكشف
حالمهم ويسوء مآلهم ومآل ما غرروا به
ولا يكون لهم الا سوء الاثر في تضليل
العقول وفساد الاخلاق وانحطاط شأن
القوم الذين رزئوا بهم الا ان يتداركهم
الله بلطفه فتكون كلمتهم الخبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار فلم يبق بين المنكرين لاحوال
الانبياء ومشاهدتهم وبين الاقرار بإمكان
ما أنبأوا بل وبوقوع الاحجاب من العادة
وكثيرا ما حجب العقول حتى عن ادراك
أمر معتادة . انتهى ما نقلناه

(في الاحاديث التي وردت في)

(عن كيفية الوحي)

عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاربعمائة سنة فكثرت به مكة ثلاث

عشرة سنة بوحي اليه ثم أمر بالمجرة فهاجر
عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين
سنة

وعن عمار بن أبي عمار عن ابن
عباس رضي الله عنه قال أقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة
سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع
سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يرحي
اليه وأقام بالمدينة عشرًا. ويروي عن ابن
عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين
سنة ويروي عن ربيعة بن أنس رضي الله
عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وعمره وهو ابن ثلاث
وستين قال محمد بن اسماعيل ثلاث وستين
أكثر

عن عائشة رضي الله عنها قالت أول
ما بهدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان
لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حبيب اليه الخلاء وكان يخلو بقراء
فيتحنث فيه وهو التعبس اليالي ذوات
العدد قبل أن ينزع الي أهله ويتزود لذلك

ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى
جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك
فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني
فغطاني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطاني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطاني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم
الإنسان ما لم يعلم. فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجف فؤاد. فدخل
علي خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروح فقال لخديجة
وأخبرها الخبر لقد خشيت علي نفسي
ف قالت خديجة كلا والله لا يجزئك الله
أبدًا أنك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى
الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت
به خديجة الى ورقة بن نوفل ابن عم
خديجة ف قالت له يا ابن عم اسمع من ابن
أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا
تري فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي

أزل الله على موسى باليتى فيها جذعا
ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوخرجني
هم؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت
به الا عودي وأن يدركنى يومك انصرك
نصراً، وؤزراً ثم لم ينشأ ورقة ان توفي
وقر الوحي حتى حزن النبي صلى الله عليه
وسلم فيها بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي
يتردى من رؤوس شواهي الجبال فكلما
أوفي بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى
له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقاً
فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه

عن جابر رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن
فترة الوحي قال فيينا امشي اذ سمعت
صوتاً من السماء فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاني بحراء قاعد على كرسي بين
السماء والارض فجئت منه رعباً حتى
ذويت لي الارض فجئت أهلي فقلت
زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله يأياها
المدثر قم فأنذر الي قوله فاهجر ثم حمي
الوحي وتتابع

عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث
ابن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس
وهو أشده علي فيفهم عنى وقد وعيت
عنه ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً
فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي
الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في
اليوم الشديد البرد فيفهم عنه وان جبينه
ليتصد عرقاً

عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أنزل إليه الوحي كرب لذلك وتردد
وجهه وفي رواية نكس رأسه ونكس أصحابه
رؤوسهم فلما مرى عنه رفع رأسه

(الوحي وفلسفة القرب) كان

الغريون الى القرن السادس عشر كجميع
الامم المتدينة يقولون بالوحي لان كتبهم
مشحونة بأخبار الانبياء فلهذا جاء العلم
الجديد بشكوكه ومادياته ذهبت الفلسفة
الغريبة الى ان مسألة الوحي من بقايا
الحرافات القديمة، وتغاث حتى انكرت
الخالق والروح معا وعلت ماورد عن
الوحي في الكتب القديمة بأنه اما اختلاق
من المتنبأ انفسهم لجذب الناس اليهم

ونسخرهم لمشيئتهم ، واما الي مديان
مرضي يعترى بعض العصبيين فيخبل
اليهم أنهم يرون أشباحا تكلمهم وهم لا يرون
في الواقع شيئا

راج هذا التعليل في العالم الغربي
حتى صار مذهب العلم الرسمي فلما ظهرت
آبة الارواح في امريكا سنة ١٨٤٦
وسرت منها الى أوروبا كلها وأثبت الناس
بدليل محسوس وجرد عالم روحاني أهل
بالعقول الكبيرة والافكار الثاقبة تغير
وجه النظر في المسائل الروحانية وحيث
مسألة الوحي بعد ان كانت في عداد
الاضاليل القديمة ، وأعاد العلماء البحث
فيها على قاعدة العلم التجريبي المقرر لاطلي
أسلوب التقليد الديني ولان طريق الضرب
في مهامه الخيالات فتأدوا الي نتائج وان
كانت غير مآقره علماء الدين الاسلامي
الا انها خطوة كبيرة في سبيل اثبات امر
عظيم كان قد أحيى الى عالم الامر
الخرافية

تألفت في لندرة من سنة ١٨٨٢
جمعية دعت باسم جمعية المباحث النفسية
تحت رئاسة الاستاذ سيدجويك المدرس
بجامعة كبريدج وهو من اكبر العقول في

انجلترا وعضو بة الاستاذ السير أوليفر لودج
الملقب بدارون علم الطبيعة أى انه لعلم
الطبيعة كدارون لتاريخ الطيى ، والسير
وليم كروكس أكرم كيماوني الانجليز
والاستاذين فردريك ميرس وهودسون
المدرسين بجامعة كبريدج والاستاذ وليم
جيمس المدرس بجامعة هارفارد بأمرىكا
والاستاذ هيزلوب المدرس بجامعة
كولومبيا والعلماء الكبار غارني وبارت
وبودمور والعلامة الكبير شارل ريشيه
المدرس بجامعة الطب الباريزية والعضو
بالمجمع العلمى الفرنسى والرياضي الكبير
كابل فلامريون الفلكي الفرنسى المشهور
وعدد كبير غيرهم من كبار علماء الارض
وكان الفرض من هذه الجمعية البت في
المسألة الروحية وتحقيق حوادثها بأسلوب
النقد الصارم والحكم بقبولها نهائيا في العلم
ان كانت حقيقة أو تقرير ابعادها عن
العلم والفلسفة ان كانت من الامور الوهمية
ففضى على هذه الجمعية اليوم خمس واربعون
سنة حققت في خلالها ألوقا من الحوادث
الروحية ومحات من التجارب في النفس
وقواها مالا يكاد يدرك لولا انه مدون
في محاضر تلك الجمعية في نحو خمسين

مجلداً ضخماً. فكان من ثمرات جهادها اثبات شخصية ثانية للانسان اي اننا أحياء. مدركون في حياتنا الحاضرة لا بكل قوى الروح التي فينا بل بجزء من تلك القوى سمحت لنا بها حواسنا الخمس القاصرة ولكن لنا فوق ما تعطيه لنا حواسنا هذه حياة ارقى من هذه الحياة لا تظهر بشيء من جلالها الا اذا تعطلت فينا هذه الشخصية العادية بالنوم العادي أو النوم الصناعي المفرطيسي وقد جربوا ذلك على المنومين نوما مغناطيسيا فوجدوا ان النائم يظهر بمظهر من الحياة الروحية والعلم لا يكون له وهو يقظان فبعض الغيب ويخبر عن البعيدين ويحس ويستم ويحس بغير حواسه الجسمية ويكون هو في تلك الحالة على جانب كبير من التعقل والادراك ، قالوا تكون هذه حالة الانسان في نومه العادي ايضا والدليل على ذلك ما يأتيه المصابون بمرض الانتقال النومي (السومنامبوليسم) من الافعال المعجزة والمدارك السامية (انظر كلاً من روح) ثبت لديهم وجود شخصية راقية للانسان وراء شخصيته العادية وعلموا أنها هي التي كونت جسمه في الرحم وهي

التي تمزك جميع اعضائه التي ليست تحت حكم ارادته كالكبد والقلب والمعدة وغيرها فهو انسان بها لا بهذه الشخصية العادية المكتسبة من الحواس القاصرة. قالوا وهي التي تهديه بالخواطر الجيدة من خلال حجبها الجسمية الكثيفة ، وهي التي تعطينا الالهامات الطيبة الفجائية في الظروف الحرجة ، بل هي التي تنفث في روح الانبياء ما يعتبرونه وحيامن الله وقد تظهر لهم متجسدة فيحسبونها من ملائكة الله هبطت عليهم من السماء.

قالوا وهذه الشخصية الباطنية أصبحت دركة بالحس فان ظهور النائم نوما مغناطيسيا بهذا المظهر من العقل الراجح والذكر الثاقب والنظر البعيد ، وممراته في ممرات النفوس ، واكتشافه لحفايا الامور ، وجولانه في الاقطار البعيدة بينما يكون هو جاهلا غيبا في حالته العادية. اكد دليل على ان للانسان شخصية تهديها هذه الحياة الجسمية ولا تظهر الا اذا وقع جسمه في نوم طبيعى أو صناعي ثم ان الرؤي الصحيحة التي تقع كفلق الصبح وبدرك بها الانسان أمورا غيبية او يحل فيها مسائل عويصة لم يحلها

وهو صاحب، أو انتقاله وهو قائم وإثباته أعمالا
لا يستطيع عملها وهو يقطر بدل كذلك على أن
له شخصية باطنة أرقى من شخصيته العادية
وهناك أمور أخرى تدل بالحس
على وجود تلك الشخصية درستها تلك
الجمعية درسا مدققا وحقت بحارب الذين
درسوها قبلها يريد أن نلم بها هنا ليقف
القارئ على أكبر المكتشفات العصرية
وهو الاهتمام إلى رسوم العالم الروحاني
التي تنزل منه الحقيقة الانسانية

كتب العلامة الأستاذ الدكتور

(ميرس) Myers المدرس لعلم النفس
بجامعة كبردج وهو من أكبر أعضاء
جمعية المباحث النفسية بلوندر في كتابه
(الشخصية الانسانية) فصولا إضافية في
التنويم المغناطيسي والعقوبة والوحي
والشخصية الباطنية فنكتطف منه ما يأتي
صفحة (٧٧) وما بعدها

ذكر الأستاذ (ميرس) أولا الحاسيين
على البديهة وهم طائفة من الناس تلقى
عليهم أعوص المسائل الرياضية التي تحتاج
لزم كبير في التفكير والعمل فيجيبون
عليها على الفور وهم لا يدرون كيف وجد
هذا الحل في نفوسهم. وهذا الأمر يثبت

وجود الشخصية الباطنة بدليل محسوس
لأن الجواب الصحيح عن المسائل الرياضية
المربصة أن لم تأت به هذه الشخصية
العادية فلا بد أن يكون هو ذرة قوي باطنة
أخرى لا تتكشف للإنسان إلا آثارا هذه
قال ميرس : جاء في المجلد الثالث
والاربعين من كتاب (روسدينس
أوف ذي انستيتوت أوف سيفيل انجلش)
أن المسترو . بول وصف كيف يجد المستر
(بيدلي) لو غارتم د. د. و. ف. سبعة أو
ثمانية أرقام فقال

د كان لبيدلي المذكور خاصة تكاد
تلتحق بالمعجزات فإنه كان يجد على
البديهة العوامل التي إذا ضرب بعضها
في بعض أنتجت مثل هذا المجموع الضخم.
فإذا قيل له ما هي العوامل التي إذا ضرب
بعضها في بعض أنتجت العدد
١٧٨١١ أجابك في الحال بأن هذا المجموع
ينتج من ضرب ٢٣٧ في ٥٣ وهو يقول
انه لا يدري على أي حال يأتي بهذا
الجواب. فكانت الاجابة عنده كأنها غريزة
طبيعية

وقال المستر (ميرس) عن
المطران (واتلي) انه كتب عن نفسه يقول:

« ان في خاصتي الحسابية شيء من الميزة فأنها ظهرت في وانا بين الخامسة والسادسة من عمري ودامت معي ثلاث سنين فكنت أحل مسائل من الحجم في غاية التركب امرع ممن كانوا يعملونها علي الورق ولم يشاهد فيها أقل خطأ ولما بلغت السن التي بدأت فيها الدراسة زالت هذه الخاصة معي فكنت من ذلك الحين من اضعف التلاميذ في الرياضة »

قال الاستاذ (ميرس) وان حالة الاستاذ (ستافورد) أعجب مما تقدم فانه أظهر ميلا عظيما الى العلوم الرياضية وهو الآن استاذ في علم الفلك لا بسمو عن أقرانه في الحساب العقلي مع انه كان وهو في العاشرة من عمره يلهو بغيره ل غيبا وبدون ان يحطلي ابدأ مسائل من الضرب حاصلها يتألف من ٢٩ رقما

قال وكان للمستتر (فانر . دوتيك) وهو في السادسة من عمره خاصة في الحساب العقلي ممتازة زالت بعد سنتين ولم يكن يدري علي اى اسلوب تسير في نفسه هذه الاحمال الحسابية

قال ميرس وكان (بوكتود) يحل مسائله وهو بحكم حرأ فيما يريد الكلام

فيه مما هو خارج عن الحساب الذي التى اليه

قال وقد قدم العلامة الرياضي الشهير (اراغو) الى المجمع العلمي الفرنسي الطفل (مانجياميل) وهو ابن احد الرعاة بجزيرة سيسيليا ولم يكن قد تلقى شيأ من العلم فألقى اليه وهو ابن عشر سنين وأربعة أشهر أن يجد بعقله الجذر التكعيبي للعدد ٣٧١٦٤١٦ فوجد ذلك الجذر في أقل من دقيقة واحدة ولم يزد عن ذلك الزمن في حل هاتين المعادلتين الجبريتين من ٢ زائد ٥ من ٢ - ٤٢ من ٤٠ يساوى . و (س) - ٤ من ١٧١٩ يساوى (٠)

قال العلامة (ميرس) ولم نعلم ان احداً من هؤلاء الحاسبين الخارقين للعادة من هو في حالة غير اعتيادية غير (كولبورن) فان له أصعبا زائدا و (موندو) فانه كان مصابا بالمستريا . أما سائرهم فكانوا على جانب عظيم من الصحة واعتدال المزاج قال (ميرس) وحيكي البسيكولوجي الشاعر المشهور (سولفي رودوم) الفرنسي عن نفسه فقال :

« حدث لي في بعض الاحايين اني

البقطة الثامة خاطرا مريعا لموضوع
موسيقى لا يمكن ضبطه الا بمجهود عظيم
مباشر من العقل كما يفعل الانسان اذا
أراد أن يتذكر مناما

قال : وقد كتب الشاعر المشهور
(موسىه) عن نفسه يقول : « انا لا
أعمل شيئا ، بل اسمع فانقل ، فكأن انسانا
مجهولا يناجيني في اذني »

قال : وكتب (ريمي دوغوريون)
يقول : « ان مدركاتي لتغير على محال
ادراكي في مثل سرعة البرق او طيران
عصفور »

قال : وكتب (لامارتين) الشاعر
الفرنسي الكبير يقول : « لست انا الذي
يفكر بل هي افكاري التي تفكر لي »

قال : وكان سانت ساينس مثل
سقراط يسمع ما تلقيه الروح اليه

قال : وقد حكى المسيو (دو كوريل)
وهو الروائي الفرنسي المشهور الى الاستاذ
بينيه بأن أشخاص رواياته بعد ان تظهر
في عقله به مجهود عظيم تصير مستقلة عنه
فتتكلم ضد ارادته ورغم التفاته اليها .

فتتوالى أمامه اذذاك أدوار رواياته بدون
نصب منه ولا ارادة

كنت أجد نجاة برهان نظرية هندسية
القيت الى منة ذلك بدون ان
أعبرها أقل التفات. لعله يقال في تعليل
ذلك ان المدركات المحتزنة في عقل من
مطالعاتي قد نضجت من نفسها وولدت
في عقلي البراهين عليها بنفسها ايضا
قال ميروس وحكي العلامة الرياضي
(اراغو) عن نفسه فقال :

« اعتدت أني بدلا من ان اجمد
نفسي في فهم مسألة في الجلسة التي أقيمت
الى فيها كنت أسلم مؤقتا بأنها صحيحة
فاذا جاء اليوم التالي أدهش من فهمي كل
الفهم ما كان قد ظهر لي معضلا في اليوم
السابق »

قال (ميرس) وروي (كوندياك)
انه كان غالبا يجد أن هلام يتم بالامس
قد تم اليوم في عقله بدون جهد منه

قال : وقد روى المسيو (رينه)
الشاعر لكتور (شابانيس) بأنه يتم
غالبا وهو يعمل قطعة من الشعر لم تتم
فيستيقظ فيجدها تامة في اليوم التالي عند
ما يفكر فيها

قال : وحكي المسيو (فنان دندى)
الموسيقى بأنه يرى غالبا وهو في حالة

وفي الجهة التي لم تكن شغلت باله الى ذلك الحين

ثم ذكر ميرس حالة الكاتب الانجليزى الشهير (وردستورث) ونقل ما نقله ذلك الكاتب عن نفسه في كتابه (الفأحة او نمو عقل شاعر) قال :

« أشعر بضباب باطنى يتحول الى إصار فاشهد ان قوة بالغة الحد تخرج القطعة وتميل بها هكذا وهكذا الى كل جهة . هذه القوة الهائلة تنبع من صميم روحي على هيئة البخار الكثيف الذى يغطي السائح المنفرد فجأة . فأشعر اذذاك بأنى هلكت فأقف ولا أستطيع ان آتى بأقل مجهود يخاضعنى مما أنا فيه . ولكنى استطيع ان اقول الآن لروحي المدركة لذاتها : قد عرفت عظمتك . منى اكون واقفان تحت تأثير هذه القوة الغاصبة وحينما تنطقى أنوار الحواس الخمس ولم يوجد فى الا بصيص من نور يكشف العالم المحجوب اشعر بعظمة حقيقة »

ثم قال : « فى تلك الحالة أنسى عينى الجسدتين تماما ، وما أراه يظهر كأنه شئ منى ، كحلم وهو نظر الروح »

ثم قال (وردستورث) عن الذين

قال العلامة (ميرس) عقب هذه الحادثة : وبما أن المسيو (دوكويل) من الروائيين المهرة أصحاب اللوق العالى ، ومبتدعاته سامية لأقابة فيفيدنا جدا ان تعقب التحليل الدقيق الجدى الذى كان يعمل هو نفسه عن حالته في أثناء شعره بوجود رواياته

فقد ذكر أنه يبدأ عمله على الطريقة العادية وربما شعر بصعوبة لا يشعر بها أمثاله فيشعر بأن عددا من شخصيات ناقصة قد نشأت فيه وأخذت تتكلم . هذه الشخصيات لا ترى واضحة تماما ولكنها تدور حوله في مسرح من البيت أو الحديقة فيدرسها بطريقة مبهم كما ندرك نحن مسارح الاحلام . فاذا ظهرت له هذه الشخصيات امتنع هو عن الفكر فى روايته وأخذت تلك الشخصيات تتكلم وتعمل ولا يكون عليه الا جمع ما رأى وكتابة ما سمع . فاذا حدث ان انقطع عن النظر الى تلك الشخصيات انسب من الاسباب كعمل آخر او نوم استيقظ فوجد روايته تامة فى عقله . فاذا تشاغل عن رؤية تمثيل روايته بواسطة شخصيات أبطالها الخياليين سمع أحاديثهم بأذنه

ذاقوا وجود هذا العالم الصالى : « أنهم يعيشون في عالم الحياة خالسين من التأثيرات الحسية ، وانكسارهم يكابدون اندفاعات محمية تجملمهم مالحين لناجاة العالم الروحاني »

قال الاستاذ (ميرس) عقب اراده هذه المسائل :

« انا لا اعتبر هذه المسائل ظهرت لأول مرة في العالم ، بل قد كشفت لنا من قبل ، وان الانتخاب الطبيعي بدلا من أن يولد خاصة جديدة اخرى قد استخرج من مجال شعورنا الباطني خاصة قد كانت فيه في كل زمان »

ثم قال في نهاية الفصل من كتابه المتقدم وهو (الشخصية الانسانية) صفحة

١٠٥

« أنا أؤكد اذن وجود روح في الانسان تستمد قوتها وجمالها من عالم روحاني . وأؤكد أيضا وجود روح عامة في العالم يمكن ان تتصل بها الروح الانسانية ولها بها علاقة

ونقل العالم (ميرس) عن الاستاذ (ريبو) الفرنسي انه كتب يقول :

« ان الشخصية الباطنة للانسان هي

ما يسميه العامة الوحي . وهذه الحالة من الحوادث الحسية ولها صفات طبيعية ونفسية خاصة بها ، وهي قبل كل شيء لا تخضع للشخص ولا هي تابعة لارادته فهي تعمل كأنها غريزية فطرية في الحين الذي تريده هي وعلى الصورة التي ترواها ويمكن ان تطلب ونستأجر ولكنها لا تخضع للاجبار . فلا يستطيع الفكر ولا الارادة ان يقوم مقامها في الابداع . . . والعادات الغريبة التي يألفها المبتدعون في وقت احداث مبتدعاتهم لا تتأخر عن احداث حالة فيزيولوجية خاصة بهم فتزيد دورتهم الحية بمحت يثبه أو بدوم عمل شخصيتهم الباطنة » انتهى

هذا ما يراه العلم الاروحي التجريبي في مسألة الوحي فالوحي عند هؤلاء العلماء الباحثين في الروح على الاسلوب التجريبي لا يكون بنزول ملك من السماء على الرسول فيبلغه كلاما عن الله بل يكون في تجلي روح الانسان عليه بواسطة شخصيته الباطنة فتعلمه ما لم يكن يعلم وتهديه الى خير الطرق لهداية نفسه وترقية أمته ودليلهم على هذا ان الله منزله عن

وعلى هذا فقد اعترف هؤلاء الباشون
بنبوات الانبياء وحلوا المعضلة العويصة
التي كانت تمنعهم قبل هذا الاكتشاف
من اعتقاد صدقهم . تلك المعضلة هي
ما ذكرناه من الاخطار ومن الامور المنافية
للعلم والعدل المطلق في بعض كتب
الوحي

هذا ما استقر عليه رأى أولئك
الباشون ونحن متبعون مباحثهم وشفقتل
الى العرقية فيما نشره كل ما يجد في هذا
الباب وليس بعزيز على الله ان يهدي
خلقه لدرجة من العلم يثلج عليها كل صدر
وتطمئن بها كل نفس ، ويحول بها كل
شك

﴿ وَخَطَهُ ﴾ الشيب يخطه وخطا
خالطه

﴿ وَخُمَ ﴾ من كذا يُوخَمُ وخوا
أصابته منه نخمة . و (وَخُمَ المكان
يُوخُمُ وخوا) كان وخوا و (أَنخَمَهُ
الطعام) أوقعه في النخمة و (أَنخَمَ منه)
أصابته نخمة و (الوخم) حصول النخمة
و (طعام وخبم) غير موافق وني

﴿ وَخَى ﴾ وخاه للار وجهه له و

المكان وان الملائكة مهايل في روحانيتهم
وتجردم عن المادة فلا يعقل اهم يقابلون
الله ويسمعون منه كلاما لان هذا كله
يقضى التحيز وعدم التنزيه المطلق ولان
الملائكة معارفهم فلا يكونون أعلى من
الروح الانساني التي هي من روح الله
نفسه فنلهم ومثلها سواء . فالوحي عندهم
لا يكون الا بظهور الشخصية الباطنة
لارسل ووحيا اليه ما ينفعه وينفع قومه
المعاصرين له . وبهذه النظرية التي
يعودونها حقيقة ظاهرة بالتجربة يحلون ما
عسى ان يصادفوه في بعض الكتب
السموية من أنواع المعارف المناقضة للعلم
الصحيح فهم لا يقولون بأن تلك الكتب
قد حرفت ولكنهم يقولون بأن الشخصية
الباطنة لكل رسول انما تؤتي صاحبها
بالمعلومات على قدر درجة تجليها فيه
واستعداده لقبول آثارها ولذلك قد تختلط
معارفها العالية بمعارف باطلة من شخصيته
العادية فيقع في الوحي خلط كثير بين
الفث والسمين فكري بجانب الاصول
العالية التي لم يعرفها البشر الى ذلك الحين
اصول اخرى عامية اصطلاح عليها الناس
الى ذلك الزمان

(واخاه وآخاه) اتخذها اخا (توخي الامر وتأخاه) تحراه ونعمده

ودع **ودع** بوجه **ودع** ودا وودا أحب و (واذه) جابهو (تودذه) اجتلب وده و (ودّ) اسم صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام و (الودود) الكثير الحب و (الوديد) الحب و (المودة) المحبة

ودع **ودع** المسافر الناس يدعهم ودعا وودعهم خلفهم خافضين و (ودع) عنده مالا) زكه ودبة و (توادع القوم) ودع بعضهم بعضا و (أدع الرجل) سكن واستقر و (أودعه مالا) دفعه اليه و (الوداع) اسم من ودعه . و (الودع) خرز ابيض يخرج من البحر الواحدة ودعة و (الدعة) الراحة والخفض و (الوديم) الرجل الهادي و (الوديمة) ما أودع من شيء و (المستودع) مكان الوديمة

الوداعي هو علي بن المظفر ابن ابراهيم بن عمر بن زيد الاديب البارع المقرئ المحدث الكاتب المثنى علاء الدين الكندي كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعي ولد سنة اربعين وثمانائة تقريبا وتوفي سنة ست عشرة وسبعائة

ثلاثا بالسبع علي القاسم الاندلسي وطلب الحديث ونسخ الاجز . وجمع الخشوعي والكفرطاني والصدر البكري وعثمان بن خطيب القرافة والنجيب بن أبي الجنب وابن عبد الدائم وغيرهم ونظر في العربية وحفظ كثيرا من أشعار العرب وكتب المنسوب وخدم موقعا بالحصون وتحول الي دمشق وهو صاحب التذكرة الكندية الموقوفة بالسماطية في خمسين مجلدا بخطه فيها عدة فنون وتوفي ببستانه عند قبة المسجد وكان شيعيا وكان شاهدا بديوان الجامع الاموي وولي مشيخة النفيسة وكانت له ذؤابة يضاء الي ان مات ومن شعره فيها :

يا عاتبا منى بقاء ذؤابتي

مهلا فقد أفرطت في تعييبها

قدوا صلتني في زمان شيبيني

فعلام أقطعها زمان مشييبها

وقال أيضا :

من زار بابك لم تبرح جوارحه

تروي محاسن ما أوليت من منن

فالعين عن قررة والكف عن صلة

والقلب عن جابر والاذن عن حسن

وقال ايضا :

وذي دلال احور احب

أصبح في عقد الهوي شرطي

طاف على القوم بكلماته

وقال ساقى قلت في وسطي

وقال ايضا :

ولا أرد الوادي ولا عدت مادرا

مع الركب الا قلت يا حادي النوق

فديتك عرج بي وعرس هنية

للى ابل الشوق من ابل السوق

وقال ايضا :

لا ارى قط عارضية فيما

يا عدولى عن جبه ظلت نيا

وجبه وخطو غير عجيب

انه يقط البنفسج فيها

وقال ايضا :

اتيت الى البلقاء ابني لقاءكم

فلم اركم فزاد شوقي واشجاني

سلى لا قوام من انت داصد

لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان

وقال ايضا :

لنا صاحب قد هذب الشعر طبعه

فأصبح عامبه على فيه طبعه

اذا تحس الناس الفصيد لحسنه

فحق لشعر قاله ان يسبعا

وقال ايضا :

قل لذى بالرفض ا:

بهني أضل الله قصده

انا رافضى ألين ا

شيخين أباه وجده

وقال ايضا :

قالوا احبيك قد دامت ملاحته

وما أتاه عذار إن ذا عجب

قلت خداه تبر والمذار صدا

وقد زعمت أن لا يصدأ الذهب

وقال ايضا :

روى بمصر وبسكاتها

شوقي وجدد عهدي البالي

وارو لنا يامعد عن نيلها

حديث صفوان بن عسال

وصف لي القروطوشنف به

سمى وما العاطل كالحالي

فهو مرادى لا يزيد ولا

نور وان رقا ورقا لي

وقال في ملبح سمين كثير الشعر :

تعمشت فلاحا بنيرب جلق

فني حسنه لاني الرياض تفرجي

وقالوا أسل عنه فهو عبل وأشعر

وما هو الا من خيال البنفسج

وقال ايضا .

سمعت بأن الكحل لعين قوة

فكحلت في عاشورمقلة ناظري

لتقوى على شح الدموع على الذي

أذاقوه دون الماء حر البوار

وقال ايضا :

سئل الورد عن استقطروه

لم كذا عذوبك بالنيران

قال مالي جنابة غير أني

جئت بعض السنين في رمضان

وقال ايضا :

لأنال من وصلك من يسومه

ان كان قد أصفى لمن يلومه

حاشاه حاشا ان تبيت ليلة

مقفرة من الهوى رشومه

واوحشة العصب الذي انينه

أنيسه ودعه حيمه

النوم لا يلوى علي جفونه

وصبره يلوى به غريمه

هذا وما يشكوك سوى عذوله

فكم بما يسومه يسومه

وكيف يسوعز غزال دمه

عقبه وورده صريمه

ان لم يكن في الحسن عن بدر الدجي

خليفة قانه قسيمة

فناؤه مماؤه عذاره

هائه أزهاره نجومه

كالا قحوان والبروق ثغره

أشبهه ان شئت أو أشيمه

طوبني لمن يسعده زمانه

وذاك في نديمه نديمه

وقال ايضا :

كلما غدغت أليف الجنوب

خضر نهر وعطف غصن رطب

انثى الغصن ضاحكا لالازاه

روزا الدبر في القطيب

واذا هم ان يقبل خداه

وردشوقا نقر الاقاح الشبيب

خال ان الينوف الرض والتر

جس أذن الواشي وعين الرقيب

وقال ايضا :

ويوم الالبيرين رقيقة

حواشيه خال من رقيب بشبته

وقدنا على الوادي نحيه بكرة

فردت علينا بالروؤس غصونه

وقد هب علوى النسب فلم زل

تنازلنا من كل نهر عيونه

ومالت بنا الجرد العناق الى رشا

جد بد العذار اثقات فنونه

من الترك تفرى الطارقين جفانه

وتفرى قلوب العاشقين جفونه

برغم سكر الدلال فينتني

فيهضه من شعره زرجونه

اذا تاهت الابصار في ليل شعره

هداهن من فوق الصباح جبينه

وقال ايضا :

ليس لي بالصدود منك يدان

لا ولا طاقة على السلوان

واذا ما أردت كمان وجدي

ثم دمعي وكان شائي شائي

حر قلبي من برد قلبك عني

وشهادي من طرفك الوسنان

وعذولي لما رأى منك أعرا

ضارني لي وان أطلت رثائي

وغراي هو العذاب وما في

ض دموعي الا حميم آن

ودما سقت سما خدودي

فقدت وهي وردة كالدهان

فتكرم بعطفة والتفات

مثل باقي الغصون والغزلان

وقال ايضا :

الزهر في الاكام راح مقطباً

والريح قد خطرت عليه بذيلها

وغدت تبشره باقبل الحبا

حتى تبسم ضاحكا من قولها

وقال ايضا :

ان اسرع العارض في جنته

فأمرعت نعيه اللوائم

فما نبات خده اول من

قد دخل الجنة وهو ظالم

وقال ايضا :

هيئات ما أنا بالمفيع من الهوى

مادام يسكرني بحسن فائي

متناسب في حسنه متجانس

برشيق قامته وطرف رائق

سقب الوادي النهرين فكما لنا

من صابح فيه الغداة وغاب

أيام ليس لنا عدو أزرق

غير البنفسج والخزامى العابق

كلا ولا لقائيات مشاق

في حررة الوجنت غير شقائق

والنفس بلحقنا بظل ساكن

والنهر بلقانا بقلب خافق

﴿ودق﴾ المطريدق ودقا. قطر

و (الودق) المطر

﴿ودى﴾ القاتل القتل بديه وديا

ودية أعطي وليه دينه و (أودي الرجل)

هلك و (الوادي) منفرج بين جبال

ينفذ منه السيل. والموضع الذي يسيل

فيه الماء و (الدية) حق القتل

﴿ورث﴾ أباه يرثه ورثا ووراثه

معروف و (ورثه أبوه مالا) جعله ميراثا

له و (أورثه) جعله من ورثته و (الميراث)

تركة الميت

﴿الوراثه﴾ اجمع المسلمون على أن

الاسباب المتوارث بها ثلاثة رحم ونكاح

وولا. وان الاسباب المانعة للوراثه رق

وقتل واختلاف دين وعلی ان الانبياء

لا يورثون وما يتركونه يكون صدقة ولم

يخالف في هذا الا الشيعة

أما الميراث فللأم في مسألة زوج

وأبوين أو زوجة وأبوين ثلث ما بقى بعد

فرض الزوج أو الزوجة. وللبنتين فصاعداً

الثلاث. وإذا استكمل البنات الثلاث فلا

شيء لبنات الابن الا أن يكون

معهن ذكر في درجتهم أو أسفل منهن

فبعضهن فيكون ما بقى بينه وبين من هو

فوقه ومن هو في درجته لذكر مثل حظ

الاثنتين

فرض الجد والجدات. السدس.

وعند مالك لا يرث من الجدات الا

اغتنان أم الأم وأمهاتها وأم الأب وأمهاتها

والجد يقاسم الاخوة فيرثون معه

ولا يحجبون عند أبي حنيفة الباقيين

هذا ومسألة الوراثه متشعبة جداً

ومختلفة باختلاف الوارثين

وبما ان مسألة الوراثه من المسائل

الفقهية الهامة رأينا أن نتوسع فيها فنقل

خلاف المذاهب فيها وأحسن فذلك

تقدمها للقراء في ذلك ما كتبه العلامة

الفيلسوف ابن رشد في كتابه (هداية

المجتهد ونهاية المقصد) قال رحمه الله :

﴿كتاب الفرائض﴾

والنظر في هذا الكتاب فيمن يرث

وفيمن لا يرث ومن يرث هل يرث دائماً

أو مع وارث دون وارث وإذا ورث مع

غيره فكم يرث وكذلك إذا ورث وحده

كم يرث وإذا ورث مع وارث فهل يختلف

ذلك بحسب وارث وارث أو لا يختلف

والتعليم في هذا يمكن على وجوه كثيرة
قد سلك أكثرها أهل الفرائض والسبيل
الحاضرة في ذلك بأن يذكر حكم جنس
جنس من أجناس الورثة إذا انفرد ذلك
الجنس وحكمه مع سائر الأجناس الباقية
مثال ذلك أن ينظر إلى الولد إذا انفرد
كم ميراثه ثم ينظر حاله مع سائر الأجناس
الباقية من الورثين فأما الأجناس الورثة
فهي ثلاثة ذوو نسب وأصهار وموالى .
فأما ذوو النسب فبها متفق عليها ومنها
مختلف فيها فأما المتفق عليها فهي الفروع
اعنى الأولاد والأصول أعنى الآباء
والأجداد ذكوراً كانوا أو أنثى وكذلك
الفروع المشاكلة للميت في الأصل الأدنى
اعنى الأخوة ذكراً أو أنثى أو للمشاركة
الأدنى أو الأبعد في أصل واحد وهم
الاعمام وبنو الاعمام وذلك الذكور من
هؤلاء خاصة فقط وهؤلاء إذا فصلوا
كانوا من الرجال عشرة ومن النساء سبعة
أما الرجال فالابن وابن الابن وإن سفل
والأب والجد أبو الأب وإن علا والأخ
من أي جهة كان اعنى للام والأب
أو لأحدهما وابن الأخ وإن سفل العم
وابن العم وإن سفل والزوج ومولي النعمة

وأما النساء فالابنة وابنة الابن وإن
سفلت والام والجدة وإن علت والأخت
والزوجة والمولدة . وأما المختلف فيهم
ذوو الأرحام وهم من لا فرض لهم في
كتاب الله ولا م عصبية وهم بالجملة بنو
البنات وبنات الأخوة وبنو الأخوات
وبنات الأعمام والعم أخو الأب للام
قط وبنو الأخوة للام والعمات والحالات
والأخوال فذهب مالك والشافعي وأكثر
قهاء الأمصار وزيد بن ثابت من
الصحابه إلى أنه لاميرات لهم وذهب
سائر الصحابة وقهاء العراق والكوفة
وبصرة وجماعة من العلماء من سائر
الأقاليم إلى توريتهم والذين قالوا بتوريتهم
اختلفوا في صفة توريتهم فذهب أبو حنيفة
وأصحابه إلى توريتهم على ترتيب العصبية
وذهب سائر من ورثهم إلى التنزيل وهو
أن ينزل كل من أدلى منهم بندي سهم
أو عصبية بمنزلة السبب الذي أدلى به
وعدة مالك ومن قال بقوله أن الفرائض
لما كانت لا مجال لقياس فيها كان الأصل
أن لا يثبت فيها شيء إلا بكتاب أو سنة
ثابتة أو إجماع وجميع ذلك معدوم في هذه
المسئلة . وأما الفرقة الثانية فزعموا أن

دليلهم على ذلك من الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى (وأولوا الارحام بعضهم اولى بعض) وقوله تعالى (لرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون) واسم القرابة ينطلق على قوي الارحام وروى المخالف ان هذه مخصوصة بآيات الموارث. واما اهل السنة فاحتجوا بما خرجه الترمذي عن عمر بن الخطاب انه كتب الى ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله مولى من لامولى له والخال وارث من لا وارث له. واما من طريق المعنى فان القدماء من اصحاب أبي حنيفة قالوا ان ذوي الارحام اولي من المسلمين لانهم قد اجتمع لهم سببان القرابة والاسلام فاشبهوا تقديم الاخ الشقيق على الاخ للأب افعى ان من اجتمع له سببان أولى ممن له سبب واحد واما ابو زيد ومتأخرو اصحابه فشبّهوا الارث بالولاية وقالوا لما كانت ولاية التجهيز والصلاة والدفن للميت عند قدماء اصحاب الفروض العصباء لقوي الارحام وجب ان يكون لهم ولاية الارث والفريق الاول اعترضت في هذه المقاييس فيها ضعف

واذاقرر هذا فللشرع في ذكر جنس من اجناس الوارثين ونذكر من ذلك ما يجري مجرى اصول من المسائل المشهورة المتفق عليها والمختلف عليها

﴿ ميراث الصلب ﴾

واجمع المسلمون على ان ميراث الولد من والدهم ووالدهم ان كانوا ذكورا واناثا معا وهو ان للذكر منهم مثل حظ الانثيين وان الابن الواحد اذا افرد له جميع المال وان البنات اذا افردن فكانت واحدة ان لها النصف وان كن ثلاثا فما فوق ذلك فلهن الثلثان واختلفوا في الاثنتين فذهب الجمهور الى ان لها الثلثين وروى عن ابن عباس انه قال للبنتين النصف والسبب في اختلافهم تردد المفهوم في قوله تعالى (فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) هل حكم الاثنتين المسكوت عنه يلحق بحكم الثلاثة او بحكم الواحدة والاظهر من باب دليل الخطاب انها لاحقان بحكم الواحدة وقد قيل ان المشهور عن ابن عباس مثل قول الجمهور وقد روي عن ابن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حاتم بن عبد الله وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اولى البنتين

الثلاثين قال فيما أحسب أبو عمر بن عبد البر وعبد الله بن عقيل قد قبل جماعة من أهل العلم حديثه وخالفهم آخرون وسبب الاتفاق في هذه الجملة قوله تعالى (بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) إلى قوله (وان كانت واحدة فلها النصف) وأجمعوا على هذا الباب على أن بني البنين يقومون مقام البنين عند فقد البنين يرثون كما يرثون ويحبسون كما يحبسون إلا شيء روى عن محمد أنه قال ولد الابن لا يحبسون الزوج من النصف إلا الربع كما يحبب الولد نفسه ولا الزوجة مع الربع إلى الثمن ولا الأم من الثلث إلى السدس وأجمعوا على أنه ليس لبنات الابن ميراث مع بنات الصلب إذا استكمل بنات المتوفي الثلاثين. واختلفوا إذا كان مع بنات الابن ذكر ابن ابن في مرتبتين أو أبعد منهن فقال جمهور فقهاء الامصار انه يعصب بنات الابن فيما فضل عن بنات الصلب فيقسمون المال للذكر مثل حظ الأنثيين وبه قال على رضي الله عنه وزيد بن ثابت من الصحابة . وذهب أبو نور وداود انه إذا استكمل البنات الثلاثين ان الباقي لابن الابن دون بنات ابن الابن ان كن في

مرتبة واحدة مع الذكر أو فوقه أو دونه وكان ابن مسعود يقول في هذه للذكر مثل حظ الأنثيين إلا أن يكون الحاصل للنساء أكثر من السدس فلا تعطي إلا السدس وحمدة الجوهري عموم قوله تعالى (بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) وان ولد الولد ولد من طريق المعنى وأيضاً لما كان ابن الابن يعصب من في درجته في جملة المال فواجب أن يعصب من في الفاضل من المال وحمدة داود وأبي ثور حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتسموا بالمال بين أهل الفرائض على كتاب الله عز وجل فما أبقت الفرائض فالأولى رجل ذكر . ومن طريق المعنى أيضاً ان بنت الابن لما لم ترث مفردة من الفاضل عن الثلاثين كان أحري أن لا ترث مع غيرها وسبب اختلافهم تعارض القياس والنظر في الترجيح . وأما قول ابن مسعود فبني على أصله في ان بنات الابن لما كن لا يرثن مع عدم الابن أكثر من السدس لم يجب لهن مع النسيب أكثر مما يجب لهن مع الافراد وهي حصة قريبة من حصة داود والجمهور على أن ذكر ولد الابن

فهو الربع وأن ميراث المرأة من زوجها إذا لم يترك الزوج ولدا ولا ولد ابن الربع فإن ترك ولداً أو ولد ابن قالن وإنه ليس بمحبين أحد عن الميراث ولا ينقصهن إلا الولد وهذا الورود النص في قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد) الآية

(ميراث الأب والام)

واجتمع العلماء على أن الأب إذا انفرد كان له جميع المال وإنه إذا انفرد الابن كان للام الثلث وللأب الباقي لقوله تعالى (وورثه أبواه فلا شيء للثالث) واجمعوا على أن فرض الابن من ميراث ابنتها إذا كان للابن ولد أو ولد ابن السدس أعني لكل واحد منهما السدس لقوله تعالى (ولا يورثه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد) والجمهور على أن الولد هو الذكر دون الأنثى وخالفهم في ذلك من شذ واجمعوا على أن الأب لا ينقص مع ذوي الفرائض من السدس وله ما زاد واجمعوا من هذا الباب على أن الأم بمحبها الأخوة من الثلث إلى السدس لقوله تعالى (فإن كان له أخوة فلا شيء للسدس) واختلفوا في أقل ما يجب

بعضهم كان في درجتهم أو أطرف منهم وشذ بعض المتأخرين فقال لا يعصمهن إلا إذا كان في مرتبتهم وجمهور العلماء على أنه إذا ترك المتوفى بنتاً لصاب وبنت ابن أو بنات ابن ليس معنى ذكر أن لبنات الابن السدس تركة السدسين وخالفت الشيعة في ذلك فقالت لا يرث بنت الابن مع البنت شيئاً كالحال في ابن الابن مع الابن فلاختلاف في بنات الابن في موضعين مع بني الابن ومع البنات فيما دون الثلثين وفوق النصف فالتحصيل فيهن إذا كن مع بني الابن أنه قيل يرثن وقيل لا يرثن وإذا قيل يرثن فقيل يرثن تعصياً مطلقاً وقيل يرثن تعصياً إلا أن يكون أكثر من السدس وإذا قيل يرثن فقيل أيضاً إذا كان ابن الابن في درجتهم وقيل كيفاً كان والمتحصل في وراثتهم مع ابن الابن فيما فضل عن النصف إلى تركة الثلثين قيل يرثن وقيل لا يرثن (ميراث الزوجات)

واجتمع العلماء على أن ميراث الرجل من امرأته إذا لم يترك ولداً ولا ولد ابن النصف ذكراً كان الولد أو أنثى إلا ما ذكرنا عن مجاهد وإنها إن تركت ولداً

الام من الثلث الى السدس من الاخوة
 فذهب علي رضي الله عنه وابن مسعود
 الى ان الاخوة الحاجبين هما اثنان فصاعدا
 وبه قال مالك وذهب ابن عباس الى
 انهم ثلاثة فصاعدا وان الاثنين لا يحجبان
 الام من الثلث الى السدس والخلاف
 آيل الى اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 فن قال اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 ثلاثة قال الاخوة الحاجبون ثلاثة فما فوق
 ومن قال اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 اثنان قال الاخوة الحاجبون هما اثنان
 أعنى في قوله تعالى (فان كان له اخوة)
 ولا خلاف ان الذكر والاثنين يدخلان
 تحت اسم الاخوة في الآية وذلك عند
 الجمهور وقال بعض المتأخرين لا أقل
 الام من الثلث الى السدس بالاخوات
 المنفردات لانه زعم انه ليس ينطلق
 عليهن اسم الاخوة الا أن يكون من أخ
 لموضع تغليب المذكر على المؤنث اذ اسم
 الاخوة هو جمع اخ والاخ مذكر واختلفوا
 من هذا الباب فيمز برث السدس الذي
 نهج عن الام بالاخوة وذلك اذا ترك
 المتوفي ابوين واخوة فقال الجمهور ذلك
 السدس للاب مع الاربعة الاسداس

وروى عن ابن عباس أن ذلك السدس
 للاخوة الذين حجوا وللاب الثلث
 لانه ليس في الاصول من يحجب ولا
 يأخذ ما حجب الا الاخوة مع الآباء
 وضعف قوم الاسناد بذلك عن ابن
 عباس قول ابن عباس هو القياس واختلفوا
 من هذا الباب في التي تعرف بالفرأوين
 وهي فيمن ترك زوجة وابوين أو زوجا
 وابوين فقال الجمهور في الاولى للزوجة
 الربع وللأم ثلث ما بقي وهو الربع من
 رأس المال وللأب ما بقي وهو النصف
 وقالوا في الثانية للزوج النصف وللأم
 ثلث ما بقي وهو السدس من رأس المال
 وللأب ما بقي وهو السدسان وهو قول
 زيد والمشهور من قول علي رضي الله عنه
 وقال ابن عباس في الاولى للزوجة الربع
 من رأس المال وللأم الثلث منه أيضا
 لانها ذات فرض وللأب ما بقي لانه
 عاصب وقال أيضا في الثانية للزوج النصف
 وللأم الثلث لانها ذات فرض مسمى
 وللأب ما بقي وبه قال شريح القاضي
 وداود وابن حبرين وجماعة وحمدة الجمهور
 ان الأب والأم لما كانا اذا انفردا
 بالمال كان للام الثلث وللأب الباقي وجب

أن يكون الحال كذلك فما بقي من المال
وكانهم رأوا أن يكون ميراث الام أكثر
من ميراث الاب خروجاً عن الأصول
وعدة الفريق الآخر أن الام ذات فرض
مسي والاب عاصب والعاصب ليس له
فرض محدود مع ذوى الفروض بل يقبل
ويكثر وما عليه الجمهور من طريق التعليل
أظهر وما عليه الفريق الثاني مع عدم التعليل
أظهر وأعني بالتعليل هنا أن يكون أحق
سببي الانسان أولي بالاثار أعني الاب
من الام

﴿ ميراث الاخوة للام ﴾

وأجمع العلماء على أن الاخوة للام
إذا انفرد الواحد منهم أن له السدس ذكراً
كان أو أنثى وأنهم إن كانوا أكثر من واحد
فهم شركاء في الثلث علي السوية للذكر
منهم مثل حظ الانثيين سواء أجمعوا علي
أنهم لا يرثون مع أربعة وهم الاب والجد
أبو الاب وإن علا والبنون ذكرانهم
وأنثاهم وهذا كله قوله تعالى (وإن كان
رجل بورث كلالة أو امرأة وله اخ أو
أخت) الآية وذلك ان الاجماع انفرد
علي أن المقصود بهذه الآية هم الاخوة

للأم فقط وقد قرئ. وله اخ أو أخت من
أمه وكذلك أجمعوا بما أحسب هنا
على ان الكلالة هي فقد الاصناف الاربعة
التي ذكرنا من النسب أع. الأبه
والاجداد والبنين وبنى البنين

﴿ ميراث الاخوة للاب ﴾

﴿ والام أو للاب ﴾

وأجمع العلماء على ان الاخوة للاب
والام أو للاب فقط يرثون في الكلالة
أيضاً أما الأخت إذا انفردت فإن لها
النصف وإن كانتا اثنتين فلها الثمان
كلحال في البنات وأنهم إذا كانوا ذكورا
وإناثاً فلذكر مثل حظ الانثيين كحال
البنين مع البنات وهذا لقوله تعالى
(يستفتونك قن الله يفتيك في الكلالة)
الا أنهم اختلفوا في معنى الكلالة هنا
في أشياء وافترقوا منها في أشياء ياتي ذكرها
ان شاء الله تعالى فمن ذلك أنهم أجمعوا
من هذا الباب علي أن الاخوة للاب
والام ذكراناً كانوا أو إناثاً أنهم لا يرثون
مع الولد الذكر شبتاً ولا مع ولد الولد ولا
مع الاب شبتاً واختلفوا فيما سوي ذلك
ففيها أنهم اختلفوا في ميراث الاخوة
للاب والام مع البنت أو البنات فذهب

الجمهور الا انهن عصبة يعاون ما فضل
من البنات وذهب داود بن علي الظاهري
وطائفة الى ان الاخت لا ترث مع البنت
شيأ وعمدة الجمهور في هذا حديث ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في ابنة وابنة ابن واخت ان للبنت
النصف ولابنة الابن السدس تركة الثلثين
وما بقي فللاخت وأبضا من جهة النظر
لما أجمعوا على تورث الاخوة مع البنات
فكذلك الاخوات وعمدة الفريق الآخر
ظاهر قوله تعالى (ان امرؤ هلك ليس له
ولد وله اخت) فلم يجعل للاخت شيئا
الا مع عدم الولد والجمهور حملوا اسم الولد
هنا على المذكور دون الاناث وأجمع العلماء
من هذا الباب على أن الاخوة للاب
والأم يحجبون الاخوة للاب عن الميراث
قياساً على بني الابناء مع بني الصلب قال
قال أبو عمر وقد روي ذلك في حديث
حسن من رواية الآحاد المدول عن
علي رضي الله عنه قال قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن اعيان بني الام
يتوارثون دون بني العلات وأجمع العلماء
على ان الاخوات للاب والام اذا
استكملن الثلثين فانه ليس للاخوات للاب

معهن شيء كالحال في بنات الابن مع
بنات الصلب وانه ان كانت الاخت
للأب والام واحدة فللاخوات للأب
ماكن بقية الثلثين وهو السدس واختلفوا
اذا كان مع الاخوات للاب ذكر فقال
الجمهور بعصبن ويقسمون المال للذكر
مثل حظ الانثيين كالحال في بنات الابن
مع بنات الصلب واشترط مالك ان يكون
في درجتين وقال ابن مسعود اذا استكمل
الاخوات الشقائق الثلثين فالباقي للذكر
من الاخوة للاب دون الاناث وبه قال
أبو ثور وخالفه داود في هذه المسئلة مع
موافقته له في مسئلة بنات الصلب وبني
البنين فان لم يستكمل الثلثين فلذكر عنده
من بني الاب مثل حظ الانثيين الا ان
يكون الحاصل للنساء اكثر من السدس
كالحال في بنت الصلب من بني الابن
وأدلة الفريقين في هذه المسئلة هي تلك
الأدلة بأعيانها وأجمعوا على أن الاخوة
للاب يقومون مقام الاب والام عند
فقدن كالحال في بني البنين مع البنين
وانه اذا كان معهن ذكر عصبن بأن يبدأ
بمن له فرض مسمي ثم يبرنون الباقي للذكر
مثل حظ الانثيين كالحال في

البنين الا في موضع واحد وهي الفريضة التي تعرف بالمشاركة فان العلماء اختلفوا فيها وهي امرأة نوفيت وترك زوجها وأما واخوتها لامها واخوتها لايها وأما فكان عمر وعثمان وزيد بن ثابت يعطون للزوج النصف والام السدس وللأخوة للام الثلث فيستفرون المال فيبقى للأخوة للاب والام بلا شيء فكأنوا بشركون للأخوة للاب والام في الثلث مع الأخوة للام يقسمونه بينهم فذكر مثل حظ الابنين وبالتشريك قال من فقهاء الامصار مالك والشافعي والثوري وكان علي رضي الله عنه وأبي بن كعب وأبو موسى الأشعري لا يشتركون أخوة الاب والام في الثلث مع أخوة الام في هذه الفريضة ولا يوجبون لهم شيئا فيها وقال به من فقهاء الامصار أبو حنيفة وابن أبي ليلى واحمد وأبو ثور وداود وجماعة وحجة الفريق الاول ان الأخوة للاب والام يشتركون الأخوة للام في السبب الذي به يرثون وجب ان يشتركون في الميراث وحجة الفريق الثاني ان الأخوة الشقائق عصبة فلا شيء لهم اذا أحاطت فرائض ذوي السهام بالميراث وعندهم اتفاق

الجميع على ان من ترك زوجا وأما واخا واحدا للام وأخوة شقائق عشرة أو أكثر ان الاخ للام يستحق ههنا السدس كاملا والسدس الباقي للباقيين معهم مشاركون له في الام فبسبب الاختلاف في أكثر مسائل الفرائض هو تعارض المقاييس واشترك اللفاظ فيها فيه نص

﴿ ميراث الجد ﴾

وأجمع العلماء على ان الاب يحجب الجد وأنه يقوم مقام الاب عند عدم الاب مع البنين وأنه عاصب مع ذوي الفرائض واختلفوا هل يقوم مقام الاب في حجب الأخوة الشقائق أو حجب الأخوة للاب فذهب ابن عباس وأبو بكر رضي الله عنهما وجماعة الى انه يحجبهم وبه قال أبو حنيفة وأبو ثور والمزني وابن سريج من أصحاب الشافعي وداود وجماعة واتفق علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن مسعود على تورث الأخوة مع الجد الا أنهم اختلفوا في كيفية ذلك على ما نقله بهد وعدة من جعل الجد بمنزلة الاب اتفاقا في المني أعني من أن كليهما أب للميت ومن اتفاقا في كثير من الاحكام التي

أجمعوا على اتفاقهما فيها حتى انه قد روي
 من ابن عباس رضي الله عنه انه قال اما
 يتقى الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن
 ابنا ولا يجعل ابنا الاب ابا وقد اجمعوا
 علي انه مثله في احكام اخر سوى الفرض،
 منها ان شهادته لحفيده كشهادة الاب
 وان الجد يعتق على حفيده كما يعتق الاب
 علي الابن وانه لا يقتص له من جد كما
 لا يقتص له من اب . ومعدة من ورث
 الاخ مع الجد ان الاخ اقرب الى الميت
 من الجد لان الجد ابو ابي الميت والاخ
 ابن ابي الميت والابن اقرب من الاب
 وايضا فاما اجمعوا عليه من ان ابن الاخ
 يقدم على العم وهو يدلي بالاب والعم
 يدلي بالجد فسبب الخلاف فعارض القياس
 في هذا الباب قلنا قبل فأي القياسين
 ارجح بحسب النظر الشرعي قلنا قياس
 من ساوى بين الاب والجد قلنا الجد
 اب في المرتبة الثانية او الثالثة كما ان ابن
 الابن ابن في المرتبة الثانية او الثالثة واذا
 لم يحجب الابن الجد وهو يحجب الاخوة
 فالجد يجب ان يحجب من يحجب الابن
 والاخ ليس بأصل للميت ولا فرع وانما
 هو مشارك له في الاصل والاصل أحق

بالشيء من المشارك في الاصل . والجد
 ليس هو أصلا للميت من قبل اب بل
 هو أصل أصله والاخ برث من قبل انه
 فرع لأصل الميت فالذي هو أصل لأصله
 أولي من الذي هو فرع لأصله ولذلك لا
 معنى لقول من قال ان الاخ يدلي بالبنوة
 والجد يدلي بالابوة ان الاخ ليس ابنا
 للميت وانما هو ابن ابيه والجد أبو الميت
 والبنوة انما هي اقوى في الميراث من
 الابوة في الشخص الواحد بعينه أغنى
 المورث وأما البنوة التي تكون لاب
 المورث فليس يلزم ان تكون في حق
 المورث أقوى من الابوة التي تكون لاب
 المورث لان الابوة التي لاب المورث
 هي أبوة ما للمورث أغنى بعيدة وليس
 البنوة التي لأجد المورث بنوة ما للمورث
 لاقرية ولا بعيدة فن قال الاخ أحق
 من الجد لان الاخ يدلي بالبنوة الذي
 من قبله كان للميراث بالبنوة وهو الاب
 والجد يدلي بالابوة هو قول غلط مخيل
 لان الجد اب ما وليس الاخ ابنا ما
 وبالجملة الاخ لاحق من لواحق الميت
 وكأنه امر عارض والجد سبب من أسبابه
 والسبب أمك للشيء من لاهته واختلف

الدين ورثوا الجدم مع الاخوة في كيفة ذلك فنحبل مذهب زيد في ذلك انه لا يخلو أن يكون معه سوى الاخوة ذو فرض مسمى أولا يكون فان لم يكن معه ذو فرض مسمى أعطي الأفضل له من اثنين اما ثلث المال واما أن يكون كواحد من الاخوة المذكور وسواء كان الاخوة ذكرانا أو اناثا أو الامرين جميعا فهر مع الأخ الواحد بقاسمه المال وكذلك مع الاثنين ومع الثلاثة والاربعة يأخذ الثالث وهو مع الاخت الواحدة الي الاربع بقاسمهن للذكر مثل حظ الانثيين ومع الخمس اخوات له الثالث لأنه أفضل له من المقاسمة فهذه هي حاله مع الاخوة فقط دون غيرهم واما ان كان معهم ذو فرض مسمى فانه يبدأ بأهل الفروض فيأخذون فروضهم فباقي أعطي الأفضل له من ثلاث إما ثلث ما بقي بعد حظوظ ذوي الفرائض وإما أن يكون بمنزلة ذكر من الاخوة وإما ان يعطي السدس من رأس المال لاتقص منه ومابقى يكون للاخوة للذكر مثل حظ الانثيين الا في الاكدرية عل ما سندر مذهب فيها مع سائر مذاهب العلماء واما علي رضي

الله عنه فكان يعطي الجدم الا حظي له من السدس أو المقاسمة وسواء كان مع الجدم والاخوة وغيرهم ومن ذوي الفرائض أولم يكن لم ينقصه من السدس شيأ لانهم أجمعوا أن الابناء لا ينقصونه منه شيأ كان أحري أن لا ينقصه الاخوة وحمدة قول زيد أنه لما كان يحجب الاخوة للام فلم يحجب عما يحجب لهم وهو الثلث ويقول زيد قال مالك والشافعي والثوري وجاعة. ويقول علي رضي الله عنه قال ابو حنيفة وأما الفريضة التي تعرف بالأكدرية وهي امرأة توفيت وزكت زوجها واما وأختا شقيقة وجداً فان العلماء اختلفوا فيها فكان عمر رضي الله عنه وابن مسعود يعطيان للزوج النصف وللأم السدس وللأخت النصف وللجد السدس وذلك على جهة العول وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزيد يقولان للزوج النصف وللأم الثلث وللأخت النصف وللجد السدس فريضة الا أن زيدا يجمع سهم الأخت والجدم فيقسم ذلك بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وزعم بعضهم أن هذا ليس من قول زيد ووضف الجميع التشريك الذي قال به زيد في هذه الفريضة ويقول

زيد قال مالك وقيل انما سميت الاكدرية
 لتكدر قول زيد فيها وهذا كله على مذهب
 من يري العول وبالعول قال جمهور الصحابة
 وفقهاء الامصار الا ابن عباس فانه روى
 عنه انه قال اعال الفرائض عمر بن
 الخطاب وايم الله لو قدم من قدم الله
 وآخر من أخر الله ما عالت فريضة . قيل
 له وأياها قدم الله وأياها أخر الله قال : كل
 فريضة لم يهبها الله عز وجل عن موجبها
 لا الى فريضة أخرى فهي ما قدم الله
 وكل فريضة اذا رالت عن فرضها لم يكن
 الا ما بقي فذلك التي أخر الله فالاول مثل
 الزوجة والام والمتأخر مثل الاخوات
 والبنات قال فاذا اجتمع الصنفان يدي
 من قدم الله فان بقي شيء فلن أخر الله
 والا فلا شيء له . قيل له فهلا قلت هذا
 القول لعمر قال هبته . وذهب زيد الى انه
 اذا كان مع الجد والاخرة الشقائق اخوة
 لاب ان الاخوة الشقائق ينادون الجد
 بالاخرة للاب فيمنعونهم بهم كثرة الميراث
 ولا يرثون مع الاخوة الشقائق شيئا الا
 ان يكون الشقائق اخنا واحدة فيها
 نعماء الجد باخوتها للاب ما بينهما وبين
 أن تستكمل فريضتها وهي النصف وان

كان فيما يجار لها ولاخوتها لايها فضل
 عن نصف رأس المال كله فهو لاخوتها
 لايها لاذكر مثل حظ الاثنيين فان لم
 يفضل شيء على النصف فلا ميراث لهم
 فأما على رضى الله عنه فكان لا يلفت
 هنا للاخوة للاب للاجماع على ان الاخوة
 الشقائق يحبونهم ولان هذا الفعل
 ايضا يخالف الاصول اعني ان يحتسب
 بمن لا يرث . واختلف الصحابة رضى الله
 عنهم من هذا الباب في الفريضة التي
 تدعي الحرقاء وهي أم واخت وجد على
 خمسة أقوال فذهب ابو بكر رضى الله
 عنه وابن عباس الى ان للام الثلث والباقي
 للجد وحجوا به الاخت وهذا على رأيهم
 في اقامة الجدة مقام الاب وذهب على
 رضى الله عنه الى ان للام الثلث والاخت
 النصف وما يبقى للجد وذهب عثمان الى
 ان للام الثلث والاخت الثلث وللجد
 الثلث وذهب ابن مسعود الى ان للاخت
 النصف وللجد الثلث وللأم السدس وكان
 يقول معاذ الله ان افضل اما على جد
 وذهب زيد الى ان للام الثلث وما بقي
 بين الجد والاخت للذكر مثل حظ
 الاثنيين

﴿ ميراث الجدات ﴾

وأجمعوا على أن للجددة أم الأم
السدس مع عدم الأم وأن للجددة أيضا
أم الأب عند فقد الأب السدس فإن
اجتمعا كان السدس بينهما واختلفوا فيما
سوي ذلك فذهب زيد وأهل المدينة
إلى أن الجدة أم الأم يفرض لها السدس
فريضة فإذا اجتمعت الجدتان كان السدس
بينهما إذا كان تعددهما سواء أو كانت
أم الأب أقعد فإن كانت أم الأم أقعد
أي أقرب إلى الميت كان لها السدس ولم
يكن للجددة أم الأب شيء. وقد روى عنه
إيهاما أقعد كان لها السدس وبه قال على
رضي الله عنه ومن فقهاء الأمصار أبو
حنيفة والثوري وأبو ثور وهؤلاء يورثون
الاهاتين الجديتين المجمع على توريشما
وكان الاوزاعي وأحمد يورثان ثلاث
جدات واحدة من قبل الأم واثنان
من قبل الأب أم الأب وأم أبي الأب
أعني الحد وكان بن مسعود يورث أربع
جدات أم الأم وأم الأب وأم أبي
الأب أعني الجد وأم أبي الأم أعني
الجد وبه قال الحسن وابن سيرين وكان
ابن مسعود يشرك بين الجدات في السدس

دنياهن وقصواهن ما لم تكن تحجبها
بنتها أو بنت بنتها وقد روي عنه أنه كان
يسقط القصوي بالدنيا إذا كانتا من جهة
واحدة وروي عن ابن عباس أن الجدة
كلأم إذا لم تكن أم وهو شاذ عند الجمهور
ولكن له حظ من القياس فعمدة زيد
وأهل المدينة والشافعي ومن قال بذهب
زيد مارواه مالك أنه قال جاءت الجدة
إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأله عن
ميراثها فقال أبو بكر مالك في كتاب الله
عز وجل شيء. وما علمت لك في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجمي
حتى أسأل الناس فقال له المغيرة بن شعبه
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطاهما السدس فقال أبو بكر هل معك
غيرك فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ما
قال المغيرة فأنفذه أبو بكر لها ثم جاءت
الجددة الأخرى إلى عمر بن الخطاب
تسأله ميراثها فقال لها مالك في كتاب
الله عز وجل شيء. وما كان القضاء الذي
قضى به إلا غيرك وأما أنا بزاز أدنى الفرائض
ولكنه ذلك السدس فإن اجتمعما فيه
فهو لكما وأنتما انفردت بهما. وروي
مالك أيضا أنه أتت الجدتان إلى أبي بكر

فأراد أن يجعل السدس فني من قبل
الام فقال له رجل اما انك تترك التي لو
ماتت وهرحي كان اياها يرث فجعل ابو
بكر السدس بينهما . قالوا فواجب ان
لا يتعدي في هذا هذه السنة واجماع
الصحابة . واما عمدة من ورث الثلاث
جدات فحديث ابن عينة عن منصور
عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم
ورث ثلاث جدات اثنتين من قبل الاب
وواحدة من قبل الام واما ابن مسعود
فعمدته القياس في تشبيهها بالجدة للاب
لكن الحديث بما وضه واختلفوا هل يحجب
الجدة للاب ابنا وهو الاب فذهب زيد
الى انه يحجب وبه قال مالك والشافعي
وابو حنيفة وداود وقال آخرون رث الجدة
مع ابنا وهو مروى عن عمر وابن مسعود
وجماعة من الصحابة وبه قال شريح وعطاء
وابن سيرين واحمد وهو قول الفقهاء
المصريين وسنة من حجب الجدة بابنا
ان البند لما كان محجوبا بالاب وجب
ان تكون الجدة اولى بذلك وأيضا فلما
كانت ام الام لارث باجماع مع الام
شيئا كان كذلك ام الاب مع الاب وعمدة
الفريق الثاني ماروى الشعبي عن مسروق

عن عبد الله قال أول جدة أعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سدسا جدة مع
ابنها وابنها حي قالوا ومن طريق النظر
لما كانت لام وام الام لا يحجب بالذكور
كان كذلك حكم جميع الجدات وبني
ان به لم أن مالكا لا يخالف زيدا الا
في فريضة واحدة وهي امرأة هلك
وتركت زوجا واما واخوة لام واخوة
لاب وأم وجدا فقال مالك للزوج النصف
وللام السدس وللجدة ما بقي وهو الثلث
وليس للاخوة الشقائق شي . وقال زيد
للزوج النصف وللام السدس وللجد
السدس وما بقي للاخوة الشقائق يخالف
مالك في هذه المسئلة اصله من أن الجدة
لا يحجب الاخوة الشقائق ولا الاخوات
للاب وحبته انه لما حجب الاخوة للام
عن الثلث الذي كانوا يستعتونه دون
الشقائق كان هو أولى به واما زيد فعلى
اصله في انه لا يحجبهم

﴿ باب في الحجب ﴾

واجمع العلماء على أن الأخ الشقيق
يحجب الاخ للاب وان الاخ للاب
يحجب بني الاخ الشقيق وان بني الاخ
الشقيق يحجبون أبناء الاخ للاب وبني

الشقائق وبنو الاخوة للاب والبنات
 وبنات البنين بحسب الاخوة للام واختلف
 العلماء فيه زك ان عم أحدهما أخ
 للام فقال مالك والشافعي وأبو حنيفة
 والثوري للاخ للام السدس من جهة ما
 هو أخ لأم وهو في باقي المال مع ابن العم
 الآخر عصبة يقتسمونه بينهم علي
 السواء وهو قول علي رضي الله عنه وزيد
 وابن عباس وقال قوم المال كله لابن العم
 الذي هو أخ لأم يأخذ سدسه بالاخوة
 وبقية بالتعصيب لأنه قد أدلى بسبين
 ومن قال بهذا القول من الصحابة ابن
 مسعود ومن الفقهاء داود وأبو ثور والطبري
 وهو قول الحسن وعطاء واختلف العلماء
 في رد ما بقي من مال الورثة على ذوي
 الفرائض اذا بقيت من المال فصلة لم تستوفها
 الفرائض ولم يكن هناك من يعصب
 فكان زيد لا يقول بالرد ويحمل الفاضل في
 بيت المال وبه قال مالك والشافعي
 وقال جل الصحابة بالرد على ذوي الفروض
 ماعدا الزوج والزوجة وان كانوا اختلفوا
 في كيفية ذلك وبه قال فقهاء العراق من
 الكوفيين والبصريين وأجمع هؤلاء الفقهاء
 على أن الرد يكون لهم بقدر سهامهم فمن

الاخ للاب أولى من بنو ان الاخ
 للاب ، الام وبنو الاخ للاب أولى من
 العم أخى الاب وابن العم أخى الاب
 الشقيق أولى من ابن العم أخى الاب
 للاب وكل واحد من هؤلاء بمحبوب
 بنهيم ومن حجب منهم صنفا فهو محجب
 من محبيه ذلك الصنف وبالجملة اما الاخوة
 فالأقرب منهم يحجب الأبعد فاذا استوا
 حجب منهم من أدلى بسبين أم
 وأب من أدلى بسبب واحد وهو الاب
 فقط وكذلك الاحمام الأقرب منهم
 يحجب الأبعد فان استوا حجب من يدلى
 منهم الى الميت بسبين من يدلى
 بسبب واحد أغنى انه يحجب العم
 اخو الاب لاب وام العم الذي هو اخو
 لاب لأب فقط وأجمعوا على ان الاخوة
 الشقائق والاخوة للاب يعجبون الاحمام
 لان الاخوة بنو أب المتوفي والاحمام بنو
 جده والابناء بمحبوب بنهيم والآباء
 أجدادهم والبنون وبنوهم بمحبوبون الاخوة
 والجد يحجب من فوقه من الاجداد باجماع
 والاب يحجب الاخوة ويحجب من محبيه
 الاخوة والجد يحجب الاحمام باجماع
 والاخوة للام وبمحبوب بنو الاخوة

كان له نصف اخذ النصف مما بقى وهكذا في جزء جزء وعدهم أن قرابة الدين والنسب اولي من قرابة الدين فقط اي ان هؤلاء اجتمع لهم سببان والمسلمين سبب واحد وهنا مسائل مشهورة الخلاف بين اهل العلم فيها تعلق بأسباب الموارث يجب ان تذكر هنا فمنها انه اجمع المسلمون على ان الكافر لا يرث المسلم لقوله تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ولما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واختلفوا في ميراث المسلم الكافر وفي ميراث المسلم المرتد فذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار قالوا انه لا يرث المسلم الكافر بهذا الارث الثابت وذهب معاذ بن جبل ومعاوية من الصحابة وشعيب بن المسيب ومسروق من التابعين وجماعة ان المسلم يرث الكافر وشبهوا ذلك بنسائهم فقالوا كما يجوز لنا ان ننكح نساءهم ولا يجوز ان ننكحهم نساءنا كذلك الارث ورووا في ذلك حديثا مسندا قال أبو عمرو ليس بالقوى عند الجمهور وشبهوه ايضا بالقصاص في الدماء التي لا تتكافأ واما

مال المرتد اذا قتل او مات فقل جمهور فقهاء الحجاز هو لجماعة المسلمين ولا يرثه قرابته وبه قل مالك والشافعي وهو قول زيد من الصحابة. وقال ابو حنيفة والثوري وجمهور الكوفيين وكثير من البصريين يرثه ورثته من المسلمين وهو قول ابن مسعود من الصحابة وعلى رضي الله عنهما ومعدة الفريق الاول عموم الحديث ومعدة الحنفية تخصيص العموم بالقياس وقياسهم في ذلك هو أن قرابته أولي من المسلمين لانهم يدلون بسبيين بالاسلام والقرابة والمسلمون بسبب واحد وهو الاسلام وربما أكدوا بما يبقى لماله من حكم الاسلام بدليل انه لا يؤخذ في الحال حتى يموت فكانت حياته معتبرة في بقاء ماله على ملكه وذلك لا يكون الا بأن يكون لماله حرمة اسلامية ولذلك لم يجوز ان يقر على الارتداد بخلاف الكافر وقال الشافعي وغيره يؤخذ بقضاء الصلاة اذا تاب من الردة في أيام الردة والطائفة الاخرى تقول يوقف ماله لان له حرمة اسلامية وانما وقف رجاء ان يعود الى الاسلام وان استجاب المسلمين لماله ليس على طريق الارث وشذت طائفة فقالت ماله

للمسلمين عند ما برتد وأظن ان أشبه
 ممن يقول بذلك وأجمعوا على توريث
 أهل الملة الواحدة بعضهم بعضا واختلفوا
 في توريث الملل المختلفة فذهب مالك
 وجماعة الا ان أهل الملل المختلفة لا
 يتوارثون كاليهود والنصارى وبه قال احمد
 وجماعة وقال الشافعي وأبو حنيفة وأبو
 ثور والثوري وداود وغيرهم الكفار كلهم
 يتوارثون وكان شريح وابن أبي ليلى
 وجماعة يملكون للملل التي لا تتوارث ثلاثا
 النصارى واليهود والصابئين ملة والمجوس
 ومن لا كتاب له ملة والاسلام ملة وقد
 روي عن ابن أبي ليلى مثل قول مالك
 ومعدة مالك ومن قال بقوله ماروي الثقات
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتوارث
 أهل ملتين ومعدة الشافعية والحنفية قوله
 عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر
 ولا الكافر المسلم وذلك أن المفهوم من
 هذا دليل الخطاب أن المسلم يرث المسلم
 والكافر يرث الكافر والقول بدليل
 الخطاب فيه ضعف وخاصة هنا واختلفوا
 في توريث الحلاء والحللاء هم الذين
 يتبعهم لمولودهم من بلاد الشرك الي

بلاد الاسلام أعني أنهم يولدون في بلاد
 الشرك ثم يخرجون الى بلاد الاسلام
 وهم يدون تلك الولادة للموجة للنسب
 وذلك على ثلاثة اقوال أنهم يتوارثون
 بما يدعون من النسب وهو قول جماعة
 التابعين واليه ذهب اسحق وقول أنهم
 لا يتوارثون الا ببينة تشهد على أنسابهم
 وبه قال شريح والحسن وجماعة وقول
 أنهم لا يتوارثون أصلا وروي عن عمر
 الثلاثة الاقوال الا أن الأشهر عنه أنه
 كان لا يرث الا من ولد في بلاد العرب وهو
 قول عثمان وعمر بن عبد العزيز وأما مالك
 وأصحابه فاختلف في ذلك قولهم فمنهم
 من رأى أن لا يرثوا الا ببينة وهو قول
 ابن القاسم ومنهم من رأى أن لا يرثوا
 أصلا ولا بالبينة العادلة ومن قال بهذا
 القول من أصحاب مالك عبد الملك بن
 الماجشون وروي ابن القاسم عن مالك
 في أهل حصن نزولوا على حكم الاسلام
 فشهد بعضهم لبعض أنهم يتوارثون
 وهذا يتخرج منه أنهم يتوارثون بلا بينة
 لان مالك لا يجوز شهادة الكفار بعضهم
 على بعض قالوا فاما ان سبوا فلا يقبل
 قولهم في ذلك وينجز هذا التفصيل قال

الكوفيون والشافعي واحدوا بو ثور وذلك
 أنهم قالوا ان خرجوا الى بلاد الاسلام
 وليس لاحد عليهم يد قبلت دعواهم في
 أنسابهم وأما ان أدركهم السبي والرق فلا
 يقبل قولهم الا بينة ففي المسئلة أربعة
 أقوال اثنان طرقتان واثنان مفترقتان
 وجمهور العلماء من قتها الأمصار ومن
 الصحابة علي وزيد وعمر ان من لا يرث
 لا يحجب مثل الكافر والمملوك والقاتل
 عمداً وكان ابن مسعود يحجب بهؤلاء
 الثلاثة دون أن يرثهم أعني بأهل الكتاب
 وبالعبيد وبالقاتلين عمداً وبه قال داود
 وأبو ثور وعنده الجمهور ان الحجب في
 معنى الارث وأنها متلازمان وحجة
 الطائفة الثانية ان الحجب لا يرتفع الا
 بالموت واختلف العلماء في الذين يفقدون
 في حرب أو غرق أو هدم ولا يدري من
 مات منهم قبل صاحبه كيف يتوارثون
 اذا كانوا اهل ميراث فذهب مالك وأهل
 المدينة الا أنهم لا يرث بعضهم من
 بعض وان ميراثهم جميعاً لمن بقي من
 قراباتهم الوارثين أو لبيت المال ان لم تكن
 لمن قرابة ترث وبه قال الشافعي
 وأبو حنيفة وأصحابه فيما حكى عنه

الطحاوي وذهب علي وعمر رضي الله
 عنهما وأهل الكوفة وأبو حنيفة فيما ذكر
 غير الطحاوي عنه وجمهور البصريين الى
 أنهم يتوارثون وصفة تورثهم عندهم أنهم
 يرثون كل واحد من صاحبه في أصل
 ماله دون ماورث بعضهم من بعض أعني
 انه لا يضم الى مال المورث ماورث من
 غيره فيتوارثون الكل على انه مال واحد
 كالحال في الذين يعلم تقدم موت بعضهم
 على بعض مثال ذلك زوج وزوجة توفيا
 في حرب أو غرق أو هدم ولكل واحد
 منهما الف درهم فيورث الزوج من المرأة
 خمسمائة درهم وتورث المرأة من الالف
 التي كانت بيد الزوج دون الخمسمائة التي
 ورث منها ربها وذلك مائتان وخمسون.
 ومن مسائل هذا الباب اختلاف العلماء
 في ميراث ولد الملائنة وولد الزنا فذهب
 أهل المدينة وزيد بن ثابت الى ان ولد
 الملائنة يرث كما يرث غير ولد الملائنة
 وانه ليس لأمه الا الثلث والباقي لبيت
 المال الا ان يكون له اخوة لأم فيكون
 لهم الثلث أو تكون أمه مولاة فيكون
 باقي المال لمواليها والا فالباقي لبيت مال
 المسلمين وبه قال مالك والشافعي وأبو

حنيفة وأصحابه إلا أن أبا حنيفة على
مذهبه يجعل ذوى الارحام أولى من جماعة
المسلمين وأيضاً على قياس من يقول بالرد
ترد على الام بقية المال وذهب على وهر
وابن مسعود الى ان عصبته عصبية أمه
أعنى الذين يرثونها وروى عن علي وابن
مسعود انهم كانوا لا يجعلون عصبته عصبية
أمه الا مع فقد الام وكانوا ينزلون الام
بمنزلة الاب وبه قال الحسن وابن سيرين
والثوري وابن حنبل وجماعة ومعدة الفريق
الاول عموم قوله تعالى (فان لم يكن له ولد
وورثه أبواه فلأمه الثالث) فقالوا هذا
أم وكل أم لها الثلث فهذه لها الثلث ومعدة
الفريق الثاني ما روى من حديث ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه الحق
ولد الملاعة أمه وحديث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى
الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لأمه
ولورثته وحديث عائشة ابن الاسفنج عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة تحوز
ثلاثة أموال عتيقها ولقيطها وولدها الذي
لاعت عليه وحديث كعبول عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك خرج جميع
ذلك ابو داود وغيره . قال القاضي هذه

الأثار المصير اليها واجب لأنها قد
خصصت عموم الكتاب والجمهور على أن
السنة بمخصص بها الكتاب ولعل الفريق
الاول لم تبلغهم هذه الاحاديث أو لم
تصح عندهم وهذا القول مروى عن ابن
عباس وعثمان وهو مشهور في الصدر الاول
واشتهاره في الصحابة دليل على صحة
هذه الآثار فان هذا ليس يستبطن
بالقياس والله أعلم

ومن مسائل ثبوت النسب الموجب
للميراث اختلافهم فيمن ترك ابنتين وأقر
أحدهم بأخ ثالث وأنكر الثاني فقال مالك
وابو حنيفة يجب عليه أن يعطيه حقه
من الميراث يعنون المقر ولا يثبت بقوله
نسبه وقال الشافعي لا يثبت النسب ولا
يجب على المقر أن يعطيه من الميراث
شيئاً واختلف مالك وأبو حنيفة في القدر
الذي يجب على الاخ المقر فقال مالك
يجب عليه ما كان يجب عليه لو أقر الاخ
الثاني وثبت النسب وقال ابو حنيفة
يجب عليه ان يعطيه نصف ما يده
وكذلك الحكم عند مالك وأبو حنيفة
فيمن ترك ابناً واحداً فأقر بأخ له آخر
أعنى أنه لا يثبت النسب ويجب الميراث

واما الشافعي فنه في هذه المسئلة قولان
 احدهما انه لا يثبت النسب ولا يجب
 الميراث والثاني يثبت النسب ويجب
 الميراث وهو الذي عليه تناظر الشافعية
 في المسائل الطولية ويجعلها مسئلة عامة
 وهو ان كل من يجوز المال يثبت النسب
 باقراره وان كان واحداً او غير ذلك
 ومدة الشافعية في المسئلة الاولى وفي أحد
 قوايه في هذه المسئلة اعني القول الغير
 المشهور ان النسب لا يثبت الا بشاهدي
 عدل وحيث لا يثبت فلا ميراث لان
 النسب اصل والميراث فرع واذا لم يوجد
 الاصل لم يوجد الفرع ومدة مالك واني
 حنيفة ان ثبوت النسب هو حق متعدد
 الى الاخ المتكر فلا يثبت الا بشاهدين
 عدلين واما حظه من الميراث الذي يد
 المقر باقراره فيه عامل لانه حق اقرب
 على نفسه والحق ان القضاء عليه لا يصح
 من الحاكم الا بعد ثبوت النسب وانه
 لا يجوز له بين الله تعالى وبين نفسه ان
 يمنع من يعرف انه شريك في الميراث
 حظه منه . واما مدة الشافعية في اثباتهم
 النسب باقرار الواحد الذي يجوز الميراث
 فالسماع والقياس اما السماع فحديث مالك

عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
 المتفق على صحته قالت كانت عتبة بن
 أبي وقاص عهد الى أخيه سعد بن أبي
 وقاص أن ابن وليدة زمة مني فاقبضه
 اليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن
 أبي وقاص وقال ابن أخي قد كان عهد
 الى فيه فقام اليه عبد بن زمة فقال أخي
 وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقاه
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 سعد يا رسول الله ابن أخي قد كان عهد
 الى فيه فقام اليه عبد بن زمة فقال أخي
 وابن وليدة أبي ولد على فراشه . فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد بن
 زمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة
 بنت زمة احتجبي منه لما رأى من شبهه
 بعنتية بن ابن أبي وقاص . قالت فإرآها
 لقي الله عز وجل فقبض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعبد بن زمة بأخيه وأثبت
 نسبه باقراره واذا لم يكن هنالك وارث
 منازع له واما أكثر الفقهاء فقد اشكل
 عليه معنى هذا الحديث لخروجه عن عدم
 الاصل المجمع عليه في اثبات النسب ولهم
 في ذلك تأويلات وذلك ان ظاهر هذا

الحديث أنه أثبت نسبه باقرار أخيه به
والاصل أن لا يثبت نسب الا بشاهدى
عدل ولذلك تأول الناس في ذلك تأويلات
فقال طائفة انه انما اثبت نسبه عليه
الصلاة والسلام بقول أخيه لأنه يمكن
أن يكون قد علم أن تلك الامة كان يطؤها
زمنة بن قيس وأنها كانت فراشاً له قالوا
ومما يؤكد ذلك انه كان صهره وسودة
بنت زمنة كانت زوجته عليه الصلاة
والسلام فيمكن أن لا يخفى عليه أمرها
وهذا على القول بأن للقاضي أن يقضى
بعلمه ولا يليق هذا التأويل بمذهب مالك
لانه لا يقضى القاضي عنده بعلمه ويليقي
بمذهب الشافعي على قوله الآخر أغنى
الذى لا يثبت فيه النسب والذين قالوا
بهذا التأويل قالوا انما أمر سودة بالحجبة
احتياطاً لشبهة الشبه لا أن ذلك كان
واجباً وقال لمكان هذا بعض الشافعية
أن للزوج أن يحجب الاخت عن أخيها
وقالت طائفة أمر بالاحتجاب لسوء
دليل على انه لم يلحق نسبه بقول عتبة
ولا بعلمه للفراش واقترق هؤلاء في تأويل
قوله عليه الصلاة والسلام هو لك فقالت
طائفة انما أراد هو عبدك اذ كان ابن أمة

أيك وهذا غير ظاهر لتعليل رسول الله
علي الله عليه وسلم حكمه في ذلك بقوله الولد
للفراش وللعاهر الحجر وقال الطحاوى
انما أراد بقوله عليه الصلاة والسلام هو
لك يا عبد بن زمنة أى يدك عليه بمنزلة
ما هو يد اللواط على المقطة وهذه التأويلات
تضعف لتعليله عليه الصلاة والسلام حكمه
بأن قال الولد للفراش وللعاهر الحجر. وأما
المعنى الذى يعتمد الشافعية في هذا
المذهب فهو أن اقرار من يجوز الميراث
هو اقرار خلافة أي اقرار من حاز خلافة
لميت وعند الغير انه اقرار شهادة لا اقرار
خلافة يريد أن الاقرار الذى كان للميت
انتقل الى هذا الذى حاز ميراثه واتفق
الجمهور على أن أولاد الزنا لا يلحقون
بآبائهم الا في الجاهلية على ما روى عن
عمر بن الخطاب على اختلاف في ذلك
بين الصحابة وشذ قوم فقالوا بلحق ولد
الزنا في الاسلام أغنى الذى كان عن زنا
في الاسلام واتفقوا على أن الولد لا يلحق
بالفراش في أقل من ستة أشهر إما من
وقت العقد وإما من وقت الدخول وانه
يلحق من وقت الدخول الى أقصر زمان
الحمل وان كان قد فارقه واعتزلها واختلفوا

في أطول زمان الحمل الذي يلحق به بالوالد
الولد فقال مالك خمس سنين وقال بعض
أصحابه سبع وقال الشافعي أربع سنين
وقال الكوفي بن سنان وقال محمد بن الحكم
سنة وقال داود ستة أشهر وهذه المدة
مرجوع فيها إلى العادة والتجربة وقول
ابن عبد الحكم واليه اهتدوا هو أقرب إلى
المعتمد والحكم أنها يجب أن يكون بالمعتمد
لأنه لا ينادر ولعله أن يكون مستحباً لا ذهب
مالك والشافعي إلى أن من زوج امرأة
ولم يدخل بها أو دخل بها بعد الوقت
وانت بولد ستة أشهر من وقت العقد
لأن وقت الدخول أنه لا يلحق به إلا
إذا أنت به ستة أشهر فأكثر من ذلك
من وقت الدخول وقال أبو حنيفة هي
فراش له ويلحقه الولد ومدة مالك أنها
ليست بفراش إلا بإمكان الوطء وهو مع
الدخول ومدة أبي حنيفة عموم قوله
عليه السلام الولد للفراش وكأنه يرى أن
هذا تعبد بمنزلة تغليب الوطء للحلال على
الوطء الحرام في الحاق الولد بالوطء الحلال
وختلفوا من هذا الباب في إثبات النسب
بالقافة وذلك عند ما يوطأ رجلان في طهر
واحد بمالك يمين أو بشكاح ويتصور

الحكم أيضاً بالقافة في القبط الذي يدعيه
رجلان أو ثلاثة والقافة عند العرب هم
قوم كانت عندهم معرفة بفصول تشابه
أشخاص الناس فقال بالقافة من فقهاء
الأمصار مالك والشافعي وأبو ثور
والأوزاعي وأبي الحكم بالقافة الكوفيون
وأكثر أهل العراق والحكم عند هؤلاء
أنه إذا ادعى رجلان ولدهما كان الولد بينهما
وذلك إذا لم يكن لأحدهما فراش مثل
أن يكون لقيطاً أو كانت المرأة الواحدة
لكل واحد منهما فراشاً مثل الأمة أو
الحرمة يطؤها رجلان في طهر واحد وعند
الجمهور من القائلين بهذا القول أنه يجوز
أن يكون عندهم للابن الواحد أبواب
فقط وقال محمد صاحب أبي حنيفة يجوز
أن يكون ابناً لثلاثة إن ادعوه وهذا كله
تخليط وإبطال للمعقول والمنقول ومدة
أبي حنيفة من قال بالقافة مارواه مالك
من سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب
كان يلقط أولاد الجاهلية من أسنابلهم
أي بمن ادعاهم في الإسلام فأبى رجلان
كلاهما يدعي ولد امرأة فدعي قائفاً فظن
إليه فقال القائف لقد اشتركا فيه فضر به
عمر بالردة ثم دعا المرأة فقال أخبريني

بخبرك قتالت كان هـ. ذا لاهل واحد الرجلين
يأتي في ابل لاهلها فلا يفارقها حتى يظن
ونظن انه قد استمر بها حمل ثم انصرف
عنها فأهريق عليه دما ثم خلف هـ. ذا
عليها نفى الآخر فلا أدري أيهما هو
فكبر القائف قتل عمر للفلام وال أيهما
شئت قالوا قضا. عمر بمحض من
الصحابة بالقافة من غير انكار من واحد
منهم هو كالاجماع وهذا الحكم عند مالك
إذا قضى القافة بالاشترائك ان يؤخر الصبي
حتى يبايع ويقال له وال أيهما شئت ولا
يلحق واحد بآخرين وبه قال الشافعي وقال
أبو ثور يكون ابنا لها إذا زعم القائف
أيهما اشتركا فيه وعند مالك انه ليس
يكون ابنا للآخرين لقوله تعالى (يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكروا أنثى) واحتج
القائلون بالقافة ايضا بحديث ابن شهاب
عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق
أسارير وجهه فقال ألم تسمعي ما قال مجزز
المدلي لزيد وأسامة ورأي أقدامهما فقال
ان هذه الاقدام بهما. ا من بعض. قالوا
وهذا مروى عن ابن عباس وعن أنس
ابن مالك ولا يخفى الف لهم من الصحابة

وأما الكوفيون فقالوا الاصل ان لا يحكم
لاحد المتنازعين في الولد الا ان يكون
هناك فراش لقوله عليه السلام الولد
للفراش فإذا عدم الفراش او اشتركا في
الفراش كان ذلك بينهما وكما هم. أو
ذلك بنوة شرعية لا طيبعية فانه ليس
يلزم من قال انه لا يمكن ان يكون ابن
واحد عن أربن بائع أن لا يجوز وقوع
ذلك في الشرع. وروى مثل قولهم عن
عمر ورواه عبد الرزاق عن علي. وقال
الشافعي لا يقبل في القافة الا رجلان وعن
مالك في ذلك روايتان احدهما مثل قول
الشافعي والثانية انه يقبل قول قائف واحد
والقافة في المشهور عن مالك انها يقضي
بها في ملك البين فقط لا في السكاح
وروى ابن وهب عنه مثل قول الشافعي
وقال أبو عمر بن عبد البر في هذا حديث
حسن مسند أخذ به جماعة من أهل
الحديث وأهل الظاهر رواه الثوري عن
صالح بن حي عن الشعبي عن زيد بن
أرقم قال كان علي بالبن فاني بأمر أوطنها
ثلاثة أناس في طهر واحد سأل كل واحد
منهم أن يقر صاحبه بالولد فأي فأقرع
بينهم وقضي بالولد الذي أصابته

القرعة وجعل عليه ثلثي الدية فرفع ذلك
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبه وضحك
حتى بدت نواجذه وفي هذا القول انفاذ
الحكم بأقافة والحق الولد بالقرعة
واختلفوا في ميراث القاتل على
أربعة أقوام فقال قوم لأب القاتل أصلاً
من قتله وقال آخرون يرث القاتل وم
الأقل وفرق قوم بين الخطأ والعمد
فقالوا لا يرث في العمد شيئاً ويرث في الخطأ
إلا من الدية وهو قول مالك
وأصحابه وفرق قوم بين أن يكون في
العمد قتل بأمر واجب أو بغير واجب مثل أن
يكون من له إقامة الحدود وبالجملة بين
أن يكون ممن يتهم أولاً يتهم وسبب الخلاف
معارضة أصل الشرع في هذا المعنى للنظر
المصلحي وذلك أن النظر المصلحي يقتضي
أن لا يرث لئلا يذرع الناس من الموارث
إلى القتل واتباع الظاهر والتعبد برب
أن لا يأنفت إلى ذلك فإنه لو كان ذلك
مما قصد لالتفت إليه الشارع وما كان
ربك نسياً كما تقول الظاهرية واختلفوا
في الوارث الذي ليس بمسلم بمسلم بعد
موت مورثه المسلم وقبل قسم الميراث
وكذلك إن كان مورثه على غير دين

الاسلام فقال الجمهور أنا يعتبر في ذلك
وقت الموت فإن كان اليوم الذي مات
فيه المسلم وارثه ليس بمسلم لم يرثه أصلاً
سواء أسلم قبل قسم الميراث أو بعده
وكذلك إن كان مورثه على غير دين
الاسلام وكان الوارث يوماً مات غير
مسلم ورثه ضرورة سواء كان أسلامه قبل
القسم أو بعده وقالت طائفة منهم الحسن
وقادة وجاعة المنتبر في ذلك يوم القسم
وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وعدة
كلا الفريقين قوله صلى الله عليه وسلم
أيما دار أو أرض قسمت في الجاهلية فهي
على قسم الجاهلية وأيما دار أو أرض
أدرها الإسلام ولم تقسم فهي على قسم
الإسلام فمن اعتبر وقت القسمة حكم
للمقسوم في ذلك الوقت بحكم الإسلام
ومن اعتبر وجوب القسمة حكم في وقت
الموت للمقسوم بحكم الإسلام وروي من
حديث عطاء أن رجلاً أسلم على ميراث
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل أن يقسم فأعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصيبه وكذلك الحكم عندما
فيمن اعتق من الورثة بعد الموت وقبل
القسم فهذه هي المسائل المشهورة التي تتعلق

بهذا الكتاب قال القاضي ولما كان الميراث
انما يكون بأحد ثلاثة اسباب اما بنسب أو
صهر أو ولاء. وكان قد قيل في الذي يكون
بالنسب والصهر فيجب أن تذكر ههنا الولاء.
ولن يجه ومن يجب فيه ممن لا يجب
وما احكامه

﴿ باب في الولاء ﴾

فأما من يجب له الولاء ففيه مسائل
مشهورة نجرى مجرى اصول لهذا الباب
(المسئلة الاولى) اجماع العلماء على
ان من اعتق عبده عن نفسه فان ولاءه له
وانه يرثه اذا لم يكن له وارث وان عصبه
له اذا كان هناك ورثة لا يميطلون بالمال
فأما كون الولادة للمعتق عن نفسه فلما
ثبت من قوله عليه السلام في حديث
بربرة انما الولاء لمن أعتق واختلفوا اذا
اعتق عبد عن غيره فقال مالك الولاء
للمعتق عنه لا الذي باشر العتق وقال ابو
حنيفة والشافعي ان اعتقه عن علم المعتق
عنه قالوا للمعتق عنه وان أعتقه عن غير
علمه قالوا للباشر لعتق وعمدة الحنفية
والشافعية ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام
الولاء لمن أعتق وقوله عليه الصلاة والسلام
الولاء لحمة النسب قالوا

فلما لم يجر ان يلتحق بنسب الحر بغير اذنه
فكذلك الولاء. ومن طريق المعنى فلان
عتقه حرية وقعت في ملك المعتق فوجب
ان يكون الولاء له اصله اذا اعتقه من
نفسه وعمدة مالك انه اذا اعتقه عنه قد
ملكه اياه فأشبهه الوكيل ولعلك اتفقوا
على انه اذا أعتق له المعتق عنه كان ولاؤه
للباشر وعند مالك انه من قال لعبده
انت حر لوجه الله وللمسلمين ان الولاء
يكون للمسلمين وعندهم يكون للمعتق

(المسئلة الثانية) اختلف العلماء فيمن

أسلم على يديه رجل هل يكون ولاؤه له
فقال مالك والشافعي والثوري وداود
وجاعة لا ولاء له وقال ابو حنيفة وأصحابه
له ولاؤه اذا والاه وذلك ان من مذهبهم
ان لا رجل أن يرأى رجلا آخر فيرثه
ويقتل عنه وان له ان ينصرف من ولائه
الى ولاء غيره مالم يقتل عنه وقال غيره
بنفس الاسلام على يديه يكون له ولاؤه
فعمدة الطائفة الاولى قوله صلى الله عليه
وسلم انما الولاء لمن أعتق وانما هذه هي
التي يسمونها الحاصرة وكذلك الالف
واللام هي عندهم للحصر ومعنى الحصر
هو أن يكون الحكم خاصا بالمحكوم عليه

لا يشاركه فيه غيره أعني أن لا يكون
ولاءً بحسب مفهوم هذا القول إلا لا يعتق
فقط المباشر وعدة الحنفية في إثبات الولاء
بالمولاة قوله تعالى (ولكل جعلنا موالى
مما ترك الأولاد والأقربون) وقوله تعالى
(والذين عاهدت أيمانكم فآثروهم نصيبهم)
وحجة من قال الولاء يكون بنفس
الاسلام فقط حديث تميم الداري قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المشرك يسلم علي يدبي مسلم فقال هو
أحق الناس وأولام بمجائته ومماته وقضى
به عمر بن عبد العزيز وعدة الفريق الأول
أن قوله تعالى (والذين عاهدت أيمانكم)
منسوخة بآية المواريث وأن ذلك كلن في
صدر الاسلام وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع
الولاء ولا هبته ثبوت نهيه عليه
الصلاة والسلام عن ذلك الأولاء
السائبة

(المسألة الثالثة) اختلف العلماء إذا
قال السيد لعبده أنت سائبة فقال مالك
ولاؤه وعقله للمسلمين وجعله بمنزلة من
أعتق عن المسلمين إلا أن يريد به معنى
العتق فقط فيكون ولاؤه له وقال الشافعي
وأبو حنيفة ولاؤه للمعتق على كل حال

وبه قال أحمد وداود وأبو ثور وقالت
طائفة له أن يجعل ولاؤه حيث شاء وأن
لم يرأل أحداً كان ولاؤه للمسلمين وبه
قال الليث والأوزاعي وكان إبراهيم
والشعبي بقولان لا بأس ببيع ولاء السائبة
وهبة وحجة هؤلاء هي الحجج المتقدمة
في المسألة التي قبلها وأما من أجاز بيعه فلا
أعرف له حجة في هذا الوقت

(المسألة الرابعة) اختلف العلماء في
ولاء العبد المسلم إذا أعتقه النصراني قبل
أن يباع عليه لمن يكون فقال مالك وأصحابه
ولاؤه للمسلمين فإن أسلم مولاه بعد ذلك
لم يعد إليه ولاؤه ولا ميراثه وقال الجمهور
ولاؤه لسيدده فإن أسلم كان له
ميراثه وعدة الجمهور أن الولاء كالنسب
وأنه إذا أسلم الأب بعد اسلام الابن أنه
يرثه فكذلك العبد وأما عدة مالك فعموم
قوله تعالى (وإن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلاً) فهو يقول أنه لما لم يجب
له الولاء يوم العتق لم يجب له فيما
بعد وأما إذا وجب له يوم العتق ثم طرأ
عليه مانع من وجوبه فلم يختلفوا
أنه إذا ارتفع ذلك المانع أن يعود الولاء
له ولذلك اتفقوا أنه إذا أعتق النصراني

الذي عبده النصراني قل ان يسلم احدهما
ثم أسلم العبد ابن الولاء يرتفع فان أسلم
المولى عاد اليه وان كان اختلفوا في الحربي
يعتق عبده وهو على دينه ثم يخرجان
اليها مسلمين فقال هو مولاه يرثه وقال
ابو حنيفة لا ولاء بينهما وللعبد ان يولى
من شاء علي مذهبه في الولاء والتحالف
وخالف اشهب مالكا فقال اذا اسلم العبد
قبل المولى لم يعد الي المولى ولاؤه ابدأ
وقال ابن القاسم يعود وهو معنى
قول مالك لان مالكا يعتبر وقت العتق
وهذه المسائل كلها هي مفروضة في القول
لا تقع بعد فعله ليس من دين النصاري
ان يسترق بعضهم بعضا ولا من دين اليهود
فما يعتقدونه في هذا الوقت يزعمون انه
من ملهم

(المسألة الخامسة) اجمع جمهور

العلماء على ان النساء ليس لهن مدخل في
ورثة الولاء لامن باشرن بعتقهن بأنفسهن
او ملجن البين من باشرن بعتقهن إما ولاء
او ينسب مثل متق معتقها او ابن معتقها
وانهم لا يرثن معتق من يرثه الا ما حكي
عن شريح وعده أنه لما كان لها ولاء ما
اعتقت بنفسها كلت لها ولاء ما اعتقه

مورثها قياسا علي الرجل وهذا هو الذي
يعرفونه بقياس المعنى وهو أرفع مراتب
القياس وانما الذي يرثه الشذوذ وعمدة
الجمهور ان الولاء انما وجب للعمة التي
كانت للمعتق على المعتق وهذه النعمة
انما توجد فيمن باشر العتق او كان من
سبب قوى من أسبابه وهم العصبية قال
القاضي واذا قد تقرر من له ولاء فمن ليس
له ولاء فبقى النظر في ترتيب اهل الولاء
في الولاء فمن اشهر مسائلهم في هذا
الباب المسئلة التي يعرفونها بالولاء للكبير
مثال ذلك رجل اعتق عبدا ثم مات ذلك
الرجل وترك اخوين او ابنتين ثم مات
أحد الاخوين وترك ابنا او احد
الابنتين فقال الجمهور في هذه المسئلة ان
حظ الاخ الميت من الولاء لا يرثه عنه
ابنه وهو راجع الي اخيه لانه أحق به
من ابنه بخلاف الميراث لان الحجب في
الميراث يعتبر بالقرب من الميت وهنا
بالقرب من المباشر للمعتق وهو صروي عن
عمر بن الخطاب وعلي وعثمان وابن مسعود
وزيد بن ثابت من الصحابة وقال شريح
وطائفة من اهل البصرة هو الاخ الميت
في هذه المسئلة ابني وعمدة هؤلاء تشبه

الولاء بالميراث وحمدة الفريق الاول ان
الولاء نسب مبدؤه من المباشر ومن
مسائلهم المشهورة في هذا الباب المسئلة
التي تعرف بجزء الولاء وصورتها ان يكون
عبد له بنون من أمة فأعتقت الامة ثم
اعتق العبد بعد ذلك فان العلماء اختلفوا
لمن يكون ولاء البنين اذا اعتق الاب
وذلك انهم اتفقوا على ان ولاءهم بعد
عتق الام اذا لم يمسه المولود الرق في بطن
امه وذلك يكون اذا زوجها لعبد بعد
العتق وقبل عتق الاب هو لموالي الام
واختلفوا اذا اعتق الاب هل يجر ولاء
بنيه لمواليه ام لا يجر فذهب الجمهور وماك
وابر حنيفة والشافعي واصحابهم الى انه
يجر به قال علي رضي الله عنه وابن
مسعود والزيبر وعثمان بن عفان وقال عطاء
وعكرمة وابن شهاب وجماعة لا يجر ولاءه
وروي عن عمر وقضى به عبد الملك بن
مروان لما حدثه به قبيصة بن ذؤيب عن
عمر بن الخطاب وان كان قد روى عن
عمر مثل قول الجمهور وحمدة الجمهور ان
الولاء مشبه بالنسب والنسب للابحون
الام وحمدة الفريق الثاني ان البنين لما
كانوا في الحرية تابعين لامهم كانوا في

موجب الحرية تابعين لها وهو الولاء
وذهب مالك الى ان الجد يجر ولاء حفدته
اذا كان ابوم عبداً الا أن يعتق الاب
وبه قال الشافعي وخالفه في ذلك الكوفيون
واعتمدوا في ذلك على أن ولاء الجد
انما ثبت لمعتق الجد على البنين من جهة
الاب واذا لم يكن للاب ولاء قاحري أن
لا يكون لجد وحمدة الفريق الثاني أن عبودية
الأب هي كونه فوجب أن ينتقل الولاء
الى ابني الاب ولا خلاف بين من يقول
بأن الولاء للمعبية فيما أعلم ان الابطاء
أحق بالآباء وأنه لا ينتقل الى العمود
الأعلى الا اذا فقد العمود الأسفل بخلاف
الميراث لأن البنوة عند أقوى تعصياً
من الابوة والاب أضعف تعصياً
والاخوة وينوم أقعد عند مالك من
الجد وعند الشافعي وابي حنيفة الجد
أقعد منهم وسبب الخلاف من أقرب
نسباً وأقوى تعصياً وليس يرث بالولاء
جزء مفروض وانما يرث تعصياً فاذا
مات المولى الأسفل ولم يكن له ورثة اصلا
او كان له ورثة لا يحبطن بالميراث كان
عاصبه للمولى الأعلى وكذلك يعصب
المولى الأعلى كل من للمولى الأعلى عليه

ولادة نسب أغنى بناته وبنيه وبني بنيته
وفي هذا الباب مسألة مشهورة وهي اذا
ماتت امرأة ولها ولاء وولد وعصبة لمن
ينتقل الولاء؟ فقالت طائفة اعصبتها لانهم
الذين يعقلون عنها والولاء للعصبة وهو
قول علي ابن أبي طالب وقال قوم لابنها
وهو قول عمر بن الخطاب وعليه فقهاء
الامصار وهو مخالف لاهل هذا السلف
كان ابن المرأة ليس من عصبتها . تم
كتاب الفرائض والولاء والحمد لله حق
حمده

الورد  جاء في المادة الطبية انه
يسمى بالاطينى النباتى روزا وأصله من
اللفظة اليونانية بلسان العامة رودون فهو
جنس لنباتات من فصيلة طبيعية جعل
أساسا لاممها وهي الوردية ولقسمها
المسمى بالوردى وذلك الجنس عند لينوس
من رتبة كثير الذكور والاناث وصفاته
النباتية هي أن الكأس أنبوبى ضماري
ذو أقسام منفردة كثيرا أو قليلا
كاملة أو مقطعة تقطيعا مختلفا كأنها
مشرقة الحافات وكثيرا ما يوجد في زهرة
واحدة أقسام كاملة وأقسام أخر ذوات
لحي من جانب واحد أو من الجانبين

وجميع الجدار الباطن للكأس مغطي
بقرص مصفر قليل الثخن ماعدافة
الانوبة حيث يتكون من ذلك حوية
يختلف بروزها وتضيق جدا فتحة الانوبة
والاهداب منفردة وتولد كالكور
من دائر الحوية القرصية المذكورة والذكور
عديدة غالبا سائبة مندغمة بهيئة صفوف
وحشقاتها مستديرة مقورة من الطرفين
وكانها مزدوجة ويتولد من الجدار الباطن
للحاس المنقرس فيه كله وبر خشن
أعضاء أنوثة كثيرة صغيرة وكل منها
ضيق القاعدة ومبيضا يعضاوي ذومسكن
واحد يحتوي على بذرة معلقة والمهبل
جانبي منته بفرج قرصي الشكل كامل
وتلك المهابل بارزة أعلي من انوبة الكأس
وقد تلتوي كلها ليا حلزونيا بعضها على
بعض وقد تكون سائبة والتمر مركب من
كأس جذرائه صارت لحية وتغطي عددا
مختلفا من عظيمات صلبة لا تنفتح وحيدة
البزرة مكونة من أعضاء الاناث وأنواع
هذا الجنس عديدة وهي عموما شجيرات
يختلف ارتفاعها مسلحة غالبا بأبر شوكية
وتحمل أوراقا متعاقبة ريشية منتبهة بفرد
وبسيطة في نوع واحد وهو روز الربيع

فوليا اى الورد البرباريسى ونصبها في
قاعدتها اذيفتان ورقتان ملتصقتان
بالاجزاء الجانبية للذنب والازهار اما
وحيدة او متجمعة الى صرر مختلفة في قبة
فروج الساق ولونها وردى أو أبيض أو
أصفر أو أحمر حمرة تختلف قناتها ولما
استنبت بالبساتين سهل ازديادها ولا
يخفى نضارة تلك الازهار والرائحة الذكية
لكثير من تلك الانواع التى استنبت
منها كثير في البساتين وتنتج من ذلك
اصناف كثيرة لا يمكن استقصاؤها ولذا
لا يعد ظن انه لا يوجد في الاصل الا
نوع واحد اختلف بالفلاحة الطويلة لا
الى نهاية فحصلت انواع متولدة من تلك
الاصناف ولا بأس ان نذكر باختصار
شيئا من تلك الانواع بدون أن نتعرض
لاصنافها الناجمة منها فنقول ان تميز
هذا عمر جداً بسبب
كونها رية وأحسن
ما ألف في شروحا النباتية هو مؤلف
لندليه الذي اشتهر في لوندرة سنة ١٨٢٠
وكتاب ريدوتيه ولبتج في تقسيم تلك
الانواع مارتبه دوقندول ولندليه حيث
جعلها الاقسام سبعة

أقسام الاول سبستليه قالها بل فيه
ملتصقة تشبه عموداً واحداً وأقسام الكاس
تقرب للكمال والثمار يضاوية او تقرب
للكرية والاذينات ملتصقة بالذنب
ولنخص من تلك الانواع اولاً الورد
المحضر دائماً (رمزا بمبرفيريس) ومعه
ما ذكر وهو شجيرة فروعا طويلة قابلة
للانشاء وتعلو أعظيا وفيها شوك كلاي
والاوراق مركبة من ٢ او ٣ ورقات
خضراء لامعة جلدية مستدامة والازهار
بيضاء وحيدة او فية والثمار يضاوية او
كروية وهذا النوع يختلف بازهاره المزدوجة
النصف او الوردية اصنافه كثيرة مشروحة
في المؤلفات وثانياً الورد المسكي (روزا
مسكانا) ينبت في جنوب أوروبا وفي
بلاد المغرب وشجيرة تعلو من ١ الى ١٠
أقدام وشوكها ناعم والورقات من ٥ الى
٧ سهمية منتهية بطرف حاد عديمة الزغب
مفردة في الوجه الاسفل والازهار بيضاء
ذكية الرائحة جداً تنضم الى باقات في
طرف الفرع التي تكاد تكون عارية
وأقسام الكاس هدية والثمار يضاوية
وزعموا ان هذا النوع هو الذي يستخرج
منه عطر الورد الذي يأتي لأوروبا من بلاد

العلوي من الاغصان والثمار على شكل
فورة وثانيا ورد البسك (روز بنكيا)
نوع جميل نادر ايضا واغصانه خالية من
الشوك عديمة الزغب وريقاته من ٢ الى
٥ سهمية وأذبناته حربية تقرب لان
تكون خالصة والازهار بيض تنتشر منها
رائحة البنفسج وحيثه قبيحة وثماره كرية
وهذا النوع يتضرر من البرد تضجرا
يسيرا فالناسب وضعه علي اوتاد ماصوقة
بحائط معرض للجنوب

القسم الثالث الاوراد البسيطة

الورق وفي هذا القسم نوع واحد وهو
الورد البرباريسق الورق روزا ربا فوليا
أصله من فارس والتار الصيني واغصانه
مسلحة بشوك كلابي ونخرج غالبا متني
متني وأوراقه قائمة من وريقة وحيدة
بيضاوية مقلوبة ودية مستننة القمة
والازهار وحيدة صفر وكل هذب يوجد
في قاعدته نكتة حمراء

القسم الرابع الاوراد الصائفة اغصانها

مستقيمة مستدامة والثمار عادية ومن
اصنافه ورد كشتكة (روزا كشتكايكا)
اصل هذا النوع من كشتكة واغصانه

المشرق وثالثا الورد المضاعف الزهر
(روزا ملتلمورا) نوع جميل اصله من
الصين واليابونيا واغصانه طويلة قالة
لثني والتلوي ويوجد فيها شوك قصير
عديد وتكون قطنية الملمس كالاوراق
ايضا والورقات بيضاوية سهمية قطنية
والاذبنات مستننة كاسنان المشط والازهار
صغيرة وردية عديدة بسيطة او مزدوجة
وهذا النوع من الانواع التي تخرج منها
اغصان طويلة جدا

القسم الثاني الورد الصيني مهاله

سائبة أقصر من الكأس أو تكاد لا
تجاوزها واقسام الكاس كاملة مثنية والثمار
بيضاوية او كرية والاوراق جلدية مستدامة
مركبة غالبا من ٣ وريقات والاذبنات
خالصة أي سائبة ومن اصنافه أولا ورد
بنغالة (روزا أونديكا) أي الورد الهندي
هو أكثر الانواع المنتشرة الآن في البساتين
وتضاعفت اصنافه بأسهل وجه واغصانه
الكبيرة خضر او حمر خالية من الزغب
وفيها شوك قوى منحني والورقات ٣ أو
٥ بيضاوية حادة الطرف خالية من الزغب
لامعة مغيرة في الوجه السفلي والازهار
كبيرة تنضم بعدد كبير في الجزء

قطنية وكلها مغطاة بابر مستقيمة متقاربة
بعضها جداً وورقاتها من ٥ الى ٩ وهي
مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا
منشاريا وعدمة الزغب من الاسفل قطنية
من الاعلى وأقسام الكأس كاملة منفرجة
الزاوية والازهار كبيرة جدا ويعرف هذا
النوع في البساتين باسم ورد هيرسون والورد
الصائل بسبب كثرة ابره

القسم الخامس الاوراد القرفية
المبايل خالصة محوية في باطن الزهرة
أو تكاد لا تبرز منها والابر أصلاماعاقات
وأذينات ورقية وقشرة الاغصان محمرة
والورقات من ٥ الى ٧ وهي شبيهة غير
غدبة وينسب لهذا القسم أنواع كثيرة
استنبت في البساتين مثل روزا سيناموميا
وبنسلوانيك وقارولينا وغير ذلك

القسم السادس الاوراد المسبكية
نسبة للمسبكة المسماة بمبرنيل وهذا القسم
يتميز بمنظره فأغصانه تغطي غالبا بابر
عديدة قائمة محدودة والورقات من ٥
الى ١٣ وأقسام الكأس مستدامة متقاربة
وينسب لهذا القسم ورد بمبرنيل اى
المسبكي الاوراق (روزا بمبرنيلفوليا)
اي الذي اوراقه كالوراق المسبكية وأغصانه

متسلحة بابر عديدة غير متساوية وأوراقه
مركبة من ٥ الى ٩ وريقات صغيرة
بيضاوية مستديرة مسننة والأذينات ضيقة
وأقسام الكأس كاملة والازهار يعض
والثمار كرية واصناف هذا النوع كثيرة
القسم السابع الاوراد المثينية الورق
مهابلها سائبة وأقسام الكأس قائمها
ربشية قلبية التعمق في التشقق ومنحنية
وتسقط غالبا بعد التزهير والابر مشقنة
فن أنواعه الورد المثيني الورق (روزا
سنيفوليا) هذا النوع أجل أنواع الجنس
وأغصانه تحمل ابرا قائمة قصيرة غير
مستوية وأوراقه مكوثة من ٥ أو ٧
ورقات غدبة الحافات زغبية قليلا في
وجهها السفلى والازهار كبيرة وردية
والكؤوس والذنيات عليها زغب طويل
وغدبة والثمار كرية لحمية حمر من أصناف
هذا النوع الجميل ماهر عظيم القيمة
مثل روزا مسكوزا وذو الورق الخصى
وبلورفيرا أي الذي فيه تتولد من الزهرة
زهرة وغير ذلك ومن أنواعه ورد الفصول
الاربعة أو الدمشقي (روزاد ماصينا)
وهو الذي سماه بعضهم روزا بيفيرا وهو
الورد المنتقع اللون فإذا كان الورد المثيني

الورق يتسلط على غيره بمجاليه ولماه
 يكون ورد الفصول هو الازكي عطرية
 والالطف وأغصانه سنجاية مغطاة بابر
 غير متساوية خشنة وعدد وريقاته من
 ٥ الى ٧ وهي بيضاوية منفرجة الزاوية
 فيها بعض خشونة ومنتقعة زغبية من
 الاسفل والازهار غير منتظمة الشكل
 وينضم كثير منها في قبة الاغصان حيث
 تكون متقاربة لبعضها واصناف هذا
 النوع كثيرة ومن انواعه ورد بروونس
 (روزا جاليكا) هذا النوع يشبه المثني
 الورق يسمى ورد فرانس اسم الاقرباذني
 روزا روبرا أي الورد الاحمر البرونسي
 وهو النوع المشهور في بيروت الادوية وهو
 شجيرة قليلة الارتفاع ولكن تنفرع كثيراً
 من قاعدتها وتنبت بأوروبا وسوقها قائمة
 متفرعة اسطوانية مغطاة بابر عديدة محمرة
 مقوسة والاوراق متقابلة ذنبية مركبة
 من ٥ أو ٧ وريقات عديدة القديب
 بيضاوية قليلة حادة مسننة تسنيناً منشارياً
 وسطها مسنن تسنيناً بدون انتظام وخال
 من الزغب من الاعلى واخضر قائم قطني
 يسيراً من الاسفل والاذينات ملتصقة
 بالذنب وهدية قليلة في الاجزاء الجانبية

والازهار تنظم متى متى أو ثلاثاً ثلاثاً
 في أطراف الاغصان وهي حر شديدة
 الاحرار جملة لعلية وقطرها أقل من
 قيراطين ونصف الى ٣ قيراط وحواملها
 دقيقة اسطوانية طويلة غدديّة وأنبوبة
 الكأس تقرب للكربة وهي زغبية غدديّة
 وأقسام الحافة أقصر من الاهداب والتويج
 في حالة كونه برياً لا يتركب الا من خمسة
 اهداب مستديرة مقورة تقويراً قليلاً
 بلطف ولكن سهل بالفلاحة ازدواجها
 في البساتين والذكور عديدة مرتبطة في
 أعلى أنبوبة الكأس وهي التي تنقلب
 بالزراع الى اهداب وأعضاء الاناث
 عديدة مندغمة في الجدار الباطن للكأس
 الذي هو مثلها في كونه ينذر فيه زغب
 خشن ويتكون من تلك الاعضاء المؤنثة
 بعددها ثار ملتصقة الغلاف عظيمة محوية
 في أنبوبة الكأس الذي ينقلب لحياً
 وربما كان هذا النوع أكثر أصنافاً من
 بقية أنواع الجنس وقد قسمت على حسب
 لونها الى ٥ أقسام كبيرة أعني أرجوانية
 أي حر وبفسجية ووبرية ووردية أي
 كلون اللحم وبيضا والورد الابيض (روزا
 ألبا) كثير الوجود وأصله من جنوب

أوربا واستنبت بالبساتين وبهـ لو علوا
عظما وأغصانه خالية من الأبر ووريقاته
عريضة مسننة ولونها أخضر قائم ولكنها
مفبرة وأزهاره كبيرة بيض وأنبوبة
الكأس يضاوية وأصناف هذا النوع
عديدة ولها عند العامة أسماء مخصوصة
كالنجر الجليل والشهدانجي الورق وغير
ذلك

بقي علينا نوع مستعمل في الطب
وهو الورد الكلي بفتح اللام أي النافع
في داء الكلب (روازكينا) ويسمى
الورد البري ولسان الأقرباذيين
سينورودون ومنه نوع يسمى نسرين
والمستعمل في الطب منه وهذا النبات
شجيرة متفرعة تتكاثف أغصانها فتقارب
فإنها أكبل وتلك الأغصان مسلحة
بأبر معوجة وفروعها مستطيلة دقيقة عديمة
الزغب اسطوانية وأوراقها متعاقبة ريشية
منتبهة بفرد ومفبرة قليلا ومركبة من ٧
وريقات عديمة الذئيب يضاوية مستديرة
منفرجة الزاوية مسننة بأشنان حادة جدا
والذئيب قنوى قلبلا من الأعلى وفيه
بعض أبر في وجهه السفلى والأذيان
بمايقان بقاعدته وهما غمدتها النصف

مستنان في حاقتهما الخالصة والأزهار
ورديه كبيرة تتجمع إلى عدد من ٤ إلى
٦ في أطراف فروع الساق ومحولة على
حوامل قصيرة خالية من الزغب والكأس
أنبوبي يضاوي مستطيل وحافته منفرشة
ذات ٥ أقسام ورقية مستطيلة شديدة
الحدة ريشية الشفق من الجوانب والتويج
خامسي الأهداب وردى والذكور عديدة
تقرب من ١٠٠ مندغة في حلق الكأس
في خارج قرص مندغم في باطن هذا
الكأس وبعد أن ياتي باطن الأنبوبة
الكاسية يتكون منه حوية مستديرة في
فوهة الكأس تسده بالكلية وتلك الذكور
أقصر من التويج وأعضاء الإناث من
١٢ إلى ١٥ تقريبا محوية في باطن أنبوبة
الكأس مرتبطة بها وكل مبيض محمول
على حامل صغير ومرصع بوبر أبيض
خشن حريري كالجدران الباطنة فكأس
وبلور مهبل دقيق خيطي الشكل زغبي
وتكون هذه المهابل أولا متميزة ثم تنضم
إلى جزمة واحدة تعلو قليلا عن فوهة
الكأس وكل مهبل ينتهي بفرج مستدير
كالأس غددي غير مستو والمركب
من كأس مستدام تثخن جدرانها وتصير

ربنيت

(الصفات الطبيعية للاوراد) ازهار
الاوراد لذة للنظر والشم في أعلى درجة
فن الانصاف تسمية الورد: ملك الازهار
والعطر المتصاعد منها يبسط انخ وشكلها
مفرع للاعين كلونها ايضا تلك الصفات
الثلاث تتشكل بألف من الاشكال
ومن ذلك نشأ التفريخ منها فالاوراد
محيرة اللون غالباً والورد الاحمر شديد
الاحمر ارورائحتها وان كانت خفيفة الا انها
مقبولة واذا كانت جافة كانت اكثر قبولاً
اذا كانت رطبة وطعمها قابض مع بعض
مرار وقد ذكرنا أن الورد الدمشقي المسمى
بورد الفصول الاربعة وبالورد المنتقع هو
أذكي الاوراد رائحة والمثني الورق هو
اجل الاوراد شكلاً غير انه اقل رائحة
من الورد الدمشقي . وأما السينور ودون
الذي هو ثمار الورد البري فقد عرفت
ان الغلاف القوي لهذا الورد يكون
عند النضج صكياً لامعاً يضاهي الشكل
وهو في الحقيقة الكاس الذي صار عصارياً
رخواً لونه من الخارج محمر ومن الباطن
مصفر

(الصفات الكيماوية) حلال كزهر

لحبة ذات لون احمر قائم في باطن هذا
الكاس توجد الثمار الحقيقية التي يكون
عددها كلبابيض فتصير حبة قرنية القوام
صلبة كثيرة القواعد مرصعة ببر شديد
انصلاصة ومتتية قتها بنقطة وهذا النوع
كثير الوجود بأوربا

ونلخص من جميع ما أسلفناه ان
أنواع هذا الجنس كثيرة وتنت في أقاليم
كثيرة من العالم القديم بالروج والغابات
واستنتبت كثير منها في بساين القواة
حيث يسهل ازدواج ازهارها ونشأ من
ذلك الاستنبات اصناف لانهاية لها
وبساتينها شوكية أي محتوية على ابر
مرضوعة في فروع ملس خضر او غبرة
ويذهب عن تلك الابر وخزات شديدة
مؤلمة ولذا يقال في الامثال ما معناه لا
يوجد ورد بلا شوك والذي شذ عن ذلك
نوع واحد هو روزا ألبينا وأوراق الاوراد
مجمعة ومتتية بفرد وورقاتها بضابوة
مسنة وتكون أحيانا غدبية من الاسفل
والخافات فاذا كانت خالصة من الغدد
كانت عديمة الرائحة ولا كان لها رائحة
مثل اوراق روزا مجهوزا الذي اذا دلكت
أوراقه بين الاصابع شم منها رائحة تفاح

(تأثير المركبات الوردية واستعمالاتها)

المستحضرات الوردية وسيا الورد الاحمر تحدث في الاعضاء الحية انطباعا مقويا فاذا استعملت من الباطن بمقدار يسير حصل منها تقوية لطيفة للمعدة وتسهيل الممارسة الوظيفية ولذلك يوصى بها في بطن المضم الناشئ من ضعف الجهاز المعدي وفي الاسهالات الناشئة من خلود الامعاء واسترخائها ومن النافع ضم مدخر الورد لابن اذا كان هذا السائل لا ينضم جيدا وشاهد كثير من الاطباء ان استعمال مركبات الورد الاحمر بسبب في العادة امساكا خفيفا وتضع هذه النتيجة بمعرفة ما في هذه المركبات من التأثير القابض او المقوي ويمكن ذكر آخرون انه اذا استعمل درهم من مسحوق في مرة واحدة حصل من ذلك جملة استفرغات نفلية وذلك ناشئ كما هو واضح من كون التأثير القابض في هذا المقدار أحدث تكديرا في الحركات الطبيعية للقناة الغذائية فالورد الاحمر كثيره يعتبر قابضا وشاذا اي مقويا عاما ومقويا للمعدة فيعطي على صورة مدخر محضر من مسحوق هذه الازهار وقد اشتهر هذا المدخر شهرة

الورد تحليلا كمياديا في بئنه في المادة الملونة لاهدابه ليتحقق أن لون هذه الاهداب ناشئ من الحديد ام لا فوجد فيه مادة تنينية وحمضا عفصيا ومادة ملونة ودهنا طيارا ومادة شحمية وزلالا واملاحا قابلة للذوبان وهي كربونات البوتاس وفسفاته وادروكلوراته وسليساواوكسيد الحديد ومن العجيب في التحليل أنه خرج من اهداب الورد الالبيض حديد اكثر مما خرج من اهداب الورد الاحمر فاذن ليس لوان الورد الاحمر ناشئا من هذا المعدن وأما السينورودون اي ثمر الورد البري فقد حله بلز فوجد فيه دهنا طيارا ودهنا شحميا ومادة تنينية وسكرا غير قابل للتلور وميرسين ورائينجا صلبا ورائينجا رخوا ومادة ليفية وزلالا وصمغا وحمضا لمونيا وحمضا تفاحيا واملاحا وظن ان لونه آت من الرائينج فقط المضم للميرسين وللزال ورائحته من الدمن الطيار وطعمه من الحمض الليموني والتفاحي

(الاجسام التي لا تتوافق مع الورد)

كبريتات الحديد والخاصين والجلاتين وماء الكلس ونحوها

بعض المشاهدات أن السرق المضعف
تلطف بالفعل الملقى لمدر الورد ولكن
يلزم لمقاومة تلك الاستفراغات المرضية
أن تطول مدة استعماله فإن المرضى كثيراً
ما تستعمل جملة أرطال منه قبل أن
تحسن حالتهم وكما ينشأ العرق الكثير من
الاسترخاء الغير الطبيعي للذوج الجلد
ينشأ أيضاً من احتقان دموى في شبكته
الشعرية يمكن أن تزيد قواعد الورد
الاحمر والغالب أن يكون هذا العرق
ناجماً عرضياً من آفة حشوية لا يؤزر
مدخر الورد فيها شيئاً وقد نبهت من استعمال
هذا المدخر نتائج نافعة في الاسهالات
اللزنية لكن إذا نظرنا إلى أن هذه
الاستفراغات الثغلية قد تكون محمولة
بمناطق نهيج أو التهاب أو بقرحات أو
استنحالات عميقة في محال مختلفة من
القناة المعوية علمنا أن هذا الدواء يندر
كونه قوى الفعل في مثل تلك الاحوال
بل ربما كان الانسب قطع استعماله اذا
لم ينتج من الاستعمالات الاولى جوده
حال ومع ذلك نعلم أنه شفي بالجواهر
القابضة قرحات الجلد وان قرحات
الاعشبة المخاطية التي تكون جديدة

عظيمة في علاج السعال المزمن اذا تغيرت
الوظائف الغذائية وضعفت وحصل في
الجسم استحصال تدريجي فيفعل ذلك
المركب فعلاً مزدوجاً نافعاً في الرئة وفي
الجهاز الهضمي فيوقظ فاعلية الاول ويصلح
استعداده المرضي ويحفظ فعل الجهاز
الثاني ويساعد على تكوين كيلوس جيد
وبعض مشاهير الاطباء عالج النزلات
المزمنة باستعمال هذا المدخر كل يوم
ولكن سمي هذه النزلات بالسل المبدا
بل بالسل الدوسنطاري ولا بأس أن
ننبهك على أن استعماله في تلك الآفات
يكون بقادير كبيرة كن أربع أواق إلى
٦ في اليوم ومن المرضي من استعمال
في مدة شهرين أكثر من ٣٠ رطلاً
ولكن بالنظر لقوة الدوائية التي لها
المركب يلزم مع اعتبار التأثير الملقى
الذي يفعله الجوهر الرئيسي منه أن يراعي
أيضاً المستنجد الغذائي للعجز العظيم الذي
معه من السكر . ومن المهم أيضاً النظر في
المشاهدات التي اشتهر فيها نجاح هذا
المدخر لان المرضى عند استعمالهم هذا
الدواء لم يستعملوا الا مواد غذائية ملطفة
كاللبن وخبز القمح ونحوهما وذكر في

سطحية كثيراً ما تنقاد لتلك التفاعلات . ويستعمل مدخر الورد أيضاً في الفث الدموي فإذا استعملت الانصاف المناسبة ثم أخذ هذا الدواء باللطاف جاز بإيقاظه فاعلية الرثين بخفة أن يزيل الاحتقان الحافظ للافرازات الدموية الآتية من سطح الشعب بل يمنع تكوينه من جديد ولتنبهك على أن هناك نقطا دموية ناتجا من لبن منسوج الرثين فيمكن مع طول الزمن أن يصالح مدخر الورد . هذه الاستحالات المرضية والعادة أن يخلط مدخر الورد بنترات البوطاس إذا استعمل في نفث الدم لأن هذا الجوهري الملحي يؤثر على السطح المعدى تأثيراً خاصاً فيظهر أنه ينوع الحالة الراحة لضائير العصب العظيم الاثترافي وذلك التأثير يقلل الحركات الشريانية فجأة ويبطئ سير الدم فيكون لنوات البوطاس حفظ وافر في العمل الهوائي المنسوب لتلك المركبات وكذا يستعمل الورد الاحمر في السيلان الابيض فتعمل منه زروقات في المهبل من الماء او النبيذ المتعمل لقواعده القابضة وتوضع تلك السوائل على اجزاء الجسم التي تكون مسخرجة

منرشحة لأجل تكرش منسوجها وارجاع فعلها لها وتستعمل تلك الوضعيات القابضة في الفتق السري وفي ارتشاح الصفن في الاطفال وفي مقوط المستقيم وهو ذلك وتعمل من الورد غراغر نافعة تقاوم بها انتفاخات الفم الحثافي اذا لم تكن لها صفة التهاية كما تستعمل أيضاً لتقوية اللثة ولا يقراف التلعب الرثيني اذا انخفضت أعراض التهييج والانهاب ويستعمل منقوع الورد الاحمر قطوراً جيداً في الارءاد ويعمل من هذا الورد شراب قليل الاستعمال وعسل الورد يستعمل كثيراً في اللبحات الحثافية وخل الورد يستعمل لتعطير الملابس ويدخل ذلك الورد في كثير من المركبات الطبية انتهى . وأطباء أطباء العرب في شرحه واستعماله وقالوا أن فيه قبضا وحرارة وحرارة وقليل حلاوة فجزؤه لطيف الحامل للحرارة ينفذ قبضه فيكشف الروح ويحدث الزكام وشبه يهيج العطاس بزيادته البغار الحار في داخل الدماغ مع نوع خاصيته فيه وجزؤه المر يسهل بتوسط الجزء القابض ويهينه على ذلك حلاوته ولتلك صغار طوبه أوداهبالا لشدة حرارته ويطلب

علي رطبه الجزء المائي وعلي يابس الارضي ونجفقه اقوي من قبضه وذلك لثابة مرارته على قبضه . قالوا واقض ما فيه بزره ورغبه الذي في وسطه أي أعضاء ذكره وفي جميع أجزائه تقوية ومواقفة للأعضاء الباطنة وخصوصا للمعدة والكبد وتقويته لباقي الأعضاء بتوسط علميته وقبضه وتغذيته لروح ولذا صار مسكنا لاصداغ الحار وينفع من امراض القلب هكذا قال محققوم وهو معنى قول جالينوس انه مركب من جوهر مائي مع طعنين أحدهما طعم قابض وهو ارضي غليظ بارد وثانيهما مر وهو حار لطيف وقال ديسقوريدس أن الورد اليابس أشد قبضا من الطري . وقال ابن سينا في الادوية القلبية ان امتزاج جوهره غير مستحكم فيه جوهر مزاجه الحار وفيه جوهر ملين وجوهر مكثف يابس وهو بطريته ملائم لجوهر الروح ولذا كان مقويا للقلب نافعا من الغشي والخفتان الحارين وخصوصا ماؤه المستقطر والورد يقتل الخنافس اذا وضعت فيه وشبهه سكن الحمار وربما هيجه ويقال أن النوم يليه بقطع الباه . قبل والاكثر من شبهه

يضعفه وهو ينبت اللحم في القروح المبقية ويسكن الوجع ضمادا ولا ضمام الحلبة واذا فر سحق الورد اليابس في فراش المجدورين والمحصوبين ففهم وجف قروحهم ونما يصنع عند ذلك سيلان مواد قروحهم ونضجها انتهى . وكان جالينوس يدعي انه يسخن البدن الشديد البارد ويبرد البدن الحار والصحيح أنه يعمل الأبدان الحارة أكثر من الباردة وقالوا اذا شربت أقصاع الورد قطعت الاسهال ونفث الدم . وقال اسحق بن حمران الورد جيد للمعدة والكبد مفتوح لاسدد الكائنة في الكبد من الحرارة جيد للعاق اذا طبخ مع العسل وتفرغ به انتهى . والورد المنتقم المسمى بالورد الدمشقي يحضر من اهدابه الماء المنطر الكثير الاستعمال للارماد ولتعطير حرم جالينوس ولتحضير الطلاء المورد والسكر المورد وغير ذلك ويصنع منه أيضا ما خر سراء على الحار أو البارد يخلط مسحوقه بمقدار كاف من السكر كما يعمل منه شراب مسمى باسمه على غالي الثمن في بعض الأماكن وهو المسمى بشراب الورد المنتقم المركب ويستعمل الاول كلبني

بمقدار من أوقية الي أوقيتين ويعطي
بالأكثر للأطفال ويستعمل الثاني كسهل
بسبب السنا الذي فيه . قال مير . ويسمي
بالاوراد المنتقة أزهار أنواع مختلفة من
جنس روزا كما ان هناك تراكيب يذكر
فيها أزهار الورد المثنى الورق كافي دساتير
مدر يدولزون وامستردام وغير ها وتسمي
في جنوب فرنسا بالازهار المنتقة أزهار
الورد المسكي التي تكون أكثر اسهالا
ويظهر أن تلك الاوراد انما سميت
بالمنتقة لانها لون أزهارها بالنسبة
لون الورد الاحمر ولها خواص شبيهة
بخواصه ويمكن أن يبدل بعضها ببعض
بدون خطر وبسبب ذلك استنبت في
أماكن كثيرة وتكون منها متجر عظيم
ويستعمل كالورد المنتقع أزهار الورد الكلبي
المسمي روزا كينينا كأزهارها كثير من
الازهار البرية رانما اشتهر بالكلبي لكون
جذره يستعمل علاجا لداء الكلب كما
قلنا وجدد عن قريب بعضهم هذا
الاستعمال وقال انه أبرأ به ٤٠ حالة من
هذا الداء لأن هذا الاسم للتحقير بسبب
بعض رداءة في منظر أزهاره وشاهد
ديلتجشمب انه بمقدار من ٢٠ اي ٢٨

قحة من مسحوقه يسهل من مرة واحدة
الي ٦ مرات ويحضر بالأكثر من ثمره
المعروف باسم سنورودون فيمك الثمر
ويصفي من منخل لفصل منه البزور
ويختار اجتنأؤه قبل نضجه يسير حتي
يكون الدواء أكثر قبضا لأنه يحتوي
حينئذ على حمض أكثر وسكر أقل
ويعطي هذا المستحضر في الاسهال
المعوي الخفيف وكان يؤمر به أيضا علاجا
لداء الكلب فاذا حوات الثمار الي جليدية
صارت أهلا لأن تصير غذائية رسما الثمار
الكبيرة الحجم كثمار روزا وبلوزا التي
تأكلها الاطفال في بعض الاقاليم كهيئة
القراصيا . وذكر ييلنجيه أنه يوجد ببلاد
فارس نوع من الورد يصير ثمره مقبولا
بحيث يؤكل على الموائد ويفصل من
ثمار الورد البزور الملتصق بها الكأس
ويوجد عليها وبرزغي واخر وذلك الفصل
سهل في الثمار الغير النضيجة وتقل سهولته
بعد تمام النضج وأوصي ابريان باستعمال
هذا الوب من الباطن مضادا للديدان
كوبد قرون دوليخوس الآتي شرحه في
رتبة مضادات الديدان ولتعلق هذا الوب
بالجلد سمي الثمر محك الجلد لأنه يقصده

للسخريه وضعه على أسرة النوم ويصح أن يؤمر كذلك بالابو الدقبقة التي توجد على أنزاع الورد وكذا الور الفهدى للورد المسكي وينال بتطير ازهار الورد المسكي وروزاسينامو، ياماء متحمل لدهن طيار يحنى منه لان أعظم جزء منه يتجمد فيه وانما يحضر ذلك بالاكتر في بلاد المشرق بالنسبة لاوروبا كبلاد المغرب وقارس وغير ذلك حيث تكون هذه الازهار أكثر عطرية مما في اوروبا وكما يستخرج من الاوراد المذكورة يستخرج من روزا سنتفوليا اى المثني الورق وميمبر ورنس فتجمع مع الورد المسكي ويستخرج من ذلك بالنقع على البارد في زيت الزيتون ويتكون منه في تلك الاماكن متجر عظيم حيث تتعطر به الملوك والامراء والاكابر من الناس وأظم تلك الاعطار اعتباراً عطرياً عزيز حيث يسمى عطر أجول وكان عطر الورد معروفاً قديماً من زمن بقرط واسنعله علاجاً لأمراض الرحم. استعماله جالينوس علاجاً للاتهابات الابتدائية ويقال فيه انه مقو للقلب والمخ ومضاد للتشنج وغـير ذلك وهو عطر أصفر في قوام الزبد يذوب

في حرارة من ٢٨ الى ٣٠ وكثافته ١٢٢٢ر. وهو قليل القويان في الكؤول البارد ممكن من مخلوط دهن سائل لم يعلم توكيه الى الآن مع الاستيبارين الذي يحتوى على جوهر من الكربون وجوهر من الايدروجين ويكون ايضاً متبولوا يمنع في ٣٣ درجة من الحرارة ويكثر ذوبانه في الانير وفي الزيوت الطيارة وبالحلة هذا المطر جليل لذيذ غالي الثمن فكما يعتبر لتعطير الملابس يعتبر ايضاً كدواء وقد ألف فيه المناخرون مباحث في رسائل جلييلة وله الآن اعتبار جليل

ورد بنغالة المسكي بالورد الهندي (روزا انديكا وروزا بنغالانس) نوع جميل يزهر في جميع السنة بأوروبا وغيرها في الارض الجديدة ومن أصنافه صنف يشم منه رائحة الشاي ولذلك ربما حصل غلط فيه واذا أمكن تثبيت هذه الرائحة فيه أمكن استعماله كاستعمال الشاي

وبشاهد أحياناً على أنواع الورد تولدات حشرية تسمى بيدجوار وعند بليناس اسبنجيو لا سينوردون وهو تزلد فطري صريح يشاهد على الفروع الجديدة للاوراد الهريية وينشأ من وخر الحشرة

المسماة مينيس روزا ويوجد في هذه التوليدات انفتاح المنسوج الخلوى وخروج عصارات نباتية وشبه تولد لبني تشوي وهي أجسام محمرة مستديرة خفيفة تحتوي على انات سينبس التي كانت هي السبب لتولدها وكانت تلك الاجسام مستعملة سابقا فكان يعطي مسحوقا كدواء قابض ومضاد لديدان وعلاجا لحرق الماء والحصى والحنازير وداء الثعلب ووخز الرتيلا ونحو ذلك ووجد فيها يقينا بالتحليل الكيماوى نفس القواعد التي توجد في التوليدات الاخر النباتية المشابهة لها في الطبيعة مثل العفص وتفتح المريمية وغير ذلك ولكن الآن هجر استعمال هذا البيدجوار بعد أن كان سابقا معدوها مشهورا وكان عظيم الاعتبار في سيسليا مسمي سناطاروس

﴿ التراكيب الاقربا ذنبية للورد ﴾

﴿ ومقادير استعمالها ﴾

﴿ اجتناء الورد وتجهيفه ﴾ تجني ازهار

الورد حينما يكون أزهارا آسيا ورد بروونسه اي الورد الاحمر فانها تكون حينئذ اكثر نلونا ومحموية على أعظم مقدار من المادة النينية القابضة التي يسأل عنها

فتفصل منها القطع الكاسية وتجهف تلك الازهار الحالية عن الكأس على مشنات من الصنصاف أو الحناء في بيت من بيوت الحفظ جيدة الهواء وقد تجهف سرهما في شمس حارة او في محل دفي. فاذا جفت تغربل وتجهف في غرب او صناديق أو أوان من زجاج مسدودة في محل جاف وسحب الورد الاحمر بمحضر بسحق الاوراق بدون أن تبقى منها فضلة والمقدار من ذلك المسحوق من ١ قححات الي ٢٠ وما الورد بمحضر بالتبخير بأن يجذب وزن من الماء مساو لوزن الازهار المستعملة ويفصل لذلك من أنواع الورد روزا سمير فلورنس سنغوليا الان رانثهما أقبل وأذكي واذا فصل الكأس قبل التقطير كان الناتج أعظم وذلك بالماء عظيم الاعتبار برائحته ويدخل في معظم القطرات السائلة في كثير من المستحضرات الاقربا ذنبية والمنقوع الحار للورد الاحمر بمحضر بأخذ ٨ جرامات من الازهار الجافة لورد بروونسه و ١٠٠٠ جرام من الماء المغلي ينقع ناعما حاراً مدة ساعة ثم يصفى ويصنع ايضا المنقوع للوردي بأخذ ٤ من الورد و ٥ من الحصى الكبريتي

الضعيف ١٢ من السكر و ٤١٤ من الماء المغلى ومقدار الاستعمال من أوقيتين الى ٤ ومدخر الورد يصنع كافي شوييران بأخذ جزء من الورد الآخر وجزأين من الماء المقطر للورد ١ من السكر المدحوق فيداف المدحوق في الماء المقطر وبعد ساعة او ساعتين من النقع يضاف له السكر ويمزج بالتصويل أي التهوين وقد يحضر ذلك المدخر من الازهار الرطبة بأخذ جزء من الاهداب المنقاة للورد و ٣ من السكر الايض فتدق الاهداب في هاون مع مثل وزنها سكرًا ثم يصفي اللب من منخل ويضاف له الباقي من السكر ويسخن بعض لحظات على حمام مارية والمدخر المحضر بذلك يكون جميل اللون لكنه يتغير في الاشهر الاواخر من السنة قبل الزمن الذي يقيصر تجديده فيه وذلك التغير الذي لا بد منه هو الذي أخرج لتفضيل تحضيره من المدحوق حيث يحصل من ذلك دواء هو وان كان أقل قبولاً لتعاطى غير ان منفعة أنه يمكن تحضيره في أى زمن من أزمنة السنة كلما احتيج اليه ومدخر الورد يستعمل بمقدار بعض جرام كدواء

مقو وبالاكثر كدواء خفيف مقبول ومرهني الورد يعمل بواحد من الورد و ٣ من السكر الايض والاستعمال من درهم الى درهين وذلك المستحضر كثير الاستعمال كسوخ للدوية القوية الفعل وشراب الورد الآخر يحضر بجزء من الاهداب الجافة للورد و ٥ من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر فينقع الورد في الماء ويصفي مع العصر وبرشح السائل ثم يضاف له مزدوج وزنه سكرًا ويصنع ذلك شراباً بالاذابة البسيطة ويصح ان تستعمل اهداب الاوراد الرطبة بأن يستعمل منها مقدار الاول ٢ مرات فلون الشراب يكون احمر وأنيق ولكن يكون أضعف رائحة لان الاوراد الحمر تجتني الرائحة بالتجفيف كثيراً كما علمت و ٣٠ جراماً من هذا الشراب يوجد فيها من الورد الاحمر جرامين المقدار منه الاستعمال من نصف أوقية الى أوقيتين وسموا بشراب الورد المنتقم ما يصنع بأخذ ١٠٠ جزء من الماء المقطر للورد و ١٨٠ من السكر فيذاب السكر على البارد وبرشح. قال أطباؤنا شراب الورد المكرر مراراً يطاقي على الطيبة بأخلاط صفراوية وينفع من الحيات

الصنراوية المختلطة ويجب عند صنعته ان يكرر الورد في الماء مراراً حتي تظهر حرارته جدآ وإذا تمودي على شراب الورد قوي الاعضاء الباطنة كلها اذا شرب بالماء عند العطش . والعسل الوردي او المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة للورد الاحمر ٦ من كل من الماء المغلي والعسل الابيض فينقع الورد في الماء ثم يصفى مع العصر ويمزج السائل ويطبخ ذلك حتى يكون في قوام الشراب ويصح ان يحضر هذا العسل المورد بطريقة الفسل القلوى وكيفية العمل أنه بعد تجفيف الورد في محل دفيء يحول الي مسحوق غليظ ويدلك على غربال معدني يمتري كل قيراط منه مربع على ٣٠ حلة ثم يهرز ذلك المسحوق على غربال ضيق لأجل اخراج اعضاء المذكور ثم يوضع على حمام مارية ويندى بسنة أمثاله من الماء المغلي وبعد نصف ساعة توضع تلك الكتلة العجيبة الناتجة من ذلك في جهاز الفسل القلوى أى في القمع مع التساوي وعدم زيادة التراكم وبطلي بحجاب حاجز فاذا حصل السيلان يصب الماء المغلي على سطح العجيبة وتتم العملية كما هو

معلوم ويعلم أن الورد امتزج ما فيه اذا اجتني من السائل مثل وزن الورد المستعمل سبع مرات وينبغي ان تفرد وحدها السوائل التي سالت أولاً ولا تضاف الا في آخر العملية. لاجل طبخ العسل المورد والفضلة الباقية من منقوع الورد الاحمر في الطريقة الاعتيادية تمسك معها بعد التعرض للضغط مثل وزنها من الماء تقريباً وفي طريقة الدستور يقعد حينئذ من السائل سدس المنقوع فاذا عمل العمل بطريقة الفسل القلوي امكن ان يطرح سدس الاوراد فينال ناتج متحمل ايضا وطريقة ديشمب هي أن ييخر على البخار السائل الآتي من ٢٥ جزءاً من الورد حتي يؤخذ منه ٢٠ ثم يضاف له العسل ويسخن على حمام مارية مغلطي ثم يصفى قال سوييران وقد اخترت في بيت الاقرباذين المركزي طريقة شبيهة بذلك وهي أن يمالج الورد الايلي المغريل بالماء المغلي بحيث أن كمية الورد المعصور مصرا قويا تقطي المقدار من السائل اللازم لازالة العسل ثم يضاف له ورقة الرشح مجزأة ويوضع على حمام مارية ليغلي جملة ساعات وفي اليوم التالي يؤخذ العسل

المورد بمص ثم لما كان أكثر أعيا على مقدار كبير من العسل نحرست بذلك العمل مما يحصل في العسل بالكيفيات الأخر من طعم السكر المحرق ومن اللون الأحمر الذي يحصل في مثل تلك الكتل الكبيرة فالعسل المورد يكون أقل قتامة مما يكون في عسل الدستور ولكن له لون قبي ورائحة شديدة الذكوة فإذا عملت العملية على مقادير يسيرة نجحت جيداً بطريقة الدستور ولكن لا توجد أدنى مقابلة إذا كان في مقدار السائل المراد تبخير أدنى عظم والعسل المورد يستعمل كثيراً كدواء قابض ضعيف فيدخل في الفراغ بمقدار من ٣٠ جراماً إلى ١٠٠ وكيفية عمل غرغته أن يؤخذ من ماء الشعير ٢٠٠ جرام ومن العسل المورد ٣٠ جراماً ويمزج ذلك فإذا اضيف على هذه الفرغة جرام واحد من السكّوول الكبيرتي نبات الفرغة العسالة أو المنظفة وكما يدخل في الفراغ يدخل في الحقن والغسلات والنيذ المورد يصنع بجزء من الورد الأحمر و ١٦ من النيذ الأحمر فينقع ثم يصفى مع العصر ويرشح ويستعمل هذا النيذ بالأكثر من

الظاهر وزروقاً إذا كان هناك استرخاء في المنسوجات ونحو ذلك وهذا النيذ المورد وهو الذي سماه أيضاً بسقوريدس شراب الورد كما نقله عنه ابن البيطار من أطبائنا حيث قال صنعة شراب الورد أن يؤخذ من الورد الأحمر اليابس من سنته مدقوقاً من ويشد في خرقة ويلقى في ٢٠ قسطاً من عصير العنب ويسد رأس الإناء الذي هو فيه بترك فيه ستة أشهر ويصفى ويفرغ في إناء آخر ويرفع هذا من الطرق القديمة المهجورة قال وإذا استعمله من ليس به حمى وكانت معدته وجعة نفعه وإن كان لا بهضم الطعام وشربه بعد الطعام نفعه وينفع من الأسهال ومن حرقة الأمعاء وقال أيضاً وقد يهيا أيضاً شراب الورد على صفة أخرى وهي أن تؤخذ عصارة الورد فتخلط بعسل ويقال لهذا الشراب روزومالي أي العسل المنورد انتهى (المن الرومي ٢٠ أوقية والقسط الرومي يقرب منه) والخل المورد يصنع بجزء من الأهداب الجافة للورد الأحمر و ١٢ من الخل الأحمر ينقع ذلك مدة ٨ أيام ويصفى ويستعمل لتعطير الملابس واليابس والخرق والصناديق

وملقة من هذا الخل في كوب من الماء
تففع زروقاني علاج نحيات عنق الرحم
وسكر الورد المنتقم وشرا به يحضران
بدق أهداب الورد ثم تعصرون تنقي العصارة
ثم تؤخذ أجزاء متساوية من العصارة
المنقاة والسكر ويطبخ ذلك حتي يكون في
قوام الشراب وهو ملين خفيف كان
يستعمل في طب الاطفال

والدهان الوردى أى الطلاء الوردى
يحضر بالنقم قترض ١٠٠ جزء من
الاهداب المنقاة للورد المنتقم في هاون
من المرمر وتمزج مع ٤٠٠ من زيت
الزيتون ويترك متفوعا لينهضم في الشمس
أوفى محل دفي. مع التحريك زمنا فزما
مدة ٣ أيام ثم يصفى مع العصر ويصفى
الزيت ويضاف له مقدار جديد من
الورد مساو للاول وينقم ويصفى كالاول
٢٠ مرة ثالثة ثم يرشح
في رطب وفي أوان

جيدة السد وروح الورد المنتقم يصنع بمجزء
من كل من الاهداب المنقاة للورد المنتقم
والكؤول الذى في ٨٦ من مقياس
جيلوساك أي ٣٤ من مقياس كرتير
فيرض الورد ويوضع على حمام مارية في

الانيق ويضاف له الكؤول وبعد يوم
أو يومين من النقم يقطر ليؤخذ وزن
من الكؤول مساو لقدر المستعمل منه
وهذا الكؤولات له رائحة مقبولة بسيراً
ويكون أقبل اذا أذيب عطر الورد الجيد
في الكؤول المنقي ولذلك سمى بوشرده
كؤولات الورد ما يصنع بأخذ جرام من
عطر الورد و ٥٠٠ جرام من كؤول درجة
كثافته في مقياس كرتير ٣١ بمزج
ذلك ويصنع مرهم لأجل شقوق الشفتين
بأخذ ١٠ جرام من دهن القوز الحلو
و ٥٠ جراما من الشمع الايض و ٥
جرامات من جذر حناء القول وجرام
واحد من عطر الورد فيسخن الدهن
والشمع وحناء القول على حمام مارية حتي
تكتشب الاجسام الشمعية لونا أحمر
ثم تصفى مع العصر ويضاف لذلك عطر
الورد وقد يستعمل لشقوق الشفتين أيضاً
مرهم ورد مركب من ٥٠ جراما من
الشمع المعسول بماء الورد و ٥ نقط من
عطر الورد قد يصنع المرهم الوردى بكيفية
أخرى أى بأخذ جزء من كل من الشمع
الحلو الجلب وأهداب الورد المنتقم الرطب
فيخل الشمع جملة مرات بماء الورد

ليتمعمل من رائحة الورد وتندق الازهار
وتعجن في الجسم الشحمي وبعد يومين
يماع الشحم على حرارة لطيفة ويصفي
مع العصر ثم يضاف للشحم مقدار من
المورد مساو للأول ويعمل كما عمل أولا
ثم يماع المرم مع جزء يسير من جذر حناء
القول فاذا تلون لمونا كافيا يصفى من جديد
مع العصر ويترك ليبرد يبطه فير سب باقي
الرطوبة والاساخ ويفصل المرم عن
ذلك ويماع من جديد ويصب في الاناء
وهذا الطلاء أحد الاطليسة السهلة التغير
فمن النافع الرجوع لعمله بالطريقة السابقة
وفي مؤلفات أطباء العرب اقراص كثيرة
للورد كان لها استعمال في الطب وفي الزينة
ذكر ابن سينا وابن البيطار جملة منها
فراجعها ان شئت

﴿ خاتمة نذكر فيها كلمات ﴾

﴿ في خصوص النسرين ﴾

النسرين يسمى بالافرنجية غلنسير
وهو نوع من الورد البري جميل المنظر
ذكي الرائحة وطعمت في نوعه الكبير
أنواع آخر من الورد فتشعوت احوالها في
اللون والعظم والرائحة . قال أطباؤنا
النسرين ورد صغير ابيض واصفر تشبه

شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمى بالافرنجية غلنسير ولشجرته
شوك مثل شوك العلق وكثير ما وجد
بالبراري ذوات الاودية والجبال وهو
عطري قوي الرائحة وكما بعد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكه في الفرس
والادراك كالترجس لكنه في البلاد الحارة
يتأخر قطافه الى الاسد ويقولون ان رائحته
تسر النفس وفيه تفرغ يقوي الدماغ
والحواس وقال اسحق بن عمران النسرين
نزار ابيض فشجره يشبه شجر الورد ونواره
يشبه نوار الورد ومما بعض الناس بالورد
الصيفي وأكثر ما وجد مع الورد الابيض
وهو قريب للقوة من الياسمين نافع
لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
واذا سحق منه شيء وذر على الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتي انه يدر الطمث ويقتل
الأجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتي
تنكسر قوته صلح أيضا في الاورام الحارة
وسبا التي تكون في الرحم وجذوره لها
قوة قريبة من ذلك الا انها أغلظ وأكثر
ارضية وهو يحلل الاورام الجاسية اذا
وضع عليها مع الخل وقال الرازي رأيت

إذا أديم اشتامه ويحلل مافي الرأس والصدر
من الاذي فيخرجه بالعطاس واذا تدلك
بمسحوقه في الحمام طيب البدن والبشرة
وراحة العرق وقوى الادمة وحسن اللون
قالوا وشربته مثقال

الورد من ناحية الزرارة ينبت في
جميع الاراضي وخصوصا المتخلخلة الرطبة
الفاخرة وينكأ بالعقل . فيغرس في
الهواء الطلق في فصل الربيع او الخريف
والاحسن ان تنتخب من الفروع التي
حملت ازهاراً. واشكاله كثيرة ويستعمل
منه في الطب الورد الاحمر الجاف وخوصه
قابض

ابن الوردى هو زين الدين
عمر بن الوردى له تأليف في التاريخ
والجغرافيا . توفي سنة (٧٤٩هـ)

الورس نبات كالسمسم اصفر
قال عنه داود الانطاكي في تذكرته :

(ورس) يطلق عندنا على الكرم
وقيل هو أصله وهو نبت يزرع فيخرج
كهروق القطن وحمله كالسمسم مائي اذا
بانغ تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة وهو
اليميني الاجود ومنه خالص الصفرة واسود
يكون بالهند وقيل لم يوجد بسوي

مخر اثنان قوما يسقون من اوراقه من درهم
الى فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب
الغير المعقول ماقاله الغافقي من أنه اذا
جفف وشرب منه نصف مثقال اياما متوالية
منع اسراع الشيب ولا ادري على اى
شوء أسس رأيه في ذلك واغرب من ذلك
ماقاله داود في مذكرته وعبارته اذا ربي
بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
أبطأ بالشيب وان يديء بذلك من رأس
الحل الى سنة على التوالى منعه أصلا محكي
عن تجربة انتهى . وقال بعد ذلك وان
جعل مع الحناء في الشر قواد، وشوده وان
ضمد به على البواسير أسقطها. اوداء الفيل
ردعه ويسهل البلغم بقرّة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى . وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن
وينفع من الطنّين والدوى ومن وجع
الاسنان انتهى . والبري منه تلتطخ به
الجهة فيسكن الصداع واشتامه يفتح
سدد المنخرين وينفع من اورام الحلق
واللوزتين وأكل اربعة مثاقيل منه يسكن
القيء والفواق وذكر النجيمي نفعه لدوى
الامرة السوداء الكائنة عن عنن البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوى القلب

العين ولا يكون الا استنبأنا وتبقى شجرته
عشرين سنة ثم يمتني كل عام أوائل
تشرين وقوته تبقى أربع سنين وله حب
كلأس وهو حار في الثانية يابس في
الثالثة ينفع من البهق والبرص عن البلغم
والقروح والحفقان والرياح والحصى
شربا وبجلوسا اثر الآثار كالجرب طلاء
ويقاد السوم القتالة وفيه تفرج عظم لكنه
يهزل ويضر الرئة وتصلحه المصطكي او
الكثيراء وقيل العسل وشربته الى مثقال
وبدله مثله زعفران ونصفه سادج

﴿ورش﴾ هو ابو سعيد عثمان بن
سعيد المصري صاحب القراءة المصنوعة قراءة
ورش توفي سنة (١٩٧) هـ

﴿ورط﴾ ورطه توريطا القاء في
الورطة وهي الشدة والمشقة و(تورط)
وقع في الورطة

﴿ورع﴾ الرجل يَرع وَيُورَع
ورعا تخرج من الائم والشبهات فهو ورع
و(تورع من كذا) تخرج منه و(الورع)
التقوي

﴿ورف﴾ الفل يرفو رفا ووريفا
انسع وطال

﴿ورق﴾ الشجر يرق ورقا ظهر
ورقه ومثله (ورق وأورق) و(الورقة)
حرفة الوراق و(الورقاء) الحماة التي
يضرب لونها الى خضرة جمعها ورَاق
و(الورق) الدرهم المضروبة

﴿ابن ورقاء الاودني﴾ هو ابو
بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر
ابن ورقاء الاودني الفقيه الشافعي

امام اصحاب الشافعي في عصره
ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع
النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج
ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة
وكان من أزهد الفقهاء وابكام على تقصيره
وتوفى في شهر ربيع الاول سنة خمس
وثمانين وثمانمائة بخاري ودفن بكلا باذ
رحمه الله تعالى . والاودني بضم الهمزة
وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها
نون هذه النسبة الى أودنة وهي قرية من
قري بخارا هذا ما قاله السمعاني والفقهاء
بحرفونه ويقولون الاودي وسمعت بعض
مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول
هو الاودني بفتح الهمزة والله أعلم . ثم
وجرت في كتاب أبي بكر الحازمي القدي
بهاء ما اتفق لفظه واقترب مسماه

ما يدل على أنه بفتح الهمزة فإنه جعله مم
اود ونظائره مما أوله بفتح الهمزة ثم قال
وأما أودن بعد الهمزة وأواساكنة ثم دال
مهمة وآخره نون قرية من قري بخارا.
وعادته في هذا الكتاب أنه إذا ذكر
مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده
مثله تركه على حاله وإن اختلفت في الحركة
ذكر وجه المخالفة ولم يذكر هنا ضمة
الهمزة فدل على أنه مثل الاول وله وجوه
في المذهب . وذكره صاحب الوسيط في
مواضع عديدة . وكلا باذ بفتح الكاف
وبعد اللام الف وباء موحدة مفتوحة وبعد
الألف ذال معجمة وهي محلة ببخارى
واليها ينسب الحافظ المتقن أبو نصر أحمد
بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي
ابن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث
وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جهادي الاخرة
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة
ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى . قلت هكذا
ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في
تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط
فانه آخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة
وكشفته من جهات عديدة فلم أجد من
ذكره قتركته على حاله والظاهر أن

الأمر بالعكس . (ابن خلكان)
﴿ ورك ﴾ الرجل يرك وركا
اضطجع و (تورك) اعتمد على وركه و
(الورك) مافوق الفخذ
﴿ ورم ﴾ جلده يرم ورمًا انتفخ
ومثله تورم و (الورم) الانتفاخ
﴿ وري ﴾ الزند يري وريًا خرجت
ناره و (وري الشيء) تورية أخفاه و
(وري عن كذا) أرادته وأظهر غيره
و (أوري الزند) أخرج ناره و (استوري
الزند) أخرج ناره
﴿ وزر ﴾ يزره وزرًا أحمله و (وزر
الرجل يزر) أتمه و (وزر للسلطان وزارة)
صار وزيرًا و (أوزره) عاونه و (استوزره)
جعله وزيرًا و (الوزارة) رتبة الوزير و
(الوزر) الحمل والاثم و (الوزر) الجبل
المنيع والملجأ
﴿ الوزير المغربي ﴾ هو أبو القاسم
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن
محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن
المرزبان بن ماهان بن بادان بن حسان
ابن الحرون بن بلاش بن جاما بن
فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور
المعروف بالوزير المغربي

ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي أولها :

أمن ازيد يارك في الدجا الرقباء

اذ حيث كنت من الظلام ضياء خاله ثم اني كشفت عنه فوجدته خال آيه وأما هو فأمه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر التعاني ذكره في ادب الخواص وكانت وفاة الاوراجي المذكور في جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلاثمائة والوزير ابو القاسم المغربي المذكور هو صاحب ديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صفر حجه كثير الفائدة ويدل علي كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدور وغير ذلك .

ووجدت في بعض المجاميع ماصورته وجد بخط والد الوزير المغربي علي ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره وله الوزير مامثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحا يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة واستظهر القرآن

العزير وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الي ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكمال اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهي في اختصاره وأوفى علي جميع فوائده حتي لم يفتسه شيء من ألفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة الى اختصار وجمع كل نوع الي ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكمال سبع عشرة سنة وأرغب الي الله في بقائه ودوام سلامته انهي كلام والده ومن شعر الوزير المذكور :

أقول لها والعيس تخرج لسرى

أعدى افتدى ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آفنا

على طلب العلياء او طلب الأجر

أليس من الخسران أن لياليا

تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره أيضا :

أرى الناس في الدنيا كراخ تنكرت

مراعيه حتى ليس فيهن مرانع

فما بلا مرعي ومرعي بغير ما

وحيث تري ماء ومرعي فسيم

وله في غلام حسن الوجه خلق :

حلقوا شعره ليكسوه قبحا

غيرة منهمو عليه وشحا

كان صبغا عليه ليل بهيم

فحوا إليه وأبقوه صبغا

ومن شعره أيضا :

اني أبئك عن - دثني

والحديث له شجون

غيرت موضع مرقدى

ليلا ففارقى السكون

قل لي فأول ليلة

في القبر كيف ترى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى

عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن

أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أبيتا

منها :

قد أطلع الفأل منه معنى

يدركه العالم الذي

رايت جد الفتى عليا

قلت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة

العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر

أباه وعمه وأخويه وهرب الوزير

وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المنقلب

عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن

الجراح الطائي وبنيه وبني عمه وأفسد

نيتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور

ثم توجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة

في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل

في ذلك عملاقا الحاكم بسببه وخاف

على ملكه وقصته في ذلك طويلة الى ان

أرضي الحاكم بني الجراح يئذل الاموال

لهم واحتملهم اليه وكان صاحب مكة وهو

أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد

استدعوه ووصل اليهم وباعوه بالخلافة

ولقبوه بالرشيد بتدبير أبي القاسم المذكور

فلم يزل الحاكم يعمل الخيل حتى استمال

بني الجراح اليه وانتفض أمر أبي الفتوح

وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم

العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبني

الجراح وقصد آخر الملك أبا غالب بن

خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر

بالله قاتهم انه ورد لافساد الدولة العباسية

وراسل آخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه

فخر الملك وأقام في أمره واتفق انحدار
فخر الملك من بغداد الى واسط فأخذ أبا
القاسم في جملة وأقام معه بواسط على
جملة من الرعاية الى ان توفي فخر الملك
مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم في
استعطاف قلب الامام القادر بالله والتوصل
بما نذبه حتى صلح له بعض الصلاحيات
وعاد الى بغداد وأقام قليلا ثم اصعد الى
الموصل واتفق موت أبي الحسن بن أبي
الوزير كاتب معتمد الدولة أبي المنيع
قرواش أمير بني عقيل فنقل كتابته
موضعه ثم شرع أبو القاسم يسي في
وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم
يزل يصل السهي الى ان قبض على الوزير
مؤيد الملك أبي علي فكتب الوزير أبو
القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة
وقلد الوزارة من غير خلم ولا لقب ولا
مفارقة المداخلة وأقام كذلك حتى جري
من الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف
الدولة بغداد فخرج معه منها وقصد أبا
سنان غريب بن محمد بن مقن وبولا عليه
وأقاما أوانا ويما هو علي ذلك اذ عرض
له اشتقاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه
الى مفارقه فانتقل بعد ذلك الى

أبي المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده
ثم تجمد من سوء رأي الامام القادر فيه
ما ألجأته الضرورة بسبب ما كتب به
قرواش وغريب في معناه الى مفارقه
والابتعاد عنه وقصد أبا نصر بن مروان
بمياقارقين وأقام عنده على سبيل الضيافة
الى ان توفي . وقبل انه لما توجه الى ديار
بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم
ذكره وأقام عنده الى ان توفي في ثالث
عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة
واربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول
أصح وكانت وفاته بمياقارقين وحمل الى
الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث
يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة
لمشهد الامام علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه وأوصي ان يكتب على قبره :

كنت في سفر الغواية والجهل
ل مقيا فخان مني قدوم
تبت من كل مأثم نفسي بمحيي
هذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقديماطلا
ت الا ان الغريم كرم
وكان قتل ابيه وعمه وأخويه في
الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحمهم

الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو أبو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له الكفري فأطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي واخواننا المغاربة بسموه المتنبي فأحسنوا :

أي الزمان بنوه في شديته

فسرهم وأبيناه علي الهرم

فهذا يدل على انه مغربي حقيقة

لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر المأبذة الجعدي وشعره وأنشد عنده قول المتنبي :

وفي الجسم نفس لا تشيب بشي

ولو ان ما في الوجه منه حراب

وقلت نسبة المذكور في الاول من

خط أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم (الوفيات)

﴿ وزعه ﴾ يزعه وزعا كفهمه

و (وزع المال) فرقه و (رب أوزعني ان اشكر ممنك) اي الهدي و (توزع) تفرق و (توزعوا المال) اقتسموه و (الوازم) الزاجر و (الاوزاع) الجماعات و (أوزاع) بطن من همدان والنسبة اليه أوزاعي

﴿ الاوزاعي ﴾ هو ابو عمرو عبد

الرحن بن عمرو بن محمد الاوزاعي

امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم

منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسألة

وكان يسكن بيروت روي أن سفیان

الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتي

لقيه بذی طول فخل سفیان رأس بعيره

من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا

مر بمجموعة قال الطريق للشيخ وقد سمع من

الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ

عنه عبد الله بن المبارك ومجموعة كثيرة

وكانت ولادته يعطيك سنة ثمان وثمانين

لهجرة وقبل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه

بالقاع ثم نقلته أمه الي بيروت وكان

فوق الربعة خفيف الاحية به سمرة وكان

يخضب بالحناء . وتوفي سنة سبع وخمسين

ومائة يوم الاحد ليلتين بقيتا من صفر

وقبل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت

رحمه الله تعالى وقبره في قرية على باب
بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون
وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح
ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص
من الناس ورثاه بعضهم بقوله :
جاد الحيا بالشام كل عشية

قبراً تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن في طود شريعة

سقياً له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مقلعاً

عنها زهد أيما اقلاع
ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام ببيروت
وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام
عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده
ميتاً قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو
مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت
ذلك ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد
ابن عبد العزيز بعتق رقبة . ومحمد بضم
الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة
وكسر الميم وبعدها دال مهملة .
والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو
وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه

النسبة الى اوزاع وهي بطن من ذي
الكلام من اليمن وقيل بطن من همدان
واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية
بدمشق على طريق باب القواديس ولم
يكن ابرهرو منهم وانما نزل فيهم قدسب
اليهم وهو من سبي اليمن . وبيروت بفتح
الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من
تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها
تاء مثناة من فوقها وهي بليدة بساحل
الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم
الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين
 وخمسمائة . وحتوس بفتح الحاء المهملة
وسكون التون وضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو ثم سين مهملة . ابن خلكان
﴿وزنه﴾ وزنه وزنا وزنة اختبر
قله و ﴿هذا وزن درهما﴾ اي يعدل درهما
و ﴿توازنا﴾ تعادلا و ﴿أزن﴾ مطاوع
وزن و ﴿الوزن﴾ المثلث و ﴿الميزان﴾ آلة
للوزن والمقدار

﴿وزى﴾ وازاه قابله وواجهه و
﴿توازى الشيطان﴾ تماذا

﴿وسده﴾ الوسادة وسيد اجملها
تحت رأسه ومثله توسدها و ﴿الوساد﴾
مثلة الواو المتكأ و ﴿الوسادة﴾ المحدة

قوله :

جيرانا ان الدموع التي جرت
رخاصا على ابدى النوى لغوالي
أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة
كارث ازار او كحل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها
بنفسى لم اغبن فكيف بمالي
توفي سنة (٥٩٢) هـ

➤ ورش ➤ الاناء يسمعه سعة
ضد ضاق عليه و (وسم الله على فلان
ووسم) اغناه و (وسم المكنن يوسم
وساعة) ضد ضاق و (أوسع الرجل)
صار موسعا اى غنيا و (توسم في الامر)
ضد تضيق و (اتسم) معروف . و
(الوسم) الطاقة و (الوسعة والسعة)
الانساع و (التوسعة) السعة و (ليسم)
اسم لني عليه للسلام

➤ وسقه ➤ يسقه وسقا جمعه وحمله
و (اتسق امره) انتظم و (الوسق) ستون
صا

➤ وسل ➤ الى الله بالعمل بسيل
وسيلة رغب وتقرب و (وسل الى الله
وترسل بوسيلة) تقرب اليه
➤ وسمه ➤ يسمه وسمها وسمحة

➤ وسط ➤ القوم يسطهم جلس
وسطهم و (وسطه) جعله في الوسط و
(توسط القوم) جلس وسطهم و (واسط)
بلد بالعراق و (الواسطة) الجوهر الذي
في وسط القلادة وهو أجودها و (الواسطة)
عمل الوسيط و (الوسط) المعتدل
➤ الواسطي ➤ هو ابو الحسن محمد
ابن علي الفقيه الشافعي غلب عليه الادب
واشتهر به ومن قوله لما أسن :

كل أمر اذا تفكرت فيه
وقاملته رأيت ظريفا
كنت امشي على اثنتين قريبا
صرت امشي على ثلاث ضعيفا
وقال ايضا في ذلك :

ولما لي عشرو تسعين صرت
ومالي البها اب قبل صار
تيقنت اني مستقبل
بداري دارا وبالجار جارا
فتبت الى الله مما مضى
وان يدخل الله من تاب نارا

توفي سنة (٤٩٨) هـ بواسط
➤ الواسطي ➤ هو أبو الفنائم محمد
ابن علي الشاعر المشهور وهو أحد من سار
شعره وانتشر وعلا مقامه بالشعر من

وشائج

﴿وشح﴾ المرأة توشحها ألبسها
الوشاح وهو شبه قلادة ينسج من أديم
عريض يرصم بالجوهر وتشده المرأة بين
عاتقها وتشميعها و (توشحت المرأة
وانشحت) لبست الوشاح

﴿وشك﴾ الأمر يوشك وشكا
سرعه فهو وشيك (أوشك الرجل)
أسرع ومنه (يوشك الأمر أن يكون
هكذا) أي يقرب و (الوشيك) القريب
والسرير

﴿وشم﴾ اليد يشمها وشمأغرزا
بالآلة ثم ذر عليها البليج

﴿الوشنة﴾ صحتها الاشته بالالف
وقد جاء عنها في المادة الطبية ما يأتي :

الجنس العام كرز وأنواعه كثيرة
وهو ما يسمى بالافرنجية سيريز بضم
السين وكسر الراء فمن أنواعه ما يسمى
بنيانه سيريزير وجربوتير أي أشنة وغير
ذلك على حسب الاصناف وباللسان
النباي رونوس سيرازورس أو يقال كما
قال بعضهم سيرازوس ولجارس أي الكرز
العام أو الاشته العنامة فسيرازوس على
القول الثاني كان داخل في جنس برونوس

كواه وأثر فيه بسمكة و (وسم القلام
يوسم وسامة) حسن وجهه و (الوسم
الرجل) جعل لنفسه سمة و (الوسام)
ماوسم به الحيوان و (لوسامة) الحسن
و (الوسم والسمة) أثر السحرة و (لوسمي)
ماور الريم الاول و (الوسيم) المجتمع
و (اليسم) الكواة

﴿وسن﴾ الرجل يوسن وسنا
وسنة أخذه ثقل الوم و (السنة
والوسن) النوم

﴿وسوس﴾ له حدته بالاخيرة
و (الوسواس) مرض يحدث من ضعف
في الاعصاب أو مرض في المعدة وبماالج
بأزالة سببه فيجب الاعتناء بأمر المعدة
وتقوية الاعصاب بالرياضات الجسدية
واقناع النفس بأن ما هي فيه أوها لا
حقيقة لها وعدم الامترسال في الفكر
والخوف والعمل على تقوية الدم ما يمكن
والامتناع عن المنبهات كالشاي وقهوة
البن والسهر والأشربة الكحولية والتبغ
والحم وما شابه

﴿وشجت﴾ بك قرابته تشيج.
اشتبكت و (وشجه) شبكه و (توشج)
اشتبك و (الوشجة) ليف يقتل جمعه

عند الماهر لينوس من الفصيلة المذكورة
ويحتوى على الأنواع التي أزهارها خيمية
وتمازها نووية لحية مصارية مكربة ونواتها
ملساء كرية لها زاوية بارزة من جانب
واحد وتلك الثمار غذائية ولاسيما الاصناف
البرية تحتوي على قليل من الحض
ادروغبانيك ويكثر هذا الحض في أنواع
جنس برونوس التي تكون منها جنس
بادوس التي أزهاره عناقيد وثماره نووية
لا تؤكل بل هي سامة ويختلف منظرها
أيضا واسم هذا الجنس أت من كون
لوقولوس نسب نوعه الرئيس لسيرازنت
التي هي عند الرومانيين سنة ٦٨٠ وقد
انتشر هذا النبات بأوروبا وأول من حمله
الى رومة لوقولوس الشير

(الصفات النباتية للكرز العام) هو
شجر مرتفع اذا استنبت كان له أغصان
منفرشة يتكون من مجموعها شبه رأس
مستدير وجذعه قائم اسطوانى وقشره
أملس براق وخشبه أحمر يسأل عنه
وأوراقه ذنبية معلقة يضاوية حادة مسننة
تسنيان منشاريا وتكاد تكون عديمة الزغب
وأزهاره يبيض لها حوامل ويتكون منها
حزم محاطة من قاعدتها بفلوس والكاس

جفتى فوه قطع قصيرة مستديرة تسقط
فيما بعد والتوزيع
(الصفات الطبيعية لثمر السكرز)
التمر نوري لحمي مستدير أحمر شديد
الاحمرار فيه حزم مستطيل فالشكل كرى
والجلد سهل انفصاله واللحم وردى
والعصارة عديمة اللون والطعم حمضي
تختلف حمضيته باختلاف الاصناف
(الخواص والاستعمال) جميع ثمار
أنواع هذا الجنس مندية مرطبة معتدلة
تسكن حرارة الاعضاء وتخفض تهيج
الاحشاء المضمية وتلطف حرافة الاخلاط
كما يقول ذلك قدماء الاطباء وهي جيدة
للاكل الغذائى تؤكل على الموائد كما هي
مقبولة عند المرضى بسبب خفة حمض
عصارتها فتعطي في الحيات لتعديل العطش
ونحو ذلك ويعمل منها مشروب مضاد
للالتهاب محلل وتربى وتجنف أيضا في
الشمس وفي التناير ويعمل منها عذريات
ونبيذ وتحتوى عصارتها على رأى ميسلم
الكياوي السويدي على ملح قاعدته
الكاش وحمض شبيه بالحمض فرميك أى
عليك وحوامل الكرز أى معلقات ثمره
معروفة عند العامة بادرار البول وقد تخلط

احيانا قشور الكرز بقشور الكينا مع ان قشوره ليس لها دخل في مضادة الحمي ابدأ فلا فائدة في تلك الاضافة وجميع انواع هذا الجنس تفرز نوع صمغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل في جميع استعمالاته يسمى في اوربا بالصمغ البلدي

من أنواعه ما يسمى بالافرنجية شيرزييرو باللسان النباتي سيرازوس افيوم وثمره يسمى سيريزنوار أى الكرز الاسود وهذا النوع كثير الوجود في غابات اوربا حيث يكتسب فيها علواً من ٣٩ الى ٣٠ قدما واوراقه اضيق مما في النوع السابق زغية والاغصان قائمة والثمار لحمها امتن واكثر سكرية واصناف هذا النوع كثيرة ياربس ومساء بأسماء مختلفة مثل جنيس وكرز اسود وييجاروس وهي اقل قبولا من الكرز الاعتيادي وأقل سلامة وكان هذا النوع هو المعروف عند قدماء الفولانيين وثمره صغير يضاوى مسود سكرى وعصارته ملونة وجلده ملتصق باللحم واستنبت في البساتين بحيث حسن ثمره وصار مأكولا عند البعض وسما في الارياض حيث يحفف ايضا فيها لبوكل في الشتاء وذكروا انه في سيريا يدق

ويؤكل غذا. ويقطر الثمر المنخمر فينال منه نوع ككول يسمى كرسنومير ومعناه عرق الكرز ويلزم ان تنسب رائحته القوية وطعمه المر للحمض ادروسيايك الهوى فيه ويستعمل الماء المقطر لنوى هذا الكرز الصغير فيوضع في الجرات كسكن ولكن يحضر بدون ان يكسر النوى ليكون اقل شدة ويصنع ايضا في دلماسيا نوع عرق يحضر من صنف من هذا النوع يسمى مرشح بفتح الميم والراء وسكون السين وبالطبية مرصكا ورهسا كان هو المسمى في المتجر فرسكان وخصوصا اذا كان سكريا معطرا فيكون منه سائل يسأل عنه كثيرا ويستعمل خشب هذا الشجر أثاثات للمنزل وينتفع لونه بم طول الزمن ومن أنواعه الكرز الصفودى المسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وباللسان النباتي سيرازوس باليوس ينبت ايضا بالتابليت وقشره فيه بعض مرار وقابض فهو مقو ومكثوا مدة برون انه يقوم مقام الكينا ومن انواعه الكرز الصلب المسمى باللسان النباتي سيرازوس وراخينا وبالافرنجية ييجارتيير بكسر الباء وضم الراء وثمره قلى الشكل غليظ

لحمه متين سهل التفتت سكري ملتصق
الجلد ورغ فيه وان اتهم بكونه يحتوي
على دود وذلك ناشئ من كون هذه
النمار قد ينسلط على باطنها حشرات
تأكلها يقينا وقد تتسلط عليها من الظاهر
وتلك النمار به تخرج منها عرق وخل كما
يستخرج من الكرز الاعيادي ونواها
اغلظ بالنسبة لغير هذا النوع وأصلب
وذلك هو معنى تسميتها دوراسينا ولحمها
عسر المضم . ومن أنواعه ما يسمى
بالافرنجية جنبيه بكسر الجيم وسكون
النون وبالاسان النباني سيرانوس جليانا
بضم الجيم الفارسية ويجعل ثماراً قليية
الشكل تسمى جنينيس تألفها الاطفال
والعوام كثيراً بسبب رخس ثمنها ولحمها
مملو بمصارة كثيرة ملونة كثيراً او قليلا
شديدة السكربة وجلدها ملتصق ويظهر
ان هذا النوع واللبى فيه آت من النوع
الاسمي سيرانوس افيوم ومن أنواعه
سيرازوس محلب (انظره في بادوس محلب)
ومن أنواعه سيرازوس سمير فلورنس اي
المستديم التزهير وهو المسمي ايضا عند
بعضهم برونوس سيموتينا ويسمي ايضا
كرز توسين وثماره تطول مدتها ويقل

استعمالها بسبب توسط صفاتها . انتهى
﴿ الوشوشة ﴾ كلام في اختلاط
﴿ وشى ﴾ الثوب يشيه وشيا
حسنه و (وشى الكلام) كذب فيه و
(وشى الثوب) وشاه و (الوشي) نقش
الثوب و (الشية) كل لون يخالف معظم
لون الفرس وغيره
﴿ وصب ﴾ الشيء يصبب وصبوا
دام وثبت و (وصب الرجل) يوصب
(وصب) مرض و (الواصب) الدائم و
(الوصب) المرض
﴿ وصد ﴾ أوصد الباب اغلقه . و
(الوصيد) من الدار الفناء والعتبة
﴿ وصف ﴾ الشيء يصفه ووصفا
وصفة نقته و (انصف الشيء) امكن
وصفه و (الوصيفة) الجارية دون المراهقة
﴿ وصل ﴾ الشيء بالشيء يصله
وصلا وصلة جمعه و (واسله) ضد
هاجرة و (أوصله اليه) بلغه اليه و (توصل
اليه) تلطف في الوصول اليه و (الوصلة)
الاتصال و (الوصلة) العطية والجائزة و
(الوصول) الكثير الوصل والاعطاء و
(الموصل) بلد بين العراق والجزيرة ذات
مدينة وهران

﴿الوصل والفصل﴾ الوصل عطف جملة على أخرى والفصل تركه والكلام هنا قاصر على العطف بالوار ولان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع

﴿مواضع الوصل بالواو﴾

يجب الوصل في موضعين

الاول - اذا اتفقت الجملتان خبرا

او انشاء وكان بينهما جملة جامعة اى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو «ان الابرار افي نعيم وان الفجار افي جحيم» ونحو «فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا»

الثاني اذا اومر ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاء الله، جوابا لمن يسألك هل بري، على من المرض، فترك الواو يرم الداء، عليه وغرضك الداء، له

﴿مواضع الفصل﴾

يجب الفصل في خمسة مواضع

الاول - ان يكون بين الجملتين افعال

تام بأن تكون الثانية بدلا من الاولى نحو «أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنيين» أو بأن تكون بآنا لها نحو «فروض اليه

الشیطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد» أو بأن تكون مؤكدة لها نحو «فهل الكافرين أملهم زويدا» ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال

الثاني - ان يكون بين الجملتين تباين تام بأن يختلفا خبرا وانشاء كقوله:

وقال رائد دم أرسوا زاولها

خفف كل امرئ، يجري بمقدار أو بأن لا يكون بينهما مناسبة في المعنى كقولك على كاتب، الحمام طائر، فانه لا مناسبة في المعنى بين كتابة على وطيران الحمام ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع

الثالث - كون الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الجملة الاولى كقوله: زعم العواذل أنني في غمرة

صدقوا ولكن غمرني لا تنجلي كانه قبل أصدقوا في زعمهم أم

كذبوا فقالوا صدقوا. ويقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال

الرابع - ان تسبق جملة بجمتين بفتح عطفا على احدهما لوجود المناسبة وفي عطفا على الاخرى فساد فترك العطف

دفعاً لوم كقوله :

وتظن سلمي اني اني بها

بدلاً اراها في الضلال تهم

فجملته اراها يصح عطفها على تظن

لكن يمنع من هذا لوم العطف على جملة

اني بها فتكون الجملة الثالثة من مقنونات

سلمي مع أنه ليس مراداً. ويقال بين الجملتين

في هذا الموضع شبه كمال الاقطاع

الخامس — ان لا يقصد تشريك

الجملتين في الحكم قيام مانع كقوله تعالى

« واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم

انما نحن مستهزئون الله يستهزي بهم »

فجملته الله يستهزي بهم لا يصح عطفها

على انا معكم لاتخصها الله حتى يقولوا

ولا على جملة قالوا لاتخصها ان استمر

الله بهم عقيد بحال خلوم الى شياطينهم

ويقال بين الجملتين في هذا الموضع توسط

بين الكالين

« رَعِمَ الشيء يصمه وضما طابه

و (الوضم والوصمة) الطار والليب

« وصي وصاء بكذا وكذا وصاه

و (استوصى به غيره) اي قبل وصيته

و (الوصاية) الوصية و (الوصية) اسم من

الاوصاء

« وضوء الشيء يوضو وضوءاً

ووضوءاً صار حسناً نظيفاً و (توضأ للصلاة)

معروف و (الوضوء) الماء يتوضأ به

« الوضوء هو غسل بعض الاعضاء

قبل الدخول الى الصلاة . التسمية قبله

ليست بواجبة الا عند احمد . والمضمضة

والاستنشاق سنتان الا عند احمد فاهما

واجبة . وتخليل الحية الكثة سنة .

وغسل الوجه معروف وهو فرض . ومسح

الرأس ويجزى . فيه عند الشافعي ما يقع

عليه الامم ولا يمتعين اليد للمسح . وقال

مالك واحمد يجب مسح جميع الرأس

وعن ابي حنيفة ربع الرأس والمسح على

العامة لغيره نذر يجوز عند احمد بشرط

ان يكون تحت الحنك منها شيء . رواية

واحدة . والاذان عند ابي حنيفة ومالك

واحد من الرأس يسن مسحهما معه .

وقال الشافعي مسحهما سنة . وغسل

القدمين فرض . والترتيب في الوضوء

واجب عند الشافعي واحد فقط . والموالة

في الوضوء سنة عند ابي حنيفة وعند مالك

هي واجبة واصح قول الشافعي انها سنة

واشتهر عن احمد انها واجبة

« وضوح الامر يوضح وضوحاً

انكشف و (وضَّح الامر وأوضحه)	واحدتها و طبة
كشفه و (توضَّح الامر وأتضح) انكشف	الوطر الحاجة
و (الوضَّح) يبيض الصبح و (الوضَّاح)	وطوط الرجل ضمف و
الايض اللون الحسن الوجه البسام	(الوطواط) الحفاش
و ضر الاناء يوضر و ضراً	الوطواط هو محمد بن ابراهيم
انسخ بالدم و (الوضر) وسخ الدم	الانصارى الكنتى مؤلف (غرر الخصائص
و وضع الشئ يضعه وضماً أثبتة	الواضحة و غرر النقايش الفاضحة) توفي
خلاف رفعه و (وضم عنه) حط عنه و	سنة (٧١٨ هـ)
(وضم الرجل يوضم وضاعة) سار	وطف الرجل يوطف و طفا
وضيما و (واضه) راحته و (أوضعت	كثر شعر حاجبيه
الناقة) أسرعت و (تواض الرجل) تذال	وطن بالوطن بطين وطنا
وتخاشع و (أتضع) لؤم و انحطو (الضعة)	أقام به و (وطن البلد توطينا) اتخذها
الانحطاط	وطنا و (وطن نفسه على الامر) جهدها
الوطن	له و (توطن الارض واستوطنها) اتخذها
و الوطن	وطنا و (الموطن) الوطن
عليها اللحم	وطى الشئ فتوطى خفضه
و طاه يطاه و طأ طه و دمه	وحطه
و (وطئه برجله) داسه و (وطئ الموضع	وطئه و طئه توطبنا عين له في كل
يوطئ) صار و طينا و (وطاه) مهده	يوم و طيفة و (الوظيف) مستدق الذراع
و (واطاه على الامر) واقفه و (الوطاء)	والساق من الخيل و (الوظيفة) ما يقدر من
خلاف الغطاء و (الوطي) السهل اللين	عمل و طام و رزق
و المنخفض	و عبه بعبه و غبا حواه أجمع
و ولد الشئ بطيده و طداً	ومثله أوعبه و استوعبه
أثبتته و قواه فهو و طيد و (توطد) تقوى	و عث الطريق يوعث و عثاً
و (الوطائد) اتفاني القدر و قواعد البنيان	

تعسر سلوكه و (الوعث) المكان
السهل الكثير الدهس تغيب فيه الاقدام
و (الوغساء) المشقة والتعب

وَعَدَهُ  الأمر بعينه عِدَّة
معروف و (واعد) عاهده على أن يوافيه
في وقت معين و (أوعده ابعاداً) تهدده
ومثله (توعَّده) (وألموعد) الوعد و
(الميعاد) وقت الوعد

الوعيدية  فرقة اسلامية هي
والمرجئة كل من خرج على الامام الحق
الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً
سواء أكان الخروج في أيام الصحابة علي
الأئمة الراشدين أم كان بعدهم على التابعين
باحسان والأئمة في كل زمان . والمرجئة
صنف آخر تكلموا في الايمان والعمل الا
أنهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل
التي تتعاق بالامامة . والوعيدية داخلية في
الخوارج وهم القائلون بتكفير صاحب
الكبيرة ونخلبده في النار فذكرنا مذاهبهم
في اثناء مذاهب الخوارج

وَعَرَّ  المكان يعر وعراً
ووعوراً صلب ومثله (وعَرَّ يوعر) و
(وعُربوعر) و (توعَّر توعراً) و
(الوعر) ضد السهل

وَعَزَّ  إليه أن يفعل كذا يعز
وعزاً أشار عليه و (وعز وأوعز إليه)
أشار إليه ايضاً

الوعساء  راية من رمل لينة
و (وعساء الرمل) ما اندك منه
وَعَيْظُهُ  يعظه وعظاً وعظة
نصحه و (اتعظ) اتصح

وَعَكَ  فلان بعك وعكاً
أصابه ألم من شدة التعب و (توعَّك)
أصابته وعكة وهي المروضة

وَعِي  الشيء بعينه وعياً وحفظه
وجمه و (الوعاء) الظرف

وَعُدَّ  الرجل يوعُد وعادة
كان وعداً أى ضعيف العقل دينياً

وَعَرَّتْ  الهاجرة تغير وعراً
اشتد جرها و (وعَرَّ عليه صدره يغير) و
(وعَرَّ يوعر) توقد عليه غيظاً و (أوعره)
غلاه و (الوعرة) شدة توقد الحر

وَعَلَّ  في الشيء يغيل وغولاً
دخل فيه و (أوغل في البلاد وتوغَّل فيها)
دخل فيها وأبعد

الوعغي  الصوت والجلبة
وَقَدَّ  الى الأمير يقد وقداً
ووفوداً قدم عليه و (وقَّده إليه وأوفده)

ارسله و (الوَفْد) جمع الوافد وهم الذين
يفدون على اولياء الامر في حاجة
﴿ وفَر ﴾ المال يَفِر وفرا ووفورا
كثر ومثله وفِرَ وَفِرَ وَفَارَة و (وفَره)
كثره و (توفّر على كذا) صرف همهته
اليه و (الوَفَر) الفنى . (الوفرة)
الكثرة

﴿ وفَز ﴾ أوفزه أعجله و (توفّر)
لشئ تهيأ و (الوَفَز) العجلة

﴿ وفق ﴾ امره توفيقا جعله موافقا
و (وفق بين القوم) أصلح و (وفقه الله)
ألمه الخير و (واقفه موافقة) صادقه و
(توفى الرجل) كان مظهرا لتوفيق

﴿ ابن المستوفى ﴾ هو ابو البركات
المبارك بن أبي الفتح احمد بن المبارك بن
موهوب بن غزيمة بن غالب اللخمي الملقب
شرف الدين المعروف بابن المستوفى
الاربلي

كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع
واسع الكرم لم يصل الي اربل احد من
الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه
ما يلبق بحاله ويقرب الي قلبه بكل طريق
وخصوصا ارباب الادب فقد كانت
يسوقهم اليه ناقتة وكان جم الهفياثل

عارفا بعدة فنون من الحديث وعلومه
وأما رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما
فيه وكان ماهرا في فنون الادب من
النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم
البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها
ووقاتها وامثالها وكان بارعا في علم الديوان
وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع
المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في
اربعة مجلدات وقد أحصى عليه في هذا
الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب
النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام
في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل
في نسبة أبيات المفصل في مجلدين أتى
فيه على الايات التي استشهد بها
الزخشي في الفصل وله كتاب سماه ابا
قاسم جمع فيه أدبا كثيرا ونوادير وغيرها
وسمعت بقراءته علي المشايخ الواردين
على اربل شيئا كثيرا فانه كان يعتمد القراءة
بنفسه وله ديوان شعر أجاد فيه فن شعره
يبتان فضل فيها البياض على السمرة وهما
لا تخدعك سمرة غرارة

ما الحسن الالبياض وجنسه

فالرحم يقتل بعضه من غيره

والسيف يقتل كله من نفسه

وقد أخذ هذا المعنى من قول أبي
 الندى حسان بن نمير السكبي المعروف
 بالمرقلة الدمشقي الشاعر المشهور وهو:
 ان كنت بالاسمر الزيتي مفتقنا
 فصل عن الايض الفضي بلبالي
 ان كان في الرمح شبر قاتل ابدأ
 ففي الهند شبر غير قاتل
 ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين
 قال بعض الادباء لو قال أن بعض الرمح
 الذي يقتل به هو من جنس السيف كان
 أتم في المعنى فممثل بعض المتأدين ولا
 اعلم هل هو شرف الدين نفسه ام غيره
 يتنين به فيما على هذه الزيادة وهما:
 البيض أقل مضربا
 وبمبجتي منها الحسان
 والسمران قتلت فمن
 ييض يصاغ لها السنان
 ومن اشعاره التي يتغني بها قوله :
 باليلة حتى الصباح سهرتها
 قابلت فيها بدرها بأخيه
 ممح الزمان بها فكانت ليلة
 عذب العتاب بها المجتذيه
 أحببها وأمنها عن حاسد
 مامه الا الحديث بشبه

ومعاني حل الشائل اهيف
 جمعت ملاحظة كل شيء فيه
 بخيال معتدلا فان عبث الصبا
 بقوامه متعرضا يشبه
 نشوان تهجمني عليه صبا بني
 ويرفني ودهي فاستجيبه
 علمت بدعي بذا مو بخدمه
 هذا اقبله وقا احببه
 لو لم تخالط زفرني أخافه
 كانت ثم بنا الى واشبه
 حسد الصباح اقبل لما ضمنا
 غيظا ففرق بيننا داعيه
 وله ايضا :
 رعي الله ايا ما تقضت بقربكم
 قصارا وحياها الحيا ومقاهها
 فما قلت ايه بعدها لمسار
 من الناس الا قال قلبي آها
 وهذان البيتان يوجدان في اثناء قصيدة
 لصاحبنا الحسام الحاجر في التدم ذكره
 في حرف العين لكن رأيت اكثر اصحابنا
 يقولون أنهما لشرف الدين المذكور
 وكان قد خرج من مسجد بجواره ليسلا
 ليجي الى داره فوثب عليه شخص
 وضر به بسكين قاصدا فؤاده فالتقى

الضربة بضده فجرحته جرحه مئسمة
فأحضر في الحال المزين وخاطبها ومرخها
وقطعها بالفتاف وكتب الى الملك المعظم
مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم
عليه في هذه الآيات وغالب ظني أن
ذلك كان سنة ثمان وعشرة وستائة وأذكر
القضية وأنا يومئذ صغير والآيات :
يا أيها الملك الذي سطواته

من فعلها يتعجب المريح
آيات جوده لكحكّم تنزيلها

لاناسخ فيها ولا منسوخ
اذكوا اليك وما بليت بمثلها

شعنا ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي

فيما ادعيت القمط والتمزيخ
وهذا معنى بديع جداً وكن يقول

حملت في نومي بيتين وهما :
وبنا جميعاً وباب الفيور

بعض يديه علينا حق
نود غراماً لو انا نباع

سواد الحجى بسواد الحدق
وكان وقد وصل الى اربل الشرف

عبد الرحمن بن ابني الحسن بن عيسى بن
علي بن يرب البوزنجي الشاعر في سنة

ثمان وعشرين وستائة وشرف الدين
يومئذ وزير فسهر اليه مثلوما على يد شخص
كان في خدمته يقال له الكمال بن السعلا
الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبادة
عن دينار وقطع منه قطعة صغيرة وقد
جرت عاداتهم في العراق وتلك البلاد
أن يفعلوا مثل ذلك لأنهم يتعاملون بالقطم
الصغار ويسمونهم القراضة ويتعاملون
ايضاً بالثلوم وهو كثير الوجود بأيديهم
في معاملتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر
وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك
أنفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئاً
يصلح لك فتروم ذلك الشاعر أن يكون
الكمال قد قرض القطعة من الدينار وإن
شرف الدين ما سيره الا كاملاً وقصد
استعلام الحال من جهة شرف الدين
فكتب اليه :

يا أيها المولى الوزير ومن به
في الجود حقاً تضرب الامثال

أرسلت بدرأ ثم عند كماله
حسناً فوافي العبد وهو هلال

ما ظله التفصيل الا انه
بلغ الكمال كذلك الآجال

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى

وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن إليه
وكنت خرجت من أربل في سنة ست
وعشرين وثمانئة وشرف الدين مستوفى
الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة
عليه وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى
الوزارة في سنة تسع وعشرين وثمانئة
وشكرت سيرته فيها فلم يزل عليها إلى أن
مات مظفر الدين في التاريخ المذكور
في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله
نعمالي وأخذ الامام المستنصر أربل في
منتصف شوال من السنة المذكورة فعمل
شرف الدين وقعد في بيته والناس بلازمون
خدمته على ما يلغني ومكث كذلك إلى
أن أخذ الترم مدينة أربل في سابع وعشرين
شوال سنة أربع وثلاثين وثمانئة وجرى
عليها وعلى أهلها ما قد اشتهر فكان
شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة
وسلم منهم ولما انتزع الترم عن القلعة
انتقل إلى الموصل وأقام بها في حرمة
وافرة وله راتب يصل إليه وكان عنده
من الكتب النفيسة شيء كثير . ولم يزل
على ذلك حتى توفى بالموصل يوم الأحد
لحس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين
وثمانئة ودفن بالمقبرة السابعة خارج باب

الجمصاصة . ومولده في النصف من شوال
سنة أربع وستين وخمسمائة بقلعة أربل
وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من
الرؤساء الأدباء وتوفي الاستيفاء بأربل
والده وعنه صفي الدين أبو الحسن علي
ابن المبارك وكان عمه اندكور فاضلا وهو
الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة
الاسلام أبي حامد الغزالي من اللغة
الفارسية إلى العربية فان الغزالي لم يضعها
إلا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين
في تاريخه وكنت اسمع ذلك أيضا عنه
أيام كنت في تلك البلاد وكان ذلك
مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين
رثاه صاحبنا الشمس أبو العز يوسف ابن
النفيس الأربلي المعروف بشيطان الشام
ومولده شيطان الشام سنة ست وثمانين
 وخمسمائة بأربل وتوفي بالموصل شادس
عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانئة
ودفن بمقبرة باب الجمصاصة وفيه يقول :
أبا البركات لو درت المنايا

بانك فرد عصر ك لم نصبك

كفى الاسلام رزا قد شخص

عليه بأعين الثقلين يبكي

ولولا خوف الاطالة ذكرت كثيرا

من وقائمه وأخباره وما جرياته وتفاصيل
أحواله وما مدح به فلقد كان رحمه الله
من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت
في ذلك البلد منه في فضائله ورياسته
وقد سبق الكلام على الخمي فلا حاجة
إلى اعادته

﴿ وَقَب ﴾ الليل يقرب وقباً دخل
﴿ وَقْتَهُ ﴾ يقته وقتاً جعل له وقتاً
ومنه وقته و (الوقت) المقدار من
الدهر و (الميقات) الوقت المضروب
﴿ أبو الوقت السنجري ﴾ هو أبو
الوقت عبد الأول بن عبد الله عيسى بن
شبيب بن اسحق السنجري

قال ابن خلكان كان مكثراً من الحديث
على الاسناد طالت مدته وألقى الاصاغر
بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة
ارسل في بعض شهور سنة احدى وعشرين
ومائة على الشيخ الصالح أبي جعفر محمد
ابن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي
بحق مجامع في المدرسة النظامية ببغداد
من الشيخ أبي الوقت المذكور في شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخمسة
مئة بحق مجامع من أبي الحسن عبد الرحمن
ابن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة

سنة خمس وستين وأربعمائة بحق مجامع
من أبي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه
اله رخمى في صفر سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة بحق مجامع من أبي عبد الله محمد
ابن أبي يوسف بن مطر الفريسي سنة
ست عشرة وثلاثمائة بحق مجامع من مؤلفه
الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري مرتين احدهما سنة ثمان وأربعين
ومائتين والثانية سنة اثنتين وخمسين
ومائتين رحمه الله تعالى أجمعين . وكان
الشيخ أبو الوقت صالحاً يغال عليه الخير
وانتقل أبوه الى مدينة هراة وسكنها فولد
له بها أبو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان
وخمسين وأربعمائة وتوفي ليلة الاحد
سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين
وخمسة مئة رحمه الله تعالى وكان قد وصل
الى بغداد يوم الثلاثاء الحادي والعشرين
من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة
ونزل في رباط فيروز وبه مات وصلى عليه
فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع
وكان الامام في الصلاة الشيخ عبد القادر
الجيلي وكان الجمع متوفراً ودفن بالشونيزية
في الدكة المدفون بها يوم الزاهد وكان
مجامع الحديث بعد الستين والاربعمائة

وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي،
وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسة
رحمهما الله تعالى . والسجزي نسبة الى
سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهي
من شواذ النسب . وكانت ولادة شيخنا
أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم
الصوفي المذكور في ليلة السابم والعشرين
من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين
 وخمسة مائة وقبل سنة ست واربعين وقبل
سبع وثلاثين . وتوفي ليلة الخميس من
الحرم سنة احدى وعشرين وستة مائة يحداد
ودفن في القبر بالشونيزية

﴿ وقح ﴾ الرجل يفتح قحة ووقح
يوقح وقاحة قل حياؤه . و (توقح) قل
حياؤه و (الوقاح) ذر الوقاحة
﴿ وقدت ﴾ النار تبتدئ وقد أوقدوا
اشتعلت و (أوقد النار) أشعلها و (توقدت
النار) اشتعلت و (الوقدة) أشد الحر
و (الوقود) ما توقد به النار (الموقد)
موضع النار

﴿ الواقدي ﴾ هو عبد الله محمد بن
عمرو . كان اماما عالما له التصانيف في
المنغازي وغيرها . كان بكرمة المؤمنين
وولاه الرشيد القضاء . ولكن العلماء

الاشقاديون وغنوا أحاديثه وتكلموا فيه
توفي سنة (٢٠٧) هـ

﴿ وقرت ﴾ أذنه قير وقراً
ووقرت ووقرت توقر وقراً ثقلت و
(وقرفلان قيرقرة) رزن و (وقُر
يوقر وقاراً) رزن أيضا و (أوقر الهابة)
حلبها و (توقر) صار وقورا و (الوقار)
الرزانة والعظمة و (الوقر) الصدع و
(الوقر) الحبل الثقيل و (الوقور)
صاحب الوقار و (قير وقير) الوقيرين
أوقره الدين

﴿ وقص ﴾ عنقه بقصها وقصا
كسرهما

﴿ وقع ﴾ الشيء يقع وقوعا سقط
و (واقعه) حاربه و (واقع الامور)
داناها و (أوقع بالاعداء) بالغ في حربهم
و (توقع الامر) انتظر حصوله و (الواقعة)
اسم من الوقعة في الحرب وهي الصدمة
بعد الصدمة . والنزلة و (الوقعة في الحرب)
صدمة بعد صدمة و (الوقعة) غيبة الناس
و (الايقاع) اتفاق الاصوات وتوقيعها و
(التوقيع) ما يوقع في الكتاب والحق شيء
في الكتاب بعد الفراغ منه وهو ما يقال
له الآن الحاشية

﴿ وَقَفْتُ ﴾ الدابة تقف وقفاً
ووقوفاً دامت قائمة وسكنت و (وقف
الرجل عن الشيء) منه و (وقف الدار)
حسبها في سبيل الله و (وقف فلاناً على
نبتة) أطلعه عليه و (وقفه) أقامه و
(أوقف الدار) بعثى وقفها و توقف
تَلَوُّمٌ وامتنع و (التوقيف) في الشرح
بالنص

﴿ الوقف ﴾ من مسائل الفقه
الاسلامي وهو شائع بين المسلمين وأكل
نذركه وأجزها وقفنا عليها في هذا
الموضوع ما كتبه الاستاذ الشيخ محمد سعيد
عبد التفار أحد علماء الأزهر في رسالته
المسماة السعديات في احكام الماملات
نقلها عن قد جملت كل مسائل الوقف بإيجاز
قال :

الوقف هو لغة الحبس يتعدى ولا
يتعدى ويجمع الفعلان التعدي وغيره
في قولك وقف الحمار فوقف ثم اشتهر
الوقف في الموقوف فيقال هذا الكتاب
وقف أي موقوف وجمع علي أوقاف
كوقت وأوقات وشرعا حبس الدين لا
على ملك واحد غير الله سبحانه وتعالى
وصحبه قصد محبوب النفوس في الدنيا

بين الاحباب وفي الآخرة نيل الثواب
من ب الاباب وشرطه عقل الواقف
وبلوغه وحريته وكونه منجزاً وليس
الاسلام شرطاً حتى لو وقف الذي على
عقبه ونسله وجعل آخره للمساكين
صح وزاعي شرطه حتى لو جعل الاسلام
سبباً لحرمان الاستحقاق نفذ ويكون
الموقوف ملكاً للواقف وقت الوقف وان
لا يكون محبواً لا كوقف شياً من ملكي
وان لا يكون مؤقناً بل لا بد من تأييده
وشرط صحة وقف الذي كونه قربة عنده
وعندنا حتى لو وقف على طلاب العلم
بالأزهر أو على المسجد لا يصح لانه ليس
قربة عنده وان كان قربة عندنا وان وقف
على مسجد بيت المقدس صح لتحقيق
القربة عندنا وعندهم وأن لا يكون محجوراً
على الواقف لفسه وأراد الوقف على غيره
واما اذا كان محجوراً لفسه على نفسه
ووقف الدار على نفسه صح وان لا يكون
مديوناً وأن يكون الواقف صاحب دين
فلا يجوز وقف المرتد لعدم الملة وأن
لا يتعلق بالوقف حق الغير كوقف المرحون
الامال ليفتيكها وشرطه الخاص كونه المحل
قابلاً للوقف كالدار والعقار ورسكته

الالفاظ الخاصة والفاظ صريحة وهو مالا
 يحتاج الى نية مثل وقف وسبلت وحبست
 وكتابة وهي ما احتاجت الى نية كتمصدق
 وأبدت وحرمت وصدقة محبوسة ومحبة
 ومؤبدة ومحرمة ولا تباع ولا تشرى ولا
 توهب رصفته انه مشروع خلافا لاصحاب
 الشهوات الذين لا يبالون من اين يأكلون
 لما روى نافع عن ابن عمر قال النبي عليه
 الصلاة والسلام لعمر حين اراد ان يصدق
 بأرض له تدعى تمنع تصدق بأصلها لا يباع
 ولا يرث ولا يوهب رواه السنة وهذه
 الارض اصحابها بخير وكانت انفس امواله
 وتمصدق بها عمر رضى الله عنه في سبيل
 الله وفي الرقاب والاضيف والمساكين
 ولابن السبيل ولقى القرني لا جناح على
 من وليه ان يأكل بالمعروف او يؤكل
 صا بقا غير متول فيه وقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله
 الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع
 به أو ولد صالح يدعوه بخير ولان الضرورة
 داعية الى لزوم الوقف لوصول الثواب
 الدائم وأجمعت الامة على جواز أصل
 الوقف فلا سبيل لانكاره خصوصا بعد
 شهرة الاخايات والآثار واستمر عمل

الامة من الصحابة والتابعين الى يومنا
 هذا أوله صدقة رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثم صدقة أبي بكر وعمر وعثمان
 وعلى والزبير ومعاذ بن جبل وزيد بن
 ثابت وعائشة وأمهات أخنها وأم سلمة وأم
 حبيبة وصفية بنت حيي وسعد بن أبي
 وقاص وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله
 وعقبة بن عامر وأبي أروي الدرسي وعبد
 الله بن الزبير وكلهم من أجلاء الصحابة
 أبعد هذا يلتفت لقول منكر بل ولا يصح
 ان ينكر اصل الوقف احد وزول ملك
 الوقف به مجرد قوله وقف لانه عبارة
 عن اسقاط الملك كالعتق ولا يدخل في
 ملك الموقوف عليهم لانه لو دخل في
 ملكهم لم ينتقل عنهم بشرط الوقف مع
 انه ينتقل اجماعا بدليل صحة قول الواقف
 ثم من بعد فلان يكون لفلان وصح وقف
 المشاع سواء كان قابلا للقسمة أولا لما
 علمت ان الوقف من الاسقاطات فالشيوع
 فيها لا يمتنع تحقيقا ولا بد من جلي الوقف
 لجهة لا تنقطع ابدأ ولو معنى كالمساكين
 ومصالح الحرم والمساجد او الى جهة تنقطع
 ثم يصير بعدها لفقراء لان التوقيت
 يبطل للوقف باتفاق ولو وقف ارضه

بآلات زراعتها صح الوقف لتبعية المنقول للأرض ويدخل في وقفها النخيل الثابت والشجر والبناء والشرب والطريق والسقاية والبئر والطاحون من غير حاجة إلى تنصيب حيث ذكرها بحمدودها لأن الفرض من وقف الأرض الاستغلال وكاله بدخول هذه الأشياء لما أخرج إبراهيم الحارثي في كتابه غريب الحديث أن الزبير بن العوام وقف داراً له على المردودة من بناته والناقذة التي مات زوجها والمردودة هي المطلقة وفي البخاري وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً وجعلها لابن السبيل صدقة وغيرهم كثير ولو كانت الدار مشهورة صح وقفها من غير حاجة إلى ذكر حدودها لاغناء الشهرة. ولو وقف شخص كتب العلم أو قدور الطبخ أو سلاح الحرب أو الخيل أو الأبل هو متعارف صح لتعامل الناس وهذا بالنسبة لما لا نص فيه وأما سلاح الحرب وآلته فلما روى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال أما خالد قد حبس أدرعا وافرأسا في سبيل الله. وأما وقف الكتب فلا لحاقها بالمصاحف لأن الجميع بمسك للدين تعلما وتعلما ومتي لم

الوقف لا يصح بيعه ولا هبته ولا تملكه إلا أن يكون مشاعا فيطلب الشريك القسمة فتصح مقاسمته أما عدم صحة الهبة والبيم والميراث فلا. أروينا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتصدق بأصلها لا تباع ولا تورث ولما من الحاجة وأما جواز القسمة فلاها في هذه الحالة من باب التمييز والافراز حتى ولو كان الوقف على أولاد الواقف لأن حقهم تعالى بالغلة دون العين الموقوفة ونظراً لكون المقصود من الوقف أن يكون باقياً على حكم ملك الله تعالى والتصدق بالغلة رجاء الثواب المؤبد والملك والقسمة بين مستحق الوقف بنافيان هذا المقصود وحيث علمت المقصود وجب البدء بالعمارة من غلة الوقف نص الواقف على ذلك في كتاب وقفه أولاً لأن غرض الواقف صرف الغلة دائماً ولا دوام بغير العمارة فكانت ثابتة بالانقضاء ولو وقف داره على سكنى أولاده أو قوم مخصوصين كانت العمارة على الموقوف عليهم السكنى لأن الخواص بالضممان فإذا امتنعوا عن التعمير أي بكانوا قراء أخرجهم القاضي منها وأجرها لهم من أجرتها ثم ردها إلى من المالك

رعاية للجائين حق الواقف وحق صاحب السكني ولو أراد الموقوف عليه الدار لسكنها تأجيرها منع من ذلك لأنه ليس بمالك للمنفعة ولا بمالك العين والاجارة تتوقف عليه ولو تهدم بناء الدار الموقوفة وتخلف آجر وخشب أمر القاضي بصرفه في عمارة الوقف ان صلح لانه لا بد من العمارة ولو لم يصلح لرده في موضعه وباعه وصرف الثمن الى المزمة صرفا الى البديل الى مصرف المبدل ولا تباح وله تصح قسمته بين مستحقى الوقف لانه جزء من العين التي لاحق لهم فيها بل حقهم في منافعتها ولو وقف وقفه وشرط الغلة لنفسه مدة حياته صح لانه صلى الله عليه وسلم كان يأكل من وقفه ولا يحمل التناول الا بشرط فكان دليلا على جواز شرط الغلة لنفسه وكذا اذا جعل الولاية لنفسه وصار الامر نظير ما اذا وقف مقبرة وشرط دفنه فيها لأن قصده القرية وبصرفه الى نفسه لا يخرج عن كونها قرية قال صلى الله عليه وسلم ما من كسب الرجل كسب أطيب من حرم يده وما انفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو له صدقة رواه ابن ماجه والحديث

بلغ درجة الشهرة فانه روي من طرق متعددة وأما وجه صحة شرط الولاية لنفسه فلأن ولاية ناظر الوقف تكون من جهة الواقف ويستعمل عدم الولاية له وغيره يستفيد ما منه ولأنه أقرب الى وقفه فيكون أولى بولايته ولو شرط الواقف وماله عزله القاضي ورع الوقف من تحت يده ولو شرط عدم عزل نفسه لكونه شرطا مخالفا للشرع فيكون مردودا عليه

ولو شرط الواقف في كتاب وقفه أن يستبدل أرض الوقف اذا شاء صح البطل والوقف وكذا لو قال علي أن أبيعها واشترى بالثمن دارا أخرى مكانها وكان الشرط والوقف صحيحين وبطل الاستبدال ولو فعله مرة ليس له مرة أخرى فعله الا اذا أتى بعبارة مفيدة لتكرار وليس للناظر أن يستبدل اذا لم ينص الواقف في كتابه على ان ذلك له وأما اذا لم يشترط الاستبدال فليس له ذلك ولا يملكه بدون اذن القاضي ولو نص الواقف على عدم جواز الاستبدال كان للقاضي الاستبدال وعذا اذا تعذر

الاستئلال أو وجد جهة اروج بكثير من
الاولى وعلى قياس الاستبدال ما اذا
شرط الاخراج والادخال والنقص والزيادة
كان ذلك ولو فعل ذلك مرة ليس له
ان يفعل ثانية الا بشرط التكرار ولو
شرط ذلك للناظر ولم بشرطه لنفسه كان
له الفعل كما يفعل الناظر لانه استفاد
الولاية من جهته والحاصل ان الاستبدال
إما بشرط الواقف اولا عن شرط فان
كان الاستبدال لخروج الوقف عن انتفاع
الموقوف عليهم به فيجب ان لا يختلف
في جوازه احد وان كان لغير ذلك بل
ليأخذ بضمن الوقف ما هو خير منه بشئ
مع كون الموقوف منتفعا به فينبى ان لا
يجوز لان الواجب ابقاء الوقف على ما
كان من غير زيادة اخرى ولا ضرورة
للتجوز لان الموجب في الاول الشرط
وفي الثاني الضرورة ولا ضرورة في هذا
ثم اذا اشترى الناظر او الوقف البديل
كان وقفا بشروط الوقف الاول ولا يحتاج
الى ان يقفه بلفظ بخصه ولو شرط الوقف
الاستبدال ولم يعين ما يكون بدلا استبدل
المتولى بما شاء ولو عين دارا او ارضا
او جهة تعين به ولو باع الوقف استبدلا

وقبض الثمن ثم مات ولم يبين حاله كان
الثمن ديننا يؤخذ من تركته وكذا لو
استهلكه وأما لو ضاع من يده من غير
نقص فلا ضمان لانه أمانة وقد انقطعت
كل هذه الحيل اليوم بحفظ الثمن بحزارة
الحكمة حتى لا يتيسر للقاضي ولا لأكبر
منه ان يصل الى شيء من الثمن وكما جاز
لقاضي الاستبدال مع نص الواقف على
عدمه يجوز له ان يعزل الناظر على الوقف
اذا لم يكن أميناً او نص الواقف على
انه لا يعزل ولو خان حتى ولو كان الناظر
الواقف نفسه وله أيضا المخافة فيما لو شرط
الواقف ان لا يؤجر وقفه اكثر من سنة
والناس لا يرغبون الا اكثر او كان في
الزيادة نفع للفقراء لان القاضي الولاية
العامة . ومنهم الفقهاء وتبطل الاجازة
الطويلة ولو بقعود على المقي به ولو نص
الواقف على أجر موظف لا تجوز الزيادة
من الناظر ويزيد القاضي على معلوم الموظف
ان كان لا يكفيه
ولو نص على ناظر وعدم ضم مشرف
ورأي القاضي لزوم الضم فعل وشرط
الواقف كنص الشارع في المفهوم والدلالة
ووجوب العمل

﴿وصل في احكام المسجد﴾

ولو بني انسان مسجداً كان باقياً على ملكه بانيه حتى يحقق مسجديته بالصلاة فيه جماعة جبراً بأذان وإمامة حتى ولو غلف رجل وظيفة إمام للجد ومؤذن فأذن وأقام وصلى صار مسجداً لان المساجد تبني عادة لأقامة الصلوات بالجماعة فلا يصير مسجداً قبل حصول هذا المقصود ولو كان بنير هذه الصفة بأن بناء وأخذ فوقه بيتاً أو تحتها نفقاً ولو كان باب المنزل الى الطريق لا يكون مسجداً لعدم خلوته لله تعالى لبقاء حق صاحبه بالمرداب أو البيت ومنه المسجد الذي جعله في وسط داره وأمر الناس بالدخول والصلاة فيه لعدم الخلو قال تعالى (وان المساجد لله) وحينئذ له البيع والهبة ويورث عنه بسد وقاته وأما في جعله وسط الدار فلا نه أحاطه بملكه فكان له حق المنع من الدخول وهذا شرط لا يوافق المسجدية لان صفة المسجدية يقتضي بأنه لا يكون لاحد حق المنع قال تعالى (ومن اعظم عن منم مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها) ولو كان المرداب لمصالح المسجد

وصل فيه بالجماعة كما ذكرنا صريح للخلوص لله تعالى بعدم تعلق حق احد به ولو تخربت اللدة واستغنى عن المسجد لا يخرج عن كونه مسجداً ولا يعود لورثة الباقي لان إسقاط الملك تحقق فلا يعود الملك كالاتفاق والساقط ويعود ولان المسجد الحرام استغنى عنه أهله زمن الفترة ولم يعد الى ورثة الباني ولو بني صهيحاً أو بتراً أو ربما سكنى الفقراء أو تكية أو مقبرة ثم قال وقتها خرجت عن ملكه بمرد القول لما علمت أول الوقف ويسوي في هـ اذا الفني والفقير لان كل واحد لا يستغنى عن ذلك بخلاف الغلة فانها لا تعطي لغير الفقراء لان الفني مستغن بماله عن الصدقة . ولو بني مسجداً فضاك على أهله والطريق واسع ولا ضرر على اهل الطريق أخذ من الطريق ووسع المسجد كما لا يجوز العكس لان الامر في مصلحة العامة ولو ضاق المسجد وبجواره أرض لرجل اخذت كرها بقيمتها لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ضاق المسجد الحرام اخذوا أرضين بكره من اصحابها باقية وزادوا في المسجد

الحرام ولو كانت ارض وقف بجوار المسجد على المسجد اخذت وادخلت في المسجد بعد اذن القاضي بذلك. فروع لا يحمل لاحد هدم المسجد ليدنيه احكم الا ان يخاف الهدم . آخر . لو يخرّب المسجد ولم يمكن اقامة الشعائر به استحق المرغفون معلومهم المقرر لان التعطيل ليس من جهتهم . آخر لو جعل المسجد طريقا جاز لسكل احد ان يمر فيه الحائض والجنب والدواب . آخر . وقف على مسجد او مدرسة هيا مكانا لبنائها قبل ان يبنيا الصحيح جواز الوقف ويصرف للفقراء الي ان يبنيا فاذا بنيا ردت الغلة اليهما . اخذ من الوقف على اولاد فلان ولا اولاده حكموا بصحته وتصرف للفقراء الي ان يولد لفلان

﴿ وصل فيما يتعلق ﴾

﴿ بوقف الاولاد ﴾

يعم الاشي لاخذه من الولادة وهي موجودة فيها ولو وقف الشخص وقفه على نفسه مدة حياته ثم من بعده علي ولده ونسله وعقبه جعلت غلة الوقف مدة حياة الواقف له ثم بعده علي ولده وولد ولده ذكورا واناثا من صلب الواقف حتي اذا لم يوجد الولد الصبي كان للفقراء لانهقطاع

الموقوف عليهم واذا لم يوجد لواقف سوى ولد واحد استحق غلة الوقف ولو وجد ولد البنت فلا حق له لانه ليس من ولد الصلب ولان اولاد البنات ينسبون الي آبائهم ولو قال ارضي موقوفة علي ولدي الصلي كان الوقف بين الذكور والاناث سواء لان الولد المضاف لياء المتكلم اذا لم يقيد بالذكر اريد به الولد الصبي ذكر ا كان أو أنثى وان قيد بالذكر لا يراد به الا الذكر من الصلب خاصة . ولو قال الرجل دارى صدقة ناويا الوقف على الذكر من ولدي كانت الغلة للذكر من ولده الصلي لما علمت . ولو قال وقف - وقفي علي ولدي وولد ولدي وولد ولد ولدي عم نسله فتصرف الغلة الي اولاده ما تناسلوا لا الي الفقراء ولو بقي واحد من ولده وان سفل الا ان يذكر ما يدل على الترتيب كالقاء بأن يقول الاقرب فالاقرب او ثم بأن يقول علي ولدي ثم علي ولد ولدي او يقول بطنا بعد بطن او جيلا بعد جيل فحينئذ يبدأ بالعطاء بما بدأ الوقف عملا بالترتيب المستفاد من عبارته ولو وقف علي اولاده فوزى وشوق وعزى ورفعت ثم للفقراء فبات اعدم صرف نصيبه

للفقراء، لانه وقف على كل واحد منهم وجعل آخره لفقراء، ولو وقف وقفه على زوجته ثم أولاده فماتت الزوجة لا تختص أولادها منه بل تدخل أولاد الواقف من غيرها في حصة الزوجة. ولو وقف على بنيه واخوته دخل الاناث لان جمع الذكور يتناولهن ولو وقف على بناته لا تدخل الذكور للتخصيص

ولو وقف أرضه على بنيه وله أناث فقط او قال علي بناته وله بنون ليس الا فالغلة لفقراء، لكونه وقفاً قطعاً ولو وقف لأولاده لذكر مثل حظ الانثيين فـ كما قال ولو وقف على ولده ونسله أبداً وكما مات واحد منهم كان نصيبه لنسله فالغلة لحميم ولده ونسله بالسوية بين حميم وميتهم ونصيب الميت لولده عملاً بالشرط ولو قال الواقف وكل من مات منهم من غير نسل كان استحقاقه لمن فوقه ولم يكن فوقه أحد أو سكت عنه يكون نصيبه راجعاً لاصل الغلة لا لفقراء، لانه انما يعود اليهم بعد انقراضهم والنسل اسم للولد وولده الى الابد ولو أنثى أو خنثى والعقب اسم للولد وولده أبداً من الذكور لان الاناث إلا أن يكون أزواجهن

من ولد ولده الذكور وآله وجنسه وأهل بيته وكل من يناسبه الى اقصى اب له في الاسلام اسم اولاً وقرابته وارحامه وأنسابه كل من يناسبه الى اقصى اب له في الاسلام اسم اولاً من جهة أبويه من غير دخول لأبويه وولده اصله لأنهم يسمونه قرابة ولو قيد واحداً مما ذكر بوصف الفقر كانت العبرة وقت الغلة فيستحق من كان فقيراً في يوم وجودها ﴿ وصل في المتولى ﴾

طالب التولية لا ينفذ توليته الا بشرط له النظر لانه مولى بنص فيريد تنفيذ ما شرط له وللمتولى ان يشترط بما فضل من غلة الوقف مستغلاً اذا لم يمنع الى العمارة ولا يكون المشتري وقفاً ومن سكن منزلاً من منازل الوقف غصباً او باذن المتولى من غير أجره كان عليه أجره المثل سواء كان معدياً للاستغلال أولاً حتى لو باع المتولي داراً من دور الوقف وسكنها المشتري ثم رفع الامر الى القاضي أبطله ورد البيع لجهة الوقف كان على المشتري أجره مثل الدار وعليه أن يشتري زيتاً او غازاً او حصيراً او بلاطاً لفرض المسجد ان كان الواقف وسم له

بأن قال لناظر ان يفعل مايقسه المصلحة ولو وقف لبناء المسجد ولم يزد فليس له الشراء وان لم يعرف للواقف شرط عمل المتولي عمل من قبله من النظار ولا يجوز له الاستدانة على الوقف الا اذا دعاه امر ضروري فيستدين بأمر القاضي وله الرجوع في غلة الوقف للأمر وليس له رهن دور الوقف ولو رهنها وشكنها المرتهن كان عليه أجر المثل ولو أنفق الناظر مال الوقف في مصالح نفسه ثم انفق مثلها على الوقف جاز ورأى من الضمان ولو اجتمعت غلة وقف المسجد ثم نابت نائبة من العدو فاحتجج الي مال لدفع شره جاز للحاكم صرفه على سبيل القرض اذا لم تكن حاجة للمسجد اليه ولو أخذ المتولي مال وقف للمسجد ومات مجهلا بلا بيان لا يضمن وان كانت الامانات بالموت عن تجهيل مضمونة الا في هذه وفيما اذا اودع الامام الفينة عند بعض الغانمين ومات من غير بيان عند من اودع وفيما اذا اودع القاضي مال اليتيم عند غيره ولم يبين حتي ادركته الوفاة رلا يؤاجر الوقف اكثر من ثلاث سنين ولا يقبل الاقالة الا اذا كانت لمصلحة الوقف.

ويتعزل الناظر بالجنون المطبوع وهو الذي استمر سنة ولو روي من جنونه وطلب النظار اعاده القاضي وله أن يוכל عنه في ادارة الوقف من يرى فيه الاهلية ولو عزل القاضي الناظر لنفسه وخباته ثم تقدم اليه بعد مدة وادعى انه قاب وأناوب ورجع الي الله تعالى وأقام بينه على أهليته للنظر فانه يعبد.

﴿ وصل في الموقوف عليهم ﴾

ولو وقف وقفه على عمر ثم من بعده على الساكنين فرد عمر كان الوقف للساكنين ولو كان الوقف على شخصين ثم للساكنين قبل أحدهما ورد الآخر فان نصيب الراد للساكنين وكذا لو ردا تكون الغلة للساكنين وكذا اذا ظهر أن أحد الموقوف عليهم مات ومن أخذ غلة الوقف سنة ثم اراد ان رد الموقوف عليه فليس له الرد بعد ذلك ولو قال رددتها سنة ثم بعد السنة تكون لي جاز وغلة هذه السنة تضاف للباقي من أهل هذا الوقف ولو قبلها سنين ثم اراد أن يردّها كان رده مردوداً عليه وتكون على ولده ولو وقف على أولاد فلان ماتوا فردوا أولاد فلان الموجدون كان الفقراء حتي

الطائر اتخذ وكرا

﴿ وكره ﴾ يكره وكرأ دفعه وطعنه

﴿ وكس ﴾ الشئ يكس وكسا

نقص و (وكس الشئ) نقصه و (وكس

الرجل) خسر

﴿ وكسينون ﴾ جاء في المادة

الطبية : هو جنس من الفصيلة التي نحن

فيها اى الخنجية (اروير) او تقول من

فصيلة وكسينية التي اقتطنها ديلنجشمب

ومركيز من الفصيلة الخنجية وجعلها

محتوية على الاجناس التي مبيضها يلتصق

به الكأس من اسفله وهذا الجنس عشري

الذكور احادي الاناث ومبيضه ذو ٤

مساكن كثيرة البذور ومتوج بحافة الكأس

الذى له ٤ اسنان او ٥ والتويج وحيد

الهدب قريب للناقوسية ذو ٤ فصوص

او ٥ والذكور ٨ او ١٠ في باطن الزهرة

والقمر بنى صغير كرمي متوج بحافة الكأس

وفيه ٤ مخازن او ٥ كثيرة البذور ونباتات

هذا الجنس شجيرات ويندر كونها نمت

شجيرات واوراقها متعاقبة او مشتتة

وكاملة في الغالب وازهارها ابطية او

سنبلية ويعرف لهذا الجنس نحو ٤٠ نوعا

وكاها جملة المنظر وتنبت في اماكن مختلفة

اذا جاء من بعدهم اولاد رجع من الفقراء

الا ان برده جميعا فلو ردوا الا واحدا

كانت الغلة كلها له ومن لم يقبل بمجمل

كأنه مات ولو وقف على فلان وولده فرد

فلان لا يؤثر رده على ولده سواء كانوا

صغارا او كبارا انتهى

﴿ وقي ﴾ يبقى وقيا ووقاية صان

وحفظ (توقاه) اتقاء وخافه و (الوقاء

والوقاية) ما وقيت به شيا و (الوقية) هي

اثنى عشر درهما و (التقوي) اسم من الاتقاء

و (النقاة) التقوى

﴿ وكأ ﴾ أو كآ عليه الشئ ايكا

اعتمد عليه و (أتكأ اتكا) جعل له متكأ

و (توكأ) استند و (التكأة) ما يتكأ عليه

و (المتكأ) المجلس

﴿ وكب ﴾ يكب وكبا مشي في

درجان وتودة و (او كب) لزم الموكب و

(الموكب) الجماعة ركبانا او مشاة للزينة

جدهم مواكب

﴿ وكد ﴾ الكد يكده وكدا

او ثقه و (وكد العمد) او ثقه و (توكد

وتأكد) اشتد وتوثق و (الاكيد)

الموثق

﴿ الوكر ﴾ عش الطائر و (اتكر

١٠ وطعم ذلك الثمر عذب سكري مقبول
 الاكل لعابى حمضي بقرب من طعم
 الثروت وعنب الثعلب ولذلك يجتنيه
 الوحشيون ويستعملونه للتبريد. قال ريشار
 يظهر أن هـ ذا الاستعمال قديم جداً إذ
 ذكره قدماء الشعراء في اشعارهم ويوجد
 هذا النبات في الغابات المظلة والمحال
 الرطبة التي في الاقاليم الشمالية من أوروبا
 وتظهر أزهاره في الايام الأولى من
 الربيع وتنضج ثماره نضجاً تاماً في يولييه
 وأغسطس والمستعمل منه ثماره التي تألفها
 الاطفال الصغار كما تألفه عنب الثعلب
 ويلون شفتي آكله بلون بنفسجي مسود
 واعتبروا هذه الثمار مبردة وقابضة قليلاً
 بل شديدة القبض وتعمل منها صريبات
 ومعاجين وشراب مستعمل في علاج
 الدوس طاريات ويحضر الوحشيون منها
 شبه عجينة تطبخ في النور حتى تنجم
 فتحفظ بذلك مدة سنين وفي بعض البلاد
 يلون بها النبيذ ويخرج منها صبغ بنفسجي
 يثبت بالشب أي ينقعه فيه وذكر بومار
 أن الوحشين بأمریکا الشمالية يخلطون
 أوراق هذه الشجرة بأوراق التبغ لأجل
 منع كثرة افراز اللعاب من التبغ. وقال

من أميركا وأوروبا واليابونيا ولا يوجد
 منها شيء بأفريقيا والنوع الكثير الوجود
 بأوروبا يسمى الافرنجية ابريل بكسر
 الهمزة ومربطيل بكسر الميم وباللسان
 النباتي وكينيوم مرطيلوس وهو شجيرة
 صغيرة في قوام البقس القصيرة القامة أو
 الآس ولذا سمي باسم صغير الآس وساق
 تلك الشجيرة قائمة متفرعة تهـ لو من ٨
 قراربط الى ٢٢ ونحمل أوراقاً متعاقبة
 يضاوية حادة مسننة محمولة على ذئيب
 قصير وخالية من الزغب ولونها اخضر
 زاه والازهار بيض وردية وحيدة في ابط
 الاوراق ومحمولة على حامل قصير مائل
 للافقية ولذا كانت معلقة والكأس ذو ٤
 أسنان صغيرة والتويج جلبي الشكل
 ضيق جداً من جزئه العلوى الذى يوجد
 فيه ٤ أسنان قصيرة جداً والذكور الثمانية
 محوية في باطن التويج والمهبل والفرج
 بارزان خارج التويج والثمر عنبى أسود
 مغبر أو يقال أزرق مسود في غاظ الكرز
 الصغير أو الحمض متوج في قته بحافة
 الكأس وهو شحمى عصاري وشحمه
 بنفسجي وفيه مخازن يمتوى كل منها
 على بزور صغيرة جداً عددها من ٨ الى

كثدة بالسكر واستقبت بانكثرة ويعمل
من تلك التمار خبائص ومريات وغير ذلك
ومن انواعه النوع الذي ذكرنا قريبا أنه
هو ماسماه جالينوس ارقسطافيلوس أى
عنب الدب وسماه لينوس وكسينيوم
ارقسطافيلوس ومن أنواعه ماسماه لينوس
وكسينيوم أو كيقوقوس أى ذو اللون
الاحمر له سوق خيطية الشكل نائمة على
الارض واراقه صغيرة قليلة الشكل
بيضاوية سهمية وحافاتا ملوبة والازهار
مجمولة على حوامل طويلة والثمار حمضية
تستعمل عند اللابونيين لجلاء الصحنون
وسما الفضة ويضعونها في جنبهم وتطبخ
في بلاد السويد مع السكر وينبت هذا
النبات في الآجام التي طينها نفعلي أو
قارى اسفنجى بأوربا الشمالية الجبلية
ومن أنواعه ماسماه لينوس وكسينيوم
أو الجوزوم أى الآجامى أو الرطبي
شجيرة صغيرة تتميز بأوراقها البيضاء
الشبكة من الاسفل وقبت بالآجام
الرطبة من منخفض جبال الالب وبوكل
عنها ولكنها قليلة القبول حيث انه نفع
قليل السكرية مع انه لا تتركه الاطفال
ان لون شفاههم كعنب الاريل ونصنع

ويشار بصح أن يحضر من هذه التمار
مشروب مبرد نافع في التهابات الاعضاء
المضمية بل أمر بعض المؤلفين باستعمالها
بطبيعتها لابقائها الاسهالات المزمنة وهي
تحتوى على مقدار كبير من قاعدة ملونة
حمراء تستعمل بمنفعة في صناعة الصبغ
وأما السوق والاوراق فطعمها غرض قابض
وتستعمل في الاقاليم الشمالية لهذه الجلود
وذكر مسيره في القليل ان الطيب ريس
استعمل عنب هذا النبات على شكل
خلاصة وصبغه كؤلية وشراب وأثبت
له نتائج جيدة في الالهال المزمن وأعطى
خلاصته على شكل بلوع كل بلعة وزنها
٤ قحاحات ويستعمل من تلك البلوعات
من ٤ الى ٦ وصنع بعض الامراء في بعض
القرى من ذلك العنب نبيذاً وذكر انه
جيد الشرب وانه يمكن أن يستخرج منه
كؤول كما فعل ذلك في كشتكة وذكر
هذا الطيب ان مستحضرات عنب هذا
النوع تعطى في الدوسنطاريات ونفث الدم
والحفر ونحو ذلك ومن أنواع هذا الجنس
نوع يسمى وكسينيوم مقروبون وبعضهم
يسميه اسقوليرا مقر وقروبون أى الكبير
التمر وتسميه الاهالي اطوقا يؤكل في

منه مريبات في شمال افريقيا كما قال بوسك
الذي زاد على ذلك انه مسكر قال ميره
ولم نسمع بذلك في جبل الذهب حيث
يؤكل كثيراً وأكد جيلان انه يستخرج
منه في سبيريا روح اى كؤول اكثر
تصاعداً من العرقى ولكن لا يمكن الا
سنة واحدة وذلك ناشئ يقينا من تحضيره
الردى. وبالجملة جميع أعشاب وكسينيوم
سكربة يمكن استعمالها لتحضير أنواع
من النبيذ وبمقتضى ذلك يحضر منها
كؤول فاذا دخل هذا العمل في البلاد
الجبلية لم يكن هناك اسهل من تحضيره
لانه يمكن ان ينال مقدار كبير من تلك
الثمار بثمان بخس يكون اجرة لجمعه فقط
ومن أنواعه ماساه لينوس وكسينيوم
وبطس ابديا شجيرة صغيرة بجبال الالب
وبلاد الشمال واوراقها مستدامة وعنبها
ماكول ويسمى منه في سبيريا انواع كثيرة
من المريات

(تنبيه) يقرب من هذا الجنس
اجناس تحتوي على انواع لها استعمال
مثل اسقوليرا وأوكسيفوقوس وطيبوديا
ولا حاجة للاطالة بذكر انواع منها اذ
اكثرها باميركا واستعمالها معروفة عندهم

وكسينيوم مرطيلوس اسمه
الافرنجى ايريل بكسر الهزة والراء
مرطيل بكسر الميم والطاء فجنسه وكسينيوم
من الفصيلة الخانجية (اروير) واقتطعه
منها ديانجشمت وجعله اساساً لفصيلة
محصرة سماها وكسينية ومن ذلك
الجنس نوع ذكره جالينوس وهو عنب
الدب المسمى باللسان التبانى وكسينيوم
ارقسطافيلوس يوجد قرب سيرازنت
وشاهده هناك ترنفور وهو المسمى عند
لينوس اربوطوس البينا كما قال هالير وأما
المرلا فاثبت ان نبات ترنفور الذي رآه
قرب سيرازنت وظن انه نبات
جالينوس وهو وكسينيوم ارقسطافيلوس
وهو غير نبات لينوس الذي سماه اربوطوس
ألبينا الذى يؤكل في بلاد الشمال عنبه
كعنب الدب وهو حمض مبرد أيضاً
وأما المقصود بالترجمة أغني وكسينوم
مرطيلوس فهو شجيرة صغيرة على شكل
الآس الصغير المسمى مرط بكسر الميم
ولذا وصف بلفظه مرطيلوس وأغصانه
زووية وأوراقه يضاوية مستننة وأزهاره
معلقة ويخلفها عنب أزرق مسود في غاظ
الحصى وطعمه عذب سكرى تقبل للاعلى

﴿ ابن وكيم ﴾ هو ابو محمد الحسن
ابن علي بن احمد بن محمد بن خاف بن
حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف
بابن وكيم التيسبي الشاعر المشهور
أصله من بغداد ومولده بقرنيس
ذكر ابو نصر الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد
برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في
اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام
وتستبعد الافهام . وذكر مزدوجه المربمة
وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله
ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات
ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في
لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن
شعره :

سلا عن حبك القلب المشوق
فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء
وقد يسلي عن الولد العقوق
وله ايضا :
ان كان قد بعد القاء فودنا
باق ونحن على النوي احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده
ومواصل برداده يرتاب

وبنبت في شمال اوربا في الجبال العالية
وتأكله الاطفال كما تأكل الجوز بل بأوربا
قال ميريه وقد أكلنا هذه الثمار علي جبل
الذهب بانكلترا ولونها بنفسجي وتسميها
الاهالي بلوويت كما تسمي في محال آخر
لوسيت وموريت نظراً للمنظر السلام
الذي لاوراق النبات واللون المسود لعنه
الذي يلون الشفتين اذا اكل بلون
بنفسجي مسود وقد مدح ذلك النوب
بكونه مبردا وفيه بعض قبض بل شديد
القبض ويعمل منه مرييات وشراب
يستعمل ضد الدوسنطاريات ويحضر
منه الوحشيون بأمریکا وآسيا نوع عجيبة
مضروبة يمكن حفظها جملة سنين اذا
خبزت في الثور ويلون النبيذ في بعض
الاماكن بهذا العنب : يؤخذ منه صبع
بنفسجي اذا نغم في الشب وهالك صنف
لونه ابيض وذكروا ان الوحشين بأمریکا
الشمالية يخلطون اوراق هذه الشجيرة
بأوراق التبغ لمنع تخرىض التلعب من التبغ
﴿ وكف ﴾ الدم يكف وكفا
قطر وسال و (كفا - الحمار) وضع عليه
الوكاف ومثله أكفوا (الوكاف والاكاف)
برذعة الحمار

وله ايضا :

لقد شئت بقلي لا فرج الله عنه
كم لنته في هواه فقال لا بد منه
وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال :
لا رعي الله عزمة ضمنت لي
سلوة القلب والتصبر عنه
ماوفت غير ساعة ثم عادت
مثل قلبي تقول لا بد منه
ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم
ذكرة :

لا تستعرج جلدًا علي هجرانهم

قواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم
طوعا والا عدت عودة راغم
وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ
مرضى الدين ابا الفتح نصر بن محمد بن
مقلد القضاعي الشيرزي المدرس كان بتربة
الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة لابن
وكيم المذكور :

لقد قنعت همتي بالخلول

وصدت عن الرتب العالية

وما جالت طعم سيب العلا

وامكنها تؤثر العافية

فأشدني لنفسه على البدية :

بقدر الصعود يكون المبوط

فاياك والرتب العالية

وكن في مكان اذا ما سقطت

تقوم ورجلاك في العافية

ولابن وكيم ايضا :

أبصره عاذلي عليه

ولم يكن قبل ذا رآه

فقال لي هويت هذا

مالامك الناس في هواه

قل لي الى من عدلت عنه

فليس اهل الهوى سواه

فظل من حيث ليس بدري

يامر بالحب من نهاه

وكننت أنشدت هذه الايات

لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد

الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف

بالخيمي فأشدني لنفسه في المعنى :

لورأى وجه حبيبي عاذلي

لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة آيات ولقد

أجاد فيه وأحسن في التورية ولابن وكيم

كل معني حسن. وكانت وقافته يوم الثلاثاء.

لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث

وتسعين وثلاثمائة بمدينة تيس ودفن بالمقبرة

الكبري في القبة التي بنيت لها بها رحمه الله تعالى . ووكرم بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مبهمة وهو لقب جده أبي بكر محمد بن خاف وكان نائباً في الحكم بالاهواز لعبدان الجوابقي وكان قاضياً نيلاً فصيحاً من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكايل والموازين وغير ذلك وله شعر كشر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثمائة ينعاد . وقال ابن نافع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلاثمائة بمصر مكرم رحمه الله تعالى والتبسم بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر التوف المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تبسم مدينة بديار مصر بالقرب من ديباط بناها تبسم بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضي الشيزري المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن

بسنح المقطم رحمه الله تعالى (ابن خلكن) **وَكَلَّ** على الله بكل وكلا استسلم اليه و (وَكَلَّ اليه الامر وكولا) سلم اليه و (وَكَلَّه) معجمله وكلا و (توكل) قبل الوكالة و (توكل على الله) استسلم اليه و (تواكل القوم) اتكل بعضهم على بعض و (اتكل على الله) توكل و (الوكالة) والتوكيل اسم من التوكيل و (الوكل) البائد الجبان والعاجز و (التكلكان) الاسم من الاتكل **وَوَكَّنَ** عَش الطائر جمعه ووكن و (وَكَّنَ الطائر) عشه جمعه ووكنات **وَوَلَجَّ** يُلْجُ يُلْجُ ولوجا دخل و (الوليجة) الدخيلة والبطانة **وَوَلَدَتْ** تَلِدُ ولاداً وولادة وضعت خلتها و (ولدتها القابلة توليداً) تولت ولادتها و (تولدت الشيء من غيره) نشأ منه و (الولد والولد) كل ما ولد شيء ويطلق على الذكر والانثى والمثني والجمع و (الولدة) هو الذي ولد ملك جمعه ولدات و (الوليدة) الصبية والامة جمعها ولائد و (اليلاد) وقت الولادة و (المولّد) المحدث من كل شيء والعربي

غير المحض

﴿ الوليد ﴾ بن عبد الملك الخليفة
الأموي بيع له يوم مات والده سنة
(٨٦) هـ وفي أيامه كثرت فتوحات
المسلمين في اسبانيا وولى الحجاج خراسان
مع العراق فتغلغل في بلاد الترك ودخل
قائده مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم
وفتح محمد بن القاسم بلاد الهند توفي سنة
(٩٦) هـ (انظرامية)

﴿ ولع ﴾ به يؤلّع ولوعا . علق
به شديداً و (أولعه به) جعله يولع به و
(أولع به) علق به شديداً
﴿ ولغ ﴾ المكاب في الاناء ، يؤلّغ
وؤلّوا شرب فيه

﴿ ولم ﴾ أولم الرجل إبلا . حمل
ولية وهي طعام العرس أو غيره

﴿ وله ﴾ الرجل يله ووله ويؤله
ولها ذهب عقله حزنا فهو (ولها)
وواله) و (وله فلانا) اوقعه في الولة و
(تولّه) بمعنى وله

﴿ ولوات ﴾ المرأة دعت بالويل
وصوتت

﴿ ولبه ﴾ وولاه يلبه ولّيا .
دنا منه و (ولى الشيء ولاية وولاية)

ملك امره وقام به و (ولّاه الامر) جعله
واليا عليه و (ولى عن الشيء) اعرض
و (والى الشيء موالاة) تابعه و (اولاه
الامر) جعله واليا عليه و (تولّى
الامر) تقلده و (تولّى عنه) أعرض
و (تولّى) تابم و (استولى عليه) غلبه
وتكن منه و (الولاء) الملك والمحبة
و (الولاء) ميراث يستحقه المرء بسبب
عق شخص في ملكه او بسبب عقد
الموالاة و (الولاية) البلاد التي يتسلط
عليها الوالى و (الولاية) الخطّة والامارة
والبلاد التي تحت أسرا الوالى و (الولى)
المحب والنصير جمعه ارباء و (الأولى)
الاحق و (المواليا) نوع من الشجر وهو
من بحر البسيط و (المولى) الملك
والعبد والمعق والصاحب والقريب
والخليف

﴿ الولاية ﴾ في الاصطلاح الديني
الحادث بعد القرون الاسلامية الأولى
هى صفة كل من نجرّد من علائق الدنيا
وانقطع لعبادة الله رقتي فيه وحدّث على
يديهِ الخوارق لامادة وقد رأينا أن ننقل ما
ورد من ذلك فى كتاب الرسالة القشيرية
للاستاذ القشيري رحمه الله قال :

قال الله تعالى (ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن هرون بن حميد قال حدثنا محمد بن هرون المقرئ قال حدثنا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال يقول الله تعالى من آذني لي وليا فقد استحل محاربي وما تقرب العبد الي بمثل اداء ما اقترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتي احبه وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددى في قبض روح عبدى المؤمن لانه يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه قال الاستاذ ابو القاسم الولي له معنيان احدهما فعل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه أمره قل الله تعالى (وهو يتولى الصالحين) فلا يكله الي نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته . والثاني فعل مبالغة من الفاعل وهو الذى يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين

واجب حتي يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله تعالى الى اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخدوع

سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قصد أبو يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافي مسجده قصد ينظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف أبو يزيد ولم يلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على ادب من آداب الشريعة فكيف يكون أمينا على اسرار الحق . واختلفوا في ان الولي هل يجوز أن يعلم انه ولي أم لا فنهى من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون منكرا وهو يتشعر الخوف دائما ابدا وانما يخاف سقوطه عما هو فيه وان تكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يجمعون من شرط الولاية وفاة المآل

وقد ورد في هذا الباب حكايات

كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا خرجنا عن حد الاختصار والى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام أبو بكر بن فورك ومنهم من قال يجوز أن يعلم الولي أنه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المال ثم ان كان ذلك من شرطه أيضا فيجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق اياه انه مأمون العاقبة اذ القول بجواز كرامات الاولياء واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال في الحال أم وأشد فان اليسير من التعظيم والهيبة أهدي للفلوب من كثير من الخوف. ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من أصحابه فاعشرة لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدم ذلك في حالهم ولأن من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة وبدخل في جلته العلم بحقيقة الكرامات فاذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه ان لا يميز بينها وبين غيرها فاذا رأى شيئا من ذلك

علم أنه في الحال على الحق ثم يجوز ان يعرف أنه في المال يبقى على هذه الحالة ويكون هذا التعريف كرامة له . والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات القوم تدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاولياء . ان شاء الله تعالى والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى . وقبل أن ابراهيم بن آدم قال لرجل أشب أن تكو لله وليا؟ فقال نعم . فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك عليه . يقبل عليك وبوالبك . وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم عباد تسربلوا بالانس بعد المكابدة واعتصموا الروح بعد المجاهدة برصولهم الى مقام الولاية

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول أولياء الله عرائس الله تعالى ولا يرى العرائس الا المحرمون فهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا رام أحد في الدنيا ولا في

الآخرة

سمعت أبا بكر الصيدلاني وكان رجلاً صالحاً قال كنت أصنع القوح في قبر أبي بكر الطمستاني أقرر فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيراً وكان بقلم ذلك القوح ويسرق ولم يقطع من غيره من القبور فكنت أتعجب منه فسألت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يوماً عن ذلك فقال إن ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا وأنت تريد أن تشهر قبره بالقوح الذي تصاحبه فيه وأن الحق سبحانه يأبى الإخفاء قبره كما آثر هو سر نفسه . وقال أبو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهوراً ولكن لا يكون مفتوناً

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراني يقول ليس للاولياء سؤال إنما هو القبول والخلول . قال وسمعت يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء . وقال سهل بن عبد الله الولي الذي تواتر أفعاله على الموافقة . وقال يحيى بن معاذ الولي لا يراني ولا ينساق وما أقل صديق من كان هذا خلقه . وقال أبو علي الجوزجاني الولي هو الغاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق سبحانه تولى الله سياسته

فتواتر عليه أنوار التولي لم يكن له من نفسه أخبار ولا مع غير الله قرار . وقال أبو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فن قفي عنها بعد ملاستها فهو الكامل التام ، فن كان حظه من اسمه الظاهر لا حظ عجائب قدرته ، ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما يجري في السرائر من أنواره ، ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغفه بما سبق ، ومن كان حظه من اسمه الآخر كان حزنه بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاها الحق سبحانه يبره وقام عنه بنفسه . وهذا الذي قال أبو يزيد يشير الى أن الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الانقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطارقات هم في أسرها . وكذا أصحاب الحقائق يكونون محوياً عن نعت الخلائق قال الله تعالى (وتسميهم أيقاظاً وهم رقود) وقال يحيى بن معاذ الولي ربحنا الله تعالى في الارض بشمه الصديقون فنصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة

علي تفاوت اخلاقهم . وسئل الواسطي كيف يغذى الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كونه بستره بلطافته ثم يمجذه الى ماسبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته . وقيل علامة الولي ثلاثة شغله بالله تعالى وفراره الي الله تعالى وهمه الله عز وجل . وقال الخراز اذا اراد الله تعالى أن يرالي عبداً من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرمي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقم بصره على الجلال والعظمة بقى بلاهو فحينئذ صار العبد زمناً قانياً فوق في حفظه سبحانه وبرى . من دعاوي نفسه

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول قال أبو تراب النخشي اذا ألفت القلب الاعراض عن الله تعالى صحبتها الوقعة في أولياء الله تعالى . ويقال من صفة الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف رقب مكره يهل في المستقبل

او انتظار مخبوت يفوت في المستأنف والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئاً وكما لاخوف له لارجاء له لان الرجا انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشفه وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لاحزن له لان الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبره الموافقة فأنى يكون له حزن قال الله تعالى الا أن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم (محزونون)

(كرامات الاولياء) نأني علي ما قاله العلامة القشيري في رسالته ثم تتبعه برأينا قال الاستاذ ابو القاسم ظهور الكرامات على الاولياء جائز والدليل على جوازه انه أمر موهم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى دفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده واذا وجب كونه مقدور الله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صادق من ظهرت عليه في أحواله فن لم يكن صادقاً فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتي نفرك بين من كان صادقاً في أحواله وبين من هو بطل من

طريق لاستدلال أمر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بالابوجد مع المتعزى في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي أشرنا ولا بد أن تكون هذه الكرامة فعلا ناقضا للعادة في أيام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله . وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحى فكان الامام أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودلائل النبوة لا يرد مع غير النبي كما ان العقل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد الا بمن يكون عالما . وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء . فأما جنس ما هو معجزة للانبياء فلا . وأما الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات المصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدق في مقاليته وان أشار صاحبها الى الولاية دلالت المعجزة على صدقه في حاله فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق . وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم

السلام مأذرون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك وبقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطم بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكررا . وقال أوحده في وقته القاضي أبو بكر الأشعري رضي الله عنه ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء . كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء . معجزة لأن من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة فتي اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة وأحدث تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا القول الذي نعتمده ونقول به بل ندين فشرائط المعجزات كلها او أكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد . والكرامة فعل لا محالة يحدث لأن ما كان قديما لم يكن له اختصاص بأحد وهو ناقض للعادة ونحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره

في بعض الاوقات ولم يأمر الولي بدعاء الخلق الي نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز

واختلاف أهل الحق في الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لأنه يسلبه الخوف وبوجب له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذي تؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب أن يكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبمعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بأنه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا

الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم به انه من أهل الجنة . وقول من قال لا يجوز ذلك لأنه يخرجهم من الخوف فلا بأس ان يخافوا تغيير العاقبة والذي يجده في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربو على كثير من الخوف . واعلم انه ليس أولى مساكنة الى الكرامة مني تظهر عليه ولاله ملاحظة فربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحقيقهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة مام عليه من العقائد وبالجملة فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور أهل المعرفة ولكنرة ماتواتر بأجناسها الاخبار والحكايات صدار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا اتفق عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم وأخبارهم لم يبق لهم شبهة في ذلك على الجملة . ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والائر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيح انه قال يا سارية الجبل

في حال خطبته يوم الجمعة وتبايع صوته
 همر الى سارية في ذلك الوقت حتى همزوا
 من مكان العدو من الجبل في تلك
 الساعة . فان قيل كيف يجوز اظهار هذه
 الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات
 الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على
 الانبياء عليهم السلام قبل هذه الكرامات
 لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
 لأن كل من ليس بصادق في الاسلام
 لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرت
 كرامته على واحد من امته فهي معدومة
 من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك
 الرسول صادقا لم تظهر على يد من تابعه
 الكرامة . فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة
 الانبياء عليهم السلام للاجماع المنقذ على
 ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي مثل عن
 هذه المسئلة قال مثل ما حصل للانبياء
 عليهم السلام ككل زق فيه غلي ترشح
 منه دأره فتلك القطره مثل ما لجميع
 الاولياء وما في الظرف مثل ما لنبينا صلى
 الله عليه وسلم

(فصل) ثم هذه الكرامات قد تكون

اجابة دعوته وقد تكون اظهار طمأن في
 اوان فاقة من غير سبب ظاهر أو حصول

فيه في زمان عشرين أو تسهيل قطع مسافة
 في مدة قريبة أو تخليص من عدو أو
 صلح خطاب من هاتف أو غير ذلك من
 قنون الافعال الناقضة للعادة واعلم ان
 كثيراً من المقدورات على اليوم قطعا انه
 لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء بضرورة
 او شبه ضرورة بل ذلك فيها حصول
 انسان لامن أبرين وقلب جناد بهيمة
 او حيوانا وأمثال هذا كثير

(فصل) فان قيل فما معنى الولي قيل

يحمل امرين أحدهما أن يكون فعلا
 مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره
 ويكون معناه من نوات طاعاته من غير
 تخلل معصية ويجوز ان يكون فعلا بمعنى
 مقول كقتيل بمعنى مقتول وجريج يعني
 مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه
 حفظه وحراسته على الادامة والتوالي فلا
 يخلو له الخذلان الذي هو قدرة العصيان
 وانما بدم توفيقه الذي هو قوة طاعة
 قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين

(فصل) فان قيل فهل يكون الولي

ممعصوما قيل أما وجوبا كما يقال في الانبياء
 فلا وأما أن يكون محفوظا حتي لا يصير
 على الذنوب ان حصلت هنة أو آفات

أو زلات فلا يتمتع ذلك في وصفهم ولقد
قبل الجنيد العارف بزني بأبا القاسم
فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال وكان أمر
الله قدراً مقدوراً

(فصل) كان قيل فهل يسقط الخوف
عن الأولياء؟ قيل أما الغالب على الأكابر
فكان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم
على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري
السقطي يقول لو أن واحداً دخل بستاناً
فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير
يقول له يا سان فصيح السلام عليك يا ولي
الله فلو لم يخف أنه مكر لكان ممسكوراً
وأما هذه من حكاياتهم كثيرة

(فصل) كان قيل فهل يجوز رؤية
الله بالأبصار اليوم في الدنيا على جهة
الكرامة فالجواب عنه أن الأقوي فيه أنه
لا يجوز للحصول الإجماع عليه وأقدمت
الامام أبا بكر بن فورك رضى الله عنه بصكي
عن أبي الحسن الأشعري أنه قال في ذلك
قوانين في كتاب الرؤية الكبير

(فصل) كان قيل فهل يجوز أن يكون
ولياً في الحال ثم يتغير عاقبته؟ قيل من
جعل من شرط الولاية حسن الموافقة لا
يجوز ذلك ومن قيل أنه في الحال مؤمن

على الحقيقة وإن جاز أن يتغير حاله بعد
أن لا يبعد أن يكون ولياً في الحال صدقاً
ثم يتغير وهذا الذي نختاره نحن. ويجوز
أن يكون من جملة كرامات ولي أن يعلم
أنه مأمون العاقبة وأنه لا يتغير عاقبته
فلتحقق هذه المسئلة بما ذكرنا أن الولي
يجوز أن يعلم أنه ولي

(فصل) كان قيل فهل يزابل الولي
خوف المسكر قيل أن كان مصطلحاً عن
شاهده مختلطاً عن احساسه بحاله فهو
مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف
من صفات الحاضر بنهم

(فصل) كان قيل فما الغالب على
الولي في حال صحوه؟ قيل صدقه في أداء
حقه شبعانه ثم رفته وشدة على الخلق
في جميع أحواله ثم انبساط رحمته لكافة
الخلق ثم دوام تحمله عنهم بمجمل الخلق
وابتدائه لطلب الإحسان من الله عز
وجل إليهم من غير التماس منهم وتعليق
الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم
والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر
اليدين عن أموالهم وترك الطمع بكل وجه
فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم
والتصاوت عن شهود مساوئهم ولا يكون

خمساً لأحد في الدنيا ولا في الآخرة .
 واعلم من أجل الكرامات التي تكون
 الأولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة
 عن المعاصي والمحالفات ومما يشهد من
 القرآن على إظهار الكرامات على الأولياء
 قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام
 ولم تكن نبياً ولا رسولاً كلما دخل عليها
 ذكرها المحراب وجد عندها رزقاً . وكان
 يقول أني لك هذا ؟ فتقول مريم هو من
 عند الله . وقوله سبحانه وهزى إليك بمجدع
 النخلة تساقط عليك رطباً جنياً وكان في
 غير أوان الرطب وكذلك قصة أصحاب
 الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم
 من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن
 ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه له
 مما لم يكن لغيره . ومن ذلك ما أظهر على
 يدي الخضر عليه السلام من إقامة الجدار
 وغيره من الاعاجيب ، وما كان يعرفه بما
 خفي علي مرسوم عليه السلام كل ذلك أمور
 ناقضة لقاعدة اختصاص الخضر عليه
 السلام بها ولم يكن نبياً وانما كان ولياً .
 ومما روي من الاخبار في هذا الباب حديث
 جريج الراهب أخبرنا أبو نعيم عبد الله
 ابن الحسن الأسفرائيني قال أخبرنا أبو

عوانة يعقوب بن إبراهيم بن اسحق قال
 حدثنا عمار بن رجاء قال حدثنا وهب بن
 جريج قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن
 سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أبو عوانة وحدثني
 الصنفاني وأبو أمية قال حدثنا
 الحسين بن محمد المروزي قال حدثنا جريج
 ابن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لم يتكلم في الهدى الا ثلاثة عيسى بن مريم
 وصفي في زمن جريج وصفي آخر فأما
 عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فكان
 رجلاً عابداً في بني اسرائيل وكانت له
 أم فكانت يصلي اذا اشتاقت اليه أمه
 فقالت يا جريج فقال يارب الصلاة خير
 أم آتيها ثم صلى فدعته فقال مثل ذلك ثم
 صلى فاشتد علي أمه فقالت اللهم لا تمته
 حتى تربه وجوه المومسات وكانت زانية
 في بني اسرائيل . فقالت اللهم انا افئن
 جريجاً حتى يزني فأتته فلم تقدر على شيء
 وكان راع يأوي بالليل الى أصل صومعته
 فلما أعيها راودت الراعي على نفسها
 فأتاها فولدت ثم قالت ولدي هذا من
 جريج فأتاه بنو اسرائيل وكهروا صومعته

وشتموه ثم انه صلى ودعا ثم نحر الغلام
قال محمد قال ابو هريرة كآني انظر الى
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده
يا غلام من أبوك فقال الراعي فندمو اعلی
ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا بنی
صومعك من ذهب او قال من فضة
فأني عليهم وبنها كما كانت . وأما الصبي
الآخر فان امرأة كان معها صبي لها
ترضعه اذ صر بها شاب جميل الوجه ذو
شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا
فقال الصبي اللهم لانجعلني مثله قال قال
محمد قال ابو هريرة كآني . أنظر الي النبي
صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام
وهو يرضع ثم صر بها ايضا امرأة ذكروا
انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم
لانجعل ابني مثل هذه فقل اللهم اجعلني
مثلا فقالت له امه في ذلك فقال ان
الشاب جبار من الجبارة وان هذه قبل
انها زنت ولم تزن وقبل سرقت ولم تسرق
وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي
في الصحيح . ومن ذلك حديث الغار وهو
مشهور مذكور في الصحاح اخبرنا ابو نعیم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال
حدثنا ابو عرانة يعقوب بن ابراهيم بن

اسحق قال حدثنا محمد بن عوف وبزید
ابن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم
ابن القاسم الدبر عاقولي وأبو الخصب بن
المستنير المصيصي قالوا حدثنا ابو اليمان
قال حدثنا شعيب عن الزهري عن سالم
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق ثلاثة رهط بمن كان قبلكم
فاوأم المبيت الى غار فدخلوه فامحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الفار
فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة
الا ان تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم
فقال رجل منهم انه كان لي أبوان شيخان
كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا
مالا فعاقي طلب الشجر يوما فلم أرح
عليهما حتي ناما فخلبت لهما غبوقهما فجتتهما
به فوجدتهما نائمين فتخرجت ان اوقظهما
وكرهت ان اغبق قبلهما أهلا ولا مالا
فقمتم والقذح على يدي أنتظر استيقاظهما
حتي برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه . فانفرجت انفراجا
لا يستطيعون الخروج منه . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم انه
كانت لي بنت عم وكانت أحب الناس

الذى قال صلى الله عليه وسلم فيه ان البقرة

كلهم

أخبرنا أبو نعيم الاسفراييني قال

أخبرنا أبو عرواة قال حدثنا يونس بن

عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال

أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب

قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

بيننا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها

التفتت البقرة وقالت اما اني لم أخلق

لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس

سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم

آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر . ومن

ذلك حديث أوبس القرنى وما شهد عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه من حاله

وقصته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان وتسليم

أحدهما على صاحبه من غير معرفة قدس

بينهما . وكل ذلك احوال ناقضة للعادة

وركننا حديث أوبس لشهرته وقد ظهر

على السلف من الصحابة والتابعين ثم على

من بعدهم من العكرامات ما بلغ حد

الاستفاضة وقد حصف في ذلك كتب

كثيرة سنشير الى طرف منها على وجه

الابحار ان شاء الله عز وجل فن ذلك

الى فراودتها عن نفسها فامتنت حتى

ألت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها

عشرين ومائة دينار على ان تخلى بيني

وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها

قالت لا يجل لك ان تقض الخاتم الا بحقه

فخرجت من الوقوع عليها فانصرفت

عنها وهي أحب الناس الي وركعت

الذهب الذى أعطيتها . اللهم فان كنت

فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما

نحن فيه فانفجرت الصخرة غير أنهم لا

يستطيعون الخروج . قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم

اني استأجرت أجرا فأعطيتهم أجورهم

غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب

فتمرت أجره فجاءني بعد حين فقال يا عبد

الله أد الى أجرتي فقلت له كل ما ترى من

أجرتك من الابل والغنم والبقرة

والزبيب فقال يا عبد الله لا تستهزي .

بي فقلت اني لا أستهزي . بك فأخذ ذلك

كله فاستناقه ولم يترك منه شيئا اللهم فان

كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك

فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة

فخرجوا من النار بمشون وهذا حديث

صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث

ان ابن عمر كان في بعض الاسفار فلقى
جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع
فطرد السبع من طريقه ثم قال انا بسلط
علي ابن آدم ما يخافه ولو أنه لم يخف
غير الله لما سلط عليه شيء. وهذا خبر
معروف وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الغلاء بن الحضرمي في
غزاة فمال بينه وبين الموضع فطعن
البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على
الماء. وروى ان عتاب بن بشير وأسيدي بن
حضير خرجنا من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأضاءهما رأس عصا أحدهما
كالسراج وروى أنه كان بين يدي سليمان
وأبي الدرداء قصعة فصبحت حتى سمعا
الله يبيع. وروى أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كم من أشعث أغبر ذي طمرين
لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره. ولم
يفرق بين شيء. وثي. فبما يقسم به على الله
مبعناه. وهذه الاخبار لشهرتها أضربنا
من ذكر أسانيدها. وحكي عن سهل بن
عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا ربح
يوماً صادقاً من قلبه مخلصاً في ذلك ظهرت
له الكرامات ومن لم تظهر له قلعدم الصدق
في زهده قليل لسهل كيف تظهر له الكرامة

قال أخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء
أخبرنا علي بن أحمد بن عبيد الصفار قال
حدثنا أبو مسلم قال حدثنا عمرو بن
مرزوق قال حدثنا عبيد العزيز بن أبي
سليمة الملقب بـسوق قال حدثنا وهب بن
كيسان عن ابن عمر عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينسأ رجل
ذكر كلمة اذ مع رعداً في السحاب
فسمع صوتاً في السحاب أن اسقى حديقة
فلان فمال ذلك السحاب الي مريحة فأفرغ
ماءه فيها فاتبعت السحاب فإذا رجل قائم
بصلي في حديقة فقلنا ما اسمك فقال فلان
ابن فلان باسمه قال فما تصنع بحديقتك
هذه اذا حرمتها قال ولم تسأل من ذلك
قال اني سمعت صوتاً في السحاب ان اسقى
حديقة فلان قال أما اذ قالت فاني أجعلها
أثلاً فاجعل لنفسك وأهلك مثلاً وأردعها
مثلاً وأجعل للساكنين وابن السبيل
مثلاً

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا
تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله
بيتاً كان الناس يسمونه بيت السبام

فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع
نحبي، الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت
ويضيئهم ويطعمهم اللحم ثم يخلبهم قال
أبو نصر رأيت أهل تستر كلهم متفقين
على هذا لا ينكروه وهم الجمع الكثير

سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي
يقول دخلت علي أبي الخير التيناني
وكنيت اعتقدت في نفسي ان أسلم عليه
واخرج ولا آكل عنده طعاما فلما خرجت
من عنده ومشيت قدراً فاذا به خافي وقد
حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا
فقد خرجت الساعة من اعتقادك وأبو
الخير التيناني مشهور بالكرامات . حكى
عن ابراهيم الرفي انه قال قصده مسلمة
عليه فصل صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة
مستويا فقلت في نفسي ضاعت مغربي
فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع
فعدت اليه وقات ابن الأسد قصدي
فخرج وصاح على الأسد وقال ألم أقل
لك لا تعرض لضيفائي وتنحي وتطهرت
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر
فختم الأسد واشتغلنا بتقويم القلب

خافنا الأسد . وقيل كان لجعفر الخلدي
فص فرقع في دجلة وكان عنده دعا مجرب
للصالة ترد فدعا به فرجد الفص في وسط
اوراق كان يتصفحها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول ان ذلك
الدعا ، يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع على ضالتي فقال أبو نصر السراج
اراني أبو الطيب العمري جزءاً ذكر فيه
من ذكر هذا الدعاء علي ضالة وجدها
وكان الجزء اوراقا كثيرة . سألت أحمد
الطبراني السرخسي رحمه الله تعالى فقلت
له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال
في وقت ارادني وابتداء امرى وربما
كنت أطلب حجراً أستنجي به فلم
أجد فتناولت شيئاً من الهواء فكان
جوهراً فاستنجيت به وطرحته ثم قل
واي خطر للكرامات انما المقصود منه
زيادة اليقين في التوحيد فن لا يشهد غيره
موجداً في الكون فـ واء ابصر فعلا معتادا
او ناقضا للعادة

سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
أبا الحسين البصري يقول كان ببغداد

رجل اسود فقير يأوى الى الخرابات
فحملت معي شيئا وطلبت له لما وقعت عينه
على تبسم وأشار بيده الى الارض فرأيت
الارض كلها ذهباً تلعب ثم قال هات ما
معك فناولته وهالني أمره وهربت

سمعت منصور المغربي يقول سمعت
احمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي
استقصاء في أمر الطهارة فضاق صدرى
ليلة لكثرة ماصيب من الماء ولم يسكن
قلبي فقلت يارب عفوك فسمعت هاتفا
يقول العفو في العلم فزال عني ذلك

سمعت منصور المغربي يقول فرأيت
بوما قعد على الارض في الصحراء وكان
عليها آثار الغنم بلا سجادة فقلت أيتها
الشيخ هذه آثار الغنم فقال اختلف الفقهاء
فيه

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا
سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا
يرما وكان الباب يؤذيه فيطأطيء رأسه
فكنت اضرب رأسه بخشبة في يدي فرفم
الحمار رأسه وقال اضرب فانك
على رأسك هو ذا تضرب قال الحسين

فقلت لابي سليمان لك وقم هذا ؟ فقال
نعم كما تسهني وذكر عن ابن عطاء انه قال
سمعت ابا الحسن الذي يقول كان في
نفسى شوق من هذه الكرامات فأخذت
قصة من الصبيان وقت بين زورقهن
ثم قلت وعزتك ان لم تخرج لي سمكة
فيها ثلاثة ارطال لأغرقن نفسى قال
فخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال فبلغ
ذلك الجنيد فقال كان حكمه ان تخرج له
أنهى تلذذه

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا الفتح يوسف
ابن عمر الزاهد القواسي يقول قال حدثنا
محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن
احمد قال سمعت ابا بكر الصائغ قال
سمعت ابا جعفر الحداد أستاذ الجنيد
قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن
معي قطعة من حديد أخذ بها شعري
فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير
وقلت تأخذ شعري لله تعالى فقال نعم
وكرامة وكان بين يديه رجل من أبناء
الدنيا فصرقه وأجلسني وحلق شعري ثم
دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال استعن
بها علي بعض حوائجك فأخذتها واعتقدت

لي ان ادفع اليه اول شيء يفتح علي به قال
فدخلت المسجد فاستقبلني بعض اخواني
وقال لي جاء بعض اخوانك بصرة من
البصرة من بعض اخوانك فيها ثمانية
دينار قال فاخذت الصرة وحملتها الي
المزين وقلت هذه ثمانية دينار تصرفها في
بعض امورك قال لي الا تستحي يا شيخ
تقول لي اخلق شعري ثم اخذ عليه شيئا
انصرف عاكف الله

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
ابن سالم يقول لما مات اسحق بن احمد
دخل سهل بن عبد الله صومته فوجد
فيها خفطا فيه قارورتان في واحدة منهما
شيء احمر وفي الاخرى شيء ابيض
ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة قال
فرمى بالشوشقتين في الدجاجة وخط ما في
القارورتين بالتراب وكان علي اسحق دين
قال ابن سالم قلت لسهل اي شيء كان في
القارورتين قال احدهما لو طرح منها وزن
درهم علي مثاقيل من النحاس صار ذهباً
والاخرى لو طرح منها مثقال علي مثاقيل
من الرصاص صار فضة فقلت واي شيء عليه
لو قضى منه دينه قال أي دومة خاف

علي ابنائه . وحكي عن النوري انه خرج
ليلة الى شط دجلة فوجدها وقد التزق
الشيطان فانصرف وقال لم يزلت لا اجدوها
الا في زورق

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول امل علينا
الوجهي حكاية عن محمد بن يوسف
البناني قال كان ابو تراب النخعي صاحب
كرامات فوافرت معه سنة وكان معه
أربعون نفساً ثم أصابتنا مرة فاقة فحمل
أبو تراب عن الطريق وجاء بطنق موز
فتناولنا وفيها شاب فلم يأكل فقال له أبو
تراب كل فقال في الحال الذي اعتقده
ترك المعلومات وصرت أنت معلوم فلا
أصبحك بعد هذا . فقال أبو تراب كن
مع ما وقع لك . وحكي أبو نصر السراج
عن أبي يزيد قال دخل علي أبو علي
السدي وكان استافه ويسأله جراب
فصعبها فاذا هي جواهر قتلت من ابنك
هذا فقال وافيت واديا ههنا فاذا هو
بضيء كالسراج فحملت هذا قتلت فكيف
كان وقتك الذي وردت فيه الوادي
قال وقت قرة عن الحال التي كنت فيها .
وقيل لابي يزيد فلان بشي في ليلة الى

مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى المغرب في لعنة الله. وقبل له فلان يمشي على الماء ويطير في الهواء فقال الطير يطير في الهواء والسماك يمر على الماء. وقال سهل بن عبد الله أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من أخلاقك

سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبي يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل ابن عبد الله فقال له يوما ربما أتوضأ للصلاة فيسبل الماء بين يدي قضبان ذهب وفضه فقال سهل أما علمت أن الصبيان اذا بكوا يعطون خشخاشة ليشتغلوا بها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نعيم السراج يقول أخبرني جعفر بن محمد قال حدثني الجنيد قال دخلت على السري يوما فقال لي عصمور كان يجي في كل يوم فأفت له الخبر فيأكل من يدي قزل وقتنا من الاوقات فلم يسقط علي يدي فذكرت في نفسي ايش السبب فذكرت اني اكلت ملحاً

بازار قفلت في نفسي لا آكل بعدها وأنا نائب منه فسقط على يدي وأكل . وحكي أو عمر الأنماطي قال كنت مع استاذي في الياضية فأخذنا للطير فدخلنا مسجداً نستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا السطح ومعنا خشبة تريد اصلاح السقف فقصم الخشب عن الجدار فقال استاذي مده فددنها فركبت الحائط من هنا ومن هنا

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول كنت ماراً في تيه بني إسرائيل فخطر بيالي أن علم الحقيقة مبين للشرعية فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشرعية فهي كفر وقال بعضهم كنت عند خير الناساج فجاءه رجل وقال أيها الشيخ رأيته أمس وقد بهت الغزل بدرهمين فجئت خلفك فخلاتهما من طرف أزارك وقد صارت يد متقبضة على كفي قال فضحك خيراً وأوماً يديه الى يدي ففتحتها ثم قال امض وانتر بها لبيالك شبتاً ولا تعدلته. وحكي عن احمد ابن محمد السلمي قال دخلت على ذي النون

المصري يوما فرأيت بين يديه طستاً من ذهب وحوله الند والعبر يسجر فقال لي أنت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم ثم اعطاني درهما فانفتحت منه الي بلخ . وحكي عن أبي سعيد الخراز قال كنت في بعض أسفارى وكان يظهر لي كل ثلاثة أيام شيء فكنيت آكله واستقل به ففضي ثلاثة أيام وقتنا من الاوقات ولم يظهر شيء ففهمته وجلست فهتف بي هاتف أبما أحب اليك سبب أو قوة فقلت القوة ففهمته من وقفي وشيتة اتني عشر يوما لم أذق شيئاً ولم أضعف . وعن المرتضى قال سمعت الخواص يقول ته في البادية أياما فخانني شخص وسلم علي وقال لي ته ففهمته نعم فقال ألا أدلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا أنا على الجادة فبعد ذلك ما ته ولا أصابني في سفر جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الازديلي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لما مات أبي ضحكك على المفسل فلم يحمر أحد أن يفعله وقالوا انه

حتى حتى جاء واحد من أقرانه وغسله سمعت محمد بن أحمد النجاشي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة القصاصي يقول سمعت المفتاحي صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوماً وكان إذا أكل ضعف وإذا جامع قوى . وكان أبو عبيد اليسري إذا كان أول شهر رمضان يدخل بيتاً ويقول لامرأته طيبي علي الباب والتي الي كل ليلة من الكوة رغباً فإذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته البيت فإذا بالثلاثين رغباً في زاوية البيت فلا أكل ولا شرب ولا نام ولا فاته ركلة من الصلاة وقال أبو الحرث الاولاسي مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لساني الا من سري ثم تغيرت الحال فمكثت ثلاثين سنة لا يسمع سري الا من ربي

حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة في آخر عمره فكان إذا حضرت وقت الصلاة انتشرت يدها ورجلاه فإذا فرغ من الفرض عاد الي

حال الزمانة . وحكي عن أبي عمران
الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت
أنا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك
الحالة صبية فصاحت بي وقالت لي يقتلني
العطش فقلت هوذا يرى حالنا فرفعت
رأسي فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده
سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت
أحمر وقال هلك اشربا قال فأخذت الكوز
وشربنا منه فاذا هو أطيب من المسك
وأبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت
من أنت رحمك الله فقال عبيد لمولايك
فقلت بم وصات الى هذا فقال تركت
هواي لمرضاته فأجلسني في الهواء ثم غاب
عني ولم أره

أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
حدثنا بكران بن احمد الجبلي قال سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون
المصري يقول رأيت شابا عند الكعبة
يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت
انك تكثر الصلاة فقال انتظر الاذن من
ربي في الانصراف قال فرأيت رقعة
سنة على مكتوب فيها من العزيز
الغفور الى عبدی الصادق انصرف مغفورا
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وقال

بعضهم كنا بمدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم في مسجده جماعة تتجاري
الآبات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع
فتقدم إلينا وقال أنت بكلامكم اعلوا
انه كان لي صبية وعيال وكنت أخرج
الى البقيع أحتطب فخرجت يوما فرأيت
شابا عليه قبض كتان ونعله في أصبعه
فتوهمت انه ثائه فتصدته أسلب ثوبه فقلت
له انزع ما عليك فقال مر في حفظ الله
فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد ؟ فقلت لا
بد . فأشار بأصبعه من بعيد الي عيني
فسقطنا فقلت بالله عليك من أنت فقال
ابراهيم الخواص . قال ذوالنون المصري
كنت وقتا في السفينة فسرفت قطيفة
فأنهموا بها رجلا فقلت دعوه ارفق به
واذا الشاب نائم في عباءة فأخرج رأسه
من العباءة فقال له ذوالنون في ذلك
المعنى . فقال الى تقول ذلك أقسمت عليك
يارب ان لاتدع واحدا من الحيتان الا
جاء بمجورة . قال فرأينا وجه الماء حيتانا
في أفواههم الجواهر ثم التقى القتي نفسه
في البحر وصرا الى الساحل . وحكي عن
ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة
فرأيت نصرانيا على وسطه نار فمالتني

الصعبة فشينا سبعة أيام قال لي ياراهب
الحنيفية مات ماعندك من الانبساط فقد
جئنا فلك- إلهي لانفضخني مع هذا
فرايت طبقا عليه خبز وشواء ورطب
وكوز ماء فأكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام
ثم بادرت وقلت ياراهب مات
ماعندك فقد انتهت النزبة اليك
فأتكأ على عصاء ودعا فاذا بطبقين عليها
أضعاف ما كان على طبقى قال فتحييرت
وتصيرت وأيت أن أكل فألح على
فلم أجبه فقال كل فاني أبشرك بشارتين
احداهما اني أشهد أن لا إله الا الله وأشهد
ان محمداً رسول الله وحل الزنار
والأخرى اني قلت اقيم ان كان لهذا
العبد خطر عندك فافتح على بهذا ففتح
قال فأكلنا ومشينا وحج وأقمنا بمكة سنة
ثم انه مات ودفن بالبطحاء وقال محمد
ابن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم
ابن آدم في طريق بيت المقدس فنزلنا
وقت القيولة تحت شجرة رمان فصلينا
رَكَعَات فسمعت صوتاً من اصل الرمان
ياأبا اسحق أكرمنا بأن تأكل منا شيئاً
فطأاً ابراهيم رأسه فقال ثلاث مرات
ثم قال يا محمد كن شفيعاً اليه ليتناول منا

شيأً قللت ياأبا اسحق لقد سمعت قيام
وأخذ رمانتين فأكل واحدة وناولني
الأخرى فأكلتها وهي حامضة وكانت
شجرة قصيرة فلما رجنا مررنا بها فاذا هي
شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل
عام مرتين وسموها رمان العابدین ويأوي
الي ظاهها العابدون

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن الفرحان يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر
الخصاف يقول حدثني جابر الرحبي قال
أكثر اهل الرحبة على الانكار في باب
الكرامات فركبت السبع يوماً ودخلت
وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله قال
فكفوا بعد ذلك عني

سمعت منصور المغربي يقول رأى
بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل
رأيت فوقك احداً فقال نعم كان عبد
الرزاق بن همام يروي الأحاديث بالمدينة
والناس حوله يستمعون فرأيت شاباً بالبعد
منهم رأسه على ركبته قللت له هذا عبد
الرزاق يروي أحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم لم تسمع منه؟ فقال انه يروي
عن ميت وأنا لست بغائب عن الله

من وجلي. قلت له ان كنت كما تقول فن
انا افرغ رأيه وقال انت اخي ابو الياس
الحضر. فقلت ان الله عباداً لم أفرهم .
وقيل كان لابراهيم بن آدم صاحب يقال
له يمحي بتعب في غرفة ليس اليها سلم ولا
درج فكان اذا اراد ان يتطهر يمحي الى
باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا
بالله ويمر في الهواء كأنه يطير ثم يتطهر فاذا
فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود
الى غرفته

أبي اياس قال كنا بسفان شاب بنشانا
وبجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام
الى الصلاة يصلي قال فودعني برما وقال
أريد الاكندرية فخرجت معه وناولته
دريهمات فاني أن يأخذها فالحمت
عليه فأتني كنا من الرمل فهد كوتها استقي
من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا هو
سويق بسكر كثير فقال من كان حاله
معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم أنشأ
يقول :

بحق الهوى بأهل ودى تفهموا

لسان وجود بالوجود غريب

حرام على قلب تعرض للهوى

يكون لغير الحق فيه نصيب

ولغيره :

ليس في القلب والفؤاد جميعا

موضع فارغ يراه الحبيب

هو مؤلي ومينى وحيي

وبه ما حيت عيشي بطيب

واذا ما السقام حل بقلبي

لم أجد غيره لسقي طيب

وحكي عن ابراهيم الأجرى قال

جاني يهودى يتقاضى علي في دين كان

له علي وانا قاعد عند الاتون أو قد تحت

أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال

سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي

بالبصرة قال سمعت أبا محمد جعفر الحذاء

بشيراز قال سمعت أئادب بأبي عمر

الاصطخرى فكان اذا خطر خاطر

أخرج الى اصطخر فرمها اجابني عما

أحتاج اليه من غير ان أسأله وربما سألت

فأجابني ثم شئت عن القهاب فكلمني

اذا خطر علي سري مسألة اجابني من

اصطخر فيخاطبني بما يرد علي . وحكي

بعضهم قل مات قدير في بيت مظلم فلما

أردنا غمسه تكلفنا طلب سراج فوق من

نكوة ضوء فأضاد البيت ففسلناه فلما فرغنا

ذهب الضوء كأنه لم يكن. وعن آدم بن

الآجر فقال لي اليهودي يا ابراهيم أرني آية اسلم عليها فقلت له تفعل ؟ قال نعم . فقلت ازمع ثوبك فنزع فلففته ولففت علي ثوبه ثوبي وطرحته في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر فاذا ثيابي بحالها لم يصبها شيء . وثيابه في وسطها صارت حراقة فاسلم اليهودي . وقبل كان حبيب المعجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقم عليه ندامة فلما اراد الدنو منها زجر عنها فامتنع وخرج وبعد ثلاثة ايام ظهر لها زوج

قال الاستاذ هذا هو الكرامة علي الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقبل كان الفضيل على جبل من جبال مني فقال ان وليا من اولياء الله تعالى لو امر هذا الجبل ان يمشي لم يمش قال فتعرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل . وقال عبد الواحد بن زيد لأبي عاصم

البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج ؟ قال كنت في غرقي فدقوا على الباب فدخلوا فدفعني دفعة فاذا أنا على أبي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من أين كنت تأكل ؟ قال كانت تصعد الي عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين الذين كنت آكلها بالبصرة . فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى ان تخدم أبا عاصم . وقيل كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاه ولا يستقبله أحد الا أعطاه شيئا وكان اذا أتى منزله رمى اليه بالدرهم فيكون بمقدار ما أخذه لم ينقص . سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمر الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحج فأعطاني درهما صحيحا فشددته على مثزري فلم أدخل منزلا الا وجدت رقعا ولم احتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الختم نافذا

وحكى عن أبي جعفر الاعور قال

كنت عند ذي النون المصري فذاكرنا
حيث طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو
النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير
يدور في أربع من زوايا البيت ثم يرجع إلى
مكانه فيفعل قال فدار السرير في أربع
زوايا البيت وعاد إلى مكانه وكان هناك
شاب فأخذ يكي حتى مات في الوقت.
وقبل أن واعلا الأحدب قرأ وفي السماء
وزفكم وما تواعدون فقال رزقي في السماء.
وأنا أطلبه في الأرض والله لا طلبته أبداً
فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر له
شيء فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث إذا
بدوخلة من رطب وكان له أخ أحسن منه
نية فصار معه فاذن قد صارتا دوختين
فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق بينهما الموت
وقال بعضهم أشرفت على إبراهيم بن
ادم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه
النوم وإذا حية فيها طاقة ترجس تروحه
بها وقبل كان جماعة مع ابوب السجستاني
في السفر فاعياهم طلب الماء فقال ابوب
أنسرون على ما عشت فقالوا نعم فدور
دائرة فنبع الماء فشربنا قال فلما قدموا
البصرة أخبر به حماد بن زيد فقال عبس
الواحد بن زيد شهدت مع ذلك اليوم.

وقال أبو بن عبد الرحمن كنا مع ذي
النون المصري في البادية فبرزنا تحت شجرة
أم عيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو
كان فيه رطب قتبسم ذو النون وقال
أنشئون الرطب وحرك الشجرة وقال
أقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقك
شجرة الانثرت علينا رطباً جنباً فأكلنا
وشبعنا ثم نمنا فالتفتنا وحركنا الشجرة
فترت علينا شوكاً

وحكي عن أبي القاسم بن مروان
النهاوندي قال كنت أنا وأبو بكر الوراق
مع أبي سعيد الخزاز نمشي على ساحل
البحر نحو صيدا فرأى شخصاً من بعيد
فقال اجلسوا لا يخلو هذا الشخص أن
يكون ولياً من أولياء الله قال فما لبثنا
أن جاء شاب حسن الوجه ويده ركوة
ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت أبو سعيد
إليه منكراً عليه لحمله المحبرة مع الركوة
فقال له يافتي كيف الطريق إلى الله تعالى
فقال يا أبا سعيد أعرف إلى الله طريقين
طريقاً خاصاً وطريقاً عاماً فأما الطريق
العام فالذي أنت عليه وأما الطريق
الخاص فهلم ثم مشي على الماء حتى غاب
عن أعيننا فبقي أبو سعيد حيران مما رأي

وقال الجنب جئت مسجد الشونيزية
 فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون
 في الآيات فقال فقير منهم اعرف رجلا
 لو قال هذه الاسطوانة كوني ذهابا نصفك
 ونصفك فضة كانت قال الجنب فظرت
 فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة.
 وقبل حج سفيان الثوري مع شيبان
 الراعي فعرض لهم سبع قال سفيان لشييان
 أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ
 شيبان اذنه فركها فبصبص وحرك ذنبه
 فقال سفيان ما هذه الشبهة فقال لولا إضافة
 الشبهة لما وضعت زادي الا على ظهوه
 حتى آتي مكة. وحكي ان السري لما
 ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من
 ثمن غزلها فابطأت يوما فقال لها السري
 لم ابطأت فقلت لان غزلي لم يشتري
 وذكروا انه غلط فامتنع السري عن
 طعامها ثم ان أخته دخلت عليه يوما
 فبوزأ تكفسي يتلو ويحمل كل يوم
 اليه رغيفتين فخرت أخته وشكت الى احمد
 ابن حنبل فقال احمد بن حنبل للسري
 فيه قال لما امتنعت من أكل طعامها
 قبض الله لي الدنيا لتنفق علي وتخدمني
 وعن محمد بن منصور الطوسي قال

كنت عند أبي محفوظ معروف الكرخي
 فدعاني ورجعت اليه من الغد وفي وجهه
 أثر فقال له انسان يا أبا محفوظ كنا
 عندك بلائس ولم يكن بوجهك هذا
 الا فها هذا ؟ فقال سل عما يعنيك . فقال
 الرجل بمعبودك ان تقول . فقال صليت
 البارحة ههنا واشتهيت ان أطوف بالبيت
 فمضيت الى مكة وطلعت ثم ملت الى زمزم
 لأشرب من مائها فزلقت على السباب
 فاصاب وجهي مأواه . وقبل كان عتبة
 الغلام يقعد فيقول يا ورشان ان كنت
 الطوح لله عز وجل مني فمعال واقعد على
 كفي فيجبي. الورشان ويقعد على كفه
 وحكي عن أبي علي الرازي انه
 قال صررت يوما على الفرات فعرضت
 لنفسي شهوة السمك الطري فاذا الماء
 قد قذف ممككة فموى واذا رجل يعدو
 ويسول اشوبها لك قلت نعم فشواها
 فقعدت فاكلتها . وقيل كان ابراهيم بن
 ادم في رقعة فعرض لهم السبع فقالوا
 يا أبا اسحق قد عرض لنا السبع فجاء
 ابراهيم وقال ياخذ ان كنت امرت
 فينا بشي فامض والا فارجم فرجم الاحمد
 ومضوا . وقال حامد الاسود كنت مع

الخواص في البرية فبقنا عند شجرة وجاء
السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لا
ياخذني النوم ونام ابراهيم الخواص والسبع
يشم من رأسه الي قدمه ثم مضى فلما
كانت الليلة الثانية بقنا في مسجد في قرية
فوقعت بقعة علي وجهه فضرته فان أنة
قلعت هذا عجيب البارحة لم يزعج من
الاسد والليلة تصيح من البق ؟ فقال أما
للبارحة فذلك حلة كنت فيها بالله عز
وجل وأما الليلة فهذه حلة أنا فيها بضمي
وحكي عن سطة الارزوق أنه دفعت
اليه امرأته درهمين من ثمن غزلها ليشتري
الدقيق لهم فخرج من بيته فلقني جارية تبكي
فقال لها ما بالك فقالت دفع اليّ مولاي
درهمين لا اشتري لهم شيئاً فسقطا مني فأخاف
أن يضربني فدفع عطاء الدرهمين اليها
وهرق وقعد علي حانوت صديق له ممن
يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف
من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ
من هذه النشارة في هذا الجراب لماكم
تفتفون بها في سجر التنور اذ ليس
يساعدني الامكان في شيء آخر فحمل
النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب
ورد الباب ودخل المسجد الي ما بعد العتبة

ليكون اليوم أخذهم ولا نستطيع عليه
للرأة فلما فتح الباب وجاءهم مخزون الخبز
فقال من أين لكم هذا الخبز فقالوا من
الدقيق الذي كان في الجراب لا نشتر غير
هذا الدقيق قال أفضل ان شاء الله تعالى
ومعهم ابا جعفر بن بركات يقول
كنت اجالس الفقراء ففتيح عليّ بدنيار
فأردت أن أدفعه اليهم ثم قلت في نفسي
لعلني احتاج اليه فهاج بي وجه الضرس
فقلعت سنّاً فوجعت الاخرى حتي قلعتها
فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار
فلا يبقى في فمك سن واحدة

قال الاستاذ وهذا في باب الكرامة
أم من أن كان يفتح عليه دنائير كثيرة
بنقض العادة . وحكي أبو سليمان الداراني
قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام
ومعه شكوّة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ
للعلة واذا شاء صب منها لبنا يشربه
وروى عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في
غزاة في أرض الروم فبعث الوالي سرية
الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال
فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينما أبو
مسلم يصلي الى ربحه الذي ركزه في
الأرض جاء طير الى رأس السنان وقال

أن السرية قد سلت وغنمت وسردون
عليكم يوم كذ في وقت كذا قال أبو
مسلم لطير من أمت رحمتك الله تعالى فقال
أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء
أبو مسلم إلى الوالي وأخبره فلما كان اليوم
الذي قال أتت السرية على الوجه الذي قال
وعن بعضهم قال كنا في مركب
فأت رجل كان معنا عليلاً فأخذنا في
جهازه وأردنا أن نلقيه في البحر فصار
البحر جافاً ونزات السفينة فخرجنا وحفرنا
له قبراً ودفناه فلما فرغنا امتلأ القبر الماء
وارتفع المركب وسرنا. وقبل أن الناس
أصابهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب
العجمي طعاماً بالسيئة وفرقه على المساكين
وأخذ كيسه فجعله تحت رأسه فلما جاؤا
بتقاضونه أخذه وأذا هو مملوء دراهم فقصي
منها ديونهم. وقيل أراد إبراهيم بن آدم
أن يركب السفينة فأبوا إلا أن يعطيهم
ديناراً فصلى على الشط ركعتين وقال
اللهم أنهم قد سألوني ما ليس عندي فصار
الرمل دنائير

عن أبي حمزة نصر بن الفرج خادم
أبي معاوية الأسود قال كان أبو
معاوية ذهب بصرة فإذا أراد أن يقرأ نشر

المصحف فيرد الله عليه بصرة. فإذا أطبق
المصحف ذهب بصرة. وقال أحمد بن
الحليم المصطب قال لي بشر الحافي قال
شعروف الكرخي إذا صليت جئتك قال
فأدبت الرسالة وانتظرتة فصلينا الظهر ولم
يجيء. ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء
فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر
يقول شيئاً ثم لا يفعل لا يجوز أن لا يفعل
وانتظرتة وأنا فوق مسجد على مشرعة
فجاء بشر يدهوى من الليل وعلى رأسه
سجادة فتقدم إلى دجلة ومشى على الماء
فرميت بنفسي من السطح وقلت يديه
ورجليه وقلت ادع الله لي فدعاني وقال
استر علي قال فلم أتكلم بهذا حتى مات
وسمع قاصم الجرمي يقول رأيت
رجلاً في الطواف لا يزيد على قوله إلهي
قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي
فقلت مالك لا تزيد علي هذا الدعاء قال
أحدثك أعلم أنا كنا سبعة أنفس من بلدان
شتى فخرجنا إلى الجهاد فأمرنا الروم ومضوا
بنا لنقتل فرأيت سبعة أبواب ففتحت
من السماء وعلى كل باب جارية حسناء
من الحور العين فتقدم واحد منا فضربت
عنقه فرأيت جارية منهن هبطت إلي

الارض بيده متدبل قبضت روحه حتى
ضرب اثنان سنة منا فاستوهمنى بعض
رجالهم فقال الجارية أي شيء قالتك
يا محروم وأغلقت الابواب فأنا يا أخي
متأسف متحسر على ما فاتني قال قاسم
الجرجي أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا
وعمل على الشوق بهم . وسمعت يقول
سمعت أبا النجم أحمد بن الحسين
بموزستان يقول سمعت أبا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة
قذا أنا بهيمان ملآن بدمع دنانير فهممت
إن أحله لأفرقه بمكة على الفقراء ففتف
بي هاتف إن أخذته سلبناك قورك

حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي

قال حدثنا أحمد بن يوسف الحياطي قال
سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت
أبا العباس الشرفي يقول كنا مع أبي تراب
النخشي في طريق مكة فعدل عن الطريق
إلى ناحية فقال له بعض أصحابه أنا
عطشان فضرب برجله الأرض قذا عين
من ماء زلال فقال الفتى أحب أن أشربه في
قدح فضرب يده إلى الأرض فناوله
قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت
فشرب وسقانا وما زال القدح معنا إلى

مسكة فقال لي أبو تراب يوما ما يقول
أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله
بها عباده قلت ما رأيت أحدا إلا وهو
يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر
إنما سألتك من طريق الأحوال قلت
ما أعرف لهم قولاً فيه قال لي قد زعم
أصحابك أنها خدع من الحق وليس
الامر كذلك إنما الخدع في حال السكون
اليها فإما من لم يترج ذلك ولم يساكنها فذاك
مرتبة الربانيين

حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال

حدثنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت
محمد بن الحسين الطحادي بطرسوس قال
سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنا
في غرفة سرى السقطى بغداد فلما ذهب
من الليل شيء ليس قبصا نظيفا وسراويل
ورداء ونعلا وقام ليخرج فقلت إلى أين
في هذا الوقت فقال أعود فتحا الموصل
فلما مشى في طرقات بغداد أخذه الصسس
وحبسوه فلما كان من الغد أمر بضربه
مع الحبوسين فلما رفع الجلاد يده لضربه
وقفت يده فلم يقدر أن يحرركها فقبل
الجلاد اضرب فقال لعذائي شبع واقف
يقول لا تضربه بتقف يدي لا تتحرك

فنفذوا من الرجل فاذا هو فتح الموصل
فلم يضربوه

حدث شعيب بن يحيى البصري قال
كان أناس من قریش يجلسون الى عبد
الواحد بن زيد فأنوه يوما قالوا انا نخاف
من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء
وقال اللهم انى أسألك باسمك المرتفع
الذى تسكرم به من شئت من أوليائك
وتلهمه الصبي من احبابك ان تأتينا
برزق من لذلك تقطع به علائق الشيطان
من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلاء فأتت
الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة
الساعة قال فسمعت والله قعقة للسقف
ثم تنازت علينا دنائير ودرام قال عبد
الواحد بن زيد استغنوا بالله عز وجل عن
غيره فأخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد
ابن زيد شيئا

وسمع الكنانى يقول رأيت بعض
الصوفية وكان غريبا ما كنت ابنته قد
تقدم الى الكعبة وقال يارب ما ادرى
ما يقول هؤلاء يعنى الطائفين فقيل له انظر
ما فى هذه الرقعة قال فطارت الرقعة فى
الهواء وغابت

وسمع أبو عبد الله بن الجلاء يقول

اشتيت والدنى على والدى يوما من
الايام سمكا فضى والدى الى السوق
وأنا معه فأشترى سمكا ووقف ينتظر من
يحملة فرأى صبيا وقف بحذاءه مع صبي
فقال ياعم زيد من يحملة فقال نعم حملة
ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي
أذن المؤذن وأحتاج أن أنظر وأصل
فان رضيت والا فاحل السمك ووضع
الصبي السمك ومزق قال أبى فنحن أولي
ان نتوكل فى السمك فدخلنا المسجد
فصلينا وجاء الصبي وحلى فلما خرجنا فاذا
بالسمك موضوع مكانه حملة الصبي
ومضى معنا الى دارنا فذكر والدى ذلك
لوالدى فقالت قل له حتى يقيم عندنا
ويأكل معنا فقلنا له فقال أبى صائم فقلنا
فتعود الينا بالمشى فقال اذا حملت مرة
فى اليوم لأحمل ثانيا ولكنى سأدخل
المسجد الى المساء ثم أدخل عليكم فضى
فلما أمسينا دخل الصبي وأكلنا فلما فرغنا
دلفناه على موضع الطهارة ورأينا فيه انه
يؤثر الخولة فتركناه فى بيت فلما كان فى
بعض الليل كان لقرب لنا بنت زمينة
فجاءت تمشى فسالناها عن حالها فقالت
قلت يارب بحرمة ضيفنا ان تعافيني

قمت قالت فضينا لطلب الصبي فاذا
الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي
فقال ابني فمنهم صغير ومنهم كبير

حدث سعيد بن يحيى البصري قال
أتيت عبد الواحد بن زهير وهو جالس
في ظل فقلت له لو سألت الله ان يرسم
عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي
أعلم به صالح عبادته ثم اخذ حمى من
الارض ثم قال اللهم ان شئت ان تجعلها
ذهبا لفعلت فاذا هي والله في يده ذهب
فألقاها الي وقال أنفقها انت فلا خير في
الدنيا الا للآخرة

قال احمد بن منصور قال استاذي
ابو يعقوب السومسي غسلت مريداً فأمسك
ابهامي وهو على الغنسل فقلت يا بني خل
يدي انا ادرى انك لست بميت وانما هي
قلة من دار الى دار فخل يدي

وسمعت ابراهيم بن شيان يقول
صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل
قلي بهجدا وتوليت غسله فلما أردت غسل
يدي بهدأت بشماله من الدهشة فأخذها
مني وثاوتني يمينه فقلت صدقت يا بني انا
غلطت

قال ابو يعقوب الطوسي جاني مريد

بمكة فقال يا استاذ انا غدا اموت وقت
الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه
وكفني بنصفه الآخر ثم لما كان الغد جاء
وطاف بالبيت ثم تباعد ومات ففعلت به
وكفته ووضعته في اللحد ففتح عينيه
فقلت أحياء بعد موت فقال انا حي وكل
محب لله حي

وتكلم سهل بن عبد الله يومئذ للذكر
فقال ان التاكر لله علي الحقيقة لو لم ان
بمحي الموتى لفعل ومسح يده علي طيل بين
يديه فبري وقام

وسمعت بشر بن الحوثر يقول كان
عمرو بن عتبة يصلي والقمام فوق رأسه
والسباع حوله تحرك أذنانها

وسمعت الجنيد يقول كانت في اربعة
دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام
بأنك قفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم
فقلت اللهم ابشها علي يد من يفلح
عندك

حدث ابو ابراهيم البجلي قال خرجنا
نسير علي ساحل البحر مع ابراهيم بن ادم
فانتبهنا الى غبضة فيها حطب يابس كثير
وبالقرب منه حصن قتلنا لابراهيم بن
ادم لو أقننا القيلة ههنا واوقدنا من هذا

الخطيب فقال اضلوا فطلبنا النار من
الحصن فأوقدنا وكان معنا الخبز فأخرجنا
نأكل فقال واحد منا ما أحسن هذا الجر
لو كان لنا لحم نشويه عليه قتل إبراهيم
ابن آدم ان الله تعالى قادر على ان
يطعمكم قال فيينا نحن كذلك اذا هأمد
يطرد ابلا فلما قرب منا وقع قائدق منقه
فقام إبراهيم بن آدم وقال اذبحوه فقد
اطعمكم الله فذبحناه ونشوبنا من طه
والاسد واقف ينظر الينا

وسمع حامد الاسود يقول كنت
مع إبراهيم الخواص في البادية سبعة ايام
على حالة واحدة فلما كان السابم ضعفت
فجست فالتفت الى وقال مالك ؟ قلت
ضعفت . فقال ايا أغلب عليك الماء أو
الطعام ؟ قلت الماء . فقال الماء وراك
فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب فشربت
ونظرت وإبراهيم ينظر ولم يقره
فلما أردت القيام هممت ان احمل منه
فقال أمسك فانه ليس مما يتزود منه
وسمعت زيتونة خادمة أبي الحسين
الثوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة
والجنيد تقول كان يوم بارد قتلت لثوري
احمل اليك شيئا ؟ فقال نعم . قلت امشي

ريد قال خبز ولبن فحملت وكان بين
يديه لحم وكان يقلها بيده وقد اشتعلت
فأخذ يأكل الخبز واللين يسيل على يديه
وعطرها سواد الفحم فقلت في نفسي ما
اقدرا اوليائك يارب ما فيهم احد نظيف
قال فخرجت من عنده فتعلقت بي امرأة
وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني
الى الشرطي فأخبر الثوري بذلك فخرج
وقال للشرطي ان لا تتعرضوا لها فانها ولية
من اولياء الله تعالى قتل الشرطي كيف
اسنع والمرأة تدعي ؟ قال فجاءت جارية
ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد الثوري
المرأة وقال لها قولي لي بها ما اقدرا
اوليائك قالت قلت قد تبث

وسمع الخواص يقول عطشت في
بعض ادياري وسقطت من العطش فاذا
انا بهاء رش على وجهي ففتحت عيني
فاذا برجل حسن الوجه راككب دابة
شبهاء فسقاني الماء وقال كن رديني
وكنت بالحماز فما لبثت الا يسيرا قتال
لي ماري فقلت اري المدينة فقال انزل
واقري رسول الله صلى الله عليه وسلم
منى السلام وقل اخوك الحضر بقرئك
السلام

وسمع المظفر الجصاص يقول كنت
انا ونصر الحراط ليلة في موضع فتذاكرنا
شيئا من العلم فقال الحراط ان الذاكر لله
تعالى قائمته في اول ذكره ان يعلم ان
الله تعالى ذكره فيذكر الله ذكره قال
فخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام
ههنا لشهد بصحته . قال فاذا نحن بشيخ
يمحي بين السماء والارض حتى بلغ اليها
وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل
ذكر الله تعالى ذكره فعلنا انه الخضر عليه
السلام

سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول
جا رجل الي سهل بن عبد الله وقال ان
الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال
سل مؤذن الحلة فانه رجل صالح لا يكذب
قال فسأله فقال المؤذن لا أدري هذا
وامكنه كان في بعض هذه الايام نزل
الحوض ينظهر فوقع في الماء فلم أكن أنا
لقي فيه

قال الاستاذ أبو علي الدقاق ان
سهلا كان بذلك الحالة التي وصف ولكن
الله تعالى يريد أن يستر أوليائه فأجري
ما وقع من حديث المؤذن والحوض استرا
لحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات

وفي قريب من هذا المعنى ما حكى
أبي عثمان المغربي رأيته بخط أبي الحسين
الجرجاني قال أردت مرة ان امضي الي
مصر فخطر لي ان اركب السفينة ثم خطر
بيالي اني اعرف هناك نجفة الشهرة فر
مركب فبدالي فحشيت على الماء ولحقت
بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون
ولم يقل احد ان هذا ناقض للعادة أو غير
ناقض فعرفت ان الولي مستور وان كان
مشهورا

ومما شاهدناه من احوال الاستاذ
أبي علي الدقاق رضي الله عنه معاينة انه
كان به علة حرقة البول وكان يقوم في
ساعة غير مرة حتي كان يجدد الوضوء
غير مرة لركعتي فرض وكان يحمل معه
قارورة في طريق مرار ذاهبا وجائيا
وكان اذا قعد على رأس الكرسي يتكلم
لا يحتاج لي الطهارة ولو امتد به المجلس
زمانا طويلا وكنا نعين ذلك منه سنين
ولم يقع لنا في حياته ان هذا شيء ناقض
لعادته وانما وقع لي هذا وفتح علي علمه بعد
وفاته

وفي قريب من هذا ما يحكي عن

سهر بن عبد الله انه كان قد اصابته زمانة في آخر عمره وكان ترد عليه القوة في اوقات الغرض فيصل قائما ومن المشهور أن عبد الله الزان كان مقعداً وكان في السماع اذا ظهر به وجد يقوم

حدث احمد بن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان الدارني فيينا نحن نسير اذ سقطت السطبعة مني قلت لأنني سليمان فقدت السطبعة وبقيت بلا ماء. وكان رد ديدوقال ابو سليمان باراد الضالة وبها دى من الضالة اردد علينا الضالة، فاذا واحد ينادى من ذهب له سطبعة؟ قال قلت أنا فأخذتها فيينا نحن نسير. وقد تدرعنا بالفرء لشدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح عرقا فقال ابو سليمان تعال ندفع اليك شيئاً مما علينا من الثياب فقال يا ابا سليمان انشبر الى الزهد وانت نحمد البرد انا اسبح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني الله في البرد فيحا من محبته ويلبسنى في الصيف مذاق برد محبته، وصر

وسمع الخواص يقول كنت في البادية مرة فسمرت في وسط النهار فوصلت

الى شجرة وبالقرب منها ماء. فنزلت فاذا انا بسم عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو بمرج قمحهم وبركبين يدي ووضع يده في حجرى فنظرت فاذا يده متفتحة فيها قبيح ودم فأخذت خشبة وشققت الموضع الذى فيه القبيح وشددت على يده خرقة ومضي فاذا أنا به بعد ساعة ومعه شبلان يصصبسان لي وحملنا الى رغيفا

حدث احمد بن ابي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فأخذنا ماءه وانطلقنا به الى الطبيب وكان نصرانياً فيينا نحن بين الحسيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة فنى الثوب فقال لنا الى ابن تريدون قلنا تريد فلانا الطبيب ربه ماء. ابن السماك فقال سبحان الله تستمعون على ولي الله بعد الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وتل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فأخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع قال ما قال الرجل فعوتى في الوقت فقال كان ذلك الحضر عليه السلام

سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول
سمعت حمي البسطامي يقول كنا قعوداً
في مجلس أبي يزيد البسطامي فقال قوموا
بنا نستقبل ولياً من أولياء الله تعالى فقمنا
معه فلما بلغنا الدرب فإذا إبراهيم بن
شيبه القروي فقال له أبو يزيد وقم في
خاطري لن استغفرك واشغفك إلى ديني
قال إبراهيم بن شيبه لو شفك في جميع
الحاق لم يكن بكثير أنعم قطعة طين
فحبر أبو يزيد من كلامه

قال الاستاذ وكرامة إبراهيم في
استغفار ذلك أتم من كرامة أبي يزيد
فما حصل له من الفراسة وحلق له من
الحالة في باب الشفاعة

ومحمد ذو النون المصري يقول وقد
سأله سالم المغربي عن أصل توبته فقال
خرجت من مصر إلى بعض القرى فميت
في الطريق ثم اتبته وفتحت عيني فإذا
أنا بقنبرة عياء سقطت من شجرة على
الأرض فانشقت الأرض وخرج منها
سكرتان أحدهما من ذهب والآخرى
من فضة وفي أحدهما سمس وفي الآخرى
ماء ورد فأكلت من هذه وشربت من

هذه فقلت حسبي ثبت ولزمت الباب
إلى أن قبلي . وقيل أصاب عبد الواحد
ابن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج
إلى الوضوء فقال من هنا فلم يجبه أحد
فخاف فوت الوقت فقال يا رب احللي
من وثاقي حتي أقضي طهارتي ثم شئت
وأمرتك قال فصيح حتي أكل طهارته ثم عاد
إلى فراشه وحسار كما كان . وقال أبو
الجمال كان أبو عبد الله الديلمي إذا نزل
منزلاً في سفر محمد إلى حمارة وقال في أذنه
كنت أريد أن أشدك قال لأن لا أشدك
وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلا
فإذا أردنا الرجل فتعال . فإذا كان وقت
الرجل يأتيه الحمار . وقيل زوج أبو عبد
الله الديلمي ابنته واحتاج إلى ما يجهزها به
وكان له ثوب يخرج فيه كل وقت فيشتري
بدينار يخرج له ثوب فقال له البياع انه
يساوي أكثر من دينار قل يز الوان بدون
في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهرها . وقال
النضر بن شمبل ابنته أزاراً فوجدته
قصيراً فسألت ربي تعالى ان يقط لي
ذراعاً ففعل

قال الاستاذ أي يمد من مغط القوس
وهو مده قال النضر ولو استزدته لزداني

سبيل التوبة
وقيل كان طمس بن قيس سأل أن يهون
عليه ظهوره في الشتاء فكان يذوي به وله
بخار . وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من
قلبه فكان لا يبالي بهن . وسأله أن يجمع
الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يهب
إليه . وقال بشر بن الحارث دخلت الدار
فاذا أنا برجل قلت من أنت دخلت
داري فخير اذني فقال أخوك الحضرمي قلت
ادع الله لي . قال هو الله عليك طاعته
قلت زدني . قال وسنرعا عليك . وقال
ابراهيم الخواص دخلت خربة في بعض
الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها
سبع عظيم فحفت فنهت بي اثم اثبت
فان حولك سبعين الف ملك يحفظوك
وسمع جعفر الدبلي يقول دخل
الثوري الماء فجاء لص فأخذ ثيابه ثم انه
جاء . وراه الثياب وقد جفت يده . فقال
الثوري قد رد علينا الثياب فرد عليه يده
فموتى . وقال الشبلي اعتقدت وقتا أن
لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في
البراري فرأيت شجرة تين فددت يدي
إليها لا آكل فنادتني الشجرة احفظ عليك
عقدك لا تأكل مني فاني ليهودي . وقال
ابو عبد الله بن خفيف دخالت بؤساء

قاصدا الى الحج وفي رأسي نفوة الصوفية
ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على
الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء الى ذهابه
وكنيت على طهاري فرأيت غليظة على
رأس البئر وهو يشرب وكنيت عطشان
فلما دنوت من البئر ولي الظبي واذا الماء
في اسفله فمشيت وقلت يا سيدي مال
في هذا الظبي فسمعت من خلفي
جربتك فلم تصبر ارجع واخذ الماء فرجعت
فاذا البئر ملأى ماء فلأثركني وكنيت
اشرب منه واقطر الى المدينة ولم يتفد
ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان
الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت
بيث مع الركوة والحبل . فلما رجعت من
الحج دخالت الجامع فلما وقع بممر الجنيد
علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت
رجلك ، لو صبرت صبر ساعة

وسمع عبد الوهاب وكان من الصالحين
قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا
امشي في بعض طريق البصرة اذ رأيت
امرايا يمدون جلا قالفت فاذا الجمل
قد وقع ميتا ووقع الرجل والقطب فمشيت
ثم التفت فاذا الامراي يقول يا سيدي
كل سبب ويا مولاي من طالب رد علي

ماذهب من جل يحمل الرجل والقتب
 وإذا الجمل قائم والرجل والقتب فوقه .
 وقيل أن شبل المروزي اشتغى لحدا أخذ
 بنصف درهم فاستلبته منه حداة في الطريق
 فدخل شبل مسجداً يصل فلما رجع إلى
 منزله قدمت له امرأته فلما قال من أن
 هذا قتالت تنازعت حدانان فسقط هذا
 منها . قال شبل الحد لله الذي لم ينس
 شبلان وإن كان شبل كثيراً ينساه
 وسمع أن أبي عبيد الإسمري يحدث
 عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج
 في السرية فمات المهر الذي كان معه وهو
 في السرية قتل يارب أمرناه حتى رجع
 إلى بصرى يعني قريته فإذا المهر قائم فلما
 غزا ورجع إلى بصرى قال ياني خذ
 السرج عن المهر فقلت إنه عرق فلن
 أخذت السرج داخله الربح قال ياني
 أنه عاربة قال فلما أخذت السرج وقع
 المهر ميتاً . وقيل كان بعضهم نباشاً فتوقفت
 امرأته فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش
 ليبرك القبر فلما جن عليه الليل نبش
 قبرها فقالت سبعان الله رجل مغفور له
 يأخذ كفن امرأة مغفورها قال هي أنك
 مغفور لك فأنا من أين ؟ قالت أن الله

تعالى غفر لي ولجميع من صلى علي وأنت
 قد صليت علي فتركها ورد التراب
 عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته
 وسمع أبو محمد فلان بن مرسى
 الجعري بالحيرة يقول رأيت ذا اللون
 المصري وقد قاتل انسان أحدهما من
 أولياء السلطان والآخر من الرعية ففدا
 الذي من الرعية عليه فكسر ثيابه فتعلق
 الجندى بالرجل وقال يني وبينك الأمير
 فجازوا بذئ النون فقال لهم الناس اصعدوا
 إلى الشيخ فصعدوا إليه ففرغوه ما جري
 فأخذ السن ثم بلها برمي وردها إلى ثم
 الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك
 ثقبه فتعلقت بأذن الله تعالى فبقي الرجل
 يفتش قاه فلم يجد الاسنان الاسواء

حدث عبد الله بن إدريس الأودي
 عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة
 النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان
 في بعض الطريق نفق حماره فقام فحوصاً
 ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت
 مجاهداً في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا
 أشهد أنك نبي الموتي وبعثت من في
 القبور لأتبعك لأحد على منة ، اليوم
 أطلب منك أن تبعث حماري . فقام الحمار

ينفض أذنيه

وسمع أبو بكر الحمداني يقول بعثت
في بركة الحبلى أياماً لم أكل شيئاً فاشتبهت
بأقلا حاراً وخبزاً من باب الطاق فقلت
أنا في البرية وبين العراق مسافة
بعيدة فلم أتم خاطري إلا وأعرابي من
بهد ينادي بأقلا حار وخبز ؟ فتقدمت
فقلت عندك بأقلا حار وخبز ؟ فقال نعم
وبسط مثزراً كان عليه وأخرج خبزاً
وبأقلا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي كل
فأكلت ثم قال لي كل فأكلت ففنا قال في
الرابعة قلت بحق الذي بعثك إلي إلا ما
قلت لي من أنت فقال الخضر وغاب عني
فلم أراه

وسمع أبو جعفر الحمداني يقول بعثت
الطبية وهي خراب ولي حبيبة أياماً لم أكل
شيئاً فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون
أصابعهم جهد فطرحوا أفدهم على باب
القبة فجاء أعرابي علي راحلة وصوب تمرأ
لين أيديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا
لي شيئاً ولم يرني الأعرابي فلما كان بعد
ساعة فاذا بالأعرابي جاء وقال لهم معكم
غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة
قال فدخل الأعرابي وقال لي ابش أنت

لم لم تكلم مضيت فطرختني انسان فقال
لي أن قد خلقت انساناً لم قطعته ولم
يمكنني ان امضي وطلعت على الطريق
لاني رجعت عن أميال وصوب بين يدي
التمر الكثير ومضى فدعوتهم فأكلوا
ونكثت

وسمع احمد بن عطاء يقول كلني جل
في طريق مسكة رأيت جمالا والحامل
عليها وقد مدت أعناقها في القبل فقلت
سبحان من يسل عنده امر فيه فالتفت الى
جل وقال لي كل جل الله فقلت جل
الله

وسمعت أبو زرعة الجني يقول مكوت
بي امرأة فتأذلت أن تدخل الدار فتعود
مريضة فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت
أحد أفضلت ما فعلت فقلت اللهم سردها
فأسودت فتحيبت وفتحت الباب فخرجت
وقلت اللهم ردها الي حالها فردها الي
ما كانت

وسمع خايل الصياد يقول غاب عني
ابني محمد فوجدنا عليه وجداً شديداً
فأتيت معروفا الكرخي فقلت يا با محفوظ
غاب ابني وأمه واجدة فقال ما أتينا
فقلت ادع الله ان يرد فسال اللهم ان

السماء سماؤك والارض أرضك وما بينهما
 لك انت به محمد. قال خليل فأنت باب
 الشاب فإذا هو واقف قلت يا محمد قل
 يا أبت كنت الساعة بالانبار

قال الاستاذ واعلم أن الحكايات
 في هذا الباب تربي على الحصر والزيادة
 على ما ذكرناه فخرجنا عن المقصود من
 الإيجاز وفيما ذكرناه مقنع هذا الباب .
 انتهى كلام التشيرى

(رأينا في الولاية والكرامة) ليس
 في القرآن ولا السنة ما يشايح القائلين في
 الولاية والكرامة فيها يذهبون اليه قد قال
 تعالى في وصف الاولياء : « ألا ان
 أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 الذين آمنوا وكانوا يتقون » فجعل كل
 مؤمن تقى وليا ولم يذكر شيئا عن ظهور
 الخوارق على أيديهم

ولكن المستفاد من وجهة علم النفس
 صحيحة فإن الانسان متى استغرق جميع
 قواه في ذكر الله والفكر فيه حدث له من
 ذلك حال خاص يناسب جلالة الموضوع
 الذي في فيه قواه يستصغر كل كبير
 ويصغر كل جليل ويزدي بكل لغة مادة
 وينظر الى الخلق في تسالكهم وقوانينهم

على حطام الدنيا نظره الى طوائف
 الحيوانات تتدزغ الجيف وتتجاذب ما فيه
 هلاكها

مثل هذه الحال اذا قمصها لئسان
 أشرفت عليه أنواره الروحانية فأكسبه
 بين الناس جلالاته كأنه غريب فيهم
 أجني عنهم ومثل هذا لا يخلو مجتمع منه
 قديما وحديثا . وأما حدوث الخوارق على
 أيدي أمثال هؤلاء الرجال فما لا ريب فيه
 فإن الانسان باقطاعه عن علائق الدنيا
 وإقباله على الله أي على القدرة المدبرة
 المطلقة وأقلاله من الطعام تشرق عليه
 قوي روحه بالابكون عند الذين انصرفوا
 الى شهواتهم البطنية وميولهم البهيمية
 ووقفوا مع الحس في كل معاملاتهم فيكون
 من أثر هذا الاشراق الروحاني على
 الأولياء تسلطهم على الماديات تسلط
 القوى الفاعلة فيها عليها ، والانسان
 مستودع كبير لتلك القوى العالمة كما ثبت
 من استقراء أحواله في نومه المضطرب
 وغيبوته عن الحس كما ظهر للمجربين في
 قواه النفسية (انظر كلمة روح ونوم
 مضطرب من هذا الكتاب) فما يحدث
 من ذلك على أيديهم يكون خاتمة الامادة وما

هو بخارق لدراميس الخليفة في الواقع ولكنه تابع لنواميس أرقى لا تظهر إلا بظهور علتها وإنما لم نشع فيها إلا لفلتئنا عنها واستغراقنا في حياتنا الحيوانية البحت وهذا ليس معناه ان كل مائة ناه عن الامام القشيري صحيح وربما كان في بعضه غلو كبير ولكن الخوارق في ذاتها صحيحة

الولايات المتحدة - ولايات امريكا المتحدة تشتمل على وسط امريكا الشمالية خلاف مقاطعة الاسكا السالف ذكرها الكائنة في شمال تربي هذه القارة. وتحد شمالا بكندا حيث يفصل بينهما كاسهر الانفاق خط العرض درجة ٤٦ الممتد من المحيط الهادى

(بحارها) المحيط الاطلنطى شرقا ويكون في غربيه بحر مكسيكا وغربا المحيط الهادى

(خلجانها) رأس كود ودلاوار وشيزايك وكلها في الشرق وسان فرانسكو في الغرب

(البوغارات) بوغاز فلوريدة وقنال

بهما

(جزائرها) رودايزلند ولونجمازلند

وهما في الشرق وجزائر سانتا باربارا

بالقرب من سواحل كاليفورنيه (أشباه الجزائر) كود فلوريدة (الرؤوس) كودو عتراس وسابل (الزل) ومنندوسينو (كاليفورنيه)

(جبالها) - مجموعة جبال آليجاني المشتعلة شمالا على الجبال البيضاء التي منها جبل واشنطن (١٨٨٠ متراً) وجبل فريمون (او الجبال الخضراء) وجنوبا جبال بلاش (٢) مجموعة جبال كورديلييرا الشمالية التي تشتمل على الجبال الصخرية التي منها جبل فريمون (٤٢٠٠ متر) وجبل سيراجرولاس جبال كاسكاكوسيرا نواده التي منها جبل شاستا (٤٤٨٥ متراً) وفي الوسط جبال اوزارك وهي عبارة عن سلسلة قليلة الارتفاع تمتد في مقاطعة تكساس الى ملتقى نهر مسوري ونهر مسيسيبي

(أنهارها) ١ - الأنهار التي تصب في المحيط الاطلنطى مباشرة : نهر سان لوران وكونيكتيكو وهودسون ودولاوار وسوسكمانا ورتوماك وجس وهذه الأنهار الثلاثة تصب في خليج شيزايك ثم ساقانه

(٢) الأنهار التي تصب في خليج

مكسيكا : ألاباما وميسيسيبي وريوجراند
دلنورت - ومن مصبات نهر ميسيسيبي
منزوتا وسكونسن وبوا وإيلينو
ومسورى (ومصباته نبراسكا وكينساس)
ثم أوهيو (ومصباته كنتوكي وتيسى) ثم
اركنساس والنهر الاحمر

(٣) الانهار التى تصب في المحيط
الهادى : كولورادو (يصب في خليج
كاليفورنية) وسان بواقيم وسكرامنتو
(ويصبان في خليج سان فرنسكو) ثم
أوريجون أو كولومبيا

(بحيراتهما) بحيرات كندا الكبيرة
العليا وميشيجان وهورون وإريه
وأونتاريو ثم بحيرة شامبلين التى تصب
مياها في نهر سان لوران . ثم بحيرة
ايتاسكا في منابع نهر ميسيسيبي ثم البحيرة
المالحة الكبيرة في هضبة ومقاطعة أوتاره
(منظرها العام) يمكن تقسيم اراضى
الولايات المتحدة الى خمسة اقاليم طبيعية
عظيمة :

(اولها) يمتد في جهة الغرب اقليم
واسع مرتفع مكون من جبال خالية من
النبات والزرع ومغطاة بعضها بالثلوج
الدائمة والبعض بالغابات الكثيفة

(ثانياها) اقليم هضاب أوتامو كاليفورنية
وتكساس التى يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر
حيث توجد فيها البحيرات المالحة
والصحاري الحجرية

(ثالثها) اقليم جبال الاليجاني
والبحيرات الكبيرة وهو اقليم مرتفع نوعا
خصب التربة تكثر فيه الزراعة وعلى نهر
أهيو تفزر الغابات الكثيفة

(رابعها) اقليم سهول نهر ميسيسيبي
الواسعة وهو مكون في شماله من الروج
والمراعى وفي غربه الهضاب الرملية وفي
وسطه وجنوبه السهول المنحطة ذات
المستنقعات الكثيرة

(خامسها) اقليم سهول سواحل
المحيط الاطلانطي وخارج مكسيكا وهو
اقليم في غاية الخصب ولكن نقشا
المستنقعات ذات المياه الراكدة التى تضر
بالصحة

وبالقرب من السواحل الجنوبية
الشرقية بقل عمق البحر فيكون نطاقا من
الصخور المرجانية والكثبان الرملية

(جوها) جوها على وجه العموم
مع اختلافه مرافق للصحة ولكن يشتد
البرد في الاقاليم الشمالية ويعتدل في

الوسطى وبشتد الحر في الجنوبية (علي
سواحل خليج مكسيكا) فلا توافق الصحة
ولذا تنتشر فيها الحيات القتالة ويفزر
المطر في أنحاء البلاد ما عدا في السهول
التي بين نهر ميسيسيبي والجبال الصخرية
فان احتباس ماء المطر عنها جعل ارضها
قفراء كثيرة الشبه بالصحراء.

(مساحتها وسكانها) تبلغ مساحتها
٨٧٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ومع آسكا
٩٣٠٠٠٠٠ وعدد سكانها يبلغ نحو ١٠٠
مايون من الانفس ويزيد كل سنة أكثر
من مايون - وعدد سكانها النسبي أكثر
من ٩١ نفسا في كل كيلو متر مربع

وهذا النمو الزائد ناشئ من كثرة
المواليد الاهلية من جهة وبما يضاف اليهم
من المهاجرين الاورباويين الذين لا
يقل عددهم عن نصف مليون سنويا
معظمهم من الانجليز والابرلنديين
رسمانيين يقصدون تلك البلاد طلبا
للرزق

(اهلها ولقائهم وديانتهم ومعارفهم
وطبائعهم) يظهر ان جميع الاجناس البشرية
على اختلافها في الاخلاق والعادات قد
اجتمعت في هذه الجمهورية العظيمة

الامريكية ففيها من الجنس الابيض:
(١) ذراري الانجليز الذين يسمونهم
يانكي او امريكيين وهم اكثر الاجناس
عددا ونشاط (٢) الالمانيون والابرلنديون
وهم الزراع والصناع ويكثر توطنهم في
الجهات الشرقية والشالية الشرقية (٣)
الفرنساويون ويقطنون في اقليم لوزيان
وعلى شواطئ نهر ميسيسيبي الاوسط (٤)
الاسبانيون ويقطنون في الجهات الغربية
من مكسيكا (٥) اورباويون آخرون
وهم أقل عددا - ومن الجنس الاصفر
الصينيون المتوطنون بخاصة في كاليفورنيا
ومن الجنس الاسود زنوج افريقا وعددهم
لا يقل عن ثمانية ملايين يقطنون في الجهات
الجنوبية الشرقية ويشغلون بالفلاحة .
ومن الجنس الاحمر الهنود الوطنيون
وعدهم أخذ في النقص بسرعة (٢٠٠
الف نفس) وبعض قبائل منهم قد أخذت
المدنية الحديثة والبعض الآخر لم يزل على
الحالة الهمجية

ولغة الحكومة والامة هي اللغة
الانجليزية ومع ذلك يتكلم بعض اهلها
بعدة لغات اخرى غير الانجليزية على
حسب لهجاتهم الاصلية كما يتكلم اهل اقليم

لويزيان باللغة الفرنسية

والديانة الغالبة فيها هي المذهب البروتستانتي (ستة اسباع السكان) وفيها نحو ٩ ملايين من الكاثوليك وقليل جداً من اليهود والبروذيين والوثنيين من هنود أمريكا الاصليين ومع ذلك فهي أكثر البلاد حرية بالنسبة للديانات فكل أمريكي يتعبد على حسب رأيه ولذا تكثر فيها المذاهب الدينية وقلما يمضي يرم الا ويعلن فيه ظهور مذهب ديني جديد يدعو صاحبه أمته الى اعتناق مذهبه وكنائسها مستقلة عن الحكومة تمام الاستقلال وفي منتهي الغنى واليسار وعددها لا يقل عن ١٦٠ الف كنيسة ابرادها السنوي أكثر من ٨٠ مليوناً من الجنهات

وأما عن معارفهم فأمر يعجز قلم أبلغ البلاغا. ولسان أفصح الفصحاء عن تبيانها قالعلوم فيها قد فاقت غيرها من البلاد الاورباوية بحيث أصبحت بها البلاد أم المحترعات والاكتشافات الحديثة ، والتعليم فيها أصبح اجباريا ففيها من المدارس الابتدائية والثاوية مالا يدخل تحت حصر يكفى ان نقول بأنه لم يكن في أى

بلد من بلاد أوربا وغيرها مدارس جامعة قدر نصف ما في الولايات المتحدة وتلاميذة مدارسها يبلغ عددهم نحو عشرين مليوناً ذكوراً واناثاً فكان أكثر من خمس السكان تلاميذة في مدارس متنوعة علمية وطبية وصيدلية وهندسية وحقوقية وزراعية وصناعية ودينية . ولذا يندر فيها وجود من يجمل القراءة والكتابة . وقد وجد الاحصائيون أن في العالم كله ٤١ الف جريدة منها نحو ٢٠ الف في أمريكا وحدها قامل . ولكثرة مطالعها التي لا تحصى ترى أسعار الكتب والجرائد فيها رخيصة جداً لا يمكن مزاحمتها . وتنفق الحكومة سنوياً في سبيل نشر التعليم نحو ٣٥ مليوناً من الجنهات أغلبه يصرف في التعليم الابتدائي والثاوى وهو مبلغ جسيم يزيد عن ثلث ايراد الحكومة هذا خلاف ما يبرع به الاهالي وما يتفقونه على اولادهم - بالاختصار هذه البلاد هي بلاد العجائب والغرائب امتازت عن غيرها في كل شئ ، بحيث لم تترك لاية دولة مجالاً لمساقتها

وأما من حيث طباعهم فهم على جانب عظيم من وداعة الاخلاق والاطاف

والإبشاشة في الخطاب محبوبون للخير والسلام
قد اشتهروا باستقلال الفكر وبمبلهم العظيم
للحرية والاخاء. والمساواة يدافعون عن
الضعيف ويحمونه وقيمون المظلوم
وينصفونه بدون نظر الى اختلاف الاديان
والاجناس

(حكومتها) حكومتها جمهورية
تعاهدية مؤلفة من ٤٥ جمهورية صغيرة
مستقلة في اداراتها الداخلية وتابعة كلها
لحكومة عليا في المسائل العامة

وتتركب الحكومة العليا من ثلاث
سلطات : السلطة التنفيذية هي بيد رئيس
الجمهورية والوزراء والسلطة التشريعية
بيد مجلس العموم المؤلف من مجلس الشيوخ
ومجلس النواب والسلطة القضائية بيد
المحكمة العليا. وينتخب رئيس الجمهورية
لمدة اربع سنوات بمعرفة منتخبين معينهم
كل جمهورية على حدتها ومن حقوقه نقض
ماصادق عليه المجلس العمومي ولكن اذا
نقض أمرهم عرض على هذا المجلس وصادق
عليه ثلثا اعضاء كل من مجلس الشيوخ
ومجلس النواب صار قانونا من قوانين البلاد
(سياستها) - سياستها مبنية على
القاعدة التي وضعها منرو احد رؤسائها

السابقين ومن مقتضي هذه القاعدة جعل
أمريكا للامريكيين وعدم تدخلها في
شؤون أوروبا أو ارتباطها معها باتفاقيات
أو معاهدات سياسية ومقاومة ومنع أوروبا
من التدخل في شؤون أمريكا وأن
تجعل هي حكما في الاختلافات التي تقع
بين أوروبا وجمهوريات أمريكا وقد
سارت على هذا المبدأ السياسي في كثير
من المسائل ولكنها يظهر أنها بسبب
رغبتها في نشر متاجرها وصناعاتها خارج
القارة الأمريكية ابتدأت تجد من هذا
المبدأ ومالت الى الاتفاق مع بعض دول
أوروبا العظام وأي دولة أقرب اليها من
انجلترا حيث تربطها رابطة الجنسية
والدين وقد اتفقت معها ومع الحلفاء في
الحرب العامة

(جيشها البري والبحري) ليس
لديها جيش كبير مثل دول أوروبا تنفق
عليه المبالغ الباهظة فانه لا يزيد في زمن
السلم عن ٢٥ الفا وفي وقت الحرب فكل
من بلغ من ١٨ الى ٤٥ سنة مضطر لحمل
السلاح وبذا أمكنها أن تجند جيشا يعد
بالملايين لا بالالوف حيث قد دل الاحصاء

انه يمكن تجنيد ١٣ مليوناً عند الاقتضاء
واما معداتها الحربية فهي من احسن طراز
لاسبانيا وان امريكا ام المعامل
والمخترعات

واما بحريتها الحربية فقد كانت لا
شيء تقريباً بعد ان فرغت من حروب
استقلالها ولكنها من سنة ١٨٨١ اشتغلت
ببناء الدوارع على طراز جنيد بحيث
أصبح لديها الآن اسطولان عظيمان
كافيان لادفاع عن حوزة البلاد وهما
اسطول المحيط الاطلسي واسطول
المحيط الهادي ولكن الاول هو الاعظم
وأغلب سفنها التجارية حملت بحيث
تصلح لان تسليح وتدخل في الحروب
البحرية عند لزوم ولديها نحو ٥٠ الف
مركبي بحري ويمكنها ان تزيد هذا
العدد كما تشاء وقد كانت دول اوربا تعتقد
ان بحرية امريكا الحربية ضعيفة وتعددها
من الدرجة الثانية او الثالثة بين الدول
البحرية ولكن لما حطمت اساطيلها
اساطيل اسبانيا في الحرب بينها سنة
(١٨٩٨) تحطمت ولم تصب مركب من
مراكبها بضرر رجعت دول اوربا عن
اعتقادها الاول وشهدت بان بحريتها

من الدرجة الاولى بلا نزاع ولديها بعض
مراكب لانظير لها في اساطيل الدول
الآخري

(ماليتها ودونها) ماليتها في غاية
الانتظام وافرة الاراد ويبلغ دخل
الحكومة نحو مائتي مليوناً من الجنيهات
ونفقتها تزيد على ذلك وتسد العجز
من الاموال الاحتياطية . ويمكنها ان
تضاعف ايرادها ان شاءت ولكن وفرة
أموالها الاحتياطية المدخرة أغنتها عن
ذلك بدون ان تضيق على الاهالي . وقد
كانت ديونها عقب استقلالها تبلغ ٥٥٠
مليوناً فأخذت في استهلاكها شيئاً فشيئاً
الى ان صار الآن لا يزيد عن ٨٠ مليوناً
ومع ذلك فكل سهام تلك الديون في
أيدي المالكين من ابناء البلاد دون غيرهم
(تقسيماتها الادارية ومدنها الشهيرة)
تنقسم جمهورية الولايات المتحدة الى
جمهورية كولومبيا التي مقرها واشنطن
(نحو ٤٠٠ الف نفس) عاصمة الجمهورية
التعاهدية من منذ سنة ١٨٠٠ الى ٤٥
جمهورية صغيرة وهـ مقاطعات لم تحصل
الى الآن على الحقوق الممنولة للجمهوريات
فالمقاطعات الخمسة هي : (١) آيرون

ومقرها ريسكوت (٢) مكسيكا الجديدة | آسكا ومقرها سينكا
ومقرها سانتافي (٣) المقاطعة الهندية | اما الجمهوريات الخمسة والاربعون
ومقرها أو كولجي (٤) أو كلاهوما (٥) | فهي على هذا الترتيب .

أولا الجمهوريات الشرقية -- وهي التي على المحيط الاطلسي

مين ومقرها أوجستا وأشهر مدنها برتلند وهي من احسن
(المواني للصيد)
نيومهير د كونكورد
فيرمون د مونتلييه
مساوشويت (مساوشوتش) د بوسطن (٤٥٠٠٠٠ نفس) وتعتبر ثانية المواني وتصنع
فيها الاقشة القطنية والاحذية وتصدر منها كيات
وافرة من اللحوم المملحة والفلال وحاصلات الصيد
وفيها تنفي سفن حربية وتجارية
روزابلند د برويدانس وهي ميناء للصيد وتصنع فيها الاقشة
كونيكتوكي د هارتفود وأشهر مدنها نيوهافن -- وهي ميناء مهمة
(ويوجد ٦ جمهوريات في الشمال الشرقي وهي المسماة انجلترا الجديدة)
نيوبورك ومقرها الباني وهي مدينة من المراكز الصناعية المهمة -- ومن
اشهر مدنها برفالو ٢٧٠ الف نفس وهي على بحيرة ارييه
في بدأ شلال نياجرا وميناء كثيرة التجارة خصوصا
في الفلال واللحوم المملحة. ثم نيوبورك (١٦٠٠٠٠٠
نفس) وهي اكبر مدينة وميناء في العالم بعد لندن
وليفربول في التجارة والصناعة والغنى وهي على جزيرة
في مصب هرهدسون . ومن ضواحي نيوبورك مدنته

بروكلين (١ مليون نفس) وهي أمامها في جزيرة لونغجزلند

تراتون

نيوجرزي

هاريسبورغ وأشهر مدنها بتسبورغ (٢٥٠ ألف نفس) فيها

يستخرج الفحم الحجري وفيها معامل عظيمة لصناعة

المعادن وتحتوي ضواحيها على أكثر من التي معمل . ثم

فيلادافيا (١ مليون نفس) وهي ثاني مدينة في الولايات

المتحدة في صناعة الاقشة والماكينات

دفر

دلاور

انابولس ومن أشهر مدنها بالتيمور (٤٥٠ ألف نسمة) وهي

ميناء على خليج شيزايك تصدر كثيراً من الدخان

والدقيق وفيها تصنع السفن

ريشوند

فيرجينية الشرقية

﴿ ويوجد ٦ جمهوريات في الوسط ﴾

كارولين الشرقية ومقرها رالي ومن مدنها الشهيرة ولنجتون

كارولين الجنوبية ﴿ كولومبيا ومدنها الشهيرة شارلستون وهما ميناءان مهمتان

تصدر منهما خصوصاً الاقطان والارز

اطلانطا ومدنها الشهيرة ساقانة

تلاهاسي

جورجية

فلوريدا

﴿ ويوجد ٤ جمهوريات في الجنوب ﴾

﴿ ثانياً الجمهوريات التي في الوسط — وهي التي على خليج مكسيكا ﴾

في الشمال :

ومقرها لتسنج ومن أشهر مدنها ديتروا

ماديزون أشهر مدنها ميلووكي

اسبرنجفيلد أشهر مدنها شيكاغو (١٢٠٠٠٠٠ نفس) في

ميشجان

وسكونسن

إيلينو

ولي	٨٥٦	ولي
-----	-----	-----

ميناء على بحيرة ميشيجان ومدينة زاهرة كثيرة التجارة
في المحاصلات الزراعية والفلال والدقيق واللحوم
الملحة

انديانا	»	انديانا بوليس
أوهيو	»	كولومبوس ومن أشهر مدنها سينسنتي (٣٠٠ الف نفس)
فيرجينية الغربية	»	وهي كثيرة التجارة في المحاصلات الزراعية والمواشي ويلنج

في الجنوب :

كتوكي	»	فرانكفورت ومن أشهر مدنها لوزيفيل (١٦٠ الف نفس)
-------	---	--

علي نهر أوهيو وهي كثيرة التجارة

تيسي	»	ناشفيل ومن أشهر مدنها متغيس
------	---	-----------------------------

جاكسون

ميسيسيبي

ألاباما	»	مونتغومري أشهر مدنها موبل (٥٠ الف نفس) ومنها
---------	---	--

تصدر كمية وافرة من القطن

﴿ ويوجد ١٠ جمهوريات على الشاطئ الأيسر أنهر ميسيسيبي ﴾

في الشمال :

مونتانا	ومقرها	هيلانة ومن أشهر مدنها فيرجينيا سيتي
---------	--------	-------------------------------------

» شين

يومننج

» بسمارك

داكوتا الشمالية

» يانكوت

داكوتا الجنوبية

» سان بول

منزوتا

» ديمون سيتي

يوبا

نبراسكا	»	لنكولن ومن أشهر مدنها - اوماها (١٧٠ الف نفس)
---------	---	--

على السوري فيها جميع الانواع التجارية والصناعية

ولي	٨٥٧	ولي
-----	-----	-----

في الجنوب :

كولوراد	»	دنفر
كنساس	»	تويكا
مسوري	»	جفرسون - يتي ومن أشهر مدنها سان لويز علي المسيسيبي (٤٥٠ الف نفس) ثم كنساس (١٥٠ الف نفس) وهما مدينتان فيهما من كل الانواع التجارية والصناعية
اركنساس	»	لتل روك
لويزيان	»	أورليانس الجديدة (٢٥٠ الف نفس) من أشهر الموانئ التي تصدر حاصلات الاقاليم الجنوبية كالقطن والسكر والدخان والبن والدقيق
نكساس	»	أوسغن ومن أشهر مدنها جلفستون (٥٠ الف نفس) ومنها تصدر كية وافرة من القطن
﴿ يوجد ١٣ جمهورية علي الشاطئ - الايمن لنهر مسيسيبي ﴾		
ثالثا الجمهورية الغربية		

وشنطن	ومقرها	أوليه
أويجون	»	سالم
إيداهوا	»	بولزي سيتي
أوتاه	»	مدينة البحيرة المالحة الكبرى
تواده	»	كارسون سيتي
كاليفورنيه	»	سكراماتو ومن أشهر مدنها - سان فرنسكو (٣٣٠ الف نفس) علي خليج في غابة الجبال وهي مدينة مهمة لها علاقة تجارية عظيمة مع الصين واليابان والمهند وغيرها من بلاد الشرق الاقصى وتصدر منها كيات ووفرة من الحاصلات الزراعية وترسل منها الي نيويورك كيات كبيرة من القوي يستخرج في كاليفورنية

(جغرافيتها الاقتصادية)

(زراعتها) الولايات المتحدة أرقى

مملكة زراعية في العالم وفلاحوها مشهورون

ومشهود لهم بالنشاط في الأعمال الزراعية

ويبلغ عدد المشتغلين بها نحو ٥٨ في المائة

من عدد السكان وأكبر الأراضي

الزراعية كاتنة على طول نهر مسيسيبي ونهر

أوهيو ففي جمهورية أوهيو يشغل الجزء

المزروع نحو ٩٤ في المائة من مسطحها

وفي جمهورية انديانا ٩٠ في المائة وعلى

العموم أرض الولايات المتحدة جيدة

التربة تسقىها الأمطار وتتخلها الأنهار كما

أن العناية بالرى بلغت في تلك البلاد حدا

مدهنا.

فن أنواع الحبوب بزراع القدرة حيث

تقدر غلتها فيها بنحو ثلاثة أرباع ما يزرع

منه في الدنيا . وأعظم الجمهوريات التي

يزرع فيها هذا الصنف هي : إيلينو

ويووا ومسوري وانديانا وأوهيو والقمح

يزرع خصوصا في جمهوريات إيلينو

وميشيجان ووسكونس ومنزوتوا وداكوتا

وكاليفورنيا . ويبلغ مقدار ما تستهلكه

البلاد من هذا الصنف ٨٥ في المائة مما

تزرعه . ثم الأرض يزرع في الجمهوريات

الجنوبية والبطاطس خصوصا في الهضاب

الشمالية الغربية والكروم في كاليفورنيا

وأبضا في أوهيو ونيربورك . ثم قصب

السكر في دلتا نهر المسيسيبي وجمهوريتي

تكساس وفلوريدا ثم البنجر في

جمهوريات المسيسيبي والبحيرات الكبيرة

ثم الدخان في الجمهوريات الكاتنة على

الاطلانطيق وشواطئ نهر أوهيو

وخصوصا في جمهوريتي كنتوكي وفير

جينيه . ثم القطن وهو أعظم وأثمن

حاصلاتها الزراعية ويبلغ مقدار ما يصدر

منها للخارج من هذا الصنف ثلاثة أرباع

قطن العالم كله ولا ينمو هذا الصنف بعد

درجة ٣٧ من خطوط العرض الشمالية وأكثر

زراعته في الجمهوريات التي على جانبي

المسيبي انماية تلك الدرجة وكذلك

الجمهوريات الجنوبية

(حيواناتها) حيواناتها البرية كثيرة

تسكن الغابات وأما الحيوانات الأهلية

فلا تضارعها في كثرتها مملكة أخرى من

ممالك العالم خصوصا الخنازير والأغنام

والأبقار ففيها تعد بمئات الملايين وتصدر

لحومها وجلودها إلى أوروبا

(معادنها) الولايات المتحدة أغنى

ممالك الارض في جميع المعادن المعروفة
فالذهب يستخرج في كاليفورنيه
ووادي نهر سكرامنتو ومونتانا وكولوراد
والفضة في الجمهوريتين الاخيرتين ونواذه
وأوتاوه . والفحم الحجري في جبال
الآلباني وجمهوريات بنسلفانيه وأوهيو
وماريلند وفيرجينيه وكنتسكي وتنسي
والآباما وكذلك في ميشيجان وإيلينو
وانديانا ومسوري ويوا وكنساس
واز كنساس وتكساس وفي الجبال الصخرية
والأريجون وأكثره وأحسنه ما يستخرج
في بنسلفانيه . ثم الحديد يوجد في كل
الولايات تقريباً من جمهورية نيويورك الى
جمهورية آلاباما ومن المحيط الاطلسي
الى المحيط الهادي وهي تساهل انجم ترابي
هذا الصنف . ثم النحاس وتعتبر الولايات
المتحدة الثالثة في الترتيب في استخراج
هذا الصنف بعد جمهورية شيلي واسبانيا
وأكثر ما يستخرج منه في مونتانا وآريزونا
ثم الرصاص وتعتبر أيضاً الثالثة في هذا
الصنف بعد ألمانيا واسبانيا وأكثر ما
يستخرج منه في كولورادو . ثم الزنك في
نيوجرزي وبنسلفانيه وإيلينو ومسوري
وكنساس . ثم الزئبق في كاليفورنيه .

ثم البترول في بنسلفانيه وفي مقاطعات
كثيرة من المملكة خصوصاً الشمالية .
(صناعتها) الولايات المتحدة
أصبحت في مقدمة الدول الصناعية فهي
تضاهيها في الصناعات المهمة وتفوقها في بعض
المصنوعات ففيها معامل كبيرة كثيرة
لتنسج القطن والصوف والحرير والآلات
البخارية والزراعية والكهربائية والاسلحة
والساعات والمجوهرات وغير ذلك عملاً
يدخل تحت حصر
(تجارها) - تجارها الداخلية
عظيمة جداً لتوفر قواوسكها الحديدية
(٣٣٠ الف كيلومتر) وزعمها الحديدية
وأنها راها وهيراتها القالة للملاحة
وخطوطها التلفرافية (٤٠٠ الف كيلومتر)
وأما من حيث تجارتها الخارجية
فتعتبر ثالثة الدول التجارية بعد إنجلترا
وفرنسا . فتصدر من المعادن الذهب
والفضة والنحاس وغيرها والاقطان
والحبوب والسكر والحيوانات واللحوم
والجلود والمصنوعات القطنية والصوفية
والحريرية والآلات وغيرها . ويرد اليها
من أوروبا أقشة قطنية مصنوعة في معامل
إنجلترا وبعضها أخرى أوروبية واسكن

صادراتها تزيد كثيراً عن وارداتها بل
يمكنها الاستغناء عن كل ما يورد إليها من
الخارج لأن فيها كل ما يحتاج إليه
ومحريتها التجارية كبيرة جداً
وتعتبر الثانية بعد إنجلترا وبظهر المتأمل
في أحوالها والواقف على درجة ارتفاعها
السريع أنها لا بد أن تسبق يوماً ما دول
العالم أجمع في كل شيء.

(تاريخ الولايات المتحدة) لما
اكتشفت أمريكا في القرن الخامس عشر
أسرعت الدول الأوروبية الكبرى ومن
بينها إنجلترا وفرنسا إلى استثمار تلك
الجهات فكان أهل تلك البلاد القدماء
يفرون أمامهم إلى الصحاري والجبال
خوفاً منهم وحرصاً على حريتهم فتأسست
مملكة كندا والولايات المتحدة وقعت
الأولى لفرنسيين والثانية للإنجليز ثم
انتهى الأمر بوقوع الأولى في يد إنجلترا
أيضاً بسبب ضعف الحكومة الفرنسية
أذذاك فكانت أمريكا الشمالية كلها
تقريباً تحت السلطة الإنجليزية وكان
الرعايا في تلك البلاد خاضعين للإنجليز
والألمان والفرنسيين والابطالين وغيرهم
فحدث في أواخر القرن الثامن عشر

أن سكان الجهة المسماة الآن بالولايات
المتحدة شعروا بشدة وطأة الولاة التي
كانت ترسلهم إنجلترا إليهم فبعثوا بشكوىهم
إلى الدولة في لندن لما حل بهم منهم
فأصدرت أوامراً بتغييرهم وعملت مافي
وسمها لازالة اسم باب شكوى المتظلمين
وناطت بالأهالي أمر انتخاب مماليهم ،
ولكن لم يقنع الأمريكيون بذلك فظلوا
متبرمين وزاد تبرمهم ما عزمته عليه إنجلترا
من ضرب بعض الضرائب لمصلحة
خزينتها فكان أول ما عملته في هذا
السييل أن أوجبت على الأهالي سنة
(١٧٦٥) استعمال طوابع على صكوك
المبيعات والمضايقات وغيرها وأعلنت أن
كل المعاملات التي تصدر خالية من تلك
الطوابع تعتبر غير صحيحة فندس
الأمريكيون من ذلك غاية التذمر وبعثوا
برجون الدولة في رفع هذه الضريبة عنهم
فقبلت طلبهم

ولكن لم يرض على هذا غير قليل
حتى ضربت عليهم الدولة ضريبة أخرى
على الشاي الوارد إلى بلادهم فلم يقبل
الأمريكيون ذلك وحدث فيهم هياج .
فأنهم لما علموا بوجود ثلاث سفن إنجليزية

تزام شديد عليه وأفضى الأمر إلى انتصار
الإنجليز واستدلالهم على ذلك الموقع
الحصين

أما الأمريكيون فلم يخلدوا إلى
السكون بعد هذه الهزيمة فجاء جيرانهم
وشنجنون ووضع الحصار حول بوستون
بعد أن استولى على الاستحكامات
المجاورة لها فرأى الإنجليز أن يخلوا المدينة
ويقتصموا بسفهم فعلوا وكان ذلك سنة
١٧٧٦

ثم إن الأمريكيين أرضلوا الجنرال
كانيرن ومعه فرقتان من الجنود لمحاربة
الإنجليز في كندا فلم ينجحوا في هذه
الحلة وأصابهم فشل عظيم قتل فيه قائدهم
وتشتت شمل جنوده شذر مذر

وفي سنة ١٧٧٦ قرأ رأي الديوان
الكبير بفلادلفيا مركز الثورة على وجوب
مدلومة الثورة وكانت فرنسا وإسبانيا
وهولندا تسرل للأمريكانين المضي في
حركتهم وتقدم بالمساعدة العسكرية عند
الحاجة فاستمر هذا الهياج ثمان سنين
متواليه تجرت فيها وقائع دامية كان الفرز
فيها كلها للأنجليز الاوقعتين أحدهما
حدثت في مراثوكا سنة ١٧٧٧ والاخرى

في ميناء مدينة بوستون محلة شايًا تسربوا
اليها مرأ وأقرا ما فيها إلى البحر وكان
ذلك سنة ١٧٧٣. فلما بلغ الدولة هذا
الأمر عازمت على إخضاعهم بالقوة
فأرسلت اليهم جيوشا لتقوية الحاميات
الموجودة ببلادهم وكان يبرزها جزء من
أسطولهم في ميناء بوستون

أما الأمريكيون فاستعدوا لاستقبال
القوة بالقوة. وأول ما حدث بينهم من
الشغب أن القائد الإنجليزي علم بوجود
أسلحة وذخائر حربية للأمريكانين في
مكان يقال له كونكورد فأرسل اليه قوة
فأبادته ولكن الثائرين التقوا تلك القوة
فكبدوها بعض الخسائر

ومن ذلك الحين عم الهياج جميع
السكان فاجتمع حول مدينة بوستون
عشرون الفا واجتمع أهل الرأي في مدينة
فلادلفيا فأقروا على مداومة الكفاح
ووقع اختيارهم على الجنرال وشنجنون
واستعدادا للحرب احتل الأمريكيون
تلا عاليا يدعي تل بنكر يتحكم على
مدينة بوستون وشرعوا في تحصينه فأرسل
اليهم الإنجليز ثلاثة آلاف جندي فشنوا
عليهم فيه غارة شعروا بحدث بين الفريقين

في مدينة يورك

وكانت فرنسا قد أرسلت جيوشا
لامداد الامريكيين فاختلف الجندان وعملوا
معا على مقاتلة الانجليز ولم يكن يصعب
على انجليترا ان تستمر في حرب الامريكيين
حتى يتضعض امرهم ويهتريهم السكلال
وتعجز فرنسا عن زيادة امدادهم ولكن
حدث ان اتحد عليها في اوربا فرنسا
واسبانيا وهولاندا بقصد تجريدها مما
يمكن تجريدها منه من املاكها في امريكا
واسيا فاضطرت انجلترا امام هذه الحالة
بترك جبل الامريكيين على غاربهم
واستعدت لمقابلة أعدائها في اوربا وكان
ذلك سنة ١٧٨٠ . وفي السنة المذكورة
تم الاتفاق بينها وبين هذه الدول المعادية
علي أن ترجع لفرنسا أرض السفنال التي
في غرب افريقا وان ترجع لاسبانيا اقليم
فلوريدا الذي هو بأمريكا الشمالية وأن
تعترف باستقلال الولايات المتحدة
الامريكية

اشتهر الجنرال وشنجتون شهرة عظيمة
في حربه الطويلة فانتخب لان يكون
ملكاً على الولايات المتحدة فأبى وقبل ان
يكون رئيساً للجمهورية تولى تدوين دستورهم

في سنة ١٧٨٩ ولما انتهت مدة وشنجتون
وهي أربع سنين جددوها له بالاجماع
ولما مات هذا القائد العظيم حزنت البلاد
حزنا عظيماً ولكنه ترك فيها دستوراً حكيماً
وأمة حريصة على اقامته وعدم التلاعب
بأصوله بالتأويلات الضالة فخلقه رجال
صاروا على أثره اشتهر منهم الجنرال غرنت
الذي انتخب سنة ١٨٦٩ ثم انتخب مرة
ثانية ومن مشهورهم مونرو وماكنلي
وحظي في عصرنا هذا الدكتور ويلسون
الرئيس بشهرة طبقت الحاققين بمساعدته
للحلفاء في الحرب الادوية العامة التي
حدثت من سنة ١٩١٤ الى ١٩١٨ وكان
لخطبه الرنانة تأثير كبير في الاندية
السياسية لجميع الشعوب وقد خلفه على
رئاسة الجمهورية المستر دنج ثم المستر
كوليدج

﴿ المتولي الفقيه ﴾ هو أبو سعد عبد
الرحمن بن مأمون بن علي وقيل إبراهيم
المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري
كان جامعاً بين العلم والدين وحسن
السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في
الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس
بالمدرسة النظامية

الشيخ أبي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته . وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه التي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله : حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس لتدريس ابو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي به . د شيخنا يعني ابا اسحق الشيرازي أنكر الفقهاء استناده في موضعه وأرادوا منه أن يستعمل الادب في الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلوا أنني لم افرح في حمري الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي اثواب اخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس ابي الحرث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في أخريات أصحابه فتكلموا في مسألة فقممت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي أمرني ابو الحرث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي استدناني وقرئني حتي

جلست الى جنبه وقام بي وألحقني بأصحابه فاستولى على الفرح . والشئ الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي اسحق رحمه الله تعالى فذلك أعظم النعم وأوفي القسم . ونخرج على أبي سعد جماعة من الأئمة وأخذ الفقه بمرو عن أبي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضي حسين بن محمد ويخارا عن أبي سهل أحمد بن علي الايوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تمة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكمله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود وأتمه من بعده جماعة منهم أبو الفتح أسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا به بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه اجمع في كتابه الثرائب من المسائل والوجوه الثرية التي لا تتكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع المآخذ وله في أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة . وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة وقيل سبع وعشرين

بنيسابور . وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر
شوال سنة ثمان وسبعين واربعائة بغداد
ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى

والتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من
فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم
أعلم لأي معنى عرف بذلك ولم يذكر
السماعي هذه النسبة (ابن خلكان)

﴿ وَمَا ﴾ اليه يَمَأُومًا أشار ومثله
أَوْمًا اليه

﴿ وَنَي ﴾ الرجل في الامر يني
ورني يُونِي ونية قتر وضف و
(نَوَانِي في حاجته) قسرو (الْوَنِي)
النمب والفنرة

﴿ وتير ﴾ هو قشر نبات يسمى
بالسان النباتي عند فورستير دريمس
وتيرى وعند موريه وتيرا أروماتيكاً
والذي عرف هذا القشر هو القبودان
وتير سنة ١٥٧٧ عيسوية فنسب القشر
له واستعمله كفوه من الأفاويه مدة سفره
في سفينة وكضاد لاجهر الذي كان مستولياً
اذا ذلك على ركاب سفينته ولما وصل الى
انكلترة سنة ١٥٧٩ هـ ضمه على علمائها
فاشتهر من حينئذ وجنسه المسمى دريمس
آت من اللغة اليونانية معناه حريف

بسبب طعم قشور الانواع التي يحتوي
عليها وهي ه أنواع أكثرها أشجار ممتعة
دائماً بأوراق خضرة وقشرتها حريفة عطرية
واروراقها ذنيبية يضاوية كاملة وأزهارها
ابطية ومن تلك الخمسة نوع ينبت في
زيلندة الجديدة والاربعة الباقية بأمر بكا
ولهم منها النوع الذي نحن بصدد

(صفاته النباتية) يختلف ارتفاعه
كثيراً من ٩ اقدام الى ٨ ومنه ما يعلو الى
٤٠ قدماً وأوراقه متعاقبة ذنيبية يضاوية
منفرجة الزاوية مستطيلة جلدية قليلة
خالية من الزغب خضرة من الاعلى
ومبيضة مغبرة من الاسفل ويوجد في
قاعدة كل منها مطلقان وربقتان تسقطان
فيما بعد والازهار صغيرة تكون تارة وحيدة
والغالب أنها تنضم ثلاثة او اربعة في
طرف حامل عام طوله نحو قيراط ويكون
بسيطاً او مقسماً الى حويصلات بعدد
الازهار وتلك الحويصلات مفصلية وتخرج
من نقطة واحدة والكأس مركب من
قطعتين أو ٢ تسقط فيما بعد كالتويج أيضاً
المركب من ٦ هدايب وفي مركز كل
زهرة أعضاء اثلاث عددها من ٤ الى ٦
تحول الى جيوب أي غيبات كرية الشكل

في حجم الحمص الصغير وهذا الشجر موجود بأمريكا الجنوبية في البرزيل وأراضى ماجيلان الى شيلي

(صفاته الطبيعية) توجد هذه القشور في المتجر في طول قدم تقريبا بل قد تبلغ ٥٠ سنتيمترا و قطر هام من سنتيمتر واحد الى ٥ وممكها من خطين الى ٣ وهي ملتوية على نفسها ومكسرها تتم وريق وهي سنجابية محمرة من الظاهر ومبذور على سطحها نكت حمر يضاوية الشكل اما من الباطن فسمرة مسودة وطعمها حريف محرق ورائحتها رائتنجية قوية عطرية كرائحة الريحان المخلوط بالفلفل

(صفاته الكيماوية) يوجد في تلك القشور حسب تحليل هنرى وغيره ١٢ من دهن طيار و ١٠ راتينج و ٩ من مادة تنينية ومادة ملونة و ١٦ من النشا و يوجد فيها ايضا من الاملاح خلات البوطاس وادروكلوراته وأوكسالات الكلس وأوكسيد الحديد والماء والكحول يأخذان قواعدها الفعالة

(الاستعمال الطبي) الذي اظهر استعمال هذا القشر ونير القبودان لمقاومة الحفر الذي استولى على ركاب سفينه

كما استعمله أيضا كتابل من التوابل ثم انتشر استعماله بأكثرة فاعتبره الأطباء مضادا للسم وللحفر وممرقا ومقويا للعدة وغير ذلك ويستعمل في مضيق ماجيلان لمقاومة مرض جلدى يتسبب عندهم من أكل لحم حيوان يسمى فوك بفتح الفاء وهو العجل البحري الذي هو حيران يعيش في الهواء والماء متوسط بين الحيوانات الرباعية الارجل والقشرية واستعمل ايضا مطبوخ أوراق الشجر في الاحوال التي يستعمل فيها القشر ويصح استعمال هذا القشر فيما نستعمل فيه القرفة حيث انه منه قوى أيضا فيمكن ان يقرم مقامها ويمكن استعماله في الشلل والنزلات المزمنة ونحو ذلك . وذكر بلوم استعمال هذا القشر في عسر الهضم ولعلاج الافرازات المخاطية وطرد الرياح وفي الحيات الخيشية . وذكر هرسفيل أن ونيرا أروماتيكاستعمل في بلاد الجاوة كاستعمال الادوية المنبهة . قال ميريه في الذيل بقرب للعقل أن هذا الاستعمال هناك لقشور آخر تحمل اليهم لان هذا الشجر لا ينبت هناك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصح

استعمال مسحوقه بمقدار من جرام الى
٥ جرامات ومنقوعه بمقدار ٤ جرامات
لاجل رطل من النيذ وبصنع من هذا
القشر النيذ المدر المر بأخذ ١٦
جراما من كل من هذا القشر وقشر
الليمون والكينا السنحاية و٤ من كل من
اسقليباس اى مضاد السم والعنصل
واطراف الانجليكا اى حبشبة الملائكة
و٥ من الافستين والمليسا و٤ من حب
العرعر والبساسة و١٢٨ من النيذ ومقدار
الاستعمال من ذلك من اوقية الى اوقية
ونصف جملة مرات في اليوم (المادة
الطبية)

﴿ وهب ﴾ ماله يهبه وهبا وهبة
اعطاء اياه بلا عوض

﴿ ابن وهب ﴾ هو ابو محمد عبد
الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولا.
الفقيه المالكي المصري مولى ربحانة مولاة
ابي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهري
قال ابن خلكان كان احدائمة عصره
صحاب الامام مالك بن انس رضى الله عنه
عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ
الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب
اسام. وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن

وهب الى الامام مالك في سنة ثمان
واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان
توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد
الرحمن بن القاسم يرضع عشرة سنو كان
مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل
الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن
يفعل هذا مع غيره وأدرك من اصحاب
ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين
رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند
مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم
فقيه. قال القضاي في خطط مصر قبر عبد
الله بن وهب مختلف فيه وفي حجر بني
مسكين قبر صغير يخفى يعرف بقبر عبد الله
وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان
مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل
اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها
يوم الاحد خمس بقين من شعبان سنة
سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه
معروفة وكان محدثا. وقال بونس بن عبد
الاعلى صاحب الامام الشافعي رضى الله
عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب
في قضاء مصر فجا نفسه ولزم بيته فاطلم
عليه اسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن
داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضي

بينهم بكتاب الله وضعة رسوله فرفع اليه
 رأسه وقال الى هنا انتهى عقلم اما علمت
 ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان
 القضاة يحشرون مع السلاطين؟ وكان عالما
 صالحا خائفا لله تعالى. وسبب موته أنه
 قريء عليه كتاب الاحوال من جامع
 فأخذه شيء كالنسي فحمل الي داره فلم
 يزل كذلك الى ان قضى نبيه. قال ابن
 يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد
 ابن رمانة مولى أبي عبد الرحمن يزيد بن
 أنيس الفهري والذي ذكرته أولا قاله ابن
 عبد البر والله أعلم. وقال عبيد الله بن
 وهب المصري كان حيو بن شرح
 يأخذ عطاه في كل سنة سنتين دينار وقال
 وكان اذا أخذه لم يطلع الى منزله حتي
 يتصدق به. قال ثم يجي الى منزله فيجدها
 تحت فراشه. قال وكان له ابن عم فلما بلغه
 ذلك أخذ عطاه فتصدق به ثم جاء يطلبه
 تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيرة
 فقال له حيرة أنا أعطيت ربي يمين وأنت
 أعطيت ربك تجربة

عبد الوهاب البغدادي هو
 القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن
 نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن

مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه
 المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق
 الثعلبي صاحب الرحلة

قال في فوات الوفيات كان فقيها أدبيا
 شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو
 مضمون حجه من خبار الكتب وأكثرها
 فائدة. له كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير
 ذلك عدة تصانيف ذكر الخطيب في تاريخ
 بغداد فقال سمع أبا عبد الله من العسكري
 وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص بن
 شاهين وحدث بشي يسير وكتبت عنه
 وكان ثقة ولم يلق من المالكيين أحدا
 أفقه منه وكان حسن المنظر جيد العبارة
 وتولي القضاء بإدارايا وبالكسبا وخرج
 في آخر عمره الى مصر فمات بها. ذكره
 ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان
 بقية الناس، ولسان أصحاب القياس، وقد
 وجدت له شعرا معانيه أجل من الصبيح،
 وألفاظه أحلى من الظفر بالنجح، ونبت به
 بغداد كهادة البلاد بذوى فضلها، وعلى
 حكم الايام بمحسنى أهلها، فخلع أهلها،
 وودع ماها وظلها، وحدثت انه شيعه
 يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب
 محاربها جملة موفردة وطوائف كثيرة وأنه

قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغبين
كل غداة وعشية، ماعدلت عن بلادكم لبلوغ
أمنية، وفي ذلك يقول:

سلام على بغداد في كل موطن

وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقها عن قلبي لها

واني بشطلي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على بأسرها

ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كحطب كنت أهوى دنوه

وأخلاقه تنسأى به وتخالف
واجتاز في طريقه بعمرة النعمان وكان

قاصداً مصر وبالمرة يومئذ أبو العلا
المرى فأضافه وفي ذلك يقول من جملة

آيات :
والمالكي ابن نصر زار في سفر

بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
إذا تفقه أحبي مالكا جدلا

وينشر الملك الضليل أن شعرا
ثم توجه الي مصر فحمل لواءها، وملأ

ارضها ومناها، واستتبع ساداتها وكبراءها،
وتناهت اليه الفراء، وانتاث في يديه

الغائب، فمات لأول ما وصلها من أكلة
اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب

ونفسه يتصعد ويتصوب لآله الا الله اذا
عشنا متنا، وله اشعار رائعة فن ذلك قوله:
ونائمة قبلتها فتنبت

فقلت لها اني فديتك غاصب
وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن أثيم ظلامه
وان انت لم رضى فالفا على العد

فقلت قصاص بشهد العقل انه
على كبد الجاني أقدم الشهد

فباتت بيني وهي هيمان خصرها
وباتت يساري وهي واسطة العقد

فقلت ألم تخبر بأنك زاهد
فقلت الي ما زلت ازهد في الزهد

ومن شعره ايضا:

بغداد دار لاهل المال طيبة
وللعفا ليس دار الضنك والضيق

ظلت حيران أمشي في أزقتها
كأنتي مصحف في بيت زنديق

وكان علي خاطري آيات لا أعرف
لمن هي ثم وجدت في عدة مواضع انها لقاضي

عبد الوهاب المذكور وهي :
متي يصل المعاش الي ارتواء

إذا استقيت البحار من الركايا

ومن يثني الاصغر عن مراد
وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضوء يوما
على الرفاء من احدي الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالي
قد طابت منادمة المنايا
وله ايضا :

حدثت إلهي اذ بليت بحبها
وبي حول يثني عن النظر الشرر
نظرت اليها والرقيب يخالي
نظرت اليه فاسترحت من العذر
وذكر صاحب الذخيرة انه ولي
القضاء بمدينة اسمرود وقال غيره كان
قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بلدان
من احوال العراق ، ومثل عن مولده
فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة
اثنين وستين وثلثمائة بغداد . وتوفي ليلة
الاثنين الرابعة عشرة من صفر سنة اثنين
وعشرين واربعمئة بمصر وقيل انه توفي
في شعبان من السنة المذكورة ودفن
بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة
الامام الشافعي رضي الله عنه وباب
القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب
رحمهم الله تعالى وكان ابوه من اعيان

الشهود المعدلين ببغداد وكان أخوه ابو
الحسن محمد بن علي بن نصر أديبا فاضلا
صنف المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة
أبي منصور بن أبي طاهر بها . الدولة
ابن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما
شاهده وهو من الكتب الممنعة في ثلاثين
مكراسة وله رسائل ومولده ببغداد في
احدى الجماديين سنة اثنين وسبعين
وثلثمائة . وتوفي يوم الاحد ثلاث بقين
من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين
واربعمئة بواسط وكان قد صعد اليها من
البصرة فمات بها . وتوفي أبوها أبو الحسن
علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة
احدي وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى
﴿ الوهاية ﴾ طائفة من المسلمين
اتبعوا شيخا يقال له عبد الوهاب ببلاد
العرب . تعلم هذا الشيخ علي الطريقة
المعروفة وسافر الى الآستانة وبلاد اخرى
واكتسب من سياحاته عقلا جديداً
ونظراً ناقباً وعلم ان المسلمين قد انحرفوا
عن دينهم وتداخلتهم البدع الصاعدة
لوحدتهم والممزقة لجامعتهم والقهابة بحمال
ديانتهم فأخذ يث ليث له مذهبا قال عنه أنه
رجوع الي الدين الذي جاء به محمد صلى الله

عليه وسلم حذف منه سائر البدع التي
أصقتها به شيع المسلمين ومتكلموم على
توالي القرون وقام على منهاج قال انه
منهاج السنة الصحيحة . فاتبعته طائفة من
المسلمين ببلاد العرب وكنكر عديدهم
وصارت لهم شارة وجلالة وهددوا الدولة
التركية في مكة والمدينة فأوعز السلطان
الي محمد علي وألى مصر بالتجرد لمحاربتهم
فذهب اليهم وقاتلهم وكانت الحرب بينهم
سجالاً ثم انتصر عليهم وقاد ابن سعود
خليفة عبد الوهاب الي الآستانة فضربوا
هناك عنقه باعتباره مبتدعاً

والذي يظهر لنا ان اصل هؤلاء القوم
في ذاته كان جليلاً قاناً لا يشك عاقل
اليوم خصوصاً في أن المسلمين انحرفوا
عن دينهم ولا سيما عامتهم فالرجوع الي
ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه أمر لا يكرهه الا مارق ولكن بما
يؤخذ على الوهابيين غلو بعضهم في أصولهم
فقد عدوا رفع القباب على القبور وإيقاد
السرچ عليها وإدخالها في المسجد وزخرفة
المساجد من البدع وهي في الحقيقة بدع
بنص السنة ولكنهم غلوا في محوها فمحوها
بشيء من الحماسة فجردوا مسجد رسول الله

من امتعته بصورة جبروتية عدها المسلمون
أهانة فزوموم عن قوس وكرهوموم . وكان
لا بد لهم في مبدأ أمرهم من حسن السياسة
واستعمال الدهاء في تفهيم الناس مغزى ما
يرمون اليه . الخلاصة انهم لم يكونوا أهلاً
لما ندبوا أنفسهم اليه وقد حفظ الله هذا
الحادث الجلل وهو ارجاع الاسلام
لأمله الي الطائفة المتعلمة من المسلمين
فما يظهر لأن العصر عصر العلم وما لم
يرتبه العلم اضمحل والله ولي المؤمنين

هذا وقد وقفنا في المجلد السابع والعشرين
من المقتطف صفحة ٨٩٢ على كتاب
أرسله اليه أحد الوهابيين فأردنا أن نذيل
به هذا الفصل انما لفائدة وهو : من صالح
ابن دخيل بن جاد الله النجدي الي
جناب منشيء المقتطف سلام على من
اتبع الهدى وجانب طرق النى والردي
وموجب تحريره اني وقفت على ما جاء
في مقتطفكم في المجلد السابع والعشرين
الجزء الثالث صفحة ١٩٠ عن مقالة القس
الدكتور زويمر التي تليت في جمعية
فيكتوريا الفلسفة في أصل الوهابية
وتاريخهم وعقائدهم واضطرابه في ذلك
فأحييت أن أنه على مقالته . فأما أصل

الوهابية قدسيتهم لوالد صاحب الدعوة
النجدية العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
لقبه واتباعه بذلك بعض معاصريه بنياً
وحسداً ليعمي على الجهال أنهم مبتدعة
ضالون ليسوا حش السالك على أئرم وبأبي
الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون
وذكر أناسيتهم لاسم الشيخ نفسه حيث
يكونون محمية فيحصل لهم نوع تشريف
لمشاركة اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وآله وصحبه

وقد ولد الشيخ محمد سنة ١١١٥
هجريه ودخل البصرة والشام والحجاز
وأخذ عن مشايخها وأجازوه ثم رجع الى
نجد وأظهر دعوته وكان قبل ذلك قد
عرض كتاب التوحيد وكشف الشبهات
على جملة من مشايخه فواقوه إلا أنهم
لا طاقة لهم بالدعوة حيث نحتاج الى
كلفة . وهذه الدعوة مشتملة على توحيد
الله وأسمائه وصفاته . قائل الفرقة الناجية
ومن تبعم مثل الشيخ واتباعه يثبتون
له ذاتاً لاتشبه القذوات وصفات لاتشبه
الصفات من غير تكليف ولا تمثيل ولا
تشبيه ولا تعطيل . شتملة على توحيد
الالهية والعبادة . وقد حصلت الخصومة

بينه وبين معاصريه من المنتسبين لهم
في هذا القسم عناداً وحسداً فزعموه بالافك
والبهتان ونسبوا له أشياء ما عندهم من الله
فيها برهان . وهذا النوع المذكور هو أفراد
الله وحده بأنواع العبادة قولاً وفعلًا وذلك
مثل الدعاء والذبح والاستعانة والاحتفانة
والخوف والرجاء والذل والرهبة والالاباة
والخشوع والرغبة والخشية والتوكل وغير
ذلك كله لله وحده . ومن ذلك الشفاعة
لاتطلب إلا من الله ولا تكون إلا بأذنه
ولا يأذن إلا لمن رضي قوله وعمله ولا
يرضي من ذلك إلا بما أمر بشرعه لا
بالاهواء والبدع ولا يرضي إلا بما كان
خالصاً لله وحده صواباً وهو ما شرعه على
لسان رسوله . وأدلة ذلك مبسطة مقررة
في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبه
اجمعين

وقوله بسمى أصحابها أنفسهم أهل
الحديث الى آخره فكل يدعي أنه من
أهل الفرقة الناجية المذكورة في الحديث
الآتي ذكره ولكن ذلك له ميزان وهو
الاتباع وترك الابتداع . قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم

الله الآية . وقال : قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى أن قال : فآمنوا بالله وكتابه واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وقال صلى الله عليه وسلم اترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة واترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة . قالوا وما هي قال ما انا عليه اليوم وأصحابي . وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الى آخر الحديث وقوله انه اتى واحد الى آخره . فمن المعلوم أن أهل نجد رهاية حنابلة المذهب فامامهم الامام احمد وكذلك كل ما ينتسب الي السنة ينتسب الي الامام احمد فهو امام أهل السنة على الاطلاق . وقوله وهذا شأن الامام عبد الله بن ابي بكر ابن قيم الجوزية فانه يقول انه حنبلي ولا يقول انه وهابي فهذا وهم منه لعدم وقوفه على تاريخهم ومذهبهم فان ابن القيم وجد في القرن السابع وتوفي في الثامن وابن عبد الوهاب وجد في الثاني عشر ولما كان كل من أمر بسنة ونهي عن بدعة يسمى وهابيا دخل عليه هذا الوهم من

هذا الوجه لان ابن القيم وشيخه ابن تيمية كثيرا ما كانا ينتصران لاقامة السنة وترك البدعة فظن ان من كان كذلك فهو وهابي تقدم أو تأخر . ومن هذا اضطرب الناس في الوهابية اضطرابا شديدا لعدم تحقيق أحوالهم فالتاس فيهم ما بين قاذح ومادح فمنهم من جعلهم كالروافض والخوارج والباية والحق أنهم متبعون لسنة لاغالون ولا جافون حتي اني اجتمعت بكثير من مثل هؤلاء بالشام ومصر والعراق سنة ١٣١١ وبينت مأخذهم ومعتقدهم ومذاهبهم فاذعنوا لذلك وواقفوا عليه وقالوا انه الحق وطلبوا كتابا يطبع من تأليفهم يزيل ما بس على كثير منهم فان بعض السباح يحمل حقيقة حالهم ، ولا عبرة ببعض العوام الجبال فانه قد يفرط منهم بعض أفراط فيجعله الخصم حجة له فان الحق لا يخفى على المنصف فطبع في أواخر رجب سنة ١٣١٩ كتاب توضيح توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولى الالباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانقشر في الآفاق وتلقاه أهل الانصاف بالقبول والوافق لانه كتاب وحيد في

فيه يحتاج اليه المتبدي ولا يستغني عنه
المتبدي وحقيق أن تشد اليه الرواحل
وتقطع دون الوصول اليه المنازل ولم اكن
اطلعت على مقالة هـ ذا القس في مصر
والكن قبل هذه الايام ينفد فخرت
الي وكيلا الباني الحلبي بمصر أن يدفع
اليكم نسخة منه كي تقفوا على الحقيقة
ونحردوا في مقتطفكم مازون من ذلك
لان مقتطفكم هو الخطيب شرقا وغربا
حيث لا يحكي الا ماصح لديه « انتهى
وهب بن منه » هو أبو عبد الله
صاحب الاخبار والقصص كانت له
معرفة بها . وكان يقول قرأت من كتب
الله اثنين وسبعين كتابا . روي الحديث
عن ابي هريرة . توفي سنة (٣١٦) هـ
بصنعاء .

هبة الله بن الفضل هو أبو
القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان
ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن
علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن
يوسف بن سالم المتولي المعروف بابن
القطان الشاعر المشهور البغدادي

قال ابن خلكان قد سبق شي من شعره
وطرف من خبره في ترجمة جيص يصف في

حرف السين وفي ترجمة ابن السوادى في
أواخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور
قد جمع الحديث من جماعة من المشايخ
وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون
كثير المزاح والمداعبة مغرم بالوقوع
بالمتعجرفين والمهجاء لهم وله في ذلك نوادر
ووقائمه وحكايات ظريفة وله ديوان
شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في
كتاب الايل فقال شاعر محمود مليح الشعر
رقين الطبع الا أن الغالب عليه الهجاء
وهو ممن يتقى لسانه ثلاب . ثم قال كُتبت
عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات
من شعره . وذكر الحافظ السلمي أباه أبا
عبد الله الفضل بن العزيز وقال ان بعض
أرلاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة
ثمان عشرة واربعائة ليلة الجمعة رابع عشر
رجب . وقال أبو غالب شعجم بن فارس
الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد
است بقين من ربيع الآخر سنة ثمان
وتسعين واربعائة بمقبرة معروف الكرخي
وذكر العباد الاصهاني في كتاب الخريدة
أبا القاسم المذكور فقال وكان مجمعا على
ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد
وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم

ولم يسل منه أحد لا الخليفة ولا غيره.
 واخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال كنت
 يؤثد صيباً فلم آخذ عنه شيئاً لكنني
 رأيته قاعداً علي طرف دكان عطار ببغداد
 والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء.
 وصمم الحديث من جماعة منهم أبو
 طاهر محمد بن الحسن الباقلائي وأبو
 الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون الامين
 وأبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن
 طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم.
 وله مع حبس يمس ماجريات فمن ذلك
 أن الحبس يمس خرج ليلة من دار الوزير
 شرف الدين أبي الحسن علي ابن طراد
 الزيني فبيع عليه جرو كلب وكان متقلداً
 بسيف فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ
 ذلك ابن الفضل المذكور فظلم أياً
 وضمنها يثنين لبعض العرب قتل أخوه
 ابنه له قدم اليه ببغداد ليقناد منه فألقي
 السيف من يده وأنشدهما والبيتان
 المذكوران يوجدان في الباب الاول من
 كتاب الحماة ثم أن ابن الفضل المذكور
 كتب الايات في ورقة وعلقها في عنق
 كلبه لها جراء ورتب معها من طردها
 وأولادها الى باب دار الوزير كالاستغنية

فأخذت الورقة من عنقها وعرضت علي
 الوزير فإذا فيها :
 يا أهل بغداد ان الحبس يمس أني
 بعتة أكسبته الخزي في البلد
 هو الجبان الذي أبدى تشاجعه
 علي جري ضعيف البطش والجلد
 وليس في يده مال يديه به
 ولم يكن يبوء عنه في القود
 فأشدت أمه من بعدما حقت بيت
 دم الا يلقى عند الواحد الصمد
 أقول لنفسك تأسأ وتغزى
 احدي يدي اصابتني ولم ترد
 كلاهما خلف من قد صاحبه
 هذا أخي حين ادعوه وذاولدي
 والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم
 قوم اذا ماجنى جانبيهم أمنوا
 من لؤم احسابهم أن يقتلوا قودا
 وهو من جملة آيات في الكراسي
 التي أوله بشار وينظر في الحماة وهذا
 التضمن في غاية الحسن ولم اسمع مثله
 مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمنين
 في أشعارهم الا ما أنشدني الشيخ هذب
 الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الحيمي
 المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين

الكندي في حرف الزاي لنفسه أخبرني
أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلو
لحية شخص له وجاهة بين الناس فخلق
نصفها وحصلت فيه شفاعاة ففنى عنه في
الباقى فعل ولم يصرح باسمه بل رمزه
وسمته وهو :

زرت ابن آدم لما قبل قد خلقوا
جميع لحيت من بعد ما ضربا
فلم أر النصف مخلوقا فعدت له
مهنيا بالذي منها له وهبا
فقام ينشدني والدمع يخفته
بيتين مانظا مينا ولا كذبا
إذا أمتك لخلق الذقن طائفة
فاخلم ثيابك منها ممضا هربا
وان أتوك وقالوا أنها نصف
فان أطلب نصفها الذى ذهب

وحضرت ابنة الحيص بيص وابن
الفضل المذكور على السباط عند الوزير
في شهر رمضان فأخذ بن الفضل قطعة
مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال
الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل
يؤذنى فقال الوزير كيف ذلك قال لانه
يشير الى قول الشاعر :

نمى بطرق اللؤم أهدى من القطا
ولو ملكت سبل المكارم ضلت
وكان الحيص بيص نميا كما تقدم
في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم
الشاعر وهو من جملة أبيات ومن هذا
البيت :

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى
خلال الخازي عن نمى نجلت
ولو أن برغوثا على ظهره فارة
بكر على صفي نمى لوات
ودخل ابن الفضل المذكور يوما على
الوزير المذكور الزبني وعنده الحيص فقال
قد حملت بيتين لا يمكن أن يعمل مثلها
ولا لها ثالث لأنى قد استوفيت المعى
فيها . فقال له الوزير هاتهما فأشدد :

زار الخيال نجلا مثل مرسله
فما شفاني منه الغم والقبيل
ما زارنى قط الا كي يوافقني
على الرقاد فينفيه ويرحل
فالتفت الوزير الى الحيص بيص
وقال له ما تقول في دعواه فقال ان أعادها
سمم لها الوزير ثالثا فقال له الوزير أعادها
فأعادها فوقف الحيص بيص لحظة
ونشد :

وما دري ان نومي حيلة نصبت

لطيفه حين أعيا اليقظة الحبل

فاستحسن الوزير منه ذلك. وسمعت

لبعض المعاصرين ولم آتحمق أنها له حتي
أعينه وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن
فيه وهو :

ياضرة القمرين من لتيتم

أردبته وأحلت ذاك علي القضا

وحياة حبك لم ينم عن سلوة

بل كان ذلك للخيال تعرضا

لأناسني ان زار طيفك في الكرى

ما كان الامثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الايات لابي

العلاء بن أبي الندي المعروف. ولما هجا

قاضي القضاة جلال الدين الزيني القصيدة

الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن

السواددي ولولا طولها لذكرتها سير اليه

أحد القلماء فأحضره وصفه وحبسه فلما

طال حبسه كتب الي محمد الدين بن

الصاحب استاذ دار الخليفة ابياتا بقول

فيها :

البك اخل محمد الدين اشكو

بلا. جل است له مطبقا

وقوما بلغرا عني محالا

الي قاضي القضاة الندب سيقا

فأحضرني يباب الحكم خصم

غليظ جرني كما وزيقا

وأخفق نعله بالصنم رأسي

الي ان اوجس القلب الخفوقا

علي الخصم اللادوقد صفنا

الي ان ما تهدينا الطريقا

فيامولاي هب ذا الافك حقا

أيجبس بعدما استوفي الحقوق

ولما خرج من الحبس أنشده الله :

هذا الذي طرف بي انه

قد غص من قدري وآذاني

فالجبس ما غير لي خاطر أ

والصنم ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحبس يبص

أبياته الميمية في هجوه وجواب الحبس

يبص عنها ولما ولي الزيني المذكور الوزارة

دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس

محتفل بأعيان الرؤساء. وقد اجتمعوا القهتاء.

فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور

والفرح ورقص. فقال الوزير لبعض من

يفضي اليه بسمه قبح الله هذا الشيخ فانه

بشير برقصه الي ما تقوله العامة في أمثالها

ارقص للقرد في زمانه. وقد نظم هذا المعنى
في ايات وكتبها الي بعض الرؤساء وهي:

يا كل الدين الذي

هو شخص مشخص

والرئيس الذي به

ذنب دهر يمحس

خذ حديثي فانه

نبأ سوف يرخص

كلما قلت قد تبغ-

مدقومي فمحصوا

ليس الا ستر يشا

لن وباب محص

وغراش على الرؤو

س عليها المقرنص

والرواشين والمناس

ظر والخيل ترقص

وانا القرد كل يو

م لكلب أخص

كل من صفق الزما

ن له قت ارقص

عن لا يفيد ذا الذ

ون منها التبرصص

فني أسمع النداء

وقد جاء مخلصي

ومثل هذا قول بعضهم:

اذا رأيت امرأ أوضيحا

قد رفم الدهر من مكانه

فكن جميعا له مطيعا

معظما من عظيم شانه

قد سمعنا بأن كسرى

قال قديما لترجمانه

اذا زمان السباع ولي

ارقص الى القرد في زمانه

﴿الوهد﴾ والوهدة الارض

المنخفضة

﴿الوهراني﴾ هو أبو عبد الله محمد

ابن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن

الدين وقيل جمال الدين

قال ابن خلكان كان احد الفضلاء

الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية

في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله

تعالى وفنه الذي تمت به صناعة الانشاء

فلما دخل البلاد ورأي بها القاضي الفاضل

وعاد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك

الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم

ولا تتفق سلعته مع وجودهم فعدل عن

طريق الجد وشك طريق الهزل وعمل

المقامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة

الیہ وہی کثیرۃ الوجود بأیدی الناس
وفیہا دلالة علی خفة روحہ ورقۃ حاشیتہ
وکل ظرفہ ولو لم یکن لہ فیہا الا المنام
الکبیر لکفاه فانہ آتی فیہ بكل حلوة
ولولا طولہ لذكرتہ . ثم أن الہرانی
المذکور تنقل فی البلاد وأقام بدمشق
زمانا وتولی الخطابة بداریا وہی قرية علی
باب دمشق فی القنطرة وتوفی فی سنة خمس
وسبعین وخمسمائة بداریا رحمہ اللہ تعالی
ودفن علی باب تربة الشیخ أبی سلیمان
الہلوانی . قلت من خط القاضي الفاضل
وردت الاخبار من دمشق فی سابع عشر
رجب بوقاة الہرانی . والہرانی بفتح
الوار وضم کون الہاء وفتح الراء بعد الالف
نون هذه النسبة الی وهران وہی مدینة
کبيرة فی ارض القیروان ینہا وین تلمسان
مسافة یومین وہی علی ساحل البحر
الشامی وذكر الرشاطی انہا أسست فی
سنة تسعین ومائتین علی یدی محمد بن
أبی عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج
منہا جماعة من العلما . وغیرہم . وداریا
بالذال المهملة وبعد الالف واو مفتوحة
وبعدها یاء مشناة من تحتها مسددة
وہل وی بوزن ہل ولام لاخاف

وہم فی الشیء بہم وہما ذهب
وہم الیہ . و (وہم فی الحساب یوہم)
غلا فیہ و (اوہم بکذا) أدخل علیہ
التمہة و (توہم) ظن و (اتہمہ) أدخل
علیہ التہمة و (الوہم) ما یقع فی القلب من
الخطر و (التہمة) الاسم من الاتہام
وہن الرجل یہنسہ وہنا
أضعفہ والأحسن (أوہنسہ) و (وہن
الرجل بہن) ضعف و (وہنسہ) ضعفہ و
(الواہن) الضعیف و (الوہن) الضعف
وہی الثوب یہی ووی
بوزن ہمی وحباً یخرق وانشق و (أوہاء)
جنلہ واہیاء (الوہمی) الشق
وہ واہا کلمة تعجب من طیب
کل شیء وتانی لتألف ایضا
وہی کلمة تعجب وقیل زجر
ای أعجب وقد یکنی بہا عن الویل فیقال
(وہیک اسمع)
وبرونیکا جاء فی المادة الطبیة
انہ یسمی لبلاب الجوس وشیح الجوس
ویسمی بالافرنجیة وبرونیک وباللسان
النباتی وبرونیکا افینسالس فجنسہ
وبرونیکا من الفصيلة المضادة للخنازیر
ثنائی الذکور أحادی الاناث واسم

ويرونيك آت له من اسم قبيلة مجاورة
بجبال البرينيا كما قال بليناس أما على
ما ذكر في المؤلفات القديمة فهو مرادف
ليطونيكا وأوراق هذا الجنس كثيرة وهي
جميلة لطيفة المنظر توجد في الاقاليم
المعتدلة من نصفي الكرة وأكثرها موجود
بأوربا يوجد منها بفرنسا ما يزيد على ٤٠
نوعا وكثير منها بجبال الالب والبرينيا
كما توجد أيضا في هولندا الجديدة وشبلي
وجزائر ملين وأرض ماجلانك وغير
ذلك وتلك النباتات حشيشية ماعدا
بسرأ منها فانها شجيرات او خشبية في
القاعدة وأوراقها متقابلة غالبا وازهارها
عناقيد انتهائية أو محمولة على حوامل ابلية
ومنها ما هو عظيم الاعتبار لجماله وألوان
ازهاره واستنبت كثير منها لزينة ويوجد
في تلك النباتات بعض مرار فتكون محملة
ومنتجة والنوع المقصود لنا هنا هو الذي
يطلق عليه اسم ويرونيكا يقال ويرونيكا
فهو في اول سلم الأرواح ويسمى عند العوام
ويرونيكا المذكر كما يسمي أيضا شاي
اوربا ويظهر ان هذا هو الصنف المذكر
من عنق أناغنس عند العرب فيما قلوه
عن ديمقوريدس

(صفاته النباتية) الجذر معبر ليني
والساق حشيشية اسطوانية راقدة يخرج
فروعها بدون انتظام بدون اتجاه ثابت
وأحيانا تكون زاحفة والاوراق متقابلة
يضاوية تقرب من ان تكون محنوقة
الزاوية ومستنة رخوة زغية تأخذ في
الذقة كلما نزلت الى القاعدة والازهار مبيضة
بهية سنابل ابلية محمولة على حوامل
تقرب لطول الاوراق اسطوانية زغية
وكل زهرة بنفسجية اللون زاهية وتكاد
تكون عديمة الحامل ومصحوبة برقيقة
زهريّة مخرازية الشكل والكلس ذو
أقسام عميقة زغية غير متساوية يضاوية
مستطيلة حادة فلاتان العلويان اقصر
من غيرهما والتويج منفرد باستدارة على
مسطح واحد وأنبوتة قصيرة جدا والحافة
ذات : أهداب غير متساوية والهدب
الاعلى اعرض ومستدير والهدبان الجانبيان
اصغر بقليل والاسفل اصغر من الجميع
والذكران بارزان ومتفرقان عن بعضهما
والبيض مزغب منضبط ويتغير الى كم
عديم مقور القمة زغية مغلي بالكلس
وهذا النبات ينبت بكثرة في الغابات
الاوربية الرملية ومنح الجبال والطرق

الجافة العميقة مدة الصيف فيزهر في جوين وجوليت والمستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة بل النبات كله

(صفاته الطبيعية والكياوية) هذا النبات فيه مرار يسير وحرارة وقبض وعطرية مقبولة ضئيلة وأوراقه المسنة الزغبية مرة الطعم فيها بعض قبض ولذلك جعله بعضهم منبهاً وبعضهم مقويا ولوجود القبض ظنوا انه يحتوى على شئ من المادة التنذية وهو بلون الماء بلون اخضر وبعطره تعطيرا شديدا

(الاستعمال) اشتهر كونه معرقا مدرأ للبول مشدداً مقويا للعدة مسهلا للنفث وغير ذلك واستعمل أوفان منقوعه مدة طويلة في السل والنزلة المزمنة. والربو الرطب وعسر التنفس الناشئ من التلبك الرئوي ونحو ذلك بل عقم النساء وكذا أوصوا به في الآفات الحصوية لكن قال موري أن القبض الذي فيه يخشي منه ان يعقد الحصاة بدل ان يفتتها وأوصوا به أيضاً في الانزفة وأمراض الجلد والحكة والأكلان وعلى الخصوص لمداداة الجروح واعتبروا أوراقه مسهلة بمقدار قبضة أو قبضتين في ملء زجاجة

مسودة من الفقاع الخفيف لكن قال ميريه وأغلب هذه الخواص مشكوك فيها لان معظم الاطباء لم يتوافقوا على ما قاله أوفان ولذا صار الآن قليل الاستعمال لضعف قاعليته وأرادوا أن يجعلوا هذا النبات عوضا عن شاي الصين ولذا سموه بشاي اوربا وجزموا بصحة ذلك وفضلوا هذا المنقوع عليه لكنه لم يقبل ميريه هذا الرى ولذا قل استعماله بفرنسا. نعم من الحقق استعماله في السويد والنمسا بهذه الكيفية استعمالا كثيراً كعرق ومدر للبول كما قال لينوس ولكن لانعلم على اى شئ أسسوا هذا الاستعمال لان هذا النبات مريبكاد يكون عديم الرائحة وأما شاي أوربا الحققي فهو أزهار الزيزفون الجيد التحضير وعلى كل حال اذا جففت تلك الاوراق مع الانتباه جاز استعمالها كاستعمال الشاي أقله في طلب النتائج الطيبة وبالجملة نعتبره حسبا ذكر في معظم المؤلفات منبها مضاداً للحفر وكان أكثر استعمالا في النزلات الرئوية المزمنة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥ جراما الي ٣٠ لاجل كيلوجرام من الماء واستعماله

فی مبحث الفلشیک

(صفاته الطبيعية) هو مسحوق أبيض قابل للتبلور بدون سرار ولكن فيه حرارة زائدة تخرض ثلعبا كثيرا وهو وان كان عديم الرائحة الا انه معطس

(صفاته الكيماوية) هو مركب كاذوكه

بنتيرودوماس من ۶۶۷۵ من الكربون

و ۱۰ و ۱۹ من الاوكسيجين و ۸۴ و ۸ من

الادروجين و ۰۴ من الازوت ولذلك

يحصل من تحليل تركيبه مستنتجات

تشاورية لوجود هذا الازوت فيه وان

كان قليلا وهو قليل لا ذابة جدا في الماء

البارد ويزوب في ۱۰۰۰ من الماء المغلي

ويزوب جيدا في الكحول وأقل من ذلك

في الاثير ولا يذوب في القلويات ويبيع

في حرارة ۵۰ و يتحلل تركيبه في الحرارة

الشديدة ويحمر بالحض النرى ويتحد

بالحوامض بحيث يذوب فيها فتكون

من ذلك املاح غير قابلة للتبلور ومنظرها

صمغى ماعدا الكبريتات فانه يوجد فيه

منشأ التبلور ويحتوى على ۲۲۷ و ۶ من

الحض الكبريتي و ۷۲۳ و ۹۳ من

الورترين

(محضيره) بمروش السيفاديل

كمضاد للحفر بمقدار من ۳۰ الى ۶۰

جراما وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه

و ۳ من الماء يستعمل بمقدار من ۵۰

جراما الى ۱۰۰ جرام في جرعة وشرابه

المصنوع بجزء منه و ۲ من الشراب

الاعتيادي يستعمل بمقدار من ۱۵ جراما

الى ۶۰ في جرعة والمصارة المحضرة

بالعصر تستعمل بمقدار من ۳۰ الى ۶۰

جراما كمضاد للحفر وخلصته المحضرة

بالطبخ أي بواحد من الجوهر و ۶ من

الماء تستعمل بمقدار من جرام الى ۴

جرامات بلوعا أو حبوبا ومن أنواع

ويرونيكا ما يذكر على الار

ورترين جاء في المادة الطبية

انه يسمى بالاطينية ورترنيا كما يسمى

أيضا ويرترنيوم ويرتريا في بيوت الادوية

وهو قاعدة ملحية آليسة ككشفها بليثير

وكونتو سنة ۱۸۱۹ في بزور السيفاديل

ولكن في حالة عفصات ملحي وعلي رأي

ميسنير تكون تلك القاعدة شاغلة لبشرة

في جذر الخربق الايض وبصل قاتل

الكلب المسمى بالفلشيك الخربقي

وذكروا ان الاول تسميها فلشين فرقا

بين الفلشين والورترين كما ذكرنا ذلك

جروح خشنة وبالعلاج ٣ مرات على الحرارة
بالكحول الذي في ٣٦ درجة من الكثافة
ثم تقطر الصبغات لأجل رفع الكحول
وبنعم التصعيد على حمام مارية حتى تكون
في قزم الخلاصة ثم تغلى الخلاصة الكحولية
في الماء وتصفى من منخل ثم تطبخ ثانيا
في الماء النقي ثم الثاويرا بها في الماء الحمض
وتضم السوائل وتسخن مع الفهم الحيواني
ثم ترشح وتركز وتعالج على البارد
بالمنيسيا الكلوبية التي ترسب الويرترين
ليجنى الراسب ويعمر وتركز مياه الام
من جديد وتعالج أيضا بالمنيسيا ويضم
الراسب الثاني المنيسيا الاول وتجمد
الرواسب ويترج ما فيها بالكحول ثم
يخر السائل الكحولى الى الجفاف وتغلى
الخلاصة الناتجة من ذلك بالماء الحمض
ويوضع عليها الفهم الحيواني وترشح
ثم تركز ويرسب السائل المركز بروح
النوشادر. واما طريقة الدستور التي هي
طريقة كويرب فتختلف عن ذلك بكون
المستعمل فيها الملاح الخلاصة الكحولية
هو الماء وأن السائل يرسب أولا بخلات
الرصاص ثم ترسب السوائل بروح النوشادر
وبالعلاج الراسب بالكحول ويصعد السائل

الكحولى الى الجفاف وتعالج الفضلة بالاتير
الذى يذيب الويرترين ويترك المواد
الراتنجية ثم يبيض الويرترين بدوبان
جديد فى الحوض الكبير وبالفهم
الحيوانى واذا عولج الويرترين المنال
بطريقة كويرب بالاتير حصلت نتيجة
مثل ذلك وأثبت كويرب كمال بوشرد
أن الويرترين المنال بذلك ليس قويا
وانما يحتوى أولا على مادة سوداء زفتية
وثانيا على نوع راتنج أصفر لا يذوب في
الكحول وفي ٤ بعض خواص قلوبية وهو
الويرتران وعلى جوهر آخر يذوب في
الماء. وغير قابل للتبلور وهو قلوبى أيضا وهو
السبادلين وعلى قاعدة قلوبية قابلة للتبلور
ولا تذيب في الماء وتذوب في الاتير
وهي السبادلين انتهى. وفي سوييران
بعض مخالفته لذلك ونهه أن الويرترين
المنال بذلك ليس نقياً وانما يقال له
الويرترين الطبي الذي يحتوى على مادة
سوداء زفتية وعلى قلوبى قابل للتبلور ولا
يذوب في الماء ولا في الاتير وهو سبادلين
وعلى نوع راتنج أصفر لا يذوب في الاتير
وفيه بعض خواص قلوبية وهو الويرتران
وعلى جوهر آخر يذوب في الماء جاف

غير قابل للتبلور قلوي ابيض وهو الراتينج
المسمى للسبادلين فعلي رأي سيجون
يكون السبادلين لكوبرب هو الحاصل
من اتحاد الورتزين بالراتينج والصودا
اتهي

(التائج الفسيولوجية) عد أورفلا
هذه القاعدة من السموم المحدرة الحريفة
فاذا استعملت بمقدار يسير أثرت كهبج
موضعي فاذا استعملت بمقدار كبير
وامتصت توجه تأثيرها المهلك للمجموع
العصبي تيقنوسا قتالا بسرعة . وجرب
اندال على الكلاب خللات الورتزين
فشاهد أن المقدار اليسير جداً من ذلك
الملح الذي هو الاكثر فاعلية كما يقال
بحرض عطاء شديدا مستداما اذا دخل
في خياشيمها وأن قحمة أو قحنتين في الفم
يحدثان تلمبا كثيرا واذا حقن ذلك المقدار
في الهي فانه ينبه قوة الانقباض ويلهبه
ويحدث قيا واستفراغات ثقلية . وأما
المقدار الكبير فيثير الدورة والتنفس وينتج
التيتنوس والموت وتلك ظاهرات تحصل
في بعض دقائق اذا حقنت قحمة أو قحنتان
في البلورا أو الغشاء الغمدى وأسرع من
ذلك اذا حقن الودج بذلك وعلاج هذا

السموم يقوم من ان يستفرغ سريعا هذا
السم بمجوهر مقيي مسهل شديد ثم تعطي
المشروبات الحلية ويعمل فصد اذا كان
هناك احتقان مخي ثم يقاوم الالتهاب
المعدى الذي ربما ظهر . كذا قال أورفلا
في كتاب السموم وذكروا عن قريب أن
اليود والبرود والكلور مضادة للسموم
بالورتزين ككثير من القلويات الاخر
(التائج العلاجية) لم يجرب في
الانسان استعمال مقدار كبير منه ويقرب
للعقل ان نتأمله اذذاك مهولة فرباع قحمة
من الخلاف يكفي اذا استعمل من الباطن
لاحداث استفراغات ثقلية كثيرة جداً
فاذا زيد في المقدار نتج في مختلف شدته
مع أن ماجندي ذكر أنه اعطي بدون
شاهدة عرض من الاعراض قحنتين
في ٢٤ ساعة لشيخ هرم أصيب قبل
الاستعمال يسير بسكتة وعلي رأيه يناسب
استعماله لتحريض خروج المواد الثقلية
المتراكمة في الامعاء ففعله كذل النباتات
المجهزة له ولذا أمر به هذا الطبيب لعلاج
بعض الاستفراقات والارنشاحات
الأوذياوية والسيلانات البيض الانتهائية
والنقرس وجعله في المستحضرات

الاقرباذنية التي يدخل فيها الحرق
وقاتل الكلب اى القلشيك بدلا عن
هذه الجواهر لكون فعله آكد واكوى
واسهل وصنع لذلك حبوبا وصيغة واستعمل
ايضا محلول كبريتاته وصنع ايضا مرهما
استعمله دلكا في الامراض الروماتمية
والنقرس والاذيما العامة ولكن تأكيد
ذلك يحتاج لامور واقعية والطبيب برذليه
بمارستان منشستر له تجربات في ذلك
فأعطى من خللات الويرترين اولا ربع
قحة وزاد في المقدار الي قحة ونصف بل
قحتين في اليوم مرات كثيرة ونجح ذلك
معه في حالة اسنة قماء وعالج الوجع الروماتمي
وعرق النساء والنقرس بمثل علاجها بقاتل
الكلب فن ٢٤ شخصا مصابين بالوجع
الروماتمي شفي ٨ وخف ١٠ وأما السنة
الباقية فلم يحصل لهم جودة حال ورأى
انه بعد ازدراد الدواء بقليل صار النبض
بطيئا ضعيفا فاذا زيد المقدار عرض
غثيان وقى وبرازات مصابة كثيرة نافعة
خصوصا في النقرس ونتج من التجربات
ان الويرترين يستعمل من الباطن لكن
الغالب استعماله من الظاهر لمقاومة الامراض
العصبية ويختار أملاحه اذا كان المراد

احداث تنفس جلدى في علاج الآفات
الروماتمية وتعمل من تلك الاملاح
مستحضرات كالمستحضرات التي قاعدتها
الويرترين

(المستحضرات الاقرباذنية)

فاصبغة الكؤولية للويرترين تمنع كما قال
ماجندي باذابة ١٠ سنتجرامات من
الويرترين في ١٦ جراما من الكؤول
الذي في كثافة ٣٤ وذكر أنها تقوم مقام
الصبغة الكؤولية لقاتل الكلب بمقدار
من ١٠ قط الي ٢٠ في كوب مشروب
وأما الطبيب طرنبول فاستعمل الصبغة
الكؤولية مروخا ومماها دهان الويرترين
وحضرها بجزء من الويرترين و ١٦ من
الكؤول وصنع ايضا ما سماه قطرات
الويرترين بأن أدخل في الاذن محلول
جزء من الويرترين في ٦٤ من الكؤول
النقى وحبوب الويرترين لماجندي مركبة
من قحة من الويرترين ومقدار كاف من
الصمغ العربي وشراب الصمغ وتعمل
حسب الصناعة ٦٢ حبة فكل حبة فيها
جزء من ١٢ جزءا من قحة ويستعمل
منها للاسهال من حبة الي ٣ في اليوم ليقوم
مقام حبوب باشير الآتي ذكرها في

الحرقى الاسود . وأما حبوب ط نبول
 علاجاً للأمراض العصبية فتصنع بأخذ ٥
 منتجرات من الويرترين و ٢٠
 منتجراماً من خلاصة البنج يعم ذلك
 ١٠ حبات ومحلول كبريتات الويرترين
 لما جدي يصنع بأخذ ٥ منتجرات من
 الكبريتات و ٦٤ جراماً من الماء المقطر
 وذكر ان هذا يقوم مقام ماء هرشون
 ويتعاطى بلاءق القهوة ومرم الويرترين
 لما جدي يصنع بأخذ ٢ منتجراماً من
 مسحوق الويرترين و ٢ : جراماً من
 الشحم الحلو بمزج ذلك ويستعمل مروخاً
 للأذيما العامة والنقرس واستعمله غيره في
 الاوجاع العصبية وزعموا أنه لا يكون
 قوى الفعل الا اذا حضر بالشحم الزنج
 وطلاء الويرترين يصنع بأخذ جرامين
 من الويرترين و ٤ من زيت الزيتون
 و ٣٢ من الشحم الحلو بمزج ذلك يستعمل
 مروخاً في الاذيما العامة والنقرس
 واذا أريد قوة تأثيره يذاب الويرترين
 قبل مزجه بالشحم في قليل من الكحول
 أو الاثير كما ثبت ذلك من المشاهدات
 الصحيحة لطبيب قوينبر وطلاء الويرترين
 البودوري يصنع بأخذ جرام وويرترين

وجرام ونصف من بودور البوطا سيوم
 و ٣٢ من الشحم الحلو بمزج ذلك
 ويطبخ  هو نبات هندي سماه
 بعضهم ابضا اندريغون اشكاروزم وغير
 ذلك وهو نوع نجلي جعل أساساً للجنس
 سموه ويطبخ و ذلك النبات كبير قريب
 الشبه من اندريغون اذا كان متميزاً
 عنه ويعرف جداً بأزهاره الصغيرة
 العديدة الشوكية على الكوز وأما
 اندريغون فهو ذو شعر هدي على ظهر
 الكوز وينبت نباتنا المذكور على خنادق
 قنطرة وامبوازوسيلان وغير ذلك حيث
 يسمى ويطي فير وأوراقه عديمة الرائحة
 وسوقه تخمد لتغطية سقف عشب السودان
 وجذوره عديمة الطعم تشبه جذور النجيل
 في ذلك وفي الحجم واللون والطول وغير
 ذلك واذا كانت جافة كان لها عطرية
 مقبولة جداً وتستعمل في الهند لتوضع مع
 الملابس والحرق والثياب لتعطيها عبقاً
 أيضاً انها تبعد الحشرات عنها ولا يمكن
 هذا غير صحيح لاننا رأينا هذه الجذور
 متأكدة بالسوس وتلك الحالة تدل على عفاقتها
 وقد أرسلت لاوربا في ابتداء هذا القرن
 العيسوى من الهند وبربون وتباع للمطربين

وبعمل منه زروب للبساتين ويتحصل منها الآن متجر عظيم وأدى الحال حتي صارت تباع في أزقة باريس علي ظن أنها تحفظ الحرق والثياب من السوس والديدان والناس يصدقون ذلك مع أن الامر ليس كذلك ورائحتها تفقد منها اذا اعتقدت ولكن اذا غمدت في الماء أخذ الماء منها جزء والهندو يستعملون تلك الجذور منقوعة قعاً حاراً علاجاً للحميات والوجع الروماتزمي اي كأدوية معرفة ومنبهة قليلاً بل كشروب لذيذ فقط كذا قال ازلي ومن المؤكد استعمالها كنبائل من التوابل وعطر من العطريات وبفعل من هذا النبات في الهند مراوح انتهى. ويغلب علي الظن أن هذه الجذور نوع من الحزنبل. قال ميريه وجعل وكاين هذا الجذر سنة ١٨٠٩ حين وجد رائحته شبيهة برائحة مرهتيور وجينياعلى ظن أنه الاذخر فوجد فيه مادة ملونة قابلة للاذابة في الماء ومادة راتينجية تشبه بالكلية مادة المر وحضاً خالصاً وملحاً كلسياً وأوكسيد الحديد بمقدار كبير وكية كبيرة ايضا من مادة خشبية وحله هنري سنة ١٨٢١ وكان يحمل أن وكاين حله

باسم الاذخر فذكر ما وجدته وعرفت مماثلة أعماله لأعمال هذا العالم الشهير حيث نال منه مادة راتينجية حمراء مسمرة قائمة ورائحتها كرائحة المرومادة ملونة قابلة للاذابة في الماء وحضاً آلياً خالصاً وماداً قاعدته الكلس والمغنيسيا وكثيراً من أوكسيد الحديد وألومينا ومادة خشبية ولشاً ومادة خلاصية وكبريتات الكالسيوم ونال منه كلب بالقطير دهناً طياراً أخف من الماء ودهناً آخر أثقل وأكثر ملاءمة لمقطراً لبنياً زائداً العطرية ويستخرج في بلاد الهند من اندروبوغون نردوس الذي هو نوع من الحزنبل دهن طيار له شبه بهذا الدهن ويستعمل كاستعمالاته كذا قال ازلي وبسبب ذلك جزمنا بأن الوبطفير نوع من الحزنبل داخل مع النوع السابق في جنس اندروبوغون

﴿ الويبة ﴾ سدس الارب وهي كيلتان وتقدر بها الحبوب في مصر

﴿ الويل ﴾ حلول الشرو (ويلاًه وويلك وويل لزيد وويله) وقول (ويل فلان وويل له) و (ويلاًه)

اصله في الدعاء عليه أى ويل لأمه ثم والجمل والمذكر والمؤنث فتقول (ويها
استعمل في التعجب
ويته) كلة اغراء تكون لواحد

حرف الياء

﴿يا﴾ حرف نداء، قلبيد وقبل هي مشتركة بين البعيد والقريب
﴿اليابان﴾ يطلق اسم اليابان على مجموع الجزائر الكائنة في رقي الصين في المحيط الهادي في الشرق الاقصى لآسيا. ويتكون هذا الارخبيل من ٣٨٥٠ جزيرة منها اربع كبيرة وهي جزائر يوزو ونيفون (هندو) وسبكوك وكيوسيو وبلبها في القيمة ارخبيل ايوكيو وارخبيل كوريل ثم جزيرة فورموز المأخوذة من الصين والباقي جزر صغيرة. وتبلغ مساحة اليابان ٤٢٠ الف كيلو متر مربع

جزائر اليابان مكونة لشكل قوس شرق الصين وتفصل بينها بحار قليلة العمق وأرض هذه الجزيرة جبلية وأغلب جبالها بركانية كثير منها متقد. ولذا تكثر باليابان الزلازل. وأشهر هذه الجبال جو اليابان معتدل لكنه في الجزائر الشمالية ذو برد قارس جداً حيث يأتي هذه الجزائر تيار قطبي بارد
أرض اليابان قابلة للزراعات على اختلاف أجناسها فتجد فيها من نباتات